كتاب ابن الصلاح فى [illegible] الحديث بخط شيخ

4
6

HUOSMA
456
605

٢٢٨

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ

| | |
|---|---|
| Kısmı : | N.O. |
| Yeni Kayıt No. | 456 |
| Eski Kayıt No | 605 |
| Tasnif No. | 297.1 = 927 |

٦٠٥

قيد شد

اوراق عدد ١٢٨

سطر عدد ٢٥

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

وقف السلطان الاعدل الاعظم والخليفة الخاقان الاكرم الافخم
مصدر العدل والاحسان موضح احوال الامور بالرشد والعرفان
السلطان بن السلطان السلطان الغازي المحاسن والمكارم عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان جعل الله اساس دولته
الطاهرة وخلد خلافته الباهرة وانا الداعي
لدولته الحاج ابراهيم حنيف المفتش بالحرمين
المحترمين عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي اظهر من حقائق التنزيل دلائل الاعجاز • وابهر باسرار
البلاغة بين كتابه العزيز فصحاء العرب وبلغاء الحجاز • واودع معاني اياته من
البيان البديع ما حير مدارك اهل الامتياز • والصلاة والسلام على انبيائه ورسله
ذوي الهداية والاصطفاء • خصوصا بنبينا محمد المصطفى • المنزل عليه من القران
ما هو شفاء • وعلى اله واصحابه نجوم الهدى وبدور الوفاء • اما بعد فهذه
نكات شريفة ومعان رائقة لطيفة علقتها على سور القران • وتوخيت
فيها الايجاز بحسب الامكان • واودعتها من لطائف النفائس • ما يحلى به صدور
المجالس • ويصلح ان يكون عقد الجيد المدارس • شعر

• ينسى بها الراكب العجلان حاجته • ويصبح الحاسد الغضبان يطريها •

وسميتها بالنكات الحسان • على معاني القران • وخدمت بها خزانة مولانا السلطان
سيد السلاطين الزمان • خليفة الله في بلاده • وظله الممدود في عباده • من انبا
غرس نعمته ونعمة ابائه • لم ازل [illegible] بحر عطائه • هام كتب الكتائب • وجند
الجنود وعقد الالوية والبنود • وتفرع من دوحة عز وسنا لم يزل اصلها
ثابت وفرعها في السما • ورقاه السعد متون المنابر والاسرة • وعلا الى ان داس
باخمصه نجوم المجرة • فخضعت له هنالك روس امراء الممالك • واقتسم بسيفه وسعده
اعمار اعدائه • فمنهم من قهر بسطوته ومنهم من هلك ببدايته • شعر ملك اذا نطقت
علاه بمجده • خرس الملوك واذعن العظماء • للناس اجماع على تفضيله • حتى استوى العلماء والجهلاء

• فالله يسري جوده وجنوده • وعديده والعزم والاراء •
• هذا امين الله بين عباده • وبلاده ان عدد الامناء •
• لا تسئلن عن الزمان فانه • من راحتيه يدور كيف يشاء •

والدهر

• والدهر والايام في تصريفه • والناس والخضراء والغبراء •
• نزلت ملائكة السما بنصره • والطاعة الاصباح والامساء •

الرايات الاعلاء السلطان ناصر الدنيا والدين ابي الفتح محمود شاه ابن لطيف
شاه بن مظفر شاه خلد الله سلطنته القاهرة وابقى ايام دولته الزاهرة
وجمع له بين خيري الدنيا والاخرة والمسول من خدام دولته العالية ادام الله
ايام ملكه ولياليه ان يقابل هذا التاليف بالقبول ويسبل عليه ذيل لطفه
المسبول فالدعا لخلود ملكه مبذول • وهو بظهر الغيب مستجاب ومقبول تقبل
الله هذا المسول • امين امين لا ارضى بواحدة • حتى اضيف اليها الف امينا •
السورة عبارة عن طائفة من القران مترجمة اقلها ثلاث ايات وهذا
التعريف باتفاق الحنفية والشافعية وهو يكر عليهم في جعل البسملة من كل
سورة تكون مع البسملة ثلاث آيات والواو من السورة ان كانت اصلية كان
اشتقاقها من سور المدينة وان كانت مبدلة من الهمزة فاشتقاقها من السور
بمعنى البقعة او القطعة وفايدة تقطيع القران سورا ان تنويع الجنس لحسن
من كونه بيانا واحدا وانشط للقاري واسهل للحفظ اذا المتعلم في طي كل قطعة
نشاط في الانتقال الى غيرها نوع انبساط ولهذه المصلحة جعلت المسافات
البعيدة منقسمة الى فراسخ واميال قد اختلفت العلماء في المكي والمدني
اختلافا كثيرا فنقتصر على ما رواه مجاهد قال سالت عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما عن تلخيص الاي المدني من المكي فقال فاتحة الكتاب مكية والبقرة
مدنية وال عمران مدنية والنسا مدنية والمائدة مدنية والانعام مكية
ما خلا ثلث ايات فانها نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم الى تمام الثلاث والاعراف مكية والانفال مدنية وهي اول ما انزل
بالمدينة قال ابن عباس قلت لعثمان ما حملكم على ان قرنتم بين الانفال وبراة
ولم تكتبوا بينهما بسم الله الرحمن الرحيم فقال عثمان ان السورة والاية
كانت اذا نزلن على النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض من يكتب الوحي ضعوها
في موضع كذا والى جنب كذا وان براة نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم لم

يتقدم الينا فيها شئ وقصتها تشبه قصة الانفال فخفنا ان تكون منها
وخفنا ان لا تكون منها فمن ثم قرنا بينهما ولم نكتب بسم الله الرحمن الرحيم
يونس مكية وهود ويوسف والرعد مكية وابراهيم مكية ماخلا آيتين
نزلتا بالمدينة وهما الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى تمام الايتين
الحجر مكية والنحل مكية ماخلا ثلاث ايات من اخرها فانها نزلت
بين مكة والمدينة فى منصرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتل
حمزة رضى الله عنه ومثل به المشركون فقال النبى صلى الله عليه وسلم لئن
اظفرنا الله بهم لنمثلن لهم مثلا لم يمثل باحد من العرب فانزل الله وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة وما نزل بين مكة والمدينة
فهو مدني وسورة بنى اسرائل والكهف ومريم وطه والانبيا مكية والحج مكية
ماخلا ثلاث ايات منها فانها نزلت بالمدينة هذان خصمان اختصموا
فى ربهم الى تمام الثلاث ايات سورة المؤمنين مكية والنور مدنية الفرقان
مكية الشعرا مكية ماخلا خمس ايات من اخرها فانها نزلت بالمدينة
وهى قوله تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون الى اخر السورة سورة النمل
والقصص والعنكبوت والروم مكية ولقمن مكية ماخلا ثلاث ايات منها
فانها نزلت بالمدينة وذلك انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة اتته احبار اليهود فقالوا يا محمد انك تقول وما اوتيتم من العلم
الا قليلا افعنيتنا او عنيت قومك فقال صلى الله عليه وسلم عنيت الجميع
فقالوا يا محمد اما تعلم ان الله انزل التورية على موسى بن عمران وفيها انبا
كل شئ وقد خلفها موسى فينا فقال صلى الله عليه وسلم لليهود التورية
وما فيها قليل فى علم الله عز وجل فانزل الله تعالى فى المدينة ولو ان ما
فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله الى تمام الايات الثلاث الم السجدة مكية ماخلا ثلاث ايات منها
فانها نزلت بالمدينة فى على بن ابى طالب رضى الله عنه والوليد بن عتبة
ابن معيط وذلك انه شجر بينهما كلام قال الوليد لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه

ان

انا ادرب منك لسانا واحد سنانا وارد للكتيبة فقال له على رضى الله عنه اسكت
فانك فاسق فانزل الله تعالى بالمدينة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
الى تمام الايات الاحزاب مدنية سبا مكية فاطر مكية يس مكية والصافات
مكية ص مكية الزمر مكية ماخلا ثلاث ايات منها فانها نزلت بالمدينة
فى وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه وذلك انه اسلم فدخل المدينة فكان يثقل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر اليه حتى ساء ظن وحشي وتوهم ان الله عز
وجل لم يقبل اسلامه فانزل الله عز وجل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله الى تمام الثلث ايات والحواميم السبع كلهن مكيات وسورة محمد صلى
الله عليه وسلم مدنية وسورة الفتح مدنية والحجرات مدنية وقاف مكية
والذاريات مكية والطور مكية والنجم مكية والقمر مكية والرحمن مدنية
والواقعة مكية وسورة الحديد مدنية وسورة المجادلة مدنية وسورة
الحشر مدنية وسورة الممتحنة مدنية الصف مدنية الجمعة مدنية المنافقون
مدنية سورة التغابن مكية ماخلا ثلث ايات من آخرها فانها نزلت فى عوف
ابن مالك الاشجعى وذلك انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جفا اهله
وولده به فانزل الله تعالى بالمدينة يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم الى اخر السورة الطلاق مدنية التحريم مدنية الملك
مكية ن والقلم مكية الحاقة مكية سأل سائل مكية نوح مكية سورة الجن
مكية المزمل مكية ماخلا ايتين منها فانهما نزلتا بالمدينة ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثى الليل الى تمام الايتين ثم القران بعد ذلك مكى الى ان تبلغ
انا انزلناه فى ليلة القدر فانها مدنية لم يكن مدنية اذا زلزلت مكية
والعاديات مكية القارعة مكية التكاثر مكية العصر مكية الهمزة مكية الفيل
مكية لايلاف قريش مكية وقال هما سورة واحدة ارايت مكية الكوثر مكية
الكافرون مكية النصر مدنية تبت يدا ابى لهب مكية الاخلاص مكية الفلق
مدنية الناس مدنية **البسملة** روى السدى عن ابن مالك عن ابن عباس
فى قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم الباء بهاء الله والسين سناء

الله والميم ملك الله والله الذى يأله اليه خلقه. والرحمن قال المترحم على خلقه
الرحيم بعباده فيما ابتداهم به من كرامته ويروى عنه ايضا انه قال الرحمن
الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر وقيل في الجمع بينهما ان الرحمن
اشد مبالغة والرحيم اخص منه والرحمن لجميع الخلق والرحيم للمومنين خاصة
قال محمد بن يزيد هو تفضل بعد تفضل وانعام بعد انعام ووعد لا يخيب
آمله واصل الرحمة رقة في القلب والله تعالى لا يوصف بذلك الا ان معنى الرقة
تؤول الى الرضا لان من رحمته فقد رضيت عنه واذا احتملت الكلمة معنيين
احدهما يجوز على الله والاخر لا يجوز عليه عدل الى ما يجوز عليه ومثل ذلك همزة
الاستفهام تاتي في غالب الامر على جهل من المستفهم فاذا جاءت من الله عز
وجل كانت تقريرا او توبيخا نحو قوله تعالى الله اذن لكم ام على الله تفترون
وقال مقاتل بن سليمان في الاستفتاح من حساب الجمل مائة وسبع وثمانون
سنة من مدة هذه الامة قال الخليل بسم الله افتتاح ايمان ويمين
وحمد وعاقبة ورحمة وبركة وثنا وتقرب الى الله تعالى ورغبة فيما عنده واستعانة
والمحبته له علم الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فقال اقرا باسم
ربك الذى خلق وقال فسبح باسم ربك العظيم وقال لنوح عليه السلام بسم الله
مجريها ومرسيها ليجعلها سنة لامته في افتتاح الذبايح والطعام والشراب
والكلام وان يذكروه عند كل حركة وسكون واذا قاله العبد يسر الله تعالى ما بين
يديه من السما الى الارض وثبته وحرسه من وسواس الشيطان واعتراض
المعترضين وفساد المفسدين وكيد الحاسدين وهو تحية من الله عز وجل
خص بها نبيه وجعله باللسان العربي ما لم يكن لساير الامم الا ما كان من
سليمان فلما وردت على العرب انضطروا الى قبولها وتدوينها والاقرار
بفضلها ولفظوا بها عند وجوب الشكر وطلب الصبر قال غير الخليل هو ادب
من اداب الدين ومدح لله تعالى وتعظيم واشعار للمسلمين وتبرك للمستانف واقرار
بالالهية واعتراف بالنعمة واستعانة بالله عز وجل وعبادة له مع ما فيه من الاسما
والاوصاف وفيه من البلاغة والاختصار في موضعه بالحذف على شرائطه اف





موضوع هذه الكلمة على كثرة التكرير وطول الترديد وفيه من البلاغة الاستغنا
بالحال الدالة على العبارة عن ذكر ابتدا لان الحال بمنزلة الناطقة بذلك وفيه
من البلاغة تقديم الوصف بالرحمن تشبيها بالاسما الاعلام **مسئلة** ومما
سئل عنه من الاعراب ان يقال ما موضع البا من بسم الله والجواب ان العلما
اختلفوا في ذلك فذهب عامة البصريين الى ان موضع البا رفع على تقدير مبتدا
محذوف تمثيله ابتدائي بسم الله فالبا على هذا متعلقة بالخبر المحذوف الذى
قامت مقامه تقديره ابتدائي كاين او ثابت او ما اشبه ذلك باسم الله ثم حذفت
هذا الخبر وكان فيه ضمير فافضى الى موضع البا وهذا بمنزلة قولك زيد في الدار
ولا يجوز ان تتعلق البا بابتدائي المضمرة لانه مصدر واذا تعلقت به صار
من صلته وبقا المبتدا بلا خبر وذهب عامة الكوفيين والبصريين الى ان موضع
البا نصب على اضمار فعل واختلفوا في تقديره فذهب الجمهور منهم الى انه يضمر
ابدا او ما جرى مجراه لان القايل بسم الله بادئ وذهب كثير منهم الى انه يضمر
فعلا يشبه الفعل الذي يريد ان ياخذ فيه كانه اذا اراد الكتابة اضمر اكتب واذا
اراد القراءة اضمر اقرا واذا اراد الاكل والشرب اضمر آكل واشرب **ومما يسال** عنه
ان يقال لو جرت البا والجواب انها لا معنى لها الا في الاسما فعملت الاعراب
الذى لا يكون الا في الاسما وهو الجر ويقال لو حركت واصلها السكون والجواب
ان يقال حركت للابتداء بها لانها لا يصح ان يبتدا بساكن لان اللسان يجفو
عنه ويقال فلم اختير لها الكسر والجواب ان ابا عمر الجرمي قال كسرت تشبيها
بعملها وذلك ان عملها الجر وعلامة الجر الكسرة فاعترض عليه بعد موته بان قيل
الكاف تجر وهي مع ذلك مفتوحة فانفك اصحابه من هذا الاعتراض بان قالوا
ارادوا ان يفرقوا بين ما يجر ولا يكون الا حرفا نحو البا واللام وبين ما يجر وقد
يكون اسما نحو الكاف واما ابو علي فحكى عنه الربعي انهم لو فتحوا او ضموا لكان جايزا
لان الغرض التوصل الى الابتداء فاى حركة توصل اليه جاز وبعض العرب يفتح هذه
البا وهي لغة ضعيفة **مسئله** ومما يسال عنه ان يقال ما وزن اسم وما
اشتقاقه والجواب انه قد اختلف فيه فذهب البصريون الى انه من السمو لانه سما

بسماه قتيبة واوضح معناه وذهب الكوفيون الى انه من السمة لان صاحبه
يعرف به وقول البصريين اقوى في التصريف وقول الكوفيين اقوى في المعنى
ثم ما يدل على صحة قول البصريين قولهم في التصغير سمي وفي الجمع اسما وفي جمعه
اوسم وفي امثال العرب من ذلك دلالة على فساد ما ذهبوا اليه ايضا فانا
لم نر ما حذف فاؤه دخلت فيه همزة الوصل وانما تدخل فيه تا التأنيث نحو
عدة وزنة وقد قيل هو مقلوب جعلت الفا في مكان اللام كان الاصل وسم
ثم اخرت الواو واعلت كما قالوا طاد والاصل واطد قال القطامي ولا تقضى
بواقي دينها الطادي فوزنه على هذا عالف وكذا قيل في حادي عشر انه
مقلوب من واحد ووزن اسم فعل او فعل والاصل سمو وسمو باسكان
الميم فاعل على غير قياس وكان الواجب ان لا يعل لان الواو واليا اذا سكن
ما قبلها صحتا نحو صنو وقنو وعي وظبي وما اشبه ذلك وقيل وزنه فعل
بضم الفا وقيل فعل بكسرها كقولهم سم وسم ولم يسمع سم بفتح السين انشد
ابو زيد بسم الذي في كل سورة سمه قد اخذت على طريق تعلمه • يروى
بضم السين وكسرها ثم حذفت الواو على غير قياس وكان يجب ان تقلب الفا
كما فعل في ربا وعصا وعوا وما اشبه ذلك لان الواو واليا اذا تحركا وانفتح ما
قبلها قلبتا الفا على كل حال الا انهم ارادوا ان يفرقوا بين المتشبث فالمتشبث نحو
اخ واب لانك اذا ذكرت كل واحد منهما دل على نفسه وعلى معنى اخر الا ترى انك
اذا ذكرت ابا دلك على ابن واذا ذكرت ابنا دلك على اب واذا ذكرت اخا دلك على
اخ واخت الا ان هذا المحذوف اتى على ضربين احدهما لم يقع فيه عوض من المحذوف
نحو اب واخ والثاني عوض فيه من المحذوف همزة نحو اسم وابن وهذه الاسما
التي دخلتها همزة الوصل مضارعة للفعل لانها مفتقرة الى غيرها فصارت
بمنزلة الفعل المفتقر الى فاعله واصل هذه الهمزة ان تكون في الافعال فلما
ضارعت هذه الاسما الافعال اسكنوا اوائلها وادخلوا فيها همزات الوصل
وفي اسم خمس لغات يقال اسم بكسر الهمزة واسم بضمها في الابتدا وسم وسم وسمي     في اسم خمس لغات
بمنزلة هدى هذه اللغة حكاها ابن الاعرابي فاما ما انشد ابو زيد

من

من قول الشاعر لاحسنها وجها واكرمها ابا واسمحها نفسا واعلنها سما فيجوز
ان يكون فعلا مثل هدي وتكون الالف منقلبة عن لام الفعل ويجوز ان تكون
الالف الف النصب التي تدخل في نحو قولك رايت زيدا وهذا الاحتمال
على مذهب من ضم السين فاما من كسرها فالالف الف النصب على كل حال
مسئلة وما يسال عنه ان يقال مم اشتق قولنا الله وما اصله والجواب
ان فيه خلافا فذهب بعضهم الى انه من الولهان قال لان القلوب تله الى معرفته
وقيل اشتقاقه من اله ياله اذا تحير كان العقول تتحير عند الفكرة فيه قال
الشاعر وهون هبر • وتبدا فغر ياله العين وسطها • مخففة غبر الصرما سملق •
وقال الفرا هو من لاه يليه ليها اذا استتر كانه استتر عن خلقه ويروى عن
علي رضي الله عنه انه قال معناه المستور عن درك الابصار المحتجب عن
الاوهام والاخطار وانشدوا في ذلك • تاه العباد ولاه الله في حجب •
فالله محتجب سبحانه الله • وذهب الخليل وابو حنيفة ومحمد بن الحسن رحمهم
الله الى انه اسم علم غير مشتق من شي والذي يذهب اليه المحققون انه من
التاله وهو التعبد والتنسك قال روبة • لله در الغانيات المده •
سبحن واسترجعن من تالهي • اي من تعبدي وتنسكي حكى ابو زيد تاله الرجل
يتاله وهذا يحتمل عندنا ان يكون اشتق من اسم الله عز وجل على حد قولك
استحجر الطين واستنوق الجمل فيكون المعنى انه يفعل الافعال المقربة الى الله
تعالى التي يستحق بها الثواب ويحتمل ان يكون الاسم مشتقا من هذا الفعل نحو تعبد
وتسمى الشمس الاهة والالاهة روى ذلك لنا عن قطرب روحنا من اللعبا قصرا
واعجلنا الالاهة ان يغيبا وكانهم سموها الالاهة على نحو تعظيمهم لها وعبادتهم اياها
ولذلك نهاهم الله تعالى عن ذلك وامرهم بالتوجه في العبادة اليه دون خلقه فقال
ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله
الذي خلقهن ويدل على هذا ما حكاه احمد بن يحيى انهم يسمونها الالاهة غير
مصروفة فدل ذلك على ان هذا الاسم منقول اذ كان مخصوصا واكثر الاسما
المختصة الاعلام منقولة نحو زيد وعمرو وقرا ابن عباس ويذرك والهتك اي

وعبادتك وكان يقول كان فرعون يعبد ولا يعبد واما قراة الجماعة ويذرك
والهتك فهو جمع اله كازار وآزرة واناء وآنية والمعنى على هذا انه كان
لفرعون اصناما تعبدها شيعته واتباعه فلما دعاهم موسى صلى الله عليه
وسلم الى التوحيد حضوا على قوم يعكفون على اصنام لهم واما الاصل فرعون
عليه وعلى قومه واغروه بهم ويقوي هذه القراة قوله تعالى وجاوزنا ببني
اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم واما الاصل في قولنا الله فقد
اختلف قول سيبويه في ذلك فقال مرة الاصل اله نفا الكلمة على هذا
همزة وعينها لام والالف الف فعال زايدة واللام ها وقال مرة الاصل لاه
فوزنه على هذا فعل ولكل قول من هذين القولين وجه فاذا قدرته
على هذا الوجه الاول فالاصل اله ثم حذفت الهمزة حذفا لا على طريق
التخفيف القياسي في قولك الخب في الخبء وضو في ضوء فان قال قايل
فلم قدرتموه هذا التقدير وهلا حملتموه على التخفيف القياسي اذا كان تقدير
ذلك فيه سايغا غير ممتنع والحمل على القياس اولى من الحمل على الحذف الذى
ليس بقياس قيل له ان ذلك لا يخلوا من ان يكون على الحذف الذى ذكرناه وهو
مذهب سيبويه او على الحذف القياسي وهو مذهب الفراء وذلك ان الهمزة
اذا تحركت وسكن ما قبلها حذفت والقيت حركتها على الساكن قبلها فلو كان
طرح الهمزة على هذا الحد دون ما ذكرناه لما لزم ان يكون منها عوض لانها
اذا حذفت على هذا الحد فهي وان كانت ملقاة مبقاة في النية ومعاملة
معاملة المثبتة غير المحذوفة يدلك على ذلك تركهم اليا مصححة في قولهم
جيال اذا خففوا فقالوا جيل ولو كانت محذوفة في التقدير كما انها محذوفة
في اللفظ للزم قلب اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما كانت اليا
في نية سكون لم يقلب كما قلبت في باب وعاب وما اشبه ذلك ويدلك
عليه ايضا تحريكهم الواو في ضو وهي طرف اذا خففت ضوا ولو لم يكن في نية
سكون لقلبت ولم يثبت اخرا وهذا الذى ذكرناه مذهب ابو على لانه هنا
في ذلك مذهب سيبويه واما على ابن عيسى الرماني مذهب الفرا وهو ان

اصله

اصله الاله ثم حذفت الهمزة والقيت حركتها على اللام فصار اللاه ثم اسكنت اللام
الاولى لاجتماع المثلين وادغمت في التى بعدها فقيل الله فالالف واللام على
هذين المذهبين عوض من الهمزة الا ان العوض في قول سيبويه ابين من قبل ان
الحذف اذا كان قياسيا كان حكمه مبقى واذا كان كذلك لم يجب العوض منه
واذا كان غير قياسي لم يكن له حكم في الثبات فحسن العوض منه وقد تقدم
شرح ذلك واذا قدرته على الوجه الثاني وهو ان يكون اصله لاها فليس فيه
وانما دخلت عليه الالف واللام للتعظيم والتفخيم فقط فقلت الله ومن زعم انها
للتعريف فقد اخطا لان اسما الله تعالى معارف ووزن لاه فعل اللام فا الفعل
والالف منقلبة عن الحرف الذى هو عين والها لام والوجه ان تكون الالف
منقلبة عن يا وان يكون الاصل ليها لقولهم في معناه لهي ابوك قال سيبويه
نقلت العين الى موضع اللام وجعلت اللام ساكنة اذا صارت في مكان العين كما
كانت العين ساكنة وتركوا اخر الاسم مفتوحا كما تركوا اخر ابن مفتوحا وانما فعلوا ذلك
به حيث غيروه لكثرته في كلامهم فغيروا اعرابه كما غيروا بناه وهذه دلالة
قاطعة لظهور اليا في لهي والالف على هذا القول منقلبة كما ترى وهي في القول
الاول زايدة لينا فعال واللفظتان على هذا مختلفتان وان كان في كل واحدة
منها بعض حروف الاخرى وذكر ابو العباس في الغلط هذه المسئلة فقال
قال سيبويه فيه ان تقديره فعال بمعنى الها وان الالف واللام في الله بدل
من الهمزة فلذلك لزمتا الاسم مثل الناس والناس ثم قال انهم يقولون لهي
ابوك بمعنى لله ابوك فيقدمون اللام ويوخرون العين قال وهذا نقض لذلك
لانه قال اولا ان الالف واللام زايدة لانها الف فعال ثم قال بعد ذلك انها
عين الفعل انتهت الحكاية عن ابي العباس والذى حكاه ابو العباس وزعم
انه نقض القول الاول غلط منه او مغالطة وهو ما يفعل ذلك مع سيبويه
كثيرا وانما كان نقضا لو قال ذلك في حرف واحد من كلمة واحدة وتقدير واحد
انه زيادة ثم قال فيها بعينها انه اصل فهذا لو قاله في كلمة واحدة نهض
الصفة لكان لعمري نقضا كما ان قايلا لو قال ان التا في ترتيب زايدة ثم قال

انها فى ترتيب اصل والكلمة بمعناها وهذا يقوله محصل واما اذا قدر الكلمة مشتقة
من اصلين مختلفين لم يمتنع ان يحكم على حرف فيها انه اصل ويحكم على ذلك الحرف
مرة اخرى انه زائد لان التقدير مختلف وان كان اللفظ متفقا الا ترى انك
تقول مصير ومصران ومصارين فتكون الميم اصلية كما قال النابغة

من وحش وجره موشى اكارعه ۔ طاوى المصير كسيف الصقيل الفرد ۔

وتقول مصير من صار يصير نحو قوله تعالى واليه المصير فاليا من الاول زائدة
ومن الثانى اصل فلا يمتنع لاتفاقهما فى اللفظ من ان يحكم على ذلك بالاصل
وعلى هذا بالزيادة وكذلك مسيل ان اخذته من مسل كان فعيلا وان اخذته
من سال كان مفعلا فاليا على التقدير الاول زائدة وعلى التقدير الثانى اصلية
وهذا كثير جدا وكذلك هذا الاسم الذى هو لهى عند سيبويه تقدره مقلوبا
من لاه ولاه على هذه اللغة عين والالف التى فى الله عز وجل اذا قدرته محذوفا
من اله زائدة واذا ثبت ذلك لم يكن ما قاله سيبويه نقضا والعرب تقول
لهى ابوك ولاه ابوك قال ذو الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب
عنى ولا انت ديانى فتخزونى ۔ يريد لله قال سيبويه حذفوا لام الاضافة
واللام الاخرى قال ابو العباس ذهب قوم الى ان المحذوفة اللام الزائدة
وذهب اخرون الى ان الاصلية المحذوفة وهو خلاف قول سيبويه ومن
حجتهم ان الزائد جا لمعنى فهو اولى بان يترك ولا يحذف لانه اذا حذف
زال المعنى الذى جا من اجله وقد رايناهم يحذفون من نفس الكلمة لم يك
ولا ادر وما اشبه ذلك والقول ما ذهب اليه سيبويه بدلالة ان اللام
مفتوحة ولو كانت اللام التى فى الكلمة لام الجر لوجب ان تكون مكسورة
لان هذا الاسم مظهر وهذه اللام مع المظهر مكسورة فكما لا يجوز ان يقال انها
لام التعريف لتحركها لان لام التعريف ساكنة كذلك لا يجوز ان تكون لام الجر
لتحركها بالفتح فان قلت قد فتحت فى قولهم يال بكر قيل انما فتحت ههنا
لمضارعة المنادى للمضمر لانه مخاطب والمخاطب حقه ان يكون مضمرا ووجه
اخر وهو انك اذا جعلت اللام لام الجر كانت غير ملازمة للكلمة واذا كانت

كذلك

كذلك لم يعتد بها واذا لم يعتد بها كانت بمنزلة من ابتدا بالساكن لان الالف
ساكنة فاما بقا عمل اللام بعد حذفها فلا ينكر لان حروف الجر قد حذفت
واعملت نحو ما حكاه سيبويه من قولهم الله لاخرجن يريد والله وهذا كثير لو تقصيناه
لطال ومما يسال عنه ان يقال لم حذفت الالف من بسم الله الرحمن الرحيم
فى ثلاث مواضع فالجواب ان فى حذف الالف من بسم الله ستة اقوال احدها
للفرا وهو انها حذفت لكثرة الاستعمال وقال مرة اخرى حذفت لوقوعها فى موضع
معلوم وهذا انتقال من نكتة الى نكتة اخرى والمعنى فيهما واحد وهو مما انتقد
عليه وقال ايضا حذفت لان البا لا يسكت عليها وتاويل هذا انه لا يجوز تقدير
الابتدا بعدها وكذلك بعد الواو والفا لانه لا يجوز السكوت عليه كما يجوز
على اخواتها من حروف العطف نحو ثم ولا والدليل على هذا اثبات الكتاب الياء فى
قوله تعالى ثم ايتوا صفا لحسن الوقوف على ثم واسقاطهم اياها من قوله وايتونى
باهلكم اجمعين والعلة فى ذلك ان ثم حرف منفرد ويقوم بنفسه ويجوز الابتدا
به وليست الواو والفا والبا كذلك والقول الثانى للاخفش قال حذفت لانها
ليست فى اللفظ وهذا القول غير مرضى يجب منه ان يحذف من قوله تعالى فسبح
باسم ربك العظيم وكذلك قم وانطلق وما اشبه ذلك والقول الثالث
لابى زيد قال الاصل بسم او بسم فاسكن للتخفيف كما يفعل بفخذ وعضد
ويلزمه كما لزم الاخفش والقول الرابع انها لا تنفصل وهو قول الفرا الثالث
الذى حكيناه عنه ويلزمه ما لزم ابى زيد والاخفش والقول الخامس انه
شى قد عرف فلم يخف فيه لبس وهذا اسلم مما قبله والقول السادس انها
همزة وصل وهذا ضعيف من الجهة التى ذكرناها واختار ابو العباس قول الكسائى
والفرا اعنى كثرة الاستعمال وانكره على بن سليمان وقال ارى انه يثقل على الكاتب ان
يزيد الفا واحتج الفرا فى كثرة الاستعمال بان بعض الكتاب تدعوه معرفته وكثرة
استعماله الى حذف السين وهذا لعمرى مكروه روى كراهته عن عمر وزيد بن ثابت
والحسن وابن سيرين رحمهم الله تعالى وروى ان عمر رضى الله عنه ضرب على ذلك كاتبا
فقيل له لم ضربك عمر فقال فى سين يجرى مثله فان كتبت باسم الرحمن او باسم ربك

حذف الالف من بسم الله

كتبته بغير الف عند الاخفش والكسائى وكذلك سائر الاسماء وكتبه على
مذهب الفراء بالالف وهو القياس واما الالف فى اسم الله تعالى ففى حذفها ايضا
ستة اقوال احدها انها حذفت لكثرة الاستعمال والثانى انه مخصوص والثالث
انهم كرهوا ان يشبه النفى والرابع انه قد عرف المعنى والخامس انه كره ان يشبه
هجا اللات فى مذهب من وقف عليها بالهاء والسادس انه كتب على لغة من يقول
الله قال الراجز اقبل سيل جاء من عند الله يجرد جرد الجنة المغلة وهذا
انما هو من ضرورة الشعر وليس بلغة وكذلك ما انشده قطرب الا لا بارك الله
فى سهيل اذا ما الله بارك فى الرجال ويجب ان يقدر هذا على مذهب من
جعل الاصل الها لتكون بالالف زائدة فيسوغ حذفها واما الف الرحمن فقيل
حذفت لانه لا يلبس بغيره وقيل لكثرة الاستعمال وقيل لان ما قبلها من
الالفات يكفى منها وقيل لان حذفها لا يشكل وما هذه الاقوال متقاربة
ولا يبعد بعضها من بعض من فاتحة الكتاب يقال فاتحة الكتاب
وام الكتاب والسبع المثانى والكتاب والقران والفرقان والتنزيل نظاير
فى انها اسماء لما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ومعنى ام الكتاب
انها الجامعة التى يتبعها سائر الكتاب لانه يستفتح بها الكتاب فى المصاحف
وغيرها كما سموا مكة ام القرى اى اصل القرى وسميت فاتحة الكتاب لان الكتاب
يستفتح بها وسميت السبع المثانى لانها سبع ايات تثنى فى كل صلاة واكثر اهل
العلم يذهب الى انها مكية وهو قول قتادة وقال مجاهد هى مدنية والحمد الثناء
على الله تعالى ومدحه واصل الحمد الثنا على الرجل بما فيه من خصال محمودة وضد الحمد
الذم والشكر خلاف الحمد وضد الشكر الكفر واصل الشكر الثنا على الرجل بما يسند
به الى الشاكر واصل الكفر التغطية قال على بن عيسى الحمد لا يستحق الا على فعل
لانه انما يستحق بعد ان لم يكن يستحق ولان العقل يقتضى ان المستحق للحمد لا يستحق
الا من اجل احسان كان منه وكذلك الذم لا يستحقه الا المسئ على اساءة ومن لم
يكن منه احسان ولا اساءة على وجه من الوجوه لا يستحق حمدا ولا ذما قوله تعالى
الحمد لله رفع بالابتداء والابتداء عامل معنوى غير ملفوظ به وهو خلو الاسم

المبتدا

المبتدأ من العوامل اللفظية ولله الخبر واللام متعلقة بمحذوف تقديره الحمد
مستقر لله ثم حذفت مستقرا واقمت اللام وما عملت فيه مقامه وافضى
الضمير الذى كان فيه اليها ولا يجوز ان يتعلق اللام بالحمد لانها كانت تصير
فى صلته ويبقى المبتدا بلا خبر قال الفراء اجمع القراء على الرفع فاما اهل البدو
فقد اختلفوا فيه قال وجاء عن اهل البدو فى الدال الرفع والنصب والجر واجمع
القراء المشهورون على كسر اللام وروى عن اهل البدو فيها الضم فاما رفع الحمد
فقد ذكرنا وجهه واما النصب فعلى المصدر كانه قال احمد الحمد لله يضمر
فعلا ينصبه به على حد قولك حمدت الله حمدا والالف واللام لا يزيلان المعنى
الا ترى انك تقول اضرب الضرب الشديد وانت تريد ضربا شديدا الا ان
الرفع فى الحمد اقوى واجود فان قيل لو اختير الرفع قيل لانه امدح وكل ما
ادى الى كثرة المدح لله تعالى والثناء عليه كان اولى فان قيل من اين كان امدح
قيل لان معناه الحمد ثابت له اى مستقر وهذا يقتضى العموم من جميع الخلق
واذا انصبت كان تقديره احمد الحمد فهذا مدح من المتكلم فقط فلذلك اختير
الرفع واما كسر الدال من الحمد ففيه بعد ووجهه انه اتبع حركة الدال حركة اللام
وقد روى عن ابى جعفر انه قرأ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم بالضم على الاتباع
وهذه القراءة ضعيفة لان فيها ابطال الاعراب وكذا كسر الدال ضعيف
من هذه الجهة واما من قرأ بضم اللام فانه اتبع حركة اللام حركة الدال وهذا ايسر
من الاول لانه اتبع حركة المبنى حركة الاعراب والاول اتبع حركة الموجب حركة البنا
واتبع الثانى الاول وهو الاصل فى الاتباع والذى كسر اتبع الاول الثانى وهذا ليس
باصل ومع ذلك ففى الضم بعض الضعف لان الاتباع فى الكلمة الواحدة ضعيف
نحو الحلم والعقب واذا كان ضعيفا فهو فى الكلمتين اضعف واثقل قال ابو الفتح ابن
جنى فى كسر الدال وضم اللام دلالة على شدة ارتباط المبتدأ بالخبر لانه اتبع فيهما
ما فى احد الجزوين ما فى الجزو الاخير وجعل بمنزلة الكلمة الواحدة نحو قولك اخوك
وابوك واصل هذه اللام الفتح الا انهم كسروها لانهم ارادوا ان يفرقوا بين لام
الملك ولام التوكيد اذا قلت ان المال لهذا اى فى ملكه وان المال لهذا اى

هو فلو فتحت لام الاضافة لاشبهت بلام التوكيد فاذا ادخلت هذه اللام على مضمر
رددتها الى اصلها وهو الفتح فقلت الك وله لان اللبس قد ارتفع وذلك ان
ضمير الجر مخالف لضمير الرفع اذا قلت ان هذا له يريد في ملكه وان هذا لهو يريد
هو هو وهذا كله قول سيبويه الا انهم كسروها مع ضمير المتكلم نحو لي لان هذه
اليا لا يكون قبلها الا مكسورا نحو غلامي وصاحبي **قوله تعالى** مالك يوم الدين
قرى مالك على انه من الملك وقرى ملك على انه الملك قيل اصله من الشد والربط
وهو قول ابي بكر بن السراج وقيل هو من القدرة وهو قول ابي بكر احمد بن علي
قال علي بن عيسى والتصريف يطرد على كلي الاصلين يقال ملكت العجين اي
شددته وقويته **قال قيس بن الحطيم** ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى
قائم من دونها ما وراها قال يقال املكت فلانة اي اقدرت عليها
وملكت بضعها الخاطبها قال وسالت ابا بكر احمد بن علي لم قطعت على انه
من القدرة وهو يطرد في كلي الاصلين وقال هذا معنى اشتق الله تعالى منه
صفات فالوجه احده من اشرف المعنيين اذا اطرد على كلي الاصلين
وهو معنى القدرة دون المعنى الاخر واختلف في اي الصفتين امدح فقال
قوم ملك امدح لانه لا يكون الا مع التعظيم والاحتوا على الجمع الكثير وقال قوم
مالك امدح لانه يجمع الاسم والفعل جميعا كانهم يذهبون الى انه لا يكون مالكا
لشي الا وهو يملكه وقد يكون ملكا لشي لا يملكه كقولك ملك العرب وملك العجم
وقد يقال مالك المال والقول الاول اولى لانه مدح وتعظيم من غير
اضافة وليس كذلك مالك ولان معنى الفعل موجود في ملك ايضا اذ كان
لا يقال ملك الا لمن ملك اشيا كثيرة وحاز امورا عظيمة وروى عن ابي عمرو ملك
يوم الدين باسكان اللام وهذا اصله مالك وخفف كما يقال فخذ في فخذ وشهد
في شهد وقرا بعضهم من غير السبعة مليك يوم الدين كما يقال قدير في معنى
قادر وقرا اخر ملك يوم الدين جعله فعلا ماضيا وجر ملك على النعت والعامل
في النعت عند ابي الحسن كونه نعتا فذلك الذي يرفعه وينصبه ويجره
كما ان المبتدا انما رفعه الابتدا وانما الابتدا معنى عمل فيه وليس لفظا فكذلك



**فان قلت** فلم لا يكون العامل في النعت ما عمل في المنعوت قيل مما يدل على ان
العامل في النعت لا يكون العامل في المنعوت ان في هذه التوابع ما يعرب باعراب
ما يتبعه ولا يصح ان يعمل فيه ما عمل في المتبوع نحو اجمع لانه لا يجوز ان يليه العامل
لانه لا يكون الا تابعا وليس مثل كل الذي جوز فيه ان يلي العوامل على استكراه فلما
صح وجود هذا فيها دل على ان الذي يعمل في المنعوت غير عامل في النعت في اجتماعهما
في انهما تابعان ودليل ثان وهو انك تجد في الصفات ما يخالف الموصوف
في اعرابه نحو يا زيد العاقل لان المنادى مبني والعاقل الذي هو نعته معرب ويوم
جر بالاضافة وكذلك الدين وهذه الاضافة متوسع فيها وهو من باب
قولهم يا سارق الليلة اهل الدار كانه جعل يوما منعولا على السعة كما قال
الشاعر **انشده سيبويه** ويوم شهدناه سليما وعامرا ٭ قليل سوى الطعن النهال
نوافله ٭ ثم اضاف ملكا اليه على هذا الحد لان الاضافة الى الظروف على بابها
لا يصح ومن قرا ملك يوم الدين فلا بد له من ان يضمر منعولا تقديره ملك يوم
الدين الفصل والقضا وما اشبه ذلك لان المعنى انه يملك الفصل والقضا
في ذلك اليوم وخص ذلك يوم الدين بذلك لان جميع الخلق يضطرون الى
الاقرار والدنيا ليست كذلك لان الدنيا قد يحكم فيها ملوك ورؤسا وفي ذلك
اليوم يسلمون الامر كله لله تعالى **قوله تعالى** غير المغضوب عليهم ولا الضالين ٭
غير في الكلام تاتي على ثلاثة اوجه تكون بمعنى سوى وتكون للجحد وتكون للاستثنا
فان قيل فما الفرق بين غير اذا كانت بمعنى سوى وبينها اذا كانت بمعنى
الجحد قيل اجاز النحويون عندي غير عبد الله ولا زيد ولم يجيزوا عندي سوى
عبد الله ولا زيد فهذا جحد وقال الزجاج اجازوا انت زيدا غير ضارب ولم
يجيزوا انت بزيدا مثل ضارب لانهم جعلوا غير بمنزلة لا **فان قيل** فما الفرق
بين غير اذا كانت صفة وبينها اذا كانت استثنا **فالجواب** ان الاستثنا اخراج
بعض من كل وليس كذلك الوصف كقولك عندي درهم غير دانق كانك قلت
الا دانقا فهذا استثنا فاما الوصف فكقولك عندي درهم غير دانق كانك قلت
عندي درهم جيد واصل الغضب ارادة الانتقام وهو ضد الرضى وقيل الغضب

في الفرق بين غير اذا كانت صفة او كانت استثنا

جنس من العقاب وقيل الغضب من الله تعالى الذم للعصاة على قبيح افعالهم واصل
الضلال الضياع ونقيضه الهدى يقال ضل اذا ضاع وقيل للكافر ضال لانه
ضايع هالك بكفره ويراد بالمغضوب عليهم اليهود وبالضالين النصارى هكذا
جا في التفسير وقال بعض اهل العلم يجوز ان يعنى بالمغضوب عليهم اليهود و
بالضالين النصارى ويجوز ان يعنى جميع الكفار والقول الاول اولى لان
الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم تظاهرت به من وجوه كثيرة يجوز في
جر غير ثلاثة اوجه احدها ان تكون بدلا من الها والميم في قوله انعمت عليهم
لانه يجوز ان يبدل المظهر من المضمر **قال الشاعر** على حالة لو ان في القوم حاتما
على وجوده لظن بالماء حاتم فجر حاتما على البدل من الها التي في وجوده والثاني
ان تكون بدلا من الذين لانه يجوز ان تبدل النكرة من المعرفة لان غيرا نكرة والذين
معرفة وبدل النكرة من المعرفة كثير قال الله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية
كاذبة خاطية فالناصية بدل من الناصية والثالث ان تكون نعتا للذين وان
كانت نكرة **فان قيل** وكيف يجوز ان يوصف بغير المعرفة وهي نكرة كما ذكرت
اذا كانت لا تتعرف بالاضافة فالجواب انها جرت على معرفة غير موقتة جاز
ان تكون صفة لها وان تتعرف بالاضافة كقولك انى لامر بالصادق غير الكاذب
فاسئله عن كذا وكذا ولو جرت على موقتة لم يجز كقولك مررت بعبد الله غير
اخيك فهذا لا يجوز الا على البدل وانما حسن ذلك فيما لم يكن موقتا لانه يجي على
طريقة النقيض فيتعرف كقولك الصادق والكاذب والبر والفاجر فغير في
مثل هذا معرفة لانه انما يدل بها على النقيض وهو واحد فكل ما جاز على هذه الطريقة
جاز فيه الوصف وهذا قول ابي بكر بن السراج حكاه عنه ابو علي وابن الرماني لهذا
اللفظ او بما هو في معناه واجاز الفرا ان يكون الذين غير مضمر دله يريد انه
ليس تعريف شخص بعينه وذلك انك اذا قلت رأيت الذي كلمك فهو وان كان
معروفا عند المخاطب فليس تعريفه كتعريف زيد وغيره وذلك انه يسرى الى اسماء
كثيرة وزيد يلزم مسمى واحدا بعينه وكذلك غير ايضا لتعريف شخص بعينه فكانت
مشاكلة للذين فصارت لذلك تصلح ان تكون نعتا له وان لم يجز مررت بعبد الله



غير الظريف الا على البدل فاما من نصب من القرا فقد قيل في النصب ايضا ثلاثة
اوجه احدها ان تكون نصبا على الحال من المضمر في عليهم والعامل في الحال انعمت
كانه قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم لا مغضوبا عليهم والثاني
ان يكون نصبا على الاستثنا المنقطع لان المغضوب عليهم من غير جنس المنعم عليهم
والثالث ان يكون نصبا على اعنى كانه قال اعنى غير المغضوب عليهم ويسال لم لم
يقل غير المغضوبين عليهم والجواب انه خرج الضمير في عليهم فاستغنى ان يجمع
المغضوب وهذا حكم كل ما تعدى بحرف جر نحو قولك رأيت القوم غير ممرور
بهم استغنيت بالها والميم في بهم عن جمع الممرور بهم وكذلك ما جرى مجراه فاما لا من قوله
ولا الضالين فذهب البصريون الى انها زايدة لتوكيد النفي وذهب الكوفيون
الى انها بمعنى غير فوجه قول البصريين انك اذا قلت ما قام زيد وعمرو احتمل
انك تريد ما قاما معا ولكن قام كل واحد منهما على انفراده واذا قلت ما قام زيد
ولا عمرو زال الاحتمال وكان ابو عبيدة يجعل غيرا بمعنى سوى وانكر الفرا عليه
ذلك قال ابو علي وانما انكر عليه ذلك من قبل ان لا لا يكون صلة الا اذا كان ما
قبلها جحدا وذلك لان الجحد في اول الكلام يكون مغنيا عن اعادة لا ثانية الا
ترى انك اذا قلت ما كان عبد الله ليفعل كذا وزيد كفاك من ان يقول ولا زيد
واذا كانت غير بمعنى سوى ثم رددت عليها لا فسد النظم وذلك لان الكلام
لا ينتظم بعضه ببعض الا اذا كان الذي قبله مشاكلا لما بعده ولا هذه معناها
انها تقع لاخراج الثاني مما دخل فيه الاول كقولك ضرب زيد لا عمرا فلهذا انكر
الفرا قول ابي عبيدة **من سورة البقرة قوله تعالى** الم قيل في ذلك اقوال قال الحسن
سمعت السلف يقولون في الم والمص وما اشبهها هي اسماء السور ومفاتيحها
وقيل معناها الدلالة على حساب الجمل وقيل هي قسم اقسم الله تعالى بها وقيل
اريد بها الدلالة على حروف المعجم وان القران كله مولف منها وقيل اريد بها
الدلالة على انه مما يكتب ويدون وقيل اريد بها الدلالة على الله تعالى كقول ابن عباس
في الر ان معناها ان الله اعلم وارى والمص انا الله اعلم وافضل والر انا الله ارى وفي
كهيعص ان الكاف من كاف والها من هاد واليا من حكيم والعين من عليم والصاد

صادق وقال الكلبي هو كتاب هاد حكيم عالم صادق وروى ايضا عن ابن عباس
ان معنى الر يدل على اسم الله تعالى واسم جبريل ومحمد عليهما السلام فالالف ماخوذة
من اسم الله تعالى ولام ماخوذة من جبريل وميم ماخوذة من محمد وقال ايضا الر
وحم ون الرحمن مقطع في اللفظ موصول في المعنى وحكي عن قطرب انه قال
اريد بها خطابهم بالا يالفون ليقبلوا على الاستماع والتفهم طمعا في استدراك
الخطا اولان النفس تتبع الغريب وتطلبه وروى عن الشعبي انه قال لله في كل
كتاب سر وسره في القران حروف المعجم وقيل اراد بها مدة بقا هذه الامة
روى ذلك عن مقاتل بن سليمان قال حسبنا هذه الحروف التي في اوايل
السور باسقاط المكرر فبلغت سبعماية واربعا واربعين سنة قال وهي
بقية مدة هذه الامة وحسبت هذه الحروف التي ذكرها مقاتل بن سليمان
فبلغت ثلاثة الاف وخمسا وستين سنة فحذفت المكررات فبقي ستماية
وثلاثا وتسعين والله اعلم بما فيها ويروى ان اليهود لما سمعوا الم قالوا مدة ملك
محمد قصيرة انما تبلغ احدى وسبعين سنة لانهم يعدون الالف واحدا
واللام ثلاثين والميم اربعين فذلك احد وسبعون فلما نزلت المر والر والمص
وكهيعص اشتبه عليهم الامر وبطل ما اعتقدوه واجود هذه الاقوال قول
الحسن وانما كان اجودها من قبل ان الاسما الاعلام كلها منقولة للتفرقة
بين المسميات فمتى لم يرد بالاسم او الكلمة معنى الاصل فهو على جهة النقل فتكون
حروف المعجم نقلت الى التسمية وهذا في العربية حسن وله في اسما العرب
نظير قال اوس بن حارثة بن لام الطائي ولا خلاف بين النحويين انه يجوز ان يسمى
بحروف المعجم كما يسمى بالجمل فتقول هذا تابط شرا وبرق نحره وذراحبا قال الشاعر
ان لها مركبا ازببا. كانه جبهة ذراحبا. وكل كلمة لم تكن على معنى الاصل
فهي منقولة الى التسمية للفرق فمن ذلك زيد اذا لم ترد به معنى الزيادة
لم يكن الا منقولا وكذلك جعفر اذا لم ترد به معنى النهر لم يكن الا منقولا الى العلمية
وكذلك ما اشبهه ولو سميت ب ت ث لحكيت جميع ذلك ببا تا ثا هذا هو المختار
وقول ابن عباس ايضا انها اختصار من كلام يفهمه المخاطب محتمل ايضا على

في اسما اوايل السور مثل الم والمص والر وكهيعص وان اسما الاعلام كلها منقولة للتفرقة بين المسميات

نحو

نحو قول الراجز. نادوهم ان الجموا الا تا قالوا جميعا كلهم الا فا. قلنا لها قفي لنا قالت
قاف لا تحسبي انا نسينا الايجاف يريد قالت انا واقفة وكذا ما انشده. سيبويه
ان شيت اشرفنا كلانا فدعا الله جهدا ربه فاسمعا بالخير خيرات وان
شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا اي ان شرا فشر ولا اريد الشر الا ان
تشا غير مهموز وهذا كثير. واما قول من زعم انها متضمنة لجميع المعاني
التي رويت عن المفسرين واحتجاجه في ذلك بالمشترك من الاسماء فليس بشي
لانه لا يجوز ان يقال بيضه فيراد بيضة الطير وبيضة الحديد وما
اشبه ذلك ومما يسال عنه ان يقال ما موضع الر من الاعراب والجواب ان هذا
يختلف على اختلاف هذه المذاهب اما على مذهب الحسن فموضعها رفع على
اضمار مبتدا كانه قال هذه الر واجاز علي بن عيسى ان يكون مبتدا وذلك
الكتاب الخبر كانه في التقدير حروف المعجم ذلك الكتاب وفي هذا بعد لان
حكم المبتدا ان يكون هو الخبر في المعنى نحو قولك زيد اخوك فزيد هو الاخ و
انت اذا قلت الم ذلك الكتاب لم يكن الكتاب حروف المعجم وهذا الذي ذهب
اليه علي بن عيسى قد ذهب اليه الفرا من قبل ويجوز عندي ان يكون الم
في موضع النصب على اضمار فعل تقديره اتل الم او اقرا الم ومن جعلها
قسما فموضعها نصب على حد قولك الله لاخرجن تنصب باضمار فعل لانك
لما حذفت حرف القسم وصل الفعل الذي كان الحرف متعلقا به الى القسم
فنصبه لان معنى قولك بالله احلف بالله والبا متعلقة باحلف ثم حذفت احلف
لان المعنى مفهوم فبقي بالله ثم حذفت البا فنصبت المقسم به بذلك الفعل
المحذوف ولا يجوز ان يكون الم في موضع جر على اضمار حرف القسم لان ذلك
شي اختص به اسم الله تعالى نحو ما حكاه سيبويه من قولهم الله لاخرجن ولا
يجوز الرحمن لاخرجن قياسا على ذلك لانه لم يسمع وهذه الاشيا لا يجب ان يقاس
عليها لقلتها فاما على مذهب من جعل هذه الحروف اختصارا من كلام
وحروفا مقطعة فلا موضع لها من الاعراب لانه بمنزلة قولك زيد قايم
في ان موضعه لاحظ له في الاعراب وانما يكون للجملة موضع اذا وقعت موقع

المفرد نحو قولك كان زيد ابوه قايم لان هذا بمنزلة قولك كان زيد
قايما وهذه الحروف موقوفة على الحكاية كما يفعل بحروف التفخيم وبالاصوات
نحو عاق لصوت الغراب وما لصوت الشاة وهذه الحركة ليست باعراب
وانما هي حركة التقاء الساكنين وانما حركت الميم في الم الله لانه لا يمكن الجمع بين
ثلاث سواكن واختير لها الفتح كراهة الخروج من يا الى كسر فاجريت
مجرى امين واين وكيف فاما من زعم ان حركة الهمزة القيت عليها فمخطى
لانها همزة وصل ولا يحسن قطعها ولا حظ لها في الحركات وانما تحرك عند
الابتدا فاما ما روى عن الرواسي من انه كان يقرا الم الله فشاذ لا يوخذ به
وذلك ان الذي يلقى حركة لا يخلوا اما ان ينوى الانفصال والاتصال فان
نوى الانفصال لم يجز ان تلقا حركة الهمزة على ما قبلها فان نوى الاتصال
سقطت فقد بطل ما ذهب اليه ومما يدل على ان حروف المعجم موقوفة
انها لا معرب لها يعربها فيخرج عن حد البنا واصل البنا السكون وانما تحرك
بعض المبنيات لعلة نظرا عليه والعلل التي توجب الحركة اربع الابتدا
بالحرف نحو الواو والفا والبا واللام او التقا الساكنين نحو امس واين وحيث
لان المبنى في الاصل متمكن نحو يا حكم واول او المضارعة المعرب نحو ضرب
وضرج وليس في هذه الحروف شي من هذا وكذلك الاعداد موقوفة فاما
قول الراجز اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاى بخط مختلف
يكتبان في الطريق لام الف فانه اراد لام الف فالقى حركة الهمزة من الف على
الميم من لام ففتحها ولا يشبه همزة الف همزة قولنا الله لان هذه همزة وصل
وتلك همزة قطع قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين اختلف
العلما في ذلك ههنا فقال قوم معناه هذا الكتاب وهو قول ابي عبيدة وجماعة
معه ومن حجتهم ان قالوا ما قرب وقت نقضيه جاز فيه هذا وذلك لانه
على كل حال منقضى كقولك اذا حدث انسان بحديث ذلك والله كما قلت
وهذا والله كما قلت وانشدوا اقول له والرمح ياطر متنه تامل خفافا انني انا
ذلكا اى انني انا هذا وقال المبرد تاويله هذا الكتاب ذلك الكتاب الذى

وعدتم

وعدتم بانزاله في التوراة والانجيل قال وهو وجه الكلام اذا كان يصلح في تاويل
البيت انني انا ذلك الذي سمعت به واصل ذلك الاشارة الى ما تراخى واصل
هذا الاشارة الى ما قرب كما ان ثم في العطف لما تراخى والفا لما قرب ولا وجه للعدول
به عن اصله مع صحة تاويله وظهور معناه وقال الكسائي لما كانت الاشارة من
السما الى الارض جرى مجرى التراخي ويقال هذا لما قرب وجمعه هولا فان بعد
قيل ذاك وجمعه الاك وان كان ابعد من ذلك قيل ذلك وجمعه اوليك ومثله
هنا وهناك وهنالك واصل الكتاب الجمع ومنه التكتيب لاجتماعها ومنه كتبت
البغلة اذا ضممت شفريها بحلقة قال الشاعر لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك
واكتبها باسيار وكذا كتبت القربة اذا خرزتها فسمى كتابا لجمع المعاني فيه
والحكم وقيل لانضمام بعض حروفه الى بعض في الخط والريب والشك يقال
رابني ريبا اذا علمت منه الريبة واراني او همني الريبة قال بشار اخوك الذي
ان ربته قال انما اربت وان عاتبته لان جانبه والهدى ضد الضلال واصل
الاتقا الحجز بين الشيئين يقال اتقاه بالترس اى جعله حاجزا بينه وبينه وكذلك
اتقاه بحقه ومنه الوقاية يقال وقاه يقيه فمعنى لا ريب فيه لا شك فيه
وقد سال بعض اهل الزيغ عن هذا فقال ان كان المعنى لا شك فيه
فنحن نشك فيه وان كان المعنى لا شك فيه عنده فاى فايدة في هذا
والجواب عن ذلك ان معنى لا شك فيه هو انه بيان وهدى فمن ههنا استحق
الوصف بانه لا شك فيه لا على جهة الاخبار بنفى شك الشاكين وقيل هو على
الحذف كانه قال لا سبب شك فيه وذلك ان اسباب الشك منتفية عنه اذا
كانت اسباب الشك انما هي التعقيد والتلبيس والتناقض الذي لا يتوجه الا على
الفساد والتخليط وقيل معناه لا شك انه من عند الله اى هو حق من عند الله
واذا وصفه الله بهذا الوصف وجب ان يعمل بما فيه ويقال لم يخص الكتاب
بانه هدى للمتقين وهو هدى لجميع المكلفين والجواب انه خص بذلك لان
المتقين هم الذين انتفعوا به فاخرج الكلام مخرج ما لا يعتد بكونه لغيرهم كما قال
تعالى انما انت منذر من يخشاها وان كان السلام منذرا لكل مكلف وجواب

اخر وهو انه لما اراد الدلالة على المدح للمتقين باهتدايهم بهداه تعالى لم يجز ان نذكر
معهم من لا يستحق المدح مع انه ليس في الاخبار انه هدى للمتقين ما يدل على انه
ليس بهدى لغيرهم كما تقول الرجل في هذا نفع لولدي فليس فيه دليل على انه لا
يكون نفعا لغيرهم الاسم من الذال وحدها والالف زيدت لبيان الحركة هذا
قول عامة البصريين وقال الكوفيون وبعض البصريين ذا بكمالها اسم واللام دخلت
لتدل على بعد المشار اليه وقال الكوفيون دخلت لتدل على ان ذا ليس بمضاف
الى الكاف وبطل هذا بقولهم ذاك لانه لا لام فيه واجمعوا على ان الكاف لا موضع
لها من الاعراب وذا مبني لما فيه من معنى الاشارة وقد قيل ايضا ان اللام عوض
من ها التنبيه الا ترى انه لا يحسن هذالك كما يحسن هذاك قال سيبويه لو
كانت الكاف اسما لاكدتها فقلت ذلك نفسك زيد ان كانت مجرورة وذلك
نفسك زيدا ان كانت منصوبة ولا تقول هذا احد وتلخيص هذا اننا نقول
ان الكاف ان كانت اسما لا تخلو ان تكون في موضع رفع او في موضع نصب او في
موضع جر فلا يجوز ان تكون في موضع رفع لانه لا رافع قبلها وليست من ضماير
الرفع ولا يجوز ان تكون في موضع نصب لانه لا ناصب قبلها ولا يجوز ان يكون
في موضع جر لان ما قبلها لا يضاف فلما بطلت الاوجه الثلاثة علم انه لا موضع
لها من الاعراب والاصل في هدى هدى فانقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فصار اللفظ بها هدان فحذفت الالف لسكونها وسكون التنوين
فبقي هدى والاصل في المتقين موتقيين فقلبت الواو تا وادغمها في التا التي
بعدها وحذفت الكسرة عن اليا استثقالا لها ثم حذفها لالتقا الساكنين
فبقي متقين ويجوز في الها من فيه اربعة اوجه احدها ان يقول فيهو هدى
وهو الاصل وفيهي هدى تبدل من الواو يا لخفا الها ثم تكسر الها لوقوع اليا
بعدها والثالث فيه هدى بحذف الواو استثقالا لها وتترك الها مضمومة
لتدل عليها والرابع فيه هدى وهذا مخفف من قولك فيهي حذفت اليا وتركت
الكسرة تدل عليها والعلة في حذفها ان الها لما كانت لا يعتد بها لخفائها
صار كانه قد التقت يا فحذفت الثانية لئلا يجتمع ساكنان في التقدير وكذا

والتحقيق ان الكاف في ذلك وذاك حرف خطاب
ولا موضع لها من الاعراب

يقال

يقال في تعليل حذف الواو من فيهو على مذهب من ضم وحذف الواو وقرأ
ابن كثير فيهي هدى وقرأ الباقون فيه هدى وهو الاختيار لانه اخف وذلك
في موضع رفع من اوجه احدها ان تجعله خبرا عن الم على ما ذهب اليه الفرا وعلي بن
عيسى والثاني ان يكون مبتدأ والكتاب خبره والثالث ان يكون مبتدا والكتاب
عطف بيان او نعت له او بدل منه ولا ريب الخبر ويجوز ان يكون خبره هدى ويكون
لا ريب في موضع الحال والعامل في الحال معنى الاشارة ويجوز ان يكون لا ريب فيه
وهدى جميعا خبرا بعد خبر كقولك هذا حلو حامض اي جمع الطعمين ومنه قول
الراجز من كان ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي ويجوز ان يكون ذلك خبر
مبتدا محذوف على ما ذهب اليه المبرد تقديره هذا ذلك الكتاب واذا حملت على هذا
الوجه او على انه مبتدا ولا ريب الخبر او على انه خبر الم او على ان الكتاب خبر عنه كان قوله
هدى في موضع نصب على الحال والعامل فيه معنى الاشارة او الاستقرار الذي
يتعلق به فيه ويجوز ان يكون هدى في موضع رفع من ثلاثة اوجه غير الوجه الذي
ذكرناه وهو ان تكون خبرا عن ذلك فلهذا ان ثلثان يكون مبتدا وفيه الخبر على ان
يضمر الاخبار كانك قلت لا ريب فيه هدى والوقف على هذا الوجه على قوله لا ريب
ويبتدي فيه هدى وان شئت جعلت فيه هذه الظاهرة خبرا عن لا ريب واضمرت
لهدى خبرا كانك قلت لا ريب فيه فيه هدى والوقف على هذا الوجه على قوله لا ريب
فيه ويبتدي هدى للمتقين والوجه الثاني ان تجعله خبر مبتدا محذوف تقديره
هو هدى والوجه الثالث ان يكون خبرا عن الم على مذهب من جعله اسما للسورة
قوله تعالى ان الذين كفروا سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اصل
الكفر التغطية كان الكافر مغط للحق مغط لنعمة الله عز وجل والسوا من الاستوا
وهو الاعتدال قال ابن قيس الرقيات تغدت بي الشهبا نحو ابن جعفر سوا عليها ليلها
ونهارها يعني معتدل عندها في السير الليل والنهار لانها لا تفتر والانذار الاعلام
بموضع المخافة ليبقى والايمان التصديق ومنه وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق وجا
في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قالت نزلت هذه الاية في اقوام باعيانهم
من احبار يهود ممن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم عنادا او كتم امره حسدا وقيل نزلت

فى قادة الاحزاب الذين قتلوا يوم بدر وقيل نزلت فى قوم من المنافقين من الاوس
والخزرج وقيل نزلت فى اهل الختم والطبع الذين علم الله انهم لا يومنون وقيل هى
عامة فى جميع الكفار سلى الله نبيه بان اخبره ان جميعهم لا يومنون وان بدا لهم
نصحه واستفرغ جهده ويكون كقول القايل لا تقدم جميع اخوتك اليوم فلا
ينكر ان يتقدم بعضهم واختار بعض اهل النظر ان تكون على الاختصاص لانه
اظهر واسبق الى الفهم فان قيل اذا كان الله تعالى قد علم انهم لا يومنون وكانوا على
الايمان قادرين فما ينكر ان يكونوا قادرين على ابطال العلم انهم لا يؤمنون **والجواب**
انه لا يجب ذلك كما يجب اذا كانوا ماموربن بالايمان ان يكونوا مامورين بابطال
العلم انهم لا يؤمنون ولا يجب اذا كانوا قد خلوا والايمان ان يكونوا قد خلوا
وابطال العلم انه لا يصح الايمان وكما لا يجب اذا كان الله تعالى قادرا على ان يقيم
القيامة الساعة ان يكون قادرا على ابطال ان لا يقيمها ان حرف توكيد وهى
تنصب الاسم وترفع الخبر لانها كالفعل قدم مفعوله على فاعله وانما الزمت
تقديم المنصوب على المرفوع ليعلم انها انما عملت على جهة التشبيه بالفعل
وهى مبنية على الفتح كالفعل الماضي لشبهها به فى الاتصال بالضمير نحو انني
ولطلبها اسمين كما يطلبهما الفعل المتعدى ولانها توكيد والتوكيد من معاني
الفعل ولانها على وزنه والذين كفروا اسمها وكفروا صلة الذين فاما خبرها
ففيه وجهان احدهما ان تكون الجملة التى هى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
والاخر ان يكون خبرها لا يؤمنون ويكون سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
اعتراض بين الاسم والخبر وسواء مبتدأ ومابعده الخبر كانه فى التقدير سواء عليهم
الانذار وتركه وهذه الهمزة فى ءانذرتهم تسمى الف التسوية واصلها الاستفهام
ولذلك عادلتها ام ولا يجوز فى مكانها او لان او لا تكون معادلة للالف وتفسير
المعادلة معا ان يكون ام مع الالف بمنزلة اى كانك اذا قلت ازيد عندك ام
عمرو قلت ايهما عندك واذا قلت ازيد عندك او عمرو كان معناه اعندك احد
هذين ويدلك على ذلك ان الجواب مع ازيد ام عمرو يقع بالتعيين ومع ازيد او عمرو
يقع بنعم او لا واصل الاستفهام التسوية لانك انما تستفهم لتسوى مع المستفهم فى

فى الف التسوية وتسمى الف الاستفهام

العلم

العلم وذكر النحويون ان نظير سواء على اذهبت ام جئت ثلاثة احرف وهو ما ابالي
اقبلت ام ادبرت وما ادرى احسنت ام اسأت وليت شعرى اقام ام قعد
**قال حسان** ما ابالي انث بالحزن تيس ام لحاني بظهر غيب لئيم ويجوز فى ءانذرتهم
ستة اوجه ءانذرتهم بهمزتين وءاانذرتهم بهمزتين بينهما الف وءانذرتهم على تحقيق
الاولى وتخفيف الثانية بجعلها بين بين وءاانذرتهم تدخل بين الهمزتين الفا وتلين
الثانية وتجعلها بين بين وهى قراءة ابى عمرو وعليهم انذرتهم على القاء حركة الهمزة
على الميم فتفتحها كقوله تعالى قد افلح المؤمنون بما روى عن نافع والسادس انذرتهم
بهمزة واحدة فوجه الهمزتين انه الاصل لان الاولى همزة الاستفهام والثانية
همزة افعل فمن قرأ به اراد تأدية الاصل واما ادخال الالف بين الهمزتين فانه
اراد القارئ ذلك ان يفصل بين الهمزتين استثقالا للجمع بينهما واحتج سيبويه
لهذا الوجه بان قال لما كانوا يفصلون بين النونات بالالف استثقالا لاجتماع
المثلين وكان الجمع بين الهمزتين اثقل كان الفصل بينهما اولى والفصل بين
النونات نحو قولك للنساء اضربنان يا نسوة قياسا مطردا ومن الفصل بين الهمزتين
**قول ذو الرمة** فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آانت ام ام سالم
واما من حقق الاولى ولين الثانية فهو قياس اذ قد جعل التليين عوضا من
الفصل استثقالا للهمزة فاغنى ذلك عن الفصل وتليين الثانية عند الخليل اقيس
لان الاولى يبتدأ بها والتليين انما يجب للاستثقال وانما يقع عند الثانية الا ترى
انهم اجمعوا على تخفيف الثانية فى ادم والجز ونحوهما واما الفصل بين الهمزتين وتليين
الثانية فوجهه التخفيف من جهتين الفصل والتليين لانك اذا لينتها فقد
امتها وصار اللفظ كانه لا استفهام فيه كما فى تحقيق الهمزة الا ترى انه قد استعمل المد
للدلالة على الاستفهام فى نحو قوله تعالى آالذكرين حرم ام الانثيين آالله مع الله هذا
هو المختار ويليه تليين الثانية اذ قد اتى بالمعنى واستعمل التخفيف واما تحقيق الهمزتين
فصعب على اللسان وليس من مذهب اهل الحجاز فلذلك اختير غيره واما من القى
الحركة على الميم فانه على تليين الاولى وتحقيق الثانية والعرب اذا رات الهمزة المتحركة
وقبلها ساكن القوا حركتها على ما قبلها فيقولون من ابوك ومن امك وكم ابلك واما

من اكتفى بهمزة واحدة فانه طرح الف الاستفهام وهو ضعيف وقد جا في الشعر
قال عمرو بن ابي ربيعة • لعمرك ما ادرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمرام بثمان
يريد بسبع ولم يات تحقيق الهمزتين الا في بيت انشده قطرب • فانك لا تدري
متى الموت جاري ولكن اقضى مدة الموت عاجل **قوله تعالى** ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة الختم الطبع والقلوب جمع قلب فانما سمي قلبا
لكثرة تقلبه **قال الشاعر** ما سمي القلب الا من تقلبه والراى يصرف والانسان
اطوار والبصر الحاسة التي يدرك بها المبصر والغشاوة الغطا واختلف في هذه
الواو فقيل هي اصلية واليا في غشي منقلبة وقيل اليا هي الاصل والواو منقلبة
كجباوة واستدلوا على ذلك بغشيان لانه قد ظهرت فيه اليا مع سكون ما قبلها
واحتج الاخرون انه مثل صبيان قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها لان الساكن
ليس بحاجز وجا في التفسير ان هولا القوم الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم قوم علم الله تعالى انهم لا يؤمنون وقيل الختم نكتة سودا جعلها الله تعالى
في قلب الكافر وقال قوم هو ذم كانه بمنزلة المختوم عليه ومما يسال عنه ان
يقال لم جمعت القلوب والابصار ولم يجمع السمع فالجواب ان فيه اوجها احدها
انه مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع كما يقول يعجبني حديثكم وسمعت كلامكم والثاني
انه على معنى الحذف فتقديره على مواضع سمعهم والثالث ان يكون لما اضاف السمع
اليهم دل على معنى الاسماع **قال الراجز** لا تنكروا القتل وقد سبينا في حلقكم
عظم وقد شجينا **وكما قال علقمة** بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما
جلدها فصليب **وقال اخر** كانه وجه تركيين قد غضبا مستهدف لطعان
غير تذبيب وقرا عاصم في رواية المفضل وعلى ابصارهم غشاوة بالنصب وقرا
الباقون غشاوة بالرفع وفي الغشاوة ست لغات غشاوة وغشاوة وغشاوة
وغشوة وغشوة بالكسر والفتح والضم وافصحها غشاوة بالكسر لان قياس كل شامل
ان يكون على فعالة كالعمامة والقلادة وكذلك الصناعة كالتجارة والخياطة
وكذلك الاستيلا كالامارة والخلافة واما الرفع غشاوة فمن وجهين احدهما
ان يكون مبتدأ وعلى ابصارهم الخبر والثاني ان يكون مرتفعا بعليهم والخفض

ان



ان يرفعه بما يتعلق به عليهم كانه قال واستقر على ابصارهم غشاوة وهذا الاضمار
ههنا جيد لانك فيه تعطف فعلا على فعل ومثله قولك قام القوم حتى زيد قام يضمر
قبل زيد فعلا يفسره ما بعده ليعطف فعلا على فعل واما النصب فعلى ضمار فعل
كانه قال وجعل على ابصارهم غشاوة ومثله **قول الشاعر** ورايت زوجك في
الوغى متقلدا سيفا ورمحا يريد وحاملا رمحا لان الرمح لا يتقلد **ومثله** علفتها
تبنا وماء باردا حتى شبت همالة عيناها يريد وسقيتها ماء باردا **وقال اخر**
اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا يريد وكحلن العيونا **ومثله**
تراه كان الله جدع انفه وعينيه ان مولاه تاب له وفرا يريد وفقا عينيه وفي التنزيل
يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق ثم قال ولحم طير مما يشتهون وحور
عين في قراة من جر والحور لا يطاف بهن ولكن المعنى مفهوم وان اخرج اللفظ
مخرج ما يطاف به كانه قال ويؤتون بحور عين **قوله تعالى** يخادعون الله والذين
امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون اصل الخدع الاخفا والابهام بخلاف
الحق للتمويه والتزويق والنفس في الكلام على ثلاثة اوجه النفس بمعنى الروح و
النفس بمعنى التوكيد نحو جاني زيد نفسه والنفس بمعنى الذات وهو الاصل
ويقال النفس غير الروح ويقال هما اسمان بمعنى واحد ومعنى يشعرون يعلمون
واصل الشعور الاحساس بالشي من جهة يدق ومن هذا اشتقاق الشعر ولهذا قيل
شاعر لانه يفطن لما يدق من المعنى والوزن ولا يوصف الله تعالى بانه يشعر لما فيه من
معنى التلطف والتحيل ومما يسال عنه ان يقال كيف يصح ان يخادع الله تعالى من
يعرفه ويعلم انه لا يخفى عليه خافية والجواب عنه انه يعمل عمل المخادع كما تقول للذى
يزين لنفسه ما يشوبه في معاملته ما اجهله يخادع الله وهو اعلم به من نفسه
اى يعمل عمل المخادع وهذا يكون من العارف وغير العارف وهو كقولك للرجل انما
تسخر من نفسك وحقيقته ان وبال الخداع راجع اليهم فكانهم انما يخادعون انفسهم
وقيل المعنى يخادعون رسول الله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمفاعلة
قد تقع من واحد كقولك قاتله الله وعافاه وعافيت اللص وطارقت النعل وكذلك
يخادعون انما هو من واحد وقال بعضهم بل معناه يخادعون عند انفسهم على تقدير

لاهل المخادعة وزعم بعضهم انه كان منهم خداع ولم يكن منهم خدع كما تقول قاتل
عمرو زيدا وما قتل الا نفسه قرا نافع وابن كثير وابو عمرو يخادعون الله والذين
آمنوا وما يخادعون الا انفسهم بضم اليا وادخال الالف بين الخا والدال وقرا
عاصم وحمزة والكسائى وابن عامر يخادعون وما يخدعون بفتح اليا من الثانى
بغير الالف والاختيار عند اهل النظر وما يخادعون لانه ابلغ فى الرد عليهم اذ لم
يعتد بخداعهم المؤمنين ولانه اشكل بما يستعمله البلغا فى مثله يقولون فلان يهزا
من فلان وما يهزا الا من نفسه ولو قيل والهزو لاحق به او ما يلحق الا به لكان جايزا
ولكن الاول اشد مبالغة اذ كان قد اتى فيه بصورة المعنى الاول فكان ادل على
انه بعينه لاحقه بهم مضرته وسوء عاقبته ويخادعون فعل وفاعلون والنون
علامة الرفع واسم الله تعالى نصب بيخادعون والذين امنوا عطف وما نفى ولا
ايجاب وانفسهم نصب بيخادعون الثانية وما نفى ويشعرون فعل وفاعلون
ولا ايجاب فى هذا المكان وكذا كل مكان ياتى فيه بعد نفى قوله تعالى
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون اللقا الاجتماع
ونقيضه الحجاب يقال حجبت عنه ثم لقيته والخلا من الشى الفراغ منه ونقيضه
الملأ والشياطين جمع شيطان قيل هو فيعال من شطن اذا بعد كانه بعد من الخير
وقيل هو فعلان من الشيط وهو الاحتراق كانه سمى بما يؤول اليه حاله فاذا سميت
به على هذا لم تصرفه فى المعرفة وقد جا ذلك عن العرب قال طفيل وقدمت
الخذوا منا عليهم وشيطان اذ يدعوهم ويثوب واحده من شطن ابين هو مذهب
البصريين والثانى مذهب الكوفيين قال ابو عبيدة كل عات متمرد من الجن
والانس والدواب فهو شيطان والاستهزا والسخرية سوا والمعنى انهم اذا لقوا
الذين آمنوا قالوا آمنا استدفاعا عن دمائهم واموالهم لانهم لو اظهروا الكفر
للزمهم من الاحكام ما يلزم المجاهدين من الكفار فاذا خلوا الى اخوانهم من المنافقين
اعتذروا اليهم قال ابن عباس رضى الله شياطينهم رؤساؤهم من الكفار وقال
الكلبى شياطين الجن الجنة وعلى الاول اكثر اهل العلم واصل المد التطويل والطغيان



العتو والعمه الحيرة قال ابو عبيدة رجل عامه وعمه اى جاير عن الحق قال روبة
ومهمه اطرافه فى مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه واختلف فى قوله يستهزئ بهم
فقال قوم هو على مزاوجة الكلام لان العرب تسمى الشى باسم الجزاء عليه على طريق
الازدواج ومن ذلك قولهم الجزا بالجزا والاول ليس بجزا ومنه قوله تعالى وان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به والاول ليس بعقاب ومثله فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم قال عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن
احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا ولم يتمدح بالجهل ولكنه جا على مزاوجة الكلام
فهذا وجه ووجه ثان وهو ان يكون على طريق التشبيه واختلف من اى وجه يقع
التشبيه فقال قوم لما كان الله تعالى قد عابهم على استهزائهم وكان وبال الاستهزاء
لاحقا بهم وراجعا عليهم كان ذلك كانه استهزائهم كما قال الشاعر سايل بنا حجرين
ام قطام اذ ظلت به السمر النواهل تلعب اى كانها ظلت تلعب ومنه قوله
تعالى وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزو بها والايات
ليست مما يعقل فيستهزا بها وانما المعنى انهم يطعنون فيها ويعيبونها وقيل
لما كان قد اظهر لهم فى الدنيا من الاحكام التى ينتفعون بها خلاف ما لهم
فى الاخرة من العذاب والنكال وكان موافى ذلك على اغترار صار كانه استهزائهم
وقيل لما كان يحسن ان يقال للكافر على جهة التوبيخ والتقريع ذق انك انت
العزيز الحكيم صار كانه استهزا بهم وقيل لما جاز ان يقال لهم فى الاخرة ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا وقد كانوا طمعوا ان ينجوا بنور المؤمنين فخاب ما املوا وكان
معلوما انه لا نور لهم كانه استهزا وهذه الوجوه كلها جايزة حسنة وان كان
الاختيار الوجه الاول وهو المزاوجة لانه اظهر واحسن ومما يسال عنه ان
يقال اذا كان معنى الله يستهزئ بهم يجازيهم بالعقوبة على استهزائهم فكيف يتصل
به ويمدهم فى طغيانهم يعمهون وليس من العقوبة والجزا فى شى قيل لما كانوا
فى المهلة مغترين بالسلامة لا يشعرون بما يؤول اليهم حالهم من العقوبة صار
كانه استهزا بهم اذ ضرر الاستهزا راجع اليهم وعايد اليهم ووجه اخر وهو ان
يكون المعنى انه يعاقبهم من غير معاجلة اذ فى الكلام على ثلاثة احدها

ان تكون ظرفا زمانيا وفيها معنى الشرط ولا يعمل فيها الا جوابها نحو ما فى هذه
الاية من قوله تعا واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا فالعامل فى اذا قالوا لانه
الجواب ولا يجوز ان يعمل فيها لقوا لانها فى التقدير مضافة الى لقوا ولا يعمل
المضاف اليه فى المضاف وكذا اذا خلوا الى شياطينهم العامل فيها قالوا انا
معكم والثانى ان تكون ظرفا مكانيا نحو قولك خرجت واذا الناس وقوف ويجوز
ان ينصب وقوفا على الحال لان اذا ظرف مكان وظرف المكان يكون اخبارا عن
الجثث وهذه المسئلة التى وقع الخلاف فيها بين سيبويه والكسائى لما اجتمعا
عند يحيى بن خالد بن برمك قيل لما ورد سيبويه ببغداد شق امره على الكسائى
فاتى جعفر بن يحيى والفضل بن يحيى فقال انا وليكما وصاحبكما وهذا الرجل
قد قدم ليذهب بمحلى فقالا له فاحتل لنفسك فانا سنجمع بينكما فجمعا بينهما عند
ابيهما وحضر سيبويه وحده وحضر الكسائى ومعه الفرا وعلى الاحمر وغيرهما
من اصحابه فسالوه كيف تقول اظن العرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو
هى او فاذا هو اياها قال اقول فاذا هو هى فاقبل عليه الجميع فقالوا له اخطات
ولحنت فقال يحيى هذا موضع مشكل انتما امام مصركما فمن يحكم بينكما فقال الكسائى
واصحابه الاعراب الذين على الباب فادخل ابو الجراح ومن وجد معه ممن كان
الكسائى واصحابه يحملون عنهم فقالوا نقول فاذا هو اياها وانصرف المجلس على
ان سيبويه قد اخطأ وحكموا عليه بذلك فاعطاه البرامكة واخذ والمهن الرشيد
وبعثوا به الى بلده فالبث بعد هذا الا يسيرا حتى مات ويقال انه مات
كمدا قال على بن سليمان واصحاب سيبويه الى هذه الغاية لا اختلاف بينهم يقولون
ان الجواب على ما قال سيبويه فاذا هو هى وهذا موضع الرفع وهو كما قال على بن
سليمان وذلك ان النصب انما يكون على الحال نحو قولك خرجت فاذا الناس
وقوفا وجاز النصب ههنا لان وقوفا نكرة والحال لا يكون الا نكرة فاذا اضمرت
بطل امر الحال لان المضمر معرفة والمعرفة لا تكون حالا فوجب العدول عن
النصب الى الرفع نحو ما افتى به سيبويه من انه يقول فاذا هو هى كما تقول
فاذا الناس وقوف والوجه الثالث ان يكون جوابا للشرط نحو قوله وان تصبهم

في اذا ظرف مكان او زمان او حرف الخلف
وهي المسئلة التي وقع الخلاف فيها بين سيبويه
والكسائي





سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ونحن مبتدا ومستهزؤن الخبر وموضع
الجملة نصب بقالوا كما تقول قلت حقا او باطلا ونحن مبنية لمشابهتها الحروف
وفى بنائها على الضم اوجه احدها انها من ضماير الرفع والضم علامة الرفع
والثانى انها ضمير الجمع والضمة بعض الواو والواو تكون علامة الجمع نحو قاموا
ويقومون وقال الكسائى الاصل نحن بضم الحا فنقلت الضمة الى النون وهذا
القول ليس عليه دلالة تعضده وقال الفرا يبنى نحن على الضم لانها تقع على
الاثنين والجماعة فقووها بالضمة لدلالتها على معنيين ويمهون فى موضع نصب
على الحال والعامل فيه يمدهم **قوله تعا** مثلهم كمثل الذى استوقد نارا المثل والمثل
والمثيل بمعنى واحد كما يقال شبه وشبه وشبيه والاستيقاد استفعال
من الوقود والوقود بالضم مصدر وقدت النار وقودا والوقود بالفتح الحطب
والنار معروفة والفها منقلبة عن واو واصل منافع النار خمسة الاستضاءة
بها والانضاج والاصطلا والتحليل والزجر والاضاءة اصلها الوضوح يقال
ضاءت النار واضاءت النار لغتان ويقال جلسوا حوله وحوليه تثنية حول وحواليه
تثنية حوال واحواله وهو جمع قال امرؤ القيس الست ترى السمار والناس احوالى
والذهاب بالشئ كالمرور به والظلمة معروفة ونقيضها الضيا والمعنى فى الاية
ان مثل المنافقين مثل قوم كانوا فى ظلمة فاوقدوا نارا فلما اضاءت النار ما حولها
اطفأها وتركهم فى ظلمات لا يبصرون فالظلمة الاولى التى كانوا فيها الكفر
واستيقادهم النار قولهم لا اله الا الله محمد رسول الله فلما اضاءت لهم ما حولهم
واهتدوا الى شياطينهم فنافقوا وقالوا انما نحن مستهزؤن فسلبهم الله نور الايمان
وتركهم فى ظلمات الكفر لا يبصرون ثم ضرب لهم مثلا اخر شبيها بهذا فقال او كصيب
من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق والصيب المطر والظلمة ظلمة الليل وظلمة
السحاب والرعد دليل على شدة ظلمة الصيب وهوله ارادا ومثل قوم فى ظلمات ليل
ومطر فضرب الظلمات لكفرهم مثلا والبرق لتوحيدهم مثلا واو ههنا للاباحة اى
ان شبهتهم بالمثل الاول كنت مصيبا وان شبهتهم بالثانى كنت مصيبا وان
شبهتهم بالمثلين فكذلك ايضا ومما يسال عنه ان يقال كيف شبه المنافقين

ضمير

وهم جماعة بالذى استوقد نارًا وهو واحد وفى هذا ثلاثة اجوبة احدها ان
يكون الذى فى معنى الجمع كما قال تعالى والذى جا بالصدق وصدق به اولئك
هم المتقون وكما قال الشاعر ان الذى حانت بفلج دماؤهم ٭ هم القوم كل القوم يا ام
خالد ٭ والثانى ان يجعل النون محذوفة من الذى والاصل الذين كما حذفها
الاخطل فى التثنية وذلك قوله ابنى كليب ان عمى اللذا قتلا الملوك
وفككا الاغلالا ومنهم من انكر ذلك فى الاية وحمله على الذى اسم مبهم كمن يصلح
ان يقع للجميع ويصلح ان يقع للواحد كما قال ومنهم من يستمع اليك وقال فى
موضع اخر ومنهم من يستمعون اليك واخرج الاول على اللفظ والثانى على المعنى
وهذا وجه حسن وقد ذكر ان الذى ياتى فى معنى الذين الاخفش وغيره
فهذان وجهان الاول منهما على حذف النون والثانى على انه اسم مبهم يقع للواحد
والجمع والثالث ان يكون الكلام على حذف كانه قال مثلهم كمثل اتباع الذى
استوقد نارا ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما قال الجعدى
فكيف تواصل من اصبحت خلالته كابى مرحب يريد كخلالة ابى مرحب قوله تعالى
مثلهم مبتدا وكمثل الذى الخبر والكاف زائدة والتقدير مثلهم مثل الذى استوقد
نارا ومثل زيادة الكاف ههنا قوله تعالى ليس كمثله شى والمعنى ليس مثله
شئ ولا يجوز ان يكون الكاف غير زائدة لانه يصير شركا وذلك انك كنت
تثبت لله مثلا ثم تنفى التشبيه عن ذلك المثل ويصير التقدير ليس مثل
مثله شئ وهذا كما تراه فاما قول محمد بن جرير ان مثله بمعنى ذات الشئ كانه
قال ليس كهو شئ فليس بشئ لانه يرجع الى ما منعنا منه اولا من اثبات المثل
ومثل زيادة الكاف ما انشده سيبويه ٭ وصاليات ككما يؤثفين ٭ وهذا قبيح
لادخال الكاف على الكاف والاية انما فيها ادخال الكاف على مثل وهذا حسن
وقد ادخلوا مثلا على الكاف قال الراجز فاصبحوا مثل كعصف ماكول ٭ واستوقد
نارا وما اتصل به من صلة الذى والغاية على الذى المضمر الذى فى استوقد وتقريبه
على المبتدا ان يقال له كانك قلت الذى استوقد هو نارا ولما فى الكلام على ثلثة
اوجه احدها ان تدل على وقوع الشئ لوقوع غيره وهذه محتاجة الى الجواب

نحو

نحو قولك لما قام زيد قمت معه والتى فى الاية من هذا الباب فان قيل فاين الجواب
قيل محذوف تقديره فلما اضاءت ما حوله طفئت ومثله قوله تعالى فلما اسلما
وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا كانه قال فازا فظفرا
والعرب تحذف للايجاز قال ابو ذويب عصانى اليها القلب انى لامره مطيع
فما ادرى ارشد طلابها يريد ارشد ام غى ثم حذف والوجه الثانى ان يكون بمعنى
الا حكى سيبويه نشدتك الله لما فعلت اى الا فعلت وعليه تاولوا قوله ان
كل نفس لما عليها حافظ فى قراة من شدد الميم والثالث ان تكون جازمة نحو
قوله ولما يعلم الله الذين امنوا منكم وهى لم زيدت عليها وهى جواب من قال قد
فعل فيقول انت لما يفعل فان قال فعل قلت لم يفعل وما فى موضع نصب لانها
مفعول اضاءت وذهب فعل ماض مستانف والبا من بنورهم متعلق بذهب
واما فى فيتعلق بتركهم وقوله لا يبصرون فى موضع نصب على الحال والعامل فيه
تركهم اى تركهم غير مبصرين قوله تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها الاستحيا من الحيا ونقيضه القحة وفى الحديث من كلام النبوة اذا لم
تستحى فاصنع ما شئت قال الماذنى الناس يغلطون فى هذا يظنونه امرا بالقحة
وليس كذلك وانما معناه اذا فعلت فعلا لا يستحى من مثله فاصنع منه ما شئت
قال الخليل الضرب يقع على جميع الاعمال الا قليلا يقول ضرب فى التجارة وضرب
فى الارض وضرب فى سبيل الله وضرب بيده الى كذا وضرب فلان على يد فلان اذا
افسد عليه امرا اخذ فيه واراده وضرب الامثال انما هو جعلها لتسير فى البلاد
يقال ضربت القول مثلا وارسلته مثلا وما اشبه ذلك والبعوض القرقس
وهو الذى تسميه العامه البق واحده بعوضة قال العجاج وصرت عبدا للبعوض
اخصفا وفوق ظرف وهو نقيض تحت ومما يسال عنه ان يقال ان الله لا يستحى
ان يضرب مثلا جواب ماذا والجواب ان للعلما فيه قولين احدهما ما ذكر عن ابن
عباس وابن مسعود رضى الله عنهما ان الله تعالى لما ضرب المثلين قبل هذه للمنافقين
يعنى قوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا وقوله او كصيب من السما قال المنافقون
الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثال فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب

في معنى حديث اذا لم تستح
فاصنع ما شئت وغلط
الناس فيه

مثلا بالصغير والكبير ويروى عن الربيع بن انس ان البعوض يحيا ما جاعت فاذا
شبعت وسمنت ماتت فكذلك القوم الذين ضرب الله لهم هذا المثل في
القران اذا امتلاوا من الدنيا ريا اخذهم الله عند ذلك ثم تلا حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون والقول الثاني ويروى عن الحسن وقتادة و
غيرهما من اهل العلم انه لما ضرب الله تعالى المثل بالذباب والعنكبوت تكلم قوم
من المشركين في ذلك وعابوا ذكره فانزل الله تعالى هذه الاية وذهب بعض اهل العلم
الى ان الاختيار التاويل الاول من قبل انه متصل بذكر المثلين الذين ضربهما الله
تعالى للمنافقين في سورة البقرة فكان لذلك اولى من ان يكون جوابا لما ذكر في
اذ كان ذكر الذباب في سورة الحج وذكر العنكبوت في سورة العنكبوت والاظهر
في هذا ان يكون جوابا لما قيل في الذباب والعنكبوت لما فيهما من الاحتقار
والضالة فاخبر الله تعالى انه لا عيب في ذلك للعرب في تستحي لغتان منهم
من يقول يستحي بيا واحدة وبذلك قرا ابن كثير في رواية شبل ومنهم من يقول
يستحيي بياءين وبه قرا الباقون فوجه هذه القراءة انه الاصل ووجه القراءة
الاخرى انه حذف استثقالا لاجتماع الياءين كما قالوا لم اك ولم ادر وما اشبه
ذلك والاختيار في القراءة اثبات الياءين لانه اذا اعتل لام الفعل فلا ينبغي ان
تعل العين لئلا يجتمع في الكلمة اعلالان لان ذلك اخلال ولان اكثر القرا عليها
ولانها لغة اهل الحجاز والاخرى لغة بني تميم قال ابو النجم اليس يستحي من الفرار
وقال روبة في اليا الواحدة لا استحي القران اميسا وفي ما ثلثة اوجه
احدها ان تكون صلة كانه قال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
والثاني ان تكون نكرة مفسرة بالبعوضة كما تكون موصوفة في قولك مررت
بما متعجب لك اى بشئ متعجب لك والثالث ان تكون نكرة وتكون بعوضة بدلا
منها فاما بعوضة ففي نصبها ثلثة اوجه احدها ان تكون مفعولا ثانيا
ليضرب والثاني ان تكون معربة بتعريب ما كما قال حسان فكفى بنا فضلا على من
غيرنا حب النبي محمد ايانا وحقيقته البدل والثالث يحكى عن الكوفيين
زعموا ان النصب على اسقاط حرف الخفض كانه قيل ما بين بعوضة فما فوقها

وحكوا ان العرب تقول مطرنا ما زبالة والثعلبية وله عشرون ما ناقة فجملا وانكر
المبرد هذين الوجهين واجود هذه الاوجه الوجه الاول وذلك ان يضرب لما
صارت كضرب الامثال صارت في معنى جعل فجاز ان يتعدى الى مفعولين واذا
كانت كذلك كانت من جملة ما يدخل على المبتدأ والخبر هذا اقيس ما يحمل عليه
وانما اخترته لانني وجدت في الكتاب العزيز ما يدل عليه وذلك انني وجدت فيه
قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كما فمثل الحيوة الدنيا مبتدأ وكما الخبر كما تقول انما
زيد كعمرو ووجدت فيه واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كما فانت ترى كيف
دخلت اضرب على المبتدا والخبر فصار هذا بمنزلة قولك ظننت زيدا كعمرو
ويجوز الرفع في بعوضة من وجهين احدهما ان تكون خبر المبتدأ محذوف يكون
في صلة ما على ان يكون ما بمنزلة الذي فيكون التقدير ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ما بعوضة اى الذي هو بعوضة والوجه الثاني ان يكون على اضمار مبتدا
لا يكون في صلة ما ولا يكون ما بمعنى الذي كانه لما قال ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ما قيل ما هو قيل بعوضة اى هو بعوضة كما تقول مررت برجل زيد وقيل
ان ما ههنا يجوز ان تكون كافة للفعل فتستانف الكلام بعدها وهو على المعنى المنقول
قال الشاعر اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس واختلف
في معنى فوق ههنا فقيل فما فوقها في الكبر وقيل فما فوقها في الصغر ويروى عن
قتادة وابن جريج ان البعوضة اضعف خلق معنى من الحيوان ولذلك اختار
بعض اهل العلم فما فوقها فما هو اكبر منها واختار قوم فما فوقها في الصغر لان
الغرض المطلوب ههنا الصغر قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم
استوى الى السما فسويهن سبع سموات وهو بكل شئ عليم اصل الخلق التقدير
والارض في الكلام على ثلثة اوجه الارض المعروفة والارض قوائم الدابة ومنه
قول الشاعر واحمر كالديباج اما سماؤه فريا واما ارضه فمحول والارض الرعدة
ومن كلام ابن عباس ازلزلت الارض ام بى ارض واصل الجمع الضم ونقيضه الفوق
والسما كل ما علاك فاظلك وهى في الكلام على خمسة اوجه السما التي مظل الارض والسما
السحاب سمي بذلك لعلوه والسما المطر لانه ينزل من السما والسما المرعى لانه بالمطر يكون

**قال الشاعر** اذا سقط السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والسبع
عدد المونث والسبعة عدد المذكر والسبع مشتق من ذلك لانه مضاعف التزكي
كانه ضوعف سبع مرات ومن شأن العرب ان تبالغ بالسبعة والسبعين من
العدد نحو قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم والسبعة تصرف في جلايل الامور فالايام سبعة والسموات
سبع والارضون سبع واعلام النجوم سبعة زحل والمشترى وعطارد والمريخ والزهرة
والشمس والقمر والبحار سبعة وابواب جهنم سبعة في اشياء كذلك ولفظة كل
شي تشتمل للعموم مرة نحو قوله تعالى كل من عليها فان وقد تكون غير عموم نحو
تدمر كل شي بامر ربها وشي عبارة عن كل موجود هذا مذهب الجماعة وذهب قوم
الى انه يقع على الموجود والمعدوم والعليم في معنى العالم قال سيبويه اذا اراد وا
المبالغة عدلوا الى فعيل نحو عليم ورحيم وجا في التفسير عن ابن عباس ان معنى
استوى الى السما صعد امره وقيل معناه تحول فعله كما تقول كان الامير يدبر
امر الشام ثم استوى الى اهل الحجاز اى تحول فعله وتدبيره وروى عن الربيع اهل
ابن انس ان استوى بمعنى ارتفع على جهة علو ملك وسلطان لا علو انتقال وزوال
وفي هذا بعد لان الله تعالى لم يزل عاليا على كل شي بمعنى الاقتدار عليه واكثر
اهل العلم على ان المعنى عمد وقصد **ومما يسال عنه** ان يقال لم جا ثم استوى الى
السما فسواهن على لفظ الجمع وفي هذا جوابان احدهما ان معنى السما معنى الجمع وان
كان مخرجها مخرج الواحد لانها على طريقة الجنس كما يقال اهلك الناس الدينار
والدرهم والجواب الثاني ان السما جمع سماوة وسماة وذكر قطرب ما لفظه للواحد
ومعناه معنى الجمع فقال منه والملائكة بعد ذلك ظهير وقوله فانه
عدو لي وقوله انا رسول رب العالمين **قال الشاعر** الا ان جيراني العشية
رائح دعتهم دواع من هوى ومنادح واذا كان سما جمع سماوة وسماة كان بمنزلة
حمامة وحمام ودجاجة ودجاج ويسال كيف اتصل قوله تعالى وهو بكل شي عليم
بقوله ثم استوى الى السما والجواب انه يتصل كما يتصل تفصيل الجملة بعضه ببعض
لانه لما وصف نفسه عز وجل بما يدل على القدرة والاستيلا وصل ذلك



بوصفه بالعلم اذ بهما يصح الفعل على جهة الاحكام والاتقان ووجه اخر وهو انه
يدل على انه عالم بجميع ما فعله وبما يوول اليه حاله ومما يسال عنه ان يقال هل يوجب
ثم في قوله ثم استوى الى السما ان يكون خلق السما بعد الارض قيل لا يوجب من قبل
ان قوله ثم استوى الى السما فسويهن سبع سموات انما يدل على انه جعلها سبعا بعد
ما خلق الارض وقد كانت السما قبل مخلوقة كما قال اهل التفسير انها كانت قبل
دخانا وقال الاخفش هو كما تقول للصايغ اعمل هذا الثوب وانما معك غزل وقد
اعترض قوم من الجهال في هذا فقالوا اذ كان قوله قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من
فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا للسايلين ثم استوى
الى السما وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
موافقا لقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما في انه يوجب
ان خلق السما بعد الارض ثم قال في موضع اخر ا انتم اشد خلقا ام السما بناها ثم
قال والارض بعد ذلك دحيها فاوجب هذا ان يكون خلق الارض بعد السما
فظنوا لجهلهم ان هذا متناقض وهذا معناه بين لانه قال دحاها اى بسطها
ولم يقل خلقها وكانت قبل دحوها ربوة مجتمعة ثم بسطها وارساها بالجبال و
انبت فيها النبات واما ما يدل على عليه قول ابن عباس ومجاهد في بعد ذلك
فانها تكون بمعنى مع كانه قال والارض مع ذلك دحاها **قوله تعالى** واذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون القول موضوع
في كلام العرب للحكاية نحو قولك قال زيد كذا وكذا وقلت خرج عمرو وما اشبه
ذلك والرب السيد يقال رب الدار ورب الفرس ولا يقال الرب بالالف واللام
الا لله تعالى واصله اذا ربيته اذا قمت بامره ومنه قيل للعالم رباني لانه يقوم بامر
الامة والملائكة جمع ملك واختلف في اشتقاقه فذهب الجمهور من العلما الى انه
من الالوكة وهي الرسالة قال صاحب العين الالوكة الرسالة وهي المالكة على
مفعلة والمالكة على مفعلة قال غيره انما سميت الرسالة الوكا لانها توالك في الفم

مشتقا من قول العرب الفرس يألك اللجام اى يمضغ الحديدة قال عدى بن
زيد ابلغ نعمان عنى مالكا انه قد طال حبسى وانتظارى ويروى مالكا قال
لبيد وغلام ارسلته امه بالوك فبذلنا ما سال وقال عبد بنى الحسحاس
الكنى اليها عمرك الله يا فتى مانة ما جات الينا فهاديا وقال الهذلى الكنى اليها
وخير الرسل اعلمهم بنواحى الخبر فالملائكة على هذا مفاعلة ووزن ملاك معفل
لانه مقلوب جمع ملك فى معنى ملك قال الشاعر فلست لانسى ولكن لملاك
ينزل من جو السما يصوب ووزن ملاك معفل محول من مالك على وزن مفعل
فمن العرب من يستعمله مهموزا والجمهور منهم على القا حركة الهمزة على اللام وحذفها
فيقال ملك وبهذه اللغة جا القرآن وقال ابو عبيدة اصله من لاك اذا ارسل
فلاك على هذا القول مفعل وملائكة مفاعلة ولا قلب فى الكلام والميم فى هذين
الوجهين زائدة وذهب ابن كيسان الى انه من الملك وان وزن ملاك فعلاك
مثل شمال وملائكة فعائلة والميم على هذا القول اصلية والهمزة زائدة والجعل
فى الكلام على اربعة اوجه احدها ان تكون بمعنى الخلق نحو قوله تعالى وجعل الظلمات
والنور والثانى ان يكون بمعنى التسمية نحو قوله وجعلوا الله اندادا اى سموا له
والثالث ان يكون بمعنى عملت نحو قولك جعلت المتاع بعضه فوق بعض
والرابع ان يكون بمعنى طفق نحو قولك جعل يقول كذا وكذا والخليفة الامام
والخليفة من استخلف فى امر وجمعه خلائف فاما الخلفا فجمع خليف مثل كريم
وكرما والافساد ضد الاصلاح واصل السفك صب الدم كذا قال صاحب العين
وقد يقال سفك الكلام اى نثره ورجل سفاك الدما سفاك الكلام قال
الشاعر اذا ذكرت يوما من الدهر شجوها على فرع ساق اذرت الدمع ساقكا
واختلف فى وزن دم فقال بعضهم اصله دمي على وزن فعل واحتج بقول
الشاعر فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين وقيل وزنه فعل
والاصل فيه دمي ولكن الشاعر لما رد اليا فى التثنية لعلة الاسم حركه ليعلم انه
كان متحركا قبل ذلك ويقال للقطعة من الدم دمة ذكره صاحب العين
والتسبيح التنزيه لله تعالى من السوء يقال سبح يسبح تسبيحا والسبوح المستحق

في لفظ الجعل في الكلام على اربع وجوه

للتنزيه

التنزيه والتعظيم والقدوس المستحق للتطهير والتقديس التطهير وقد حكى سيبويه
ان منهم من يقول سبوح قدوس بالفتح والضم اكثر فى الكلام والفتح اقيس لانه ليس
فى الكلام فعول الا سبوحا وقدوسا وذروحا الواحد الذراريح ويقال ذرحرح حكاه
سيبويه وسبحان اسم للمصدر ومعناه التنزيه قال الاعشى اقول لما جانى فخره
سبحان من علقمة الفاخر قال ابو العباس اى براءة منه قال وهو معرفة علم خاص لا
لا ينصرف للتعريف والزيادة وقد اضطر الشاعر فنونه قال امية سبحانه ثم
سبحانا نعوذ به وقبلنا سبح الجودى والجمد ومما يسال عنه ان يقال ما اذ والجواب
ظرف يدل على الزمان الماضى فان قيل ما العامل فيها قيل فعل مضمر تقديره اذكر
اذ قال ربك للملائكة فاما قول ابى عبيدة انها زائدة واحتجاجه على ذلك بقول
الاسود بن يعفر فاذا وذلك لا مهاة لذكره والدهر يعقب صالحا بفساد فغلط
من قبل ان معنى لا اصل فيه مفهوم ولا يحكم بالزيادة وعنها مندوحة وتاويل فاذا
وذلك فاذا ما نحن فيه وذلك وكانه قال فاذا هذا وذلك فاشار الى الحاضر والغائب
ولا يجب ان يقدم على القول بالزيادة فى القران ما وجد عنها مندوحة فان قيل فما
الذى يدل على ان العامل فى اذ اذكر وانه محذوف والجواب ان الذى يدل على ذلك
ان الاية التى قبلها تذكير بالنعمة فى ذلك واذكر والعبرة فى قوله كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فكانه قال اذكر النعمة فى
ذلك واذكر اذ قال ربك للملائكة وقد قيل انه لما جرى خلق السموات والارض دل
على ابتدا الخلق كانه قال وابتدا خلقكم اذ قال ربك للملائكة وعلى الاول جمهور
العلما والعرب تحذف اذا كان فيما بقى دليل ما القى قال النمر بن تولب فان المنية
من يخشها فسوف تصادفه اينما تريد اينما كان واينما ذهب ومما يسال عنه ان يقال
ما المراد بالخليفة وفى هذا جوابان احدهما ان المراد به ادم وذريته جعلوا
خلائف من الجن الذين كانوا يسكنون الارض والقول الثانى ان المراد بالخليفة
اسم يخلف بعضهم بعضا كلما هلكت امة خلفتها اخرى ويروى عن ابن عباس
وابن مسعود ان آدم عليه السلام يكون خليفة لله تعالى يحكم بالحق فى ارضه الا ان الله
تعالى اعلم الملائكة انه يكون من ذريته من يسفك الدما ويفسد فى الارض ويسال

عن الالف في قوله اتجعل فيها

عن الالف في قوله اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما وقد اختلف فيها فقال
ابو عبيدة والزجاج هي الف ايجاب كما قال جرير الستم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح هذا ايجاب وليس باستفهام وهذا القول غير مرضي
وانما غلط من قاله من قبل ان الله تعالى قال اني جاعل في الارض خليفة ولا يجوز ان
يشكوا فيما اخبرهم الله تعالى فيستفهموا عنه فلهذا منعوا ان يكون استفهاما وليس
يوجب الاستفهام الشك في انه سيجعل وانما يوجب الشك في ان حالهم يكون مع
الجعل وترك الجعل في الاستقامة والصلاح سوا واصل الالف الاستفهام قال
علي ابن عيسى قال بعض اهل العلم هو استفهام كانهم قالوا اتجعل فيها من يفسد
وهذه حالنا في التسبيح والتقديس والامر بخلاف ذلك فجا الجواب على طريق التعريض
من غير تصريح في قوله اني اعلم ما لا تعلمون قال وهذا الاختيار لان اصل الالف
الاستفهام فلا يعدل بها عنه الا ان لا يصح التاويل عليه وسمعت ابا محمد مكي ابن
ابي طالب بعض شيوخنا يقول ذلك الاستفهام فيه معنى الانكار ولا يجب ان يحمل
الالف عليه وكان يسميها الف التعجب كان الملايكة تعجبت من ذلك واما انا فاري
انها الف استرشاد كان الملايكة استرشدت الله تعالى وسالته ما وجه المصلحة
في ذلك ومما يسال عنه ان يقال من اين علمت الملايكة انهم يفسدون في الارض
وفي هذا جوابان احدهما ان الله تعالى اعلمهم انه يكون من ذريته هذا الخليفة
من يفسد في الارض ويسفك الدما فاقتضى ذلك ان سالوا هذا السوال
وهذا معنى قول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما والجواب الثاني ان الجن
كانوا في الارض فكفروا وافسدوا وسفكوا الدما فلما اخبرهم الله تعالى انه جاعل في
الارض خليفة احبوا ان يعلموا هل سبيله في ذلك سبيل من كان فيها من الجن
والى القول الاول يذهب اهل النظر فان قيل فليس في القرآن اخبار بذلك
قيل هو محذوف اكتفي منه بدلالة الكلام اذ كانت الملايكة لا تعلم الغيب وقيل
في قوله اني اعلم ما لا تعلمون انه ناب عن الجواب الذي هو نعم وقيل معناه اني اعلم من
العلم والتدبير ما لا تعلمون وقيل معناه اني اعلم ما لا تعلمون من ان ذلك الخليفة
يكون من ذريته اهل طاعة وولاية وفيهم الانبيا وقيل اني اعلم ما لا تعلمون

من

من اضمار ابليس المعصية وانطوايه عليها قد تقدم ان موضع اذ نصب على اضمار
فعل والواو عاطفة جملة على جملة واني جاعل في الارض خليفة جملة في موضع نصب
بقال **وقوله تعالى** اتجعل فيها الى قوله ونقدس لك في موضع نصب بقالوا والواو
في قوله ونحن واو الحال ويسمى واو القطع وواو الاستيناف وواو الابتدا وواو اذ كذا كان
يمثلها سيبويه ومثلها الواو في قوله تعالى يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم
انفسهم اي اذ طايفة وكذا هاهنا اذ نحن نسبح والعامل في الحال هاهنا اتجعل كانه قال اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما وهذه حالنا من التسبيح والتقديس والبا
من بحمدك تتعلق بنسبح واللام من لك يتعلق بنقدس وقوله اني اعلم ما لا تعلمون
في موضع نصب بقال الذي قبله وان يكسر في اربعة مواضع بعد القول نحو ما في
الاية وبعد القسم وبعض العرب يفتحها بعد القسم والكسر اكثر وفي الابتدا واذا
كان في خبرها اللام قوله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
ابى واستكبر وكان من الكافرين اصل السجود الخضوع يقال سجد واسجد اذا
ذل وخضع **قال الاعشى** من يرهوذه يسجد غير متيب اذا تعم فوق التاج وانضعا
**وقال اخر** فكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم يخنف **ويقال**
في الجمع سجد **قال الشاعر** بجمع تضل البلق في حجراته ترى الاكم منه سجدا للحوافر
اي مذللة واسجدا دكن فاترات الاعين قال ولهوى الى حور المدامع سجدا و
الاسجاد الاطراق وادامة النظر في فتور وسكون **قال الشاعر** اعزك مني ان
ذلك عندنا واسجاد عينيك الصيودين رابح وادم افعل من الادمة وهي السمرة وقيل اخذ
من ادمة الارض ومعنى ابى وامتنع واحد والاستكبار والتكبر والتعظم والتجبر واحد
ونقيضه التواضع **ومما يسال عنه** ان يقال اكان ابليس من الملايكة حتى استثنى
منهم ام لا والجواب ان العلما اختلفوا في ذلك فذهب بعضهم الى انه لم يكن من الملايكة
وجعل الاستثنا هاهنا منقطعا كقوله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن **وانشد
سيبويه** والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح الا الفتى الصبار في النجدات والفرس
الوقاح واحتج على صحة هذا القول بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
فنفى المعصية عنهم نفيا عاما واحتج بقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ومتى اطلق لفظ الجن

لم يجزان يعني به الا الجنس المعروف • واحتج ايضا بان ابليس له نسل وذرية قال الحسن
ابليس اب الجن كما ان ادم اب الانس • واحتج ايضا بان ابليس مخلوق من النار والملائكة
روحانيون خلقوا من الريح • وقال الحسن خلقوا من النور لا يتناسلون ولا ياكلون ولا
يشربون وقال الله تعالى في ابليس وولده افتتخذونه وذريته اوليآء من دوني وهم لكم
عدو واحتج ايضا بقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا فعمها بالوصف بالرسالة ولا يجوز على رسل
الله ان يكفر ولا ان يفسق كما لا يجوز ذلك على رسله من البشر من قبل انهم حجة الله على خلقه
فالملائكة بهذه المنزلة ولو جاز الفسق لجاز عليهم الكذب وكان يكون لا سبيل الى الفرق بين
الصدق والكذب فيما اخبروا به عن الله تعالى وذهب الجمهور من العلمآء الى انه كان من الملائكة
واحتجوا بانه لو كان من غير الملائكة لما كان ملوما في ترك السجود لان الامر انما يتناول الملائكة
دون غيرهم • قال واما ما احتج به من انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وانه نفي نفيا عاما فان العموم قد يختص منه الشي نحو قوله تعالى واوتيت من كل شي
وقد علم ان المعنى اوتيت من كل شي وقد علم ان المعنى اوتيت من كل شي يوتاه الملوك
ولم يرد جميع الاشيا قال واما احتجاجه بقوله تعالى الا ابليس كان من الجن فان الجن جنس
من الملائكة وقيل يقع الجن على جميع الملائكة لاجتنانها عن العيون **قال اعشى قيس
بن ثعلبة** لو كان شي خالدا او معمرا لكان سليمان البري من الدهر • براه الهي واصطفاه
عباده وملكه ما بين ثريا الى مصر • وسخر من جن الملائك تسعة قياما لديه يعملون بلا اجر
وقال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون والجنة
ههنا الملائكة بلا خلاف لان قريشا قالت الملائكة بنات الله فرد الله عليهم واما
قوله ان لابليس ذرية ونسلا والملائكة ليست كذلك فلا دليل فيه لان الله تعالى
لما اهبطه الى الارض ولعنه تغيرت حاله عن حال الملائكة واذا كان كذلك لم تصح الدلالة
بذلك واما قوله انه مخلوق من النار والملائكة خلقوا من الريح فقال الحسن الملائكة
خلقوا من النور والنار والنور سوا والملائكة لا يطعمون ولا يشربون فقد جا من العرب
ما يدل على انهم لا يطعمون ولا يشربون **انشد ابو القاسم الزجاجي** ونار قد حصات
تقبد وهن بدار ما اريد بها مقاما سوى ترحيل راحلة وعين اكاليها مخافة ان تناما
اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما فقلت الى الطعام فقال منهم

زعيم



زعيم يحسد الانس الطعاما • لقد فضلتم بالاكل فينا ولكن ذاك يعقبكم سقاما • فهذا
يدل على انهم لا ياكلون ولا يشربون لانهم روحانيون • وجا في بعض الاخبار النهي عن التمسح
بالعظم والروث قال لان ذلك طعام الجن وطعام دوابهم فان صح ذلك فلانهم لما سكنوا الارض
خالفوا حكم الملائكة لانهم خرجوا من جملتهم بمعصية ابليس وقد قيل في تاويل الحديث انهم
يتشمون ذلك ولا ياكلونه والقول الاول قول الحسن والثاني قول الجمهور من العلمآء
وروي عن ابن عباس القولان جميعا • وروي عن ابن مسعود قال كانت الملائكة تقاتل
الجن فسبي ابليس وكان صغيرا فكان مع الملائكة فتعبد معها بالامر بالسجود فكذلك قال
الله تعالى الا ابليس كان من الجن • وسئل عن سجود الملائكة لآدم على اي وجه كان وفيه جوابان
احدهما انه كان على وجه التحية لآدم والتكرمة والعبادة لله تعالى لا لآدم وهو قول قتادة والثاني
انه كان على معنى القبلة كما امروا بالسجود الى القبلة والوجه الاول ابين وسئل عن قوله وكان
من الكافرين ما معنى كان الجواب ان بعضهم قال المعنى وصار من الكافرين وقيل كان في
علم الله تعالى من الكافرين وقال بعضهم كان كافرا في الاصل قوله واذ في موضع نصب لانها
معطوفة على اذ الاولى كانه قيل واذكر اذ قال ربك للملائكة وقال ابو عبيدة لا موضع لها
وقد نبهنا على فساد هذا فيما تقدم وابليس اسم اعجمي لا ينصرف في المعرفة للتعريف والعجمة
قال الزجاج وغيره من النحويين هو اسم اعجمي معرب واستدلوا على ذلك بامتناع صرفه وذهب
قوم الى انه عربي مشتق من الابلاس **وانشدوا للعجاج** يا صاح هل تعرف رسما مكرسا
قال نعم واعرفه وابلسا **وقال روبة** وحضرت يوم الخميس الاخماس وفي الوجوه صفرة وابلاس
اي اكتئاب وكسوف وزعموا انه لم ينصرف استثقالا له لانه اسم لا نظير له من اسما العرب فشبهته
العرب باسما العجم التي لا تنصرف وزعموا ان اسحق الذي لا ينصرف من اسحقه الله اسحاقا وان
ايوب من آب يؤوب وان ادريس من الدرس في اشباه لذلك وغلطوا في ذلك لان هذه
الفاظ معربة وافقت الفاظ العربية وكان ابو بكر بن السراج يمثل لهذا على جهة التبعيد بمن
يقول ان الطير ولد الحوت وغلطوا ايضا في انه لا نظير له في اسما العرب والعرب يقولون ازميل
للشفرة **قال الشاعر** هم منعوا الشيخ المنافي بعد ما رأى حمة الازميل فوق البراجم
وقالوا اغريض للطلع واحريض لصبغ بعينه احمر ويقال هو العصفر **وقال الراجز**
ملتهب يلهب الاحريض يزجي خراطيم غمام بيض • وقالوا سيف اصليت ماض كثير الما **وقال الراجز**

كانني سيف بها اصليت قال النابغة تحيتهم بيض الولايد بينهم واكسية الاضرج
فوق المشاجب وهذا كثير وانما اوردنا هذه الاشيا لنعلمهم انه لا نظير له وابليس نصب على
الاستثنا المتصل في مذهب من جعله من الملائكة وعلى الاستثنا المنقطع في مذهب من جعله
من غير الملائكة قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به سئل ما معنى قوله ولا تكونوا اول كافر به
والجواب ان المعنى ولا تكونوا اول كافر بالقرآن من اهل الكتاب وقد كانت قريش كفرت به بمكة
وقيل المعنى ولا تكونوا السابقين الى الكفر فيتبعكم الناس اي لا تكونوا ائمة الكفر به • وقيل
المعنى ولا تكونوا اول جاحد ان صفة النبي في كتابكم والها في به على هذا القول يعود الى
النبي صلى الله عليه وسلم وفي القرآن يعود على القرآن وقيل المعنى ولا تكونوا اول كافر بما معكم
من كتابكم لانكم اذا جحدتم ما فيه من صفة النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفرتم به والاول
قول ابي العالية والقول الثاني قول ابن جريج والقول الثالث حكاه الزجاج ومما
يسال عنه ان يقال لم وجد كافر في معنى قوله اول كافر به وقبله جمع وفي هذا
اجوبة قال الفرا لانه في مذهب الفعل معناه اول من كفر ولو اراد الاسم لم يجز الا
بالجمع مثل قولك للجماعة لا تكونوا اول رجال يفعلون ذلك ولا يجوز ان يقول لا تكونوا
اول رجل يفعل ذلك وقال ابو العباس هذا الذي قاله الفرا خارج من المعنى المفهوم
لان الفعل هنا والاسم سواء اذ قال القائل زيد اول رجل جاء فمعناه اول الرجال الذين جاؤا
رجلا رجلا وكذلك اذا قال اول كافر به واول مؤمن فمعناه اول الكافرين واول المؤمنين
لا فصل بينهما في لغة ولا في قياس ولا فيما يتقبله الناس قال ومجازه لا تكونوا اول قبيل
كافر به واول حزب كافر به وهو ما يسوغ به النعت لانا نقول جاي قبيل صالح وحي
كريم ونظير ما ذكره ابو العباس قول الشاعر واذا طعموا فالام طاعم واذا هم جاعوا فشر
جياع وقال الزجاج في هذه المسئلة اذا قلت الجيش رجل فانما يكره من هذا ان يتوهم
انك تقلله فاذا ما عرف معناه فهو سايغ جيد تقول جيشهم انما هو رجل وفرس اي ليس
بكثير الاتباع فيدل المعنى على انك تريد الجيش خيل ورجال وهو في فاعل ومفعول ابين
كقولك الجند مقبل والجيش مهزوم قال غيره لا يجوز نحن اول رجل قام ويجوز نحن اول
قايم قال علي بن عيسى ان جعل الواحد بازاء الجماعة اذا لم يكن فيه معنى الفعل كان قبيحا
الا ترى انه يقبح اخوتك اول رجل وانما يحسن اخوك اول رجل لانك اذا ذكرت واحدا

فقابلت

فقابلت به واحدا على معنى الجميع ولا يجي على ذلك القياس اذا ذكرت جميعا الا ان
يقابل به الجميع وقد علمنا انهم جعلوا لفظ الواحد في موضع الجمع للايجاز وابين هذه الاقوال
قول ابي العباس ويقال اذا كانوا اول كافر به فما في ذلك من تعظيم الامر عليهم في ان لا
يكونوا اي كافر فالجواب لانهم اذا كانوا ائمة في الضلالة كانت ضلالتهم اعظم على نحو ما جاء من
قوله من سن سنة خير كان له اجرها واجر من يعمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة شر
كان عليه وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم القيمة ونصب اول كافر لانه خبر كان واما
نصب قوله مصدقا فلانه حال من الها المحذوفة كانه قال امنوا بالقرآن مصدقا ومعكم
ظرف والعامل فيه الاستقرار مع الظرف الذي يتعلق به من صلة الذي قوله تعالى
واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين استعينوا استفعلوا من
العون واصله استعونوا واستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى العين فانقلبت الواو
يا لسكونها وانكسار ما قبلها لانه ليس في كلام العرب واو ساكنة قبلها كسرة والصبر نقيض
الجزع واصل الصلاة عند اكثر اهل اللغة الدعاء ومن قول الاعشى عليك بمثل الذي صليت
فاغتمضي نوما فان لجنب المرء مضطجعا اي دعوت ومثله وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها
وارتسم اي دعا وقيل اصلها اللزوم من قول الشاعر لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها
اليوم صال اي ملازم لحرها فكان معنى الصلاة ملازمة العبادة على الحد الذي امر الله تعالى
به وقيل اصلها من الصلا وهو عظم العجز لرفعه في الركوع والسجود ومن هذا قول النابغة
فآب مصلوه بعين جلية وغودر بالجولان حزم ونايل اي الذين جاؤا في صلا السابق وعلى
القول الاول اكثر العلما ومنه قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
اي دعاؤهم اي فالاصل على ما قلنا الدعا وهو اسم لغوي فاضيف الى ذلك الدعا عمل بالجوارح
فقيل صلاة وصار اسما شرعيا ومثل هذا الصوم اصله الامساك في اللغة وجا في الشرع ..
الامساك عن الطعام والشراب فصار اسما شرعيا بهذه الزيادة والكبيرة نقيض الصغيرة
يقال كبر الشي فهو كبير وكبر الامر اي عظم واصل الخشوع التذلل قال جرير لما اتا خبر
الزبير تضعضعت سور المدينة والجبال الخشع ومنه وخشعت الاصوات اي سكنت وذلت
ومما يسال عنه ان يقال ما وجه الاستعانة بالصلاة والجواب انه لما كان في الصلوة
تلاوة القرآن وفيها الدعا والخضوع لله عز وجل كان ذلك معونة على ما تنازع اليه النفس

من حب الرياسة والانفة من الانقياد الى الطاعة وهذا الخطاب ان كان لاهل الكتاب
فهو ادب لجميع العباد ويقال ما معنى الاستعانة بالصبر قيل المعنى استعينوا بالاستشعار
للصبر وقيل استعينوا بالصبر اى بالصوم ويسال عن معنى كبيرة ههنا والجواب ان الحسن
والضحاك قالا ثقيله والاصل فى ذلك ان ما يكبر ويثقل على الانسان حمله كالاجسام
الجافية **ويسال** عن الهاء فى قوله وانها لكبيرة على ما تعود والجواب انها تعود على الاجابة
للنبى صلى الله عليه وسلم فهذا قول وان لم يجر للاجابة ذكر لان الحال تدل عليها وقال قوم
تعود على الاستعانة لان استعينوا تدل على الاستعانة **ومنه قول الشاعر**
اذا نهى السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف اى جرى الى السفه ودل السفيه
على السفه ومثل الاول انا انزلناه فى ليلة القدر يعنى القرآن ولم يجر له ذكر وقيل يعود
على الصلاة وهو القول المختار وجاز ان يرد عليها لقربها منه وقيل تعود عليهما جميعا
وان كان الضمير واحدا وهما اثنان كما قال الله تعالى والله ورسوله احق ان ترضوه فرد
الضمير الى واحد **وقال الشاعر** اما الوسامة او حسن النساء فقد اوتيت منه لوان
العقل محتنك وهذا كثير فى كلامهم **ومما يسال عنه** ان يقال لم خص الخاشع بانها لا تكبر
عليه دون غيره والجواب ان الخاشع قد توطا له ذلك بالاعتياد له والمعرفة بما له فيه
فقد صار الف له بمنزلة من لا يشق فعله عليه ولا يعقل بعضهم هو لجميع المسلمين تناوله
ويقال لمن هذا الخطاب **والجواب** انه لاهل الكتاب على هذا اكثر اهل العلم وقال
بعضهم هو لجميع المسلمين **قوله تعالى** ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم **يسال عن قوله تعالى** ثم انتم هؤلاء ما معنى هؤلاء ههنا وكيف
تتصل به يقتلون وما موضعه من الاعراب **فالجواب** ان فيه ثلاثة اقوال احدها
ان معناه النداء كانه قال ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم والثانى ان معناه التوكيد
لانتم والخبر تقتلون اعنى خبر انتم لانه مبتدأ والثالث انه بمعنى الذين وصلته تقتلون
وموضع تقتلون رفع اذا كان خبرا واذا كان هؤلاء بمعنى الذين فلا موضع لتقتلون لانه صلة
قال الزجاج ومثله فى الصلة وما تلك بيمينك يا موسى اى وما التى بيمينك **وانشد النحويون**
عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق وهذا القول الاخير على مذهب
الكوفيين ولا نحوه البصريين وقد ذهب اليه جماعة من المتأخرين ممن يرى راى البصريين

قوله

**قوله تعالى** وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر الزحزحة التنحية والعذاب اسم للتعذيب
وهو بمنزلة الكلام من التكليم والتعمير طول العمر وعمر الشىء ومدته سواء وقوله وما هو بمزحزحه
فيه ثلاثة اقوال احدها انه كناية عن احدهم الذى جرى ذكره فى قوله يود احدهم والثانى
انه كناية عن التعمير والثالث انه عماد ومنع الزجاج هذا القول الاخير وقال اذا جاءت الباء
فى خبر ما لم يصلح العماد عند البصريين لا يجوز عندهم ما هو بقائم زيد ولا ما هو قائما زيد
قال غيره اذا كانت ما غير عاملة فى الباء جاز كقولك ما بهذا باس **ومما يسال عنه** ان
يقال ما موضع ان يعمر والجواب رفع فان قيل من اى وجه قيل من وجهين احدهما الابتداء
وخبره بمزحزحه والوجه الاخر ان يرتفع بمزحزحه ارتفاع الفاعل بفعله كما تقول مررت
برجل معجب قيامه وقيل فى معنى بمزحزحه بمبعده وقال ابن عباس بمنجيه وهو قول ابى
العالية ايضا **قوله تعالى** ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله
على كل شىء قدير قال ابن دريد النسخ نسخك كتابا عن كتاب قال صاحب العين النسخ ان
تزيل امرا كان من قبل ان يعمل به بنسخه بحادث غيره كالاية ينزل فيها امر ثم يخفف عن
العباد فنسخ تلك الاية اية اخرى فالاولى منسوخة والاخرى ناسخة والنساء التاخير والاية
القطعة من القرآن قال ابن عباس ما ننسخ من اية تقول ما نبدل من اية **ومما يسال
عنه** ان يقال ما معنى ننساها بالهمز قيل نؤخرها فان قيل فما معنى التاخير ههنا ففى هذا
جوابان احدهما ان يكون المعنى نؤخرها فلا ننزلها وننزل بدلا منها مما يقوم مقامها فى المصلحة
او يكون اصلح للعباد منها والثانى ان يكون المعنى نؤخرها الى وقت ثان فياتى بدلا منها
فى الوقت المتقدم ما يقوم مقامها فاما من تاول ذلك على معنى يرجع الى النسخ فلا يحسن اذا
كان محصوله فى التقدير ما ننسخ من اية او ننساها وهذا لا يصح ويقال هل يجوز نسخ القرآن
بالسنة **فالجواب** ان بعض اهل العلم اجازه وبعضهم منعه واختلف فى القراءة فقرا
ابن عامر ما ننسخ من اية بضم النون وكسر السين وقرا الباقون ما ننسخ بفتحهما فاما ننسخ
فمن نسخت فانا ناسخ والشىء منسوخ واما ننسخ ففيه وجهان احدهما ان يكون المعنى
ما ننسخك يا محمد وهو قول ابى عبيدة قال نسخت الكتاب وانسخته غيرى والثانى ان
يكون ننسخ جعلته ذا نسخ كما يقال اقبرته اذا جعلته ذا قبر ويروى ان الحجاج صلب رجلا
فقال له قومه اقبرنا فلانا اى اجعله ذا قبر واختلف فى ننساها فقرا ابن كثير وابو عمرو

وننساها بالهمز وهو جزم بالشرط ولا يجوز حذفها عنده لان سكونها علامة الجزم وقرا الباقون
ننسها بضم النون وكسر السين على ان يكون من النسيان او يكون من الترك والاول قول
قتادة والثاني قول ابن عباس قال الزجاج هذا خطأ وانما يقال نسيت بمعنى تركت ولا يقال
انسيت بمعنى تركت وانما معنى ننسها نتركها اى نامر بتركها **ومما يسأل عنه** ان يقال كيف
يجوز على الجماعة الكثيرة ان ننساشيا كانت حافظة له حتى لا يذكره ذاكر منها **والجواب** ان
فيه قولين احدهما انه اذا امر الناس بترك تلاوته نسى على مرور الايام والثاني ان يكون معجزة
للنبي صلى الله عليه وسلم وقد جاءت احاديث متظاهرة انه تركت اشيا من القرآن ثم نسخت
تلاوتها فمنها ما ذكر ابو موسى الاشعري انهم كانوا يقرؤن لو ان لابن ادم واديين من ذهب
لابتغا لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب ثم رفع ومنها عن
قتادة عن انس ان السبعين من الانصار الذين قتلوا ببئر معونة كانوا يقرؤن فيهم كتابا
بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم ان ذلك رفع ومنها الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة ومما روى عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال كنا نقرا لا ترغبوا عن
اباتكم فانه كفر بكم ومنها ما حكى ان سورة الاحزاب كانت تعادل سورة البقرة في الطول
**ومما يسأل عنه** ان يقال كم وجه يصح النسخ **والجواب** على ثلاثة اوجه نسخ الحكم دون اللفظ
ونسخ اللفظ دون الحكم ونسخهما جميعا فالاول نحو قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا ثم
قال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن
منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والثاني كآية الرجم كانت منزلة فرفع لفظها وبقي حكمها والثالث
يجوز وان لم يقطع بانه كان كالذي قيل انه كان على المؤمنين فرض قيام الليل ثم نسخ ولا يجوز النسخ
الا في الامر والنهي ولا يجوز في الخبر والقصص لان ذلك يؤدي الى الكذب والقرآن منزه عن ذلك
ويقال ما معنى نات بخير منها او مثلها ففيه جوابان احدهما ان يكون المعنى بخير منها لكم والتسهيل
والتيسير كالامر بالقتال الذي سهل على المسلمين في قوله الآن خفف الله عنكم او مثلها كالعبادة
بالتوجه الى القبلة بعد ما كان الى بيت المقدس والثاني ان يكون المعنى بخير منها في الوقت الثاني
اى هو لكم في الوقت الثاني خير من الاولى لكم في الوقت الاول او مثلها في ذلك وهو معنى قول
الحسن كان الاية في الوقت الثاني في الدعا الى الطاعة والزجر عن المعصية مثل الاية الاولى في

وقتها

وقتها فيكون اللطف بالثانية كاللطف بالاولى الا انه في الوقت الثاني تستقيم بها دون الاول
**والجواب** الاول معنى قول ابن عباس **قوله تعالى** ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه
ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين يقال رغبت في الشيء احببته ورغبت
عنه كرهته والملة الدين وفي ابراهيم اربع لغات ابراهيم وابراهام وابراهم وابراهيم والاصطفا
افتعال من الصفوة والطا مبدلة من تا الافتعال لان الطا تشبه الصاد في الاستعلا والاطباق
وهي من مخرج التا فاختاروها ليكون العمل من جهة واحدة والسفه الخفة والمعنى من يميل عن ملة
ابراهيم الا من سفه نفسه واختلف في سفه نفسه فقال الاخفش اهل التاويل يزعمون ان
المعنى سفه نفسه وقال يونس اراها لغة قال الزجاج ذهب يونس الى ان فعل للمبالغة كما ان
فعل كذلك قال ويجوز على هذا سفهت زيدا بمعنى سفهت وقال ابو عبيدة معناه اهلك نفسه
واوبق نفسه قال ابن زيد الا من اخطا خطيئة فهذا كله وجه واحد في التاويل وقال اخرون هو
على التفسير واوبق نفسه قال ابن زيد الا من اخطا خطيئة فهذا كله وجه واحد في التاويل وقال
اخرون هو على التفسير كقوله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وهو قول الفرا قال والعرب توقع نفسه
على نفسه وهي معرفة وكذا بطرت معيشتها وانكر هذا الزجاج وقال معنى التمييز لا يحتمل التعريف
لان التمييز انما هو واحد يدل على جنسه فاذا عرفته صار مقصودا وقيل هو تمييز على تقدير الانفصال
كما تقول مررت برجل مثلك اى مثل لك وقيل هو حذف حرف الجر كما قال تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اى
على عقدة النكاح **قال الشاعر** تغالى اللحم للاضياف نيا ونبذله اذا نضج القدور كانه قال
تغالى باللحم قال الزجاج وهذا مذهب صحيح والاختيار عنده ان يكون سفه في معنى جهل وهو
موافق لما قال ابن السراج في بطرت معيشتها قال معناه سخطت معيشتها لان البطر مستقل
للنعمة غير راض بها **ويقال** لم قيل وانه في الآخرة لمن الصالحين فخص الآخرة بالذكر وهو في الدنيا
كذلك **والجواب** ان الحسن قال المعنى انه من الذين يستوجبون على الله الكرامة وحسن الثواب
فلما كان خلوص الثواب في الآخرة دون الدنيا وصفه بما ينبئ عن ذلك وفي هذه الاية دلالة على ان
ملة نبينا صلى الله عليه وسلم هي ملة ابراهيم عليه السلام مع زيادات في ملة نبينا فبين ان الذين يرغبون
من الكفار عن هذه الملة وهي تلك الملة قد سفهوا انفسهم وهذا قول قتادة والربيع **قوله تعالى**
ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ووصى
واوصى وامر وعهد بمعنى **ومما يسأل عنه** ان يقال ما يعود الهاء من بها **والجواب** فيه قولان احدهما

في التمييز لا يحتمل التعريف

انها تعود على الملة وقد تقدم ذكرها وهو قول الزجاج والثاني انها تعود على الكلمة التي هي اسلمت
لرب العالمين قاله بعض اهل اللغة **ويسئل** مما ارتفع يعقوب **والجواب** ان فيه قولين احدهما
انه معطوف على ابراهيم والتقدير ووصى بها يعقوب ان يا بني والفرق بين التقديرين ان الاول لا
اضمار فيه لانه معطوف والثاني فيه اضمار **ويسئل** فلا تموتن الا وانتم مسلمون كيف نهاهم عن الموت
وليس الموت اليهم فيصح ان ينهوا عنه **والجواب** ان ابا بكر بن السراج قال لم ينهوا عن الموت وان كان
اللفظ على ذلك وانما هو في الحقيقة عن ترك الاسلام لئلا يصادفهم الموت عليه فانه لا بد منه و
تقديره ابيتوا على الاسلام لئلا يصادفكم الموت وانتم على غيره ومثله من كلام العرب لا ارينك هاهنا
فالنهي في اللفظ للمتكلم وهو في المعنى للمخاطب كانه قال لا تتعرض للكون هاهنا فان من كان هاهنا
اراه **قوله تعالى** ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب القصاص القود والحياة نقيض الموت
والالباب العقول واحدها لب وهذا من الكلام الموجز ونظيره في كلام العرب القتل انفى للقتل
الا ان في القرآن اوجز وافصح واكثر معنى والفرق بينهما في البلاغة من اربعة اوجه وهي انه اكثر
في الفائدة واوجز في العبارة وابعد من الكلفة بتكرير الجملة واحسن تأليفا بالحروف المتلائمة
اما الكثرة في الفائدة ففيه كل ما في القتل انفى للقتل وزيادة معان حسنة منها ابانة
العدل لذكره القصاص لانه ليس في قولهم القتل انفى للقتل بيان انه قصاص ومنها ابانة
الغرض المرغوب فيه وهو الحياة ومنها الاستدعا بالرغبة والرهبة وحكم الله به فاما الايجاز
في العبارة فان الذي هو نظير القتل انفى للقتل **قوله تعالى** القصاص حيوة يا اولي الالباب
وهذا عشرة احرف والاول اربعة عشر حرفا واما بعده من الكلفة بالتكرير الذي فيه
على النفس مشقة فان في قولهم القتل انفى للقتل فيه تكرير غيره ابلغ منه ومتى كان التكرير
كذلك فهو مقصر من باب البلاغة واما الحسن بتاليف الحروف الملائمة فانه يدرك بالحس
ويوجد في اللفظ لان الخروج من الفا الى اللام اعدل من الخروج من اللام الى الهمزة لبعد
الهمزة من اللام وكذلك الخروج من الصاد الى الحا اعدل من الخروج من الالف الى اللام فباجتماع
هذه الحروف التي ذكرناها صار ابلغ منه واحسن وان كان الاول حسنا بليغا وقد اخذه الشاعر
**فقال** ابلغ ابا مالك عني مغلغلة وفي العتاب حيوة بين اقوام **ويسال** عن معنى لعل هاهنا
**والجواب** ان فيه ثلاثة اقوال احدها ان تكون بمعنى اللام كانه قال لتتقوا والثاني ان يكون
للرجا والطمع كانه قال رجائكم وطمعكم في التقوى والثالث على معنى التعرض كانه قال لعل تعرضكم

للتقوى

تعرضكم للتقوى وقيل في تتقون قولان احدهما لعلكم تتقون القتل للخوف من القصاص
وهو قول ابن زيد والثاني لعلكم تتقون ربكم باجتنابكم معاصيه **قوله تعالى** اياما
معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية
طعام مساكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون الاصل في ايام
ايوام لان الواحد يوم ولكن الواو واليا اذا اجتمعتا وسبقت الاولى منهما بالسكون قلبت الواو
يا وادغمت في اليا التي بعدها **ويسال** عن قوله اياما معدودات ما هي **والجواب** ان عطا وابن
عباس قالا ثلاثة ايام من كل شهر ثم نسخ ذلك وقال ابن ابي ليلى المعني به شهر رمضان وانما كان
صيام ثلاثة ايام من كل شهر تطوعا **ويسئل** عن الذين يطيقونه وفيه ثلاثة اجوبة احدها ان
المعني به ساير الناس من شا صام ومن شا افطر وافتدى لكل يوم باطعام مسكين ثم نسخ ذلك
وهو قول ابن عباس والشعبي والثاني انه في الحامل والمرضع والشيخ الكبير ونسخ من الاية الحامل
والمرضع وبقي الشيخ الكبير وهو قول عطا والحسن والثالث انه فيمن كان يطيقونه ثم صار بحال
العجز وهو قول السدي **ويسال** عن الها في يطيقونه على ما تعود وفيه جوابان احدهما انها
تعود على الصيام والثاني انها تعود على الفدا لانه معلوم وان لم يجر له ذكر وعلى القول الاول
اكثر العلما **ويسئل** عن الناصب لقوله اياما والجواب انه يجوز ان يكون ظرفا والعامل فيه فعل
مضمر يدل عليه كتب عليكم الصيام كانه قال في ايام معدودات ولا يجوز ان يعمل فيه كتب
عليكم لان فيه التفرقة بين الصلة والموصول لان كما كتب في موضع المصدر وكذا لا يجوز ان
يعمل الصيام الذي في الاية لهذه العلة ويجوز ان يكون مفعولا على السعة كقولك اليوم
صمته فكانه قال صوموا اياما معدودات وقال الفرا هو خبر ما لم يسم فاعله وخالفه الزجاج
في ذلك ومثله الفرا بقولك اعطي زيد المال قال الزجاج لانه لا يجوز عنده رفع الايام كما
يجوز رفع المال واذا كان المفروض في الحقيقة هو الصوم دون الايام فلا يجوز ما قاله الفرا
الا على السعة **قوله تعالى** شهر رمضان الذي نزل فيه القران هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه الشهر معروف وجمعه في القلة اشهر وفي
الكثر شهور واصله من الاشتهار واصل رمضان من الرمض وهو شدة وقع الشمس على
الرمل وغيره هكذا قال ابن دريد واشتقاق رمضان من هذا لانهم سموا الشهور بالازمنة
التي وقعت فيها فوافق رمضان ايام رمض الحر وقالوا في جمعه رمضانات **وانشد**

ايام اصله ايوام والواو واليا اذا
اجتمعتا وسبقت الاولى منهما
بالسكون قلبت
الواو يا

صاحب العين ان شهرا مباركا قد اتانا قبل ما بعد قبله رمضان وروى عن مجاهد انه قال
لا تقل رمضان ولكن قل كما قال الله تعالى شهر رمضان فانك لا تدرى ما رمضان وروى عن
عطا ومجاهد ايضا انهما كانا يكرهان ان يقولا رمضان ويقولان نقول كما قال الله تعالى شهر
رمضان لعل رمضان اسم من اسماء الله وليس العمل على ما قالا لان الاخبار جات بخلاف ذلك
وقد روى مالك فى الموطا يرفعه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم صمت
رمضان ولا قمته كله فلا ادرى اكره التزكية ام لا قال لا بد من غفلة ورقدة وعنه صلى الله
عليه وسلم قال لامراة من الانصار اذا كان رمضان فاعتمرى فيه فان عمرة فيه تعدل حجة
ومما يسال عنه ان يقال ما معنى انزل فيه القرآن والجواب ان فيه قولين احدهما انه انزل
كله فى ليلة القدر الى بيت العزة فى السماء الدنيا ثم انزل على النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
نجوما وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن والثانى ان معناه انزل فى فضله
قران كما تقول انزل فيه فى عايشة قران وقد قيل ان المعنى ابتدى انزاله فى ليلة القدر
من شهر رمضان ومما يسال عنه ان يقال ما معنى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وفيه
جوابان احدهما ان المعنى فمن شهد منكم المصر وحضر ولم يغب لانه يقال شاهد بمعنى
حاضر والجواب الثانى ان يكون التقدير فمن شهد منكم الشهر مقيما ومما يسال عنه
ان يقال لم ارتفع شهر رمضان انه يرتفع من ثلاثة اوجه احدها ان يكون خبر مبتدا محذوف
يدل عليه قوله اياما كانه قال هى شهر رمضان والثانى ان يكون بدلا من الصيام كانه قال
كتب عليكم شهر رمضان والثالث ان يرتفع بالابتدا ويكون الخبر الذى انزل فيه القران
وان شيت جعلت الذى انزل فيه القران وصفا واضمرت الخبر حتى كانه قال وفيما كتب
عليكم شهر رمضان اى صيام شهر رمضان ومما يسال عنه ان يقال لم لم يكن عن الشهر لانه
قد جرى ذكره كقولك شهر رمضان المبارك من شهده فليصمه قيل هذا كقوله الحاقة ما
الحاقة القارعة ما القارعة وما اشبه ذلك مما اعيد بلفظه للتعظيم والتفخيم فاما دخول
الفا فى قوله فمن شهد منكم الشهر فان شيت جعلتها زايدة كما قال الشاعر
لا تجزعى ان منفسا اهلكته واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى لا بد ان يكون احد الفاءين هنا
زايدة لان اذا انما تقتضى جوابا واحدا وان شيت ان تقول دخلت الفا لان فيه معنى الجزا

لان



لان شهر رمضان وان كان معرفة فليس بمعرفة معينة الا ترى انه شايع فى جميع هذا
القبيل لا يراد به واحد بعينه ويجوز فيه النصب من وجهين احدهما على الامر كانه
قال صوموا شهر رمضان والثانى ان يكون على البدل من اياما وقد قرا بذلك مجاهد وهدى
للناس فى موضع نصب على الحال ومما يسال عنه ان يقال كيف جاز ان يعطف الظرف على
الاسم فى قوله ومن كان منكم مريضا او على سفر والجواب انه بمعنى الاسم كانه قال او مسافرا
مثله دعانا لجنبه او قاعدا او قايما اى دعانا مضطجعا وميل عن اللام فى قوله ولتكملوا العدة
على ما عطفت ففيه جوابان احدهما انها معطوفة على الجملة لان المعنى شرع لكم ذلك واريد
منكم ولتكملوا العدة وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
اى وليكون من الموقنين اريناه ذلك والوجه الثانى ان يكون على تاويل محذوف دل عليه
ما تقدم كانه لما قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال فعل ذلك ليسهل عليكم
ولتكملوا العدة قال الشاعر بادت وغير ايهن مع البلى الا رواكد جمرهن هبا ومشجج اما
سوا قذاله فبدا وغير سارة المعزا فعطف على تاويل الكلام كانه قال بها رواكد ومشجج وهذا
قول الزجاج والاول قول الفرا ورفع قوله تعالى فعدة من ايام اخر ويجوز النصب فى العربية
على تقدير فليصم عدة ايام اخر بدلا مما افطر ولم ينصرف لانها صفة معدولة عما يجب فى
نظايرها من الالف واللام ونظايرها نحو الصغر والكبر فاما من قال لم ينصرف لانها
صفة فيلزمه ان لا يصرف لبدا وحطما ومن قال لم ينصرف لان الواحد غير مصروف يلزمه ان
لا يصرف غضابا وعطاشا لان الواحد غير قوله تعالى يسلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله
والفتنة اكبر من القتل يسلونك من السوال والصد المنع وهذه الاية نزلت فى سرية
للنبى صلى الله عليه وسلم التقت مع عمرو بن الحضرمى فقال المشركون محمد يحل القتال فى الشهر
الحرام وجا اصحابه فسالوا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية وهذا
قول الحسن وقال غيره السايلون المسلمون واختلف فى امر القتال فى الشهر الحرام مذهب
الجمهور من العلما الى انه منسوخ وذهب عطا الى انه على التحريم والوجه الاول اظهر لقوله تعالى
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ويسال عن جر قتال والجواب انه بدل من الشهر وهو بدل
اشتمال ومثله قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود وقال الاعشى لقد كان فى حول ثوا ثويته

نفسى لبانات وبسام سايم وقال الكوفيون هو جر على اضمار عن وقال بعضهم هو على التكرير
وهذه الفاظ متقاربة فى المعنى وان اختلفت العبارة ويسئل عن جر المسجد الحرام وفيه جوابان
احدهما ان يكون معطوفا على سبيل الله كانه قال وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام
وهو قول ابى العباس والثانى انه معطوف على الشهر الحرام كانه قال يسئلونك عن القتال فى
الشهر الحرام والمسجد الحرام وهذا قول الحسن والفرا وانكر بعضهم هذا لانه فيما زعم لم يسألوا
عن المسجد لانهم يشكون فيه وليس كما ذهب اليه من قبل ان القوم لما استعظموا القتال
فى الشهر الحرام وكان القتال عند المسجد الحرام يجرى مجراه فى الاستعظام جمع بينهما فى
السوال وان كان القتال انما وقع فى الشهر الحرام خاصة كانهم قالوا اهل استحللت الشهر
الحرام والمسجد الحرام ولا يجوز حمله على البا فى قوله وكفر به لانه لا يعطف على المضمر المجرور
الا باعادة الجار الا فى ضرورة شعر وسانشرحه فى سورة النسا **ومما يسال عنه** قوله والفتنة
اكبر من القتل **والجواب** ان الفتنة فى الدين وهى الكفر اعظم من القتل فى الشهر الحرام ويسئل
بما ارتفع وصد عن سبيل الله والجواب انه مرفوع بالابتدا وما بعده معطوف عليه وخبره اكبر
عند الله وهذا قول الزجاج واجاز الفرا رفعه من وجهين فقال ان شئت جعلته مردودا
على كبير يعنى قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به وان شئت جعلت الصد
تريد القتال فيه كبير وكبير الصد عن سبيل الله وكفر به وخطاه علماونا فى ذلك قالوا لانه يصير
المعنى فى التقدير الاول قل القتال فى الشهر الحرام كفر بالله وهذا خطا باجماع وللفرا انه
يقول فى هذا المعنى واخراج اهله منه اكبر من القتل فيه لا من الكفر لان المعنى فى اخراج اهله
منه اخراج النبى صلى الله عليه وسلم والمومنين معه فاما الوجه الاول فليس له منه مخلص **قوله
تعالى** الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياوهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات الولى النصير والمعين وجمعه اوليا واصله من الولى وهو القرب
**قال علقمة** تكلفنى ليلى وقد شط وليها وعادت عواد دونها وخطوب واختلف فى
الطاغوت فقال قوم هو كاهن وقال اخرون هو صنم وقال اخرون هو الشيطان وقيل هو كل
ما عبد دون الله تعالى واصله من الطغيان يقال طغى يطغى وطغى يطغو وهو فعلوت لانه
مقلوب واصله طغيوت او طغووت على احدى اللغتين ثم قدمت اللام واخرت العين فصار
طغيوتا او طغووتا فقلب لتحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله والطاغوت يقع على الواحد والجمع



بلفظه ويذكر ويونث قال الله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقال فى هذه
الاية اولياوهم الطاغوت يخرجونهم وقد قيل هو واحد وضع موضع الجمع فى هذا الموضع **قال
العباس بن مرداس** فقلنا اسلموا انا اخوكم فقد برئت من الاحن الصدور وجمع طاغوت
طواغت وطواغيت وطواغ على حذف الزيادة وطواغى على العوض من الحذف **ويسال** عن
معنى قوله يخرجهم من الظلمات الى النور والجواب ان الظلمات ههنا الكفر والنور الايمان
وقال قتادة من ظلمات الضلالة الى نور الهدى **ويسال** عن قوله والذين كفروا اولياوهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فيقال كيف يخرجونهم من النور وهم لم يدخلوا فيه
ففى هذا اربعة اجوبة احدها انه كقول القايل اخرجنى ابى من ميراثه وهو لم يدخل فيه وانما
ذاك لانه لو لم يعمل ما عمل لدخل فيه فصار لذلك بمنزلة الداخل فيه الذى اخرج عنه **قال
الشاعر** فان يكن الايام احسن مرة الى فقد عادت لهن ذنوب ولم يكن لها ذنوب قبل ذلك
والجواب الثانى يروى عن مجاهد قال نزلت فى قوم ارتدوا عن الاسلام فكانهم خرجوا من نور
الاسلام بعدما دخلوا فيه والجواب الثالث انها نزلت فى المنافقين كانهم كانوا فى نور بما
اظهروه من الاسلام وخرجوا عنه بما فيه ابطنوه من الكفر والجواب الرابع انهم كانوا فى نور ولدوا
به فلما كبروا خرجوا عنه ويدل على صحة هذا القول قول النبى صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
على فطرة الاسلام حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه **قوله تعالى** واذ
قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبى قال فخذ
اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم
ان الله عزيز حكيم الاطمينان السكون والثولها والجزو النصيب والصور الامالة والصور ايضا
القطع **ومما يسئل عنه** ان يقال ما سبب سواله ان يريه كيف الاحيا وفى هذا جوابان احدهما انه
راى جيفة تمزقها السبع فاراد ان يعرف كيف الاحيا وهذا قول الحسن وقتادة والضحاك والجواب
الثانى ان نمرود لما نازعه فى الاحيا اراد ان يعرف ذلك علم بيان بعد علم الاستدلال وهذا
قول ابن اسحق وزعم انه شك وهذا غلط ممن قاله لان الشك فى قدرة الله تعالى على الاحيا كفر
لا يجوز على احد من الانبيا عليهم السلام **ويسئل** عن قوله ليطمين قلبى والجواب انه اراد ليزداد
قلبى يقينا الى يقينه وهذا قول الحسن وسعيد بن جبير والربيع ومجاهد ولا يجوز ان يريد
ليطمين قلبى بالعلم بعد الشك لما قدمناه ويقال ما كانت الطير فالجواب ان مجاهدا وابن جريج

وابن زيد وابن اسحق قالوا الديك والطاووس والغراب والحمام ان يقطعها ويخلط ريشها
بدمها ثم يفرقها على كل جبل جزاجزا وقد قرا حمزة فصرهن بالكسر وقرا الباقون بالضم وقد قلنا
ان معنى صر اقطع وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد **وقال توبة**
فادنت لى الاسباب حتى بلغتها بنهضى وقد كان ارتقاى يصورها اى يقطعها وقال عطا وابن
زيد المعنى اضممهن اليك وهذا من صاره يصوره اذا ماله **قال الشاعر** دجات ظلمة دهس صفايا
تصور عنوقها احوى زنيم يصف غنما وتيسا يعطف عنوقها فاما من قرا بالكسر فيحتمل الوجهين
المتقدمين **وقال بعض بنى سليم** وفرع يصير الجيد وحف كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح
يريد يميل الجيد **قوله تعالى** اذ قال موضع اذ نصب من وجهين احدهما ان يكون على اضمار اذكر
كانه قال اذكر اذ قال ابراهيم وهذا قول الزجاج والثانى ان يكون معطوفا على قوله الم تر الى الذى
حاج ابراهيم فى ربه كانه قال والم تر اذ قال ابراهيم واذا كان معنى فصرهن اليك قطعهن
فاليك من صلة خذ كانه قال خذ اليك اربعة من الطير فصرهن واذا كان معناها املهن
واعطفهن فاليك متعلقة به وهذه الالف التى فى قوله اولم تؤمن الف تحقيق وايجاب
**كما قال جرير** الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح والطير جمع
طاير مثل راكب وركب وصاحب وصحب والطير مونثة ونصب سعيا على الحال والعامل فيها
ياتينك وقوله ان الله عزيز حكيم فى موضع نصب باعلم **من سورة ال عمران قوله تعالى**
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل فى قوله مصدقا
لما بين يديه يعنى من كتاب ورسول وهو قول مجاهد وقتادة والربيع وساير اهل العلم فان
قيل لم قال بين يديه قيل لانه ظاهر له كظهور ما بين يديه وقيل فى معنى مصدق قولان احدهما
انه مصدق لما بين يديه لموافقته اياه فى الخبر والثانى انه مصدق اى يخبر بصدق الانبيا
وفى قوله نزل عليك الكتاب بالحق قولان احدهما بالصدق فى اخباره والثانى بالحق اى بما
توجبه الحكمة من الانزال كما توجبه الحكمة من الارسال وهو حق من الوجهين **ويسال** ما
وزن التوراة والجواب ان فيها ثلاثة اقوال احدها انه تفعلة واصلها تورية تحركت اليا
وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا وتفعلة فى الكلام قليل جدا بتفلة فى تتفلة والقول الثانى
انها تفعلة والاصل تورية مثل توفية وتوقية فنقلت الى تفعلة وقلبت ياوها وهذان
القولان رديان وهما للكوفيين فاما البصريون فتورية عندهم فوعلة واصلها وورية مثل

قوله وزن التوراة فيها ثلاثة اقوال

حوقلة

حوقلة ودوخلة فابدلوا من الواو الاولى يا كما فعلوا فى تولج والاصل وولج لانه من الدلوج وقلبوا
اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهذا القول المختار لان توفية لا يجوز فيها توفاة و
تفعلة قليل فى الكلام واشتقاق تورية من قولهم ورت بك زنادى كانها ضيا فى الدين كما ان
ما يخرج من الزند ضيا واما الانجيل فهو افعيل من النجل واختلف فى معناه فقال على بن عيسى
النجل الاصل لان الانجيل اصل من اصول العلم قال غيره النجل الفرع ومنه قيل للولد نجل
فكان الانجيل فرع على التورية مستخرج منها وعندى انه من النجل وهو السعة يقال عين نجلا
اى واسعة وطعنة نجلا **ومنه قول الشاعر** قد اطعن الطعنة النجلا عن عرض واكتم
السر فيه ضربة العنق فكانه قد وسع عليهم فى الانجيل ما ضيق فيه على اهل التورية وكل
متجمل **قوله تعالى** هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغا
تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
المحكم ماخوذ من قولك احكمت الشى اذا يقنته واتقنته وام الكتاب اصل الكتاب والمتشابه
الذى يشبه بعضه بعضا فيغمض والزيغ الميل والابتغا الطلب والفتنة اصلها الاختبار
من قولهم فتنت الذهب بالنار اى اختبرته وقيل معناه خلصته والتاويل المرجع يقال
ال الامر الى كذا اى رجع واكثر العلما يعبر عنه بالتفسير والاول الاصل **قال الاعشى**
على انها كانت تاول حبها تاول ربعى السقاب فاصحبا اى كان حبها صغيرا فال الى العظم
كما ال السقب وهو الصغير من اولاد النوق الى الكبر والراسخون الثابتون والايمان التصديق
**ومما يسال عنه** ان يقال وما المحكم والمتشابه ههنا والجواب فيه خلاف قيل المحكم الناسخ
ما لم يشتبه معانيه والمتشابه ما اشتبهت معانيه نحو وما يضل به الا الفاسقين والذين
اهتدوا زادهم هدى وقال محمد بن جعفر بن الزبير المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها
واحدا والمتشابه ما يحتمل اوجها وقال ابن زيد المحكم الذى لم يتكرر لفظه والمتشابه ما تكرر
لفظه وقال جابر بن عبد الله المحكم ما يعلم تعيين تاويله والمتشابه ما لا يعلم تعيين تاويله نحو
يسلونك عن الساعة ايان مرسيها فهذه خمسة اقوال العلما ويقال ما معنى فيتبعون ما
تشابه منه والجواب انهم يحتجون به على باطلهم فان قيل ففى من نزلت والجواب انها نزلت فى
وفد نجران لما جاوا النبى صلى الله عليه وسلم فى عيسى بن مريم عليه السلام فقالوا اليس هو
كلمة الله وروح منه فقال بلى فقال حسبنا فانزل الله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ

فيتبعون ما تشابه منه ثم انزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وقيل بل كان من احتج
بالمتشابه لباطله فالاية فيه عامة كالحرورية والسبائية وهو قول قتادة **ومما يسال عنه**
الملحدون هذه الاية وذلك انهم يقولون لم انزل في القران المتشابه والغرض به هداية
الخلق والجواب انه انزل للاستدعاء الى النظر الذي يوجب به العلم دون الاتكال على الخبر
من غير نظر وذلك انه لو لم يعلم بالنظر ان جميع ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم حق لجوزان
يكون الخبر كذبا وبطلت دلالة السمع **ومما يسال عنه** ان يقال ففي اي شي يقع المتشابه
قيل في امور الدين كالتوحيد ونفي التشبيه الا ترى ان قوله تعالى ثم استوى على العرش يحتمل
في اللغة ان يكون كاستوا الجالس على سريره ويحتمل ان يكون بمعنى القهر والاستيلا
**كما قال الشاعر** قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق واستوا
الجالس لا يجوز على الله تعالى ونحو قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويحتمل في اللغة ان يكون ساق
الانسان وساق الشجرة والشدة من قولهم قامت الحرب على ساق والوجهان الاولان لا يجوزان
على الله تعالى في اشباه كذلك **ومما يسال عنه** ان يقال لم افرد ام الكتاب وفي هذا جوابان
احدهما انه اراد هن ام الكتاب كما يقال من نظير زيد فيقول المجيب عن نظيره والثاني
انه استغنى فيه بالافراد عن الجمع كما قال وجعلنا ابن مريم وامه آية ولم يقل آيتين **وسئل**
هل يعرف الراسخون في العلم تاويل المتشابه وفي هذا جوابان احدهما ان تاويل المتشابه
لا يعلمه الا الله تعالى والوقف على هذا عند قوله وما يعلم تاويله الا الله ويبتدا والراسخون في العلم
يقولون امنا به فعلى هذا ليس للراسخين من المزية الا قولهم امنا به وذلك نحو قيام
الساعة وما بيننا وبينها من المدة وهذا قول عايشة والحسن ومالك رضي الله عنهم
ومن حجتهم هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله والجواب الثاني ان الله تعالى يعلمه
والراسخون يعلمونه قائلين امنا بالله وهذا قول ابن عباس ومجاهد والربيع وقرى وما
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم امنا به وهذه القراة بعيدة من وجهين احدهما يقولون
مخالفة المصحف والثاني تكرار اللفظ لان اللفظ الثاني يغني عن الاول وموضع يقولون
امنا به على هذا القول نصب على الحال ومثله قول الشاعر الريح تبكي شجوه والبرق يلمع
في غمامه وعلى الوجه الاول يكون موضع يقولون امنا به رفعا لانه خبر المبتدا وقوله منه
ايات محكمات في موضع نصب على الحال من الكتاب اي انزله وهذه حاله **قوله تعالى**
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من

الحي

---

الحي وترزق من تشا بغير حساب الايلاج الادخال والولوج الدخول **ومما يسئل**
عنه ههنا ان يقال ما معنى تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل فالجواب ان المعنى
يجعل ما نقص من احدهما زيادة في الاخر وهذا قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة
والسدي والضحاك وابن زيد وقيل معناه يدخل احدهما في الاخر بمجيئه بدلا منه في
مكانه والى هذا ذهب الجبائي من المعتزلة **وسئل** عن قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي وفيه جوابان احدهما يخرج من النطفة وهي ميتة والنطفة من الحي و
كذلك الدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة وهذا قول عبد الله ومجاهد
والضحاك والسدي وقتادة والجواب الثاني يخرج المومن من الكافر والكافر من المومن
وهذا قول الحسن واختلف في الميت والميت فقيل الميت بالتخفيف الذي قد مات والميت
بالتشديد الذي لم يمت وقال ابو العباس لا فرق بينهما عند البصريين **وانشد**
ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحيا انما الميت من يعيش كئيبا
كاسفا باله قليل الرجا فجمع بين اللغتين **قوله تعالى** ذرية بعضها من بعض وفيه جوابان
احدهما انهم في التناصر الذين بعضهم من بعض اي في الاجتماع كما قال تعالى المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض في الاجتماع على الضلالة والمومنون بعضهم من بعض
اي بعضهم اوليا بعض في الاجتماع على الهدى وهذا قول الحسن وقتادة والجواب
الثاني ان المعنى بعضها من بعض في التناسل اي جميعهم ذرية ادم ثم ذرية نوح ثم
ذرية ابراهيم عليهم السلام وفيها ثلاثة اوجه احدها ان وزنها فعلية من الذر مثل
قمرية والثاني ان فيها فعولة والاصل فيها ذرورة الا انه كره التضعيف فقلبت الراء
الاخيرة يا فصارت ذروية ثم قلبت الواو يا لاجتماع الواو واليا وسبق الاولى منهما بالسكون
وكسر ما قبل اليا الساكنة لتصح فقيل ذرية والثالث ان اصلها ذروءة من ذرا الله
الخلق فاستثقلت الهمزة فابدلت يا وفعل بها ما فعل بالوجه الذي ذكرناه انفا واجتمع
على تخفيفها كما اجتمع على تخفيف برية **وسئل** عن نصب ذرية وفي النصب جوابان احدهما
ان يكون بدلا من ادم وما بعده وان كان ادم غير ذرية لاحد وذلك اذا احدثها
من ذرا الله الخلق والثاني ان يكون نصبا على الحال ويجوز رفعها على اضمار مبتدا كانه
قال تلك ذرية **قوله تعالى** ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين المكر اصله الالتفاف

يقولون

ومنه قولهم لضرب من الشجر مكرا لالتفافه وامراة ممكورة ملتفة **ومما يسئل**
**عنه** ان يقال المعنى ومكروا ومكر الله وفى هذا جوابان احدهما مكروا بالمسيح بالحيلة
عليه لقتله ومكر الله بردهم بالخيبة لالقائه شبه المسيح على غيره هذا قول السدى
والجواب الثانى ان المعنى ومكروا باضمار الكفر ومكر الله بمجازاتهم بالعقوبة على المكر فان
قيل المكر لا يحسن من الحكيم قيل انما جاز هذا على مزاوجة الكلام نحو قوله فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فهذا احد وجوه البلاغة وهو اربعة
اضرب احدها المزاوجة نحو ومكروا ومكر الله والمجانسة نحو قوله يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار والمطابقة نحو ماذا انزل ربكم قالوا خيرا بالنصب
على مطابقة السوال والمقابلة نحو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة **قوله تعالى** اذ قال الله يا عيسى انى
متوفيك ورافعك الىّ التوفى القبض يقال توفيت حقى واستوفيت بمعنى واحد
**ومما يسئل عنه** ههنا ان يقال ما معنى متوفيك ههنا وفيه اجوبة احدها ان المعنى
قابضك برفعك من الارض الى السماء غير وفات موت وهكذا قول الحسن وابن جريج
وابن زيد والجواب الثانى انى متوفيك وفاة النوم لا رافعك الى السماء وهو قول
الربيع قال رفعه نايما والجواب الثالث انى متوفيك وفاة موت وهو قول ابن عباس
ووهب ابن منبه قالا اماته ثلث ساعات فاما النحويون فيقولون هو على التقديم
والتاخير اى انى رافعك ومتوفيك لان الواو لا تقتضى الترتيب بدلالة قوله تعالى
فكيف كان عذابى ونذر والنذر قبل العذاب بدلالة قوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وموضع اذ نصب على احد وجهين اما على قوله ومكروا ومكر الله اذ قال
الله واما على اضمار اذكر ويجوز ان يكون موضع اذ رفعا على تقديم ذلك اذ قال الله وتمثيله
ذلك واقع اذ قال الله ثم حذفت واقعا وهو العامل فى اذ واقيمت اذ مقامه واذ مبنية
على السكون لافتقارها الى ما يوضحها فاشبهت بعض الكلمة وبعض الكلمة لا يعرب
نحو الزا من زيد والجيم من جعفر **قوله تعالى** ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون فى هذه الاية حجة على من انكر القياس لان الله تعالى احتج بذلك
على المشركين ولا يجوز ان يحتج عليهم الا بما فيه طريق القياس لان قياس خلق عيسى من غير

ذكر

ذكر كقياس آدم وهو فى عيسى اوجب لان آدم عليه السلام من غير انثى ولا ذكر وهذه الاية
نزلت فى السيد والعاقب من وفد نجران وذلك انهما قالا للنبى صلى الله عليه وسلم هل رايت
ولدا من غير ذكر فانزل الله تعالى هذه الاية وهذا قول ابن عباس والحسن وقتادة **ويسئل**
عن رفع قوله تعالى فيكون ولو لم يجز نصبه على جواب الامر الذى هو كن والجواب ان جواب
الشرط يجب ان تكون غيره فى نفسه او معناه نحو ائتنى فاكرمك واتنى فتحسن الى ولا يجوز
قم فتقوم لان المعنى يصير قم فان تقم تقم وهذا لا معنى له فلذلك لم يجز فى الاية فقد جاء
انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قيل هذا معطوف على قوله ان يقول وقوله
تعالى فيكون معناه الا انه اوقع الفعل المستقبل فى موضع الماضى **ومثله قول الشاعر**
وانضح جوانب قبره بدمايها فلقد يكون اخا دم وذبائح **قوله تعالى** قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا **يسئل** من المخاطب ههنا من
اهل الكتاب وفيه ثلاثة اجوبة احدها ان المخاطب نصارى نجران وهذا قول الحسن
ومحمد بن جعفر بن الزبير والسدى وابن زيد والثانى ان المخاطب يهود المدينة وهو
قول قتادة والربيع وابن جريج ومعنى هذا انهم اطاعوا احبارهم طاعة الارباب والثالث
ان المخاطب الفريقان وهذا على ظاهر التلاوة **ويسئل** عن سواء ما معناها والجواب ان
معناه مستو فوضع اسم المصدر موضع اسم الفاعل كانه قال تعالوا الى كلمة مستوية
وقرا الحسن سواء بالنصب على المصدر ويسئل عن موضع ان من قوله ان لا نعبد
والجواب انها تحتمل وجهين احدهما ان يكون فى موضع جر على البدل من كلمة كانه قال
تعالوا الى ان لا نعبد الا الله والوجه الثانى انه يكون فى موضع رفع كانه قال هى ان لا نعبد
الا الله ومن رفع قرا الا نعبد فان مخففة من الثقيلة كانه قال انه لا نعبد الا الله ومثله
افلا يرون الا يرجع اليهم واذا كانت مخففة من الثقيلة كانت من عوامل الاسماء وتثبت
النون فى الخط وعلى الوجه الاول تكون من عوامل الافعال ولا تثبت النون فى الخط ومن
قرا الا نعبد بالاسكان فان مفسرة كالتى فى قوله ان امشوا واصبروا فالمعنى اى لا نعبد
الا الله ولا على جازمة لانه نهى **قوله تعالى** وكاين من نبى قاتل معه ربيون كثير يقال كاين
وكاين وكان بمعنى واحد **قال الشاعر** كاين فى المعاشر من اناس اخوهم فوقهم وهم
كرام وانشد **قال جرير** وكاين بالاباطح من صديق لانى ان اصبت هو المصابا

فخفف وفى هذا لغات اخر وتعليل من طريق التصريف يطول شرحه
وجملتها انها اي دخلت عليها كاف التشبيه كما دخل على ذا فى قولك كذا وغيرت
فى اللفظ كما غيرت فى المعنى لانها نقلت الى معنى كم فى التكثير والاصل التشديد
وانما وقع التخفيف لكراهة التضعيف كما قالوا لا سيما والاصل لا سيما وقرا ابن كثير
قتل معه ربيون وكذلك نافع وابو عمرو وقرا الباقون قاتل **ويسئل** بما ارتفع ربيون
وفيه جوابان احدهما انه مفعول لم يسم فاعله لقتل وهذا يجى على مذهب الحسن لانه
قال لم يقتل نبى قط فى معركة والثانى انه مبتدا ومعه الخبر كانه قتل معه ربيون
وموضع قوله معه ربيون نصب على الحال من المضمر فى قتل اى قتل ذلك النبى ومعه
ربيون وهذا يجى على معنى قول ابن اسحق وقتادة والربيع والسدي ويجوز ان
يرتفع ربيون بالظرف الذى هو معه وهو مذهب ابى الحسن ويجى ايضا على مذهب
سيبويه لان الظرف اذا اعتمد على ما قبله جاز ان يرتفع والربيون العلما هذا قول
ابن عباس والحسن وقال مجاهد وقتادة الجموع الكثيرة **قوله تعالى** ولا تحسبن الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم قرا حمزة لا تحسبن الذين بالتا وفتح السين
وقرا الباقون باليا فمن قرا بالتا فالفاعل المخاطب وهو النبى صلى الله عليه وسلم والذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله مفعول اول لتحسبن وخيرا لهم وانما احتجت الى هذا
المحذوف المفعول الثانى وهو فصل واهل الكوفة يسمونه عمادا وفى الكلام حذف تقديره
ولا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون خيرا لهم وانما احتجت الى هذا المحذوف ليكون
المفعول الثانى هو الاول فى المعنى لان هذه الافعال تدخل على المبتدا والخبر والخبر هو
المبتدا فى المعنى اذا كان الخبر مفردا واما من قرا باليا فالذين يبخلون فاعلون والمفعول
الاول لتحسبن محذوف لدلالة يبخلون عليه تقديره ولا تحسبن الذين يبخلون البخل
هو خيرا لهم هذا كما تقول العرب من كذب كان شرا له اى كان الكذب فحذفوا الكذب
لدلالة كذب عليه ومثله اذا نهى السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف اى جرى
الى السفه فاما فتح السين وكسرها فلغتان ويروى ان الكسر لغة النبى صلى الله عليه وسلم
**من سورة النسا قوله تعا** واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام **يسئل**
عن معنى قوله تساءلون به والارحام وفيه جوابان احدهما ان المعنى يسال بعضهم بعضا

بالله

١

بالله وبالرحم وهذا قول الحسن ومجاهد والثانى ان المعنى واتقوا الارحام ان تقطعوها
وهذا قول ابن عباس وقتادة ومجاهد والسدى والربيع وابن زيد **ومما يسئل عنه** ان يقال
ما وجه النصب فى الارحام قيل على الوجه الاول يكون معطوفا على موضع به كانه قال
ويذكرون الارحام فى التساول وعلى الوجه الثانى يكون معطوفا على اسم الله تعا وقرا حمزة
والارحام بالجر والنحويون لا يجيزون هذا لانه لا يجوز عطف الظاهر على المضمر المجرور
الا باعادة الجار قال سيبويه لانه لا ينفصل فصار كبعض الحروف ومثله بعضهم بالتنوين
وذلك انه يجوز تعاقبه ويحذف فى الموضع الذى يحذف فيه التنوين وذلك قولك يا غلام
بحذف اليا تخفيفا كما يحذف التنوين من قولك يا زيد وقال المازنى المعطوف والمعطوف
عليه شريكان لا يجوز فى احدهما ما لا يجوز فى الاخر فكما لا تقول مررت بزيد وك كذا لا تقول
مررت بك وزيد فان احتج محتج **بقول الشاعر** فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا
فاذهب فما بك والايام من عجب **وبقول الاخر** نعلق فى مثل السوارى سيوفنا وما بينها
والكعب غوط ها نف قيل هذا من ضرورات الشعر ولا يحمل القران عليه وقد احتج لهم
بعضهم بانه على اضمار البا لتقدم ذكرها فى قوله به واستشهد بقول الشاعر اكل امرئ
تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا اراد وكل نار فحذف كلا لدلالة ما فى صدر البيت **قوله**
**تعالى** وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع
خفتم من الخوف والخوف والخشية بمعنى والاقساط العدل **ويسئل** عن اتصال هذا الكلام
بعضه ببعض كيف يصح وفى هذا جوابان احدهما ان المعنى وان خفتم ان لا تقسطوا فى
اليتامى فكذا خافوا فى النسا وذلك انهم كانوا يتحرجون فى يتامى النسا ولا يتحرجون فى
النسا وهذا قول سعيد بن جبير وقتادة والسدى والضحاك والربيع والجواب الثانى
ان المعنى وان خفتم ان لا تقسطوا فى نكاح اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا من
غيرهن وهذا قول عايشة والحسن وبه قال ابو العباس **ويسئل** عن قوله ما طاب لكم
كيف جاءت ما ههنا والموضع موضع من لان ما لمن لا يعقل ومن لمن يعقل والجواب ان ما
ههنا مصدرية كانه قال فانكحوا من النسا الطيب اى الحلال وهذا قول مجاهد وبه اخذ
الفرا ويروى عن مجاهد ايضا فانكحوا النسا نكاحا طيبا وقال ابو العباس ما ههنا
للجنس كقولك ما عندك فالجواب رجل وامراة وقيل لما كان المكان مكان ابهام جاءت ما

والضحاك خ

لما فيهامن الابهام كما تقول العرب خذ من عبيدى ما شيئت واما مثنى وثلاث ورباع
فمعناه اثنين اثنين وثلثا ثلاثا واربعا اربعا فعدل عن هذا ليدل على هذا المعنى وهو
نكرة وامتنع من الصرف للعدل والوصف وقال قوم هو معرفة لانه لا يدخله الالف
واللام والوجه ما قدمناه لان النكرة توصف به قال صخر الغى منيت بان تلاقنى المنايا
احاد فى شهر حلال وقال تميم بن مقبل ترى النعرات الزرق تحت لبانه احاد
ومثنى اصعقتها مزاهله ◦ وقيل لم ينصرف للعدل والتانيث لان العدل كله مونث
وقيل لم ينصرف لانه عدل على غير ما يجب فى العدل لان اصل العدل ان يكون
فى المعارف ومما يسال عنه ان يقال لما جاءت الواو ههنا ولم تات او ولم لا يجوز ان
يجمع بين تسع والجواب انه على طريق البدل كانه قال وثلاث بدلا من مثنى ورباع بدلا
من ثلاث ولو جاءت او لجاز ان لا يكون لصاحب المثنى ثلاث ولا لصاحب الثلاث
رباع ويوضح هذا ان مثنى بمعنى اثنتين وثلاث بمعنى ثلاث فاما من اجاز تزويج
تسع بهذه الاية فمخطى لانه لو كان كذلك لجاز ان يتزوج دون تسع وايضا فلو اراد الله
تعالى ذلك لقال وانكحوا تسعا لان هذا التكرار عى وتسع احصر منه وهذا على طريق
التخيير لا الايجاب قوله تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب
عليكم والله عليم حكيم يسئل عن دخول اللام فى قوله ليبين لكم وفيها ثلاثة اجوبة احدها
ان معناها ان وان تاتى مع اردت وامرت لانها تطلب الاستقبال ولا يجوز اردت
ان قمت كما لا يجوز امرت ان قمت فلما كانت ان فى سائر الافعال تطلب الاستقبال
استوثقوا لها باللام وربما جمعوا بين اللام وكى لتاكيد الاستقبال قال الشاعر
اردت لكيما لا يرى لى عثرة ومن ذى الذى يعطى الكمال فيكمل ولا يجوز ان يقع اللام بمعنى
ان مع الظن لان الظن يصلح معه الماضى والمستقبل نحو ظننت ان قمت وظننت ان
تقوم وهذا قول الكسائى والفراء وانكره الزجاج وانشد اردت لكيما يعلم الناس انها
سراويل قيس والوفود شهود قال فلو كانت اللام بمعنى ان لم تدخل على كى كما لا تدخل ان على
كى قال ومذهب سيبويه واصحابه ان اللام دخلت ههنا على تقدير المصدر اى الارادة
للبيان نحو قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وردف لكم وقال كثير اريد لانسى ذكرها فكانما
تمثل لى ليلى بكل سبيل اى ارادتى لهذا والجواب الثانى والجواب الثالث ان بعض النحويين

قوله تعالى يريد الله ليبين لكم بمعنى ان وان تاتى مع اردت وامرت لانها تطلب الاستقبال

ضعف



ضعف هذين الوجهين بان جعل اللام بمعنى ان لم تقم به حجة قاطعة وحمله على المصدر
يقتضى جواز ضربت لزيد بمعنى ضربت زيدا وهذا لا يجوز ولكن يجوز فى التقديم والتاخير
نحو لزيد ضربت وللرؤيا تعبرون لان عمل الفعل فى التقديم يضعف كعمل المصدر فى
التاخير ولذلك لم يجز الا فى المتصرف فاما ردف لكم فعلى تاويل ردف ما ردف لكم وعلى ذلك
يريد ما يريد لكم وهذه الاقوال كلها مضطربة وقد قيل ان مفعول يريد محذوف تقديره
يريد الله تبصيركم ليبين لكم قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما القتل معروف وقتل العمد ما قصد به
اتلاف النفس كائنا ما كان بحجر او عصا او حديد او غير ذلك وهذا قول عبيد بن عمير
وابراهيم وروى انس ان يهوديا قتل جارية بين حجرين فاتى به النبى صلى الله عليه وسلم
فقتله بين حجرين وقال سعيد بن المسيب وطاوس للعمد الا بحديد وروى عن النبى صلى
الله عليه وسلم كل شى خطا الا السيف ولكل خطا ارش والجزا والمجازاة واحد واللعنة الابعاد
والطرد ومما يسئل عنه ان يقال هل القاتل مخلد فى النار ام له توبة والجواب ان العلما
اختلفوا فى ذلك فقال الضحاك وجماعة من التابعين نزلت هذه الاية فى رجل قتل رجلا
من المسلمين وارتد عن الاسلام وسار الى المشركين فنزلت فيه هذه الاية والتغليظ فيها
لارتداده عن الاسلام وقال جماعة من التابعين الاية اللينة وهى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء نزلت بعد الشديدة وهى ومن يقتل مؤمنا متعمدا وذهبوا
الى ان للقاتل توبة وقال عمر وعلى وابن مسعود رضى الله عنهم كنا نثبت الشهادة فيمن عمل
الموجبات حتى نزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال
ابو مجلز هى جزاؤه وان جازاه ادخله جهنم وخلده فيها ويروى هذا عن ابن صالح وروى عن
مجاهد انه قال المعنى الا من تاب وندم على ما فعل وروى عن ابن عباس وزيد بن ثابت
وجماعة من التابعين رضى الله عنهم انهم قالوا الاية ثابتة فى الوعيد لان الله تعالى غلظ فيه
وكرر الوصف بقوله وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وقال عكرمة وابن جريج
وبعض المتكلمين المعنى ومن يقتل مؤمنا متعمدا اى مستحلا لذلك لان المستحل لما حرم الله كافر
لانه احل ما حرم الله فالخلود اذا انما هو من هذه الطريقة والعرب تتمدح بانجاز الوعد وخلف
الوعد ويروى عن ابن عمر انه سمع ان عمرو بن عبيد ينكر هذا فعابه عليه وانشد

وافي وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي • وجا في الحديث من وعده الله
على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن اوعده على عمل عقابا فهو بالخيار ان شا عذبه وان شا غفر له **قوله
تعالى** لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله قرا نافع
وابن عامر والكسائي غيرَ اولي الضرر بالنصب وقرا الباقون بالرفع وقرئ في غير السبع
بالجر فوجه النصب انه حال وان شئت كان استثنا واما الرفع فعلى انه نعت لقوله القاعدون
واما الجر فعلى انه نعت للمؤمنين واجود هذه القراة الرفع لان الوجهين على غير اغلب
من الاستثنا وقد زعم بعضهم ان النصب اجود لتظاهر الاخبار به بانه نزل بعد على معنى
الاستثنا لما سال ابن ام مكتوم النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله في الجهاد وهو ضرير فنزل غير
اولي الضرر وهذا ليس بشي لان غيرا وان كانت صفة فهي تدل على معنى الاستثنا لانها
في كلى الحالين قد خصصت القاعدين عن الجهاد بانتفا الضرر **قوله تعالى** واتبع ملة
ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا اختلف في الحنيف فقيل معناه المايل الى الحق بكليته
وقيل الحنيف هو المستقيم وانما قيل للاعرج حنيف تفاولا يقال حنف في الطريق اذا استقام
عليه فكل من سلك الاستقامة فهو حنيف وسئل ما في اتباع ملة ابراهيم عليه السلام من الحسن
دون اتباع ملة موسى وعيسى وغيرهما من النبيين والجواب ان ابراهيم عليه السلام قد رضي به
جميع الامم وكان يدعو الى الحنيفية لا الى اليهودية ولا النصرانية ولا الوثنية فهو يحق في دعايه
اليها وكل من استجاب له باذن الله فيها قد جمع من المعاني المرغبة ما ليس لغيره واختلف
في معنى الخليل فقيل هو المصطفى بالمودة المختص بها وقيل هو من الخلة وهي الحاجة
خليل الله على هذا المحتاج اليه **قال زهير** وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غايب مالي
ولا حرم • **ويسال** عن نصب حنيف وفيه ثلاثة اجوبة احدها ان يكون حالا من ملة ابراهيم
وكان حقه ان يكون فيها الها لان فعيلا اذا كان بمعنى فاعل للمؤنث يثبت فيه الها نحو رحيمه
وكريمه وما اشبه ذلك الا انه جا مجي ناقة سديس وريح خريق والجواب الثاني انه حال من المضمر
في اتبع والمضمر هو النبي صلى الله عليه وسلم والثالث ان يكون حالا من ابراهيم والحال من المضاف
اليه غيره وقد جاز ذلك في الشعر **قال النابغة** قالت بنو عامر خالوا بني اسد • يا بوس للجهل
ضرارا لاقوام اي يا بوس الجهل ضرارا واللام مقحمة لتوكيد الاضافة **قوله تعالى** وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا **يسئل** عن الضمير في قوله قبل

موته



موته على ما يعود وفيه ثلاثة اجوبة احدها انه يعود على الكتابي والمعنى ليؤمنن الكتابي بالمسيح
قبل موت الكتابي وهذا قول ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وابن سيرين وجويبر
والثاني قبل موت المسيح اي ليؤمنن الكتابي بالمسيح قبل موت المسيح عليه السلام اذا خرج في
اخر الزمان وهذا يروى عن ابي مالك وقتادة وابن زيد وعن ابن عباس والحسن بخلاف
والثالث ان يكون المعنى ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل موت الكتابي وهذا يروى عن عكرمة
بخلاف واختلف النحويون في المضمر المحذوف ما هو فذهب البصريون الى ان المعنى وان من
اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به وذهب الكوفيون الى ان المعنى وان من اهل الكتاب الا من ليؤمنن
به واهل البصرة لا يجيزون حذف الموصول وتبقية الصلة ومثله وان منكم الا من هو واردها
وما منا الا له مقام معلوم وما منا الا من له مقام معلوم **قال الشاعر** لو قلت ما في قومها لم يايثم
يفضلها في حسب وميسم تقديره لو قلت ما في قومها احد يفضلها في حسب وميسم لم يايثم وان
في قوله وان منكم نافية كالتي في قوله تعالى ان الكافرون الا في غرور واكثر ما ياتي ان نافية مع
الا وقد تاتي مع غير الا نحو قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وهو قليل **قوله تعالى**
لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين
الصلاة اختلف في نصب المقيمين الصلاة فذهب البصريون الى انه نصب على المدح وهو
قول سيبويه **وانشد لخرنق بنت هفان** لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك • والطيبون معاقد الازر • على تقدير اعني النازلين وكذا اعني المقيمين
الصلاة وقال الكسائي موضعه جر وهو معطوف على ما من قوله بما انزل اليك وما انزل من
قبلك والمقيمين الصلاة واختلف في تاويل المقيمين الصلاة فذهب قوم الى ان المراد بهم
الانبيا وذهب اخرون الى ان المراد بهم الملائكة وهذا الوجه عندي اظهر لقطع قوله والمؤتون
الزكاة لان الملائكة لا توصف بايتاء الزكوة والانبيا يوصفون به وذهب قوم الى انه معطوف
على قبلك اي يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك اي ومن المقيمين الصلاة ثم حذف
قبل الدلالة عليه وقيل معطوف على الكاف من اليك والكاف من قبلك وهذا لا يجوز عند
البصريين لانه لا يعطف على الضمير المجرور بغير اعادة الجار وقد شرحناه عند قوله تعالى والارحام
وكذا قول من قال هو معطوف على الها والميم من قوله منهم واما من زعم انه غلط من الكاتب
فلا يجب ان يلتفت الى قوله وان كان قد روي عن عايشة وابان بن عثمان لانه لو كان كذلك

لم تكن الصحابة لتعلم الناس على الغلط وهم الايمة واجود ما قيل في هذا القولان الاولان قوله تعا يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شي عليم الاستفتاء استدعا الفتيا والفتيا الاخبار بالحكم ولا يقال للاخبار بالحكم عن علة الحكم فتيا الا ان يذهب به مذهب الحكم بالمعنى على البناله على حكم غيره ليصح به والكلالة ما عدا الوالد والولد هذا قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويروى عن عمر رضي الله عنه انه قال ما عدا الولد على تشكك منه وقال الحسن الاخوة والاخوات وعلى القول الاول جمهور العلما وهو الوجه لانه من تكلك النسب غير اللاصق به وانما اللاصق الوالد والولد وفي الكلام حذف والتقدير فيه ان امرؤ هلك ليس له ولد وقد ورث كلالة وله اخت وقال العلما اصول الفرايض ثمانية عشر اثنا عشر في اول السورة واربعة في آخرها واثنان سنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم العصبة وفريضة الجدة وقيل هي تسعة عشر لقوله تعا واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وفي قوله تعا فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك دلالة على ان للاثنتين الثلثين لانه تعالى سوى بين البنت والاخت في النصف فقيست البنتان على الاختين **فصل ويسئل** عن اي الفعلين اعمل في قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة والجواب ان المعمل الثاني وهو يفتيكم والتقدير يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة فحذف الاول لدلالة الثاني عليه ولو اعمل الاول لقال يستفتونك قل الله يفتيكم فيها في الكلالة واعمال الفعل الثاني عند البصريين اجود وعليه جاء القرآن نحو قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله فاما في الشعر فقد جا اعمال الاول كما جا اعمال الثاني فمن اعمال الاول **قول امرء القيس**

فلو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال

يريد كفاني قليل من المال ولم اطلب ولو اعمل الثاني لانفسد المعنى ومن اعمال الثاني **قول طفيل**

وكمتا مدماه كان متونها جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

**ومثل ذلك قول كثير**

قضى كل ذي دين فوفى غريمه

وهو كثير في الشعر والكلام وقوله ان امرؤ هلك

ارتفع

ارتفع امرؤ باضمار فعل يفسره ما بعد تقديره ان امرؤ هلك ولا يجوز اظهاره لان الثاني يغني عنه وقال الاخفش هو مبتدا وهلك خبره والاول اولى لان الشرط بالفعل اولى وقوله يبين الله لكم ان تضلوا في ان ثلثة اقوال احدها ان المعنى كراهة ان تضلوا فهي على هذا في موضع نصب مفعول له والثاني انه على اضمار حرف النفي كانه قال ان لا تضلوا وتلخيصه لئلا تضلوا والاول مذهب البصريين والثاني مذهب الكسائي ومثل الاول قوله تعا واسئل القرية اي اهل القرية ومثل الثاني قول القطامي يصف ناقة

رأينا ما يرى البصراء فينا فآلينا عليها ان تباعا

يريد الا تباع ومثل الاول **قول عمرو بن كلثوم**

نزلتم منزل الاضياف منا فاعجلنا القرى ان تشتمونا

والثالث قاله الاخفش وهو ان ان مع الفعل بتاويل المصدر وموضع ان نصب تبيين وتقديره يبين الله لكم الضلالة ليجتنبوا عن موضع اخي من الاعراب وفيه اربعة اوجه **من سورة المايدة قوله تعا** قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين يسئل عن موضع اخي من الاعراب وفيه اربعة اوجه احدها الرفع على موضع ان والثاني العطف على المضمر في لا املك وحسن العطف عليه وان كان غير موكد لان الحشو الذي هو الا نفسي قام مقام التوكيد والثالث ان يكون موضعه نصبا بالعطف على اليا في اني والرابع ان يكون معطوفا على نفسي **قوله تعالى** قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض **يسئل** عن انتصاب اربعين سنة وفيه جوابان احدها ان ينتصب بمحرمة وهو معنى قول الربيع وهذا القول يجوز دخولهم اياها والثاني انه منصب بيتيهون وهو معنى قول الحسن وقتادة لانهما ذكرا انه ما دخلها احد منهم وقيل ان يوشع بن نون وكالب ابن يوقنا دخلاها وجا عن الربيع ان مقدار التيه كان مقدار ستة فراسخ وقال مجاهد كانوا يصبحون حيث امسوا ويمسون حيث يصبحوا وروي عن ابن عباس ان موسى عليه السلام مات في التيه بخلاف عنه وكان الحسن يقول لم يمت فيه وكذا في دخول مدينة الجبارين خلاف عن ابن عباس ايضا **قوله تعا** واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ويسئل عن معنى وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وفيه جوابان احدها انهم دخلوا به على النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا به

وهذا قول الحسن وقتادة والثاني ان المعنى وقد دخلوا به على النبي صلى الله عليه
وسلم في احوالهم وخرجوا به الى احوال اخر كقولك هو يتقلب في الكفر ويتصرف فيه
وقد يدخل في الكلام على وجهين اذا كانت مع الماضي قربته من الحال واذا كانت مع
المستقبل دلت على التقليل وموضع البا من قوله وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به
نصب على الحال لان المعنى دخلوا كافرين وخرجوا كافرين لانه لا يريد انهم دخلوا يحملون
شيا وهو كقولك خرج بثيابه يريد خارجا لابسا ثيابه **ومنه قول الشاعر**
ومستنة كاستنان الخروف قد تقطع الحبل بالمرود اى واقية المرود يعني وهذه
صفته **قوله تعالى** ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون والنصارى من امن
بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون **يسئل** عن قوله ان الذين
امنوا ثم قال من امن بالله وفيه جوابان احدهما ان المعنى امنوا بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم وهم المنافقون وهذا قول الزجاج والثاني ان المعنى من دام على الايمان والاخلاص
ولم يرتد عن الاسلام **ويسئل** عن قوله الصابيون وفيه اجوبة احدها انه ارتفع لضعف
عمل ان وهذا قول الكسائي وقال ايضا يجوز انه ارتفع لانه معطوف على المضمر في هادوا
كانه قال هادوا هم والصابيون وفي هذا بعد لان الصابي هو الخارج عن كل دين
عليه امة عظيمة من الناس الى ما عليه فرقة قليلة لا تشارك اليهود في اليهودية
ومع ذلك فالعطف على المضمر المرفوع من غير توكيد قبيح وانما ياتي في ضرورة الشعر
**كما قال عمر بن ربيعة** قلت اذ اقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا
والثاني انه عطف على ما لا يتبين فيه الاعراب مع ضعف ان وهذا قول الفرا والثالث
انه على التقديم والتاخير كانه قال ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى من امن
بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابيون كذلك وهذا
قول سيبويه **وقال الشاعر** والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق **قوله
تعالى** وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم
والله بصير بما يعملون قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي الا يكون بالرفع وقرا الباقون الا تكون
بالنصب ولم يختلفوا في رفع فتنة ويجوز نصبها فمن قرا ان لا تكون بالرفع جعل ان
مخففة من الثقيلة واضمر الها وجعل حسبوا بمعنى علموا وعلى هذا الوجه يثبت



النون في الخط واما رفع فتنة فعلى ان يكون بمعنى الحضور والوقوع فلا يحتاج الى خبر
ويجوز ان تكون ناقصة فينصب فتنة على الخبر ويضمر الاسم واما قوله كثير منهم فيرتفع
من ثلاثة اوجه احدها ان تكون بدلا من الواو في صموا والثاني ان تكون خبر مبتدا محذوف
كانه قال هم كثير منهم والثالث ان تكون على لغة من قال اكلوني البراغيث وعليه **قول الشاعر**
تلومونني في اشتراء النخيل اهلي فكلهم يعذل القساعيناك عند القفا اولى لك فاولى لك
ذا واقية ويجوز في الكلام النصب على الحال من المضمر في صموا الا انه لا يجوز ان يقرا به الا
ان يثبت رواية بذلك **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله
منكم متعمدا فجزا مثل ما قتل من النعم قيل في قوله تعالى وانتم حرم قولان احدهما وانتم محرمون
بالحج وقيل وانتم قد دخلتم الحرم وقرا عاصم وحمزة والكسائي فجزا مثل ما قتل بالرفع وترك
الاضافة وقرا الباقون بالاضافة فمن قرا فجزا مثل ما قتل بالرفع فجزا مبتدا ومثل ما قتل
الخبر ويكون المعنى على هذا انه يلزمه اشبه الاشياء بالمقتول من النعم من قتل نعامة
فعليه بدنة وقد حكم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن وان قتل اروى فعليه
بقرة وان قتل غزالا او ارنبا فعليه شاة وهذا قول ابن عباس والسدي ومجاهد وعطا
والضحاك واما من قرا بالاضافة فان بعض النحويين انكر عليه ذلك قال لانه اضافة الشي
الى نفسه وليس كذلك لان الجزا ههنا مصدر وهو غير المثل وانما هو المجازى ومثل ههنا
يعني ذات الشي كما تقول مثلك لا يفعل كذا وانت تريد انت لا يفعل كذا وكذا مثل نحو قوله
تعالى كمن مثله في الظلمات انما يريد كمن هو في الظلمات وعلى هذا حمل محمد بن جرير قوله تعالى
ليس كمثله شي اى ليس كذاته شي والواجب على القاتل على هذه القراة ان يقوم الصيد
بقيمة عادلة ثم يشتري بثمنه مثله من النعم يهدى الى الكعبة **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا لا
تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم قال ابن عباس وانس وابو هريرة والحسن وطاوس
وقتادة والسدي نزلت في رجل يقال له عبد الله وكان يطعن في نسبه فقال يا رسول الله من
ابي قال حذافة وهو غير الذي نسب اليه فساه ذلك فنزلت هذه الاية وقيل نزلت
لانهم سالوا عن امر الحج لما نزل ولله على الناس حج البيت فقالوا في كل عام قال لا ولو قلت نعم
لوجبت ويروى عن مجاهد وابي امامة وعن ابن عباس وابي هريرة بخلاف وتذكر ان
السوال الاول والثاني كانا في مجلس واحد **ويسال** عن قوله تعالى اشيا لم لم ينصرف وفيه

فقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
ومثل هذا يعني ان الشي بعينه

بين العلما اختلاف قال الخليل وسيبويه اصله شيا على وزن طرفا ثم قدمت الهمزة التى هى لام
الفعل الى موضع الفا واسكنت الشين فقيل اشيا والهمزة فى آخره للتانيث فلم ينصرف
لذلك وقال الاخفش والفرا اصله اشيا على وزن افعلا ثم خفف وشبهاه بهين واهونا
وصديق واصدقا واختلفا فى الواحد فجعله احدهما كهين وجعله الاخر كصديق قال
المازنى قلت للاخفش كيف يصير اشيا فقالوا اشيا افعلا فقلت خالفت اصلك وانما يجب
ان يصغر الواحد ثم يجمعه بالالف والتا فانقطع وقال الكسائى هو افعال الا انه لم ينصرف
لانهم شبهوا بحمرا لانهم يقولون اشياوات كما يقولون حمراوات فالزمه الزجاج ابنا لانهم
يقولون ابناوات واسماوات وقال ابو حاتم هو افعال كبيت وابيات الا انه
شذ فجا غير مصروف وقال محمد بن الحسن الزبيدى توهمت العرب ان همزته للتانيث
فلم يصرف قوله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين يسئل كيف معنى هذا السوال
والجواب ان فيه ثلاثة اقوال احدها ان المعنى هل يقدر وكان هذا فى ابتداء امرهم قبل
ان يستحكم معرفتهم بالله تعالى وبما لا يجوز عليه من الصفات ولذلك انكره عليهم عيسى عليه السلام
بقوله اتقوا الله والثانى ان المعنى هل يفعل وهو قول الحسن وهو على طريق المجاز
كما تقول هل تستطيع ان تقوم معناه اى هل تفعل والثالث ان المعنى هل يستجيب لك
ربك قال السدى المعنى هل يطيعك ربك ان سالته فهذا على ان استطاع بمعنى اطاع
كما تقول استجاب بمعنى اجاب انشد الاخفش وداع دعا من يجب الى الندا فلم يستجبه
عند ذاك مجيب وانما حكى عن سيبويه اسطاع فى معنى اطاع بقطع الهمزة وزيادة السين
وقرا الكسائى هل تستطيع ربك بالتا ونصب ربك والمعنى فى هذه القراة هل تستدعي
اجابة ربك واصله هل تستدعى طاعته فيما تسال من هذا وهذا قول الزجاج وقيل
معناه هل تقدر ان تسال ربك وموضع اذ من الاعراب نصب والعامل فيها وحيث
ويجوز ان يكون العامل اذكر كانه قال اذكر اذ قال الحواريون قوله تعالى واذ قال الله يا
عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله قال سبحانك
ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى
نفسك انك انت علام الغيوب يسئل عن معنى سواله تعالى لعيسى عليه السلام وفيه

جوابان



جوابان احدهما التوبيخ لمن ادعى ذلك عليه كما يقرر الرجل البرى بحضرة المدعى عليه لتبكيت
المدعى بذلك وهذا قول الزجاج والثانى ان الله تعالى اراد ان يعرفه ان قومه الامرهم
الى هذا الامر العجيب المنكر وهذا على تاويل قول السدى انه قيل له هذا فى الدنيا ويسئل
هل قيل له هذا فى الدنيا او سيقال له وفى هذا جوابان احدهما انه سيقال له يوم القيمة
وهو قول ابن جريج وقتادة والزجاج لقوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والثانى
انه قيل له ذلك حين رفعه الله تعالى اليه فى الدنيا وهو قول السدى لان الفعل بلفظ
الماضى ولا ينكر ان ياتى الفعل الماضى ومعناه الاستقبال فى مثل هذا وقد جا فى
القران منه مواضع كهذه نحو قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار وقال اذ تبرا الذين اتبعوا
وقال اتى امر الله وقال قتادة اصحاب النار وهذا انما ياتى لصدق الخبر فيما يخبر لانه يصير
فى الثبات والصحة بمنزلة ما قد وقع قال ابو النجم ثم جزاه الله عنى جرى جنات عدن فى
العلالى العلى يريد اذا جرى ويسئل عن قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك قال
الزجاج تعلم ما عندى ولا اعلم ما عندك قال غيره تعلم حقيقتى ولا اعلم حقيقتك مشاهدة
وقيل تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك التى هى بنفسى يعنى التى تملكها وحقيقة ذلك تعلم
ما اخفى ولا اعلم ما تخفى الا انه ذكر النفس على مزاوجة الكلام لان ما تخفيه كانه اخفا فى
النفس وموضع اذ نصب لانها معطوفة على اذ الاولى والعامل فيهما واحد ويجوز ان تكون
عطف جملة على جملة والالف فى انت تسمى الف التوبيخ ويجوز فيها ثلاثة اوجه التحقيق
فى الهمزتين وتحقيق الاولى وتليين الثانية وتحقيقهما جميعا وادخال الف بينهما وقد
شرحنا ذلك فى سورة البقرة قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى
وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على
كل شى شهيد الرقيب الحفيظ هذا قول السدى وابن جريج وقتادة والمراقبة فى
الاصل المراعاة والشهيد ههنا العليم وقيل المشاهد ويسئل عن موضع ان من الاعراب
وفيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون موضعها جر على البدل من المضمر فى به والثانى ان
يكون موضعها نصبا على البدل من ما والثالث ان لا يكون لها موضع من الاعراب ولكن
تكون مفسرة بمنزلة اى كالتى فى قوله تعالى ان امشوا ويسئل عن الوجهين الاولين كيف
جاز ان يوصل ان بفعل الامر ولم يجز ان يوصل الذى به والجواب ان الذى اسم ناقص

يقتضى ان تكون صلته مبنية عنه كابانة الصفة للموصوف وفعل الامر لا يصح فيه
هذا لانه انما يتبين بما علم عند المخاطب فاما ان فحروف لا يجب فيه ذلك كما لا يجب
ان يكون فى صلته عايدا **وسئل** عن قوله فلما توفيتنى وفيه جوابان احدهما انه اراد
وفاة الرفع الى السما وهذا قول الحسن وقال غيره يعنى وفات الموت والاول اولى
لقول النبى صلى الله عليه وسلم لينزل ابن مريم حكما عدلا فليقتلن الدجال ونصب
كنت انت الرقيب لانه خبر كان وانت فصل وقرا الاعرج كنت انت الرقيب بالرفع
جعل انت مبتدا والرقيب الخبر والجملة خبر كان ومثله قول **قيس بن ذريح** تبكى على
لبنى وانت تركتها وكنت عليها بالملا انت اقدر فان تكن الدنيا بلبنى تغيرت
فللدهر والدنيا بطون اظهر ولا يدخل الفصل الا بين معرفتين او بين معرفة ونكرة
تقارب المعرفة نحو كنت انا القايم وكنت انت خيرا منه **من سورة الانعام قوله**
وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون **يسئل** من العامل
فى الظرف من قوله فى السموات وفى الارض وفى هذا جوابان احدهما ان فى متعلقه
بما دل عليه اسم الله تعالى لانه وقع موقع المدبر كانه قال وهو المدبر فى السموات وفى
الارض وفى هذا جوابان احدهما ان فى متعلقه بما دل عليه اسم الله تعالى لانه وقع موقع
المدبر كانه قال وهو المدبر فى السموات وفى الارض والجواب الثانى انه يكون فى متعلقه
بمحذوف كانه وهو الله مدبر فى السموات وفى الارض وقوله فى الارض معطوف على فى
السموات ويجوز فيه وجه آخر وهو ان يكون المعنى وهو الله فى ملكه فى السموات وفى الارض
يعلم سركم وجهركم اى ويعلم سركم وجهركم فى الارض ولا يجوز ان يتعلق بالاستقرار لان
ذلك يؤدى الى احتوا الامكنة على الله والله تعالى لا تحويه الامكنة والازمنة **قوله تعالى**
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يقال كيف كذبوا مع علمهم بان
الكذب فى الاخرة لا ينفعهم وان الله تعالى يعلم ذلك منهم والجواب ان الاخرة مواقف
فموقف لا يعلمون ذلك فيه وموقف يعلمونه فيه وهو استقرارهم فى النار وقال الحسن
جروا على عادتهم فى الدنيا لانهم منافقون ويجوز فى فتنتهم الرفع والنصب فالرفع على
انه اسم تكن والا ان قالوا الخبر والنصب على ان تكون خبرا والا ان قالوا الاسم وهو
الوجه لامرين احدهما ان الخبر اولى بالنفى والاسم اولى بالاثبات والثانى ان قوله

الفصل لا يدخل الا بين معرفتين او بين معرفة ونكرة



الا ان قالوا يشبه المضمر من قبل انه لا يوصف ولا يوصف به والمضمر اعرف المعارف
فاذا اجتمع فى كان اسمان احدهما اعرف من الآخر كان الاعرف اسمها والاخر خبرا
**قال الشاعر** وقد علم الاقوام ما كان داءها بثهلان الا الخزى ممن يقودها **ومما يسئل**
**عنه** ان يقال لم انث تكن والاسم مذكر والجواب لانه وقع على مونث وهو الفتنة وهى
اقرب الى الفعل **مثل قول لبيد** فمضى وقدمها وكانت عادة منه اذا هى عردت اقدامها
قال الزجاج يجوز ان يكون التقدير فى قوله الا ان قالوا الا مقالتهم فتونث لذلك وهذا
وجه جيد صحيح **قوله تعالى** ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات
ربنا ونكون من المؤمنين يقال وقف يقف وقوفا ووقف غيره يقفه وقفا وحكى عن ابن
عمرو انه اجاز ما اوقفك ههنا مع اخباره انه لم يسمعه من العرب وهو غير جايز عند علمائنا
**ومما يسئل عنه** ان يقال لم جاز ولو ترى ولو انما هى للماضى والجواب لان الخبر لصحته وصدق
المخبر به صار بمنزلة ما وقع وقد ذكرنا له نظايرا ويقال لو فيها معنى الشرط فلم لم يجزم
قيل لمخالفتها حروف الشرط وذلك ان حرف الشرط ترد الماضى مستقبلا نحو قولك ان
قمت قمت معك كما تقول ان تقم اقم معك ولو لا تفعل ذلك الفعل فلم يجزم لذلك **ويسئل**
عن جواب لو والجواب انه محذوف تقديره لرايت امرا هايلا وهذه الاجوبة تحذف
لتعظيم الامر وتفخيمه نحو قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او
كلم به الموتى يريد لكان هذا القرآن **ومثله قول امرء القيس** وجدك لو شئ اتانا رسوله
سواك ولكن لم يجد لك مدفعا يريد لو اتانا رسول سواك لما جينا وقرا ابن عامر وعاصم
فى رواية حفص ولا نكذب ونكون بالنصب فيهما وقرا الباقون بالرفع وفى النصب وجه
احدهما ان يكون على اضمار ان وهو الذى تسميه الكوفيون نصبا على الصرف تقديره
والا نكذب وان نكون وانما احتجت الى اضمار ان ليكون مع الفعل مصدرا فيعطف مصدرا
على مصدر كانه فى التقدير يا ليتنا اجتمع لنا الرد وترك التكذيب مع الايمان ويجوز ان يكونوا
قالوه على الوجهين جميعا فاكذبوا على الوجه الاول واجاز الزجاج ان تكون الواو بمنزلة
الفا فى الجواب فيصير كقولك لو رددنا لم نكذب بآيات ربنا ولكنا مؤمنين فاكذبوا فى هذا
وهو مذهب الكوفيين لان اكثر البصريين لا يجيز ان يكون الجواب الا بالفا واما الرفع فعلى
القطع والاستيناف اى ونحن لا نكذب بآيات ربنا رددنا او نرد قال سيبويه ومثله

دعنى ولا اعود على كل حال تركتنى اولم تتركنى ويدل عليه وانهم لكاذبون ويجوز ان
يكون على اضمار مبتدا اى ونحن لانكذب قوله تعالى ومامن دابة فى الارض ولا طاير
يطير بجناحيه الا امم امثالكم مافرطنا فى الكتاب من شئ الدابة كل ما دب من
الحيوان ومما يسال عنه ان يقال لم قال ولا طاير يطير بجناحيه وقد علم ان الطاير
ولا يطير الا بجناحيه والجواب ان هذا انما جا للتوكيد ورفع اللبس لانه قد يقول القايل
طر فى حاجتى اى اسرع فيها فجا هذا التوكيد لازالة اللبس وهو كما تقول مشى برجليه
ومعنى قوله الا امم امثالكم اى فى الحاجة وشدة الفاقة الى مدبر يدبرها فى اغذيتها
وكنها ونومها ويقظتها وما اشبه ذلك ويسئل عن قوله مافرطنا فى الكتاب من
شئ وفيه جوابان احدهما انه قد اتى فيه بكل ما يحتاج اليه العباد من امور دينهم
مجملا ومفصلا والثانى انه ذكر فيه جميع الاحتجاجات على مخالفيه قوله تعا وكذلك
نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين يسال ما المشبه وما المشبه به فى قوله
وكذلك نفصل الايات وفيه جوابان احدهما التفصيل الذى تقدم فى صفة المهتدين
وصفة الضالين شبه بتفصيل الدلايل على الحق من الباطل فى صفة غيرهم من كل
مخالف للحق والثانى ان المعنى كما فصلنا ما تقدم من الايات لكم نفصله لغيركم
وقرا حمزة والكسائى وابو بكر عن عاصم وليستبين سبيل المجرمين باليا ورفع اللام
وقرا نافع بالتا ونصب اللام وقرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وحفص عن عاصم بالتا
ورفع اللام فمن قرا باليا وضم اللام جعل السبيل فاعلا وذكره وهى لغة بنى تميم ومن
قرا بالتا ونصب اللام جعل المخاطب فاعلا ونصب السبيل لانه مفعول تقديره
ولتستبين انت يا محمد سبيل المجرمين ومن قرا بالتا ورفع اللام جعل السبيل فاعلة
وانثها وهى لغة اهل الحجاز وقد روى فى الشاذ وليستبين سبيل باليا وفتح اللام على
تقدير وليستبين السايل السبيل قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما
الهة انى اراك وقومك فى ضلال مبين الاصنام جمع صنم والصنم ما كان صورة والوثن
ما كان غير مصور والالهة جمع اله كازد وازرة وفى ازر ثلاثة اقوال احدها انه اسم
اب ابراهيم عليه السلام وهو قول الحسن والسدى وسعيد بن عبد العزيز وابن اسحق
والثانى انه اسم صنم وهو قول مجاهد والثالث انه صفة عيب قال الفرا معوج عن



الدين وقيل هو لقب له واسمه تارخ وهو فى هذه الاقوال مجرور الموضع على البدل
من ابيه ولا ينصرف لانه عجمى معرفة واما على قول مجاهد فقال الزجاج يكون منصوبا
على اضمار فعل دل عليه الكلام كانه قال اتتخذ ازر الها اتتخذ اصناما الهة وقرئ فى
الشاذ ازر وتقديره فى الاعراب يا ازر والعامل فى اذ فعل مضمر تقديره اذكر قوله تعا
فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم انى برئ مما
تشركون والبزوغ البروز الطلوع يقال بزغ يبزغ بزوغا والافول الغيبة ومما يسئل
عنه ان يقال ما فى افولها من الدلالة على انه لا يجوز عبادتها وقد عبدها كثير من
الناس مع العلم بذلك والجواب ان الافول بعد الطلوع تغير والتغير صفة نقص
ودلالة على ان للتغير مدبرا يدبره وانه مسخر محدث وما كان بهذه الصفة وجب
ان لا يعبد ومما يسال عنه ان يقال لم لم يقل هذا ربى كما قال بازغة والجواب ان
التقدير هذا النور الطالع ربى ليكون الخبر والمخبر عنه جميعا على التذكير كما كانا
جميعا على التانيث فى الشمس بازغة هذا الذى قال العلما وعندى ان قوله تعا فلما
راى الشمس بازغة اخبار من الله تعا وقوله هذا ربى من كلام ابراهيم عليه السلام والشمس
مونثة فى كلام العرب فاما فى كلام سواهم فيجوز انها ليست كذلك وابراهيم عليه
السلام لم يكن عربيا فحكى لنا الله تعالى قوله على ما كان فى لغته ومما يسال عنه ان يقال
لم انث الشمس وذكر القمر والجواب ان تانيثها تفخيم لها لكثرة ضيايها على حد قولهم
علامة ونسابة وليس القمر كذلك لانه دونها فى الضيا ويقال لم دخلت الالف واللام
فيها وهى واحدة ولم تدخل فى زيد ونحوه فقيل لان شعاع الشمس يقع عليه اسم الشمس
فاحتيج الى التعريف اذا قصد الى جرم الشئ او الشعاع على طريق الجنس او الواحد من الجنس
وليس زيد ونحوه كذلك قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاتهم اية ليومنن
بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جات لا يومنون يقال لم اقسموا وما
الاية التى طلبوا والجواب انهم ارادوا ان يتحكموا على النبى صلى الله عليه وسلم باقسامهم
وسالوا ان يحول الصفا ذهبا وقيل سالوا ما ذكره الله تعالى فى الاية الاخرى من قوله
لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا او تاتى بالله والملايكة قبيلا

او يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السما ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا
نقروه ومعنى قوله وما يشعركم انها اذا جات لا يومنون التنبيه على موضع الحجة عليهم
فى انه ليس لهم مالا سبيل لهم الى علمه وقيل المخاطب بهذا المشركون وهو قول مجاهد
وابن زيد وقيل المؤمنون وهو قول الفرا وغيره وقرا ابن كثير وابو عمرو انها اذا بالكسر
وقرا عاصم فى رواية حفص وحمزة والكسائى بالفتح قال ابن مجاهد واحسب ابن عامر
وقرا حمزة وابن عامر تؤمنون بالتا وقرا الباقون باليا فوجه الكسر ان ان جواب ههنا
لا استيناف على القطع بانهم لا يؤمنون ولو فتحت واعمل فيها يشعركم لكان عذرا واما
الفتح فعلى ان يكون ان بمعنى لعل حكى الخليل ايت السوق انك تشترى لنا شيا وقال
**وقال عدى بن زيد** اعاذل ما يدريك ان منيتى الى ساعة فى اليوم او فى ضحى الغد والتقدير
على هذا لعلها اذا جاءت لا يؤمنون وقال الفرا تكون لا صلة نحو قوله ما منعك الا تسجد
اذ امرتك وكقوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وقال الاخفش التقدير وما
يشعركم بانها اذا جاءت يؤمنون فجعل لا زائدة وجعل ان فى موضع نصب على حذف حرف
الجر **قوله تعالى** ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين يقال لم جاز
فى صفة القديم بعلى اعلم مع كونه انه لا يخلو ان يكون اعلم بالمعنى ممن يعلمه او ممن لا يعلمه
وكلاهما لا يصح فيه افعل والجواب ان المعنى هو اعلم به ممن يعلمه لانه يعلمه من وجوه يخفى
على غيره وذلك انه يعلم ما يكون منه وما كان وما هو كاين من وجوه لا تحصى واما موضع
من من الاعراب فقال بعض البصريين موضعها نصب على حذف البا حتى يكون مقابلا
لقوله وهو اعلم بالمهتدين وقال الفرا والزجاج موضعها رفع لانها بمعنى اى كقوله
تعالى اى الحزبين احصى وهذه المسيلة فيها خلاف وسا شرحها فى موضعها ان شا
الله تعالى قال ابو على فى موضع نصب بفعل مضمر يدل عليه اعلم كانه قال ان ربك اعلم يعلم
من يضل عن سبيله وزعم قوم ان اعلم بمعنى يعلم وهذا فاسد ولا يجوز ان يكون من فى
موضع جر باضافة اعلم لان افعل لا يضاف الا الى ما هو بعضه وليس ربنا تعالى بعض الضالين
ولا بعض المضلين فامتنع ذلك **قوله تعالى** النار مثويكم خالدين فيها الا ما شا الله المثوى
موضع الثوا والثوا الاقامة قال الله تعالى وما كنت ثاويا فى اهل مدين **وقال الاعشى** لقد كان
فى حول ثوا ثويته يقضى لبانات ويسام سايم والخلود البقا يقال خلد يخلد خلدا وخلودا

والرجل خالد والخلد اسم من اسماء الجنة ويقال اخلد الرجل اذا ابطا عنه الشيب وخلد
ايضا وكذلك اخلد الى الارض وخلد ويقال اصاب فلان خلد الارض اذا وجد كنزا **ومما
يسال عنه** ان يقال ما معنى الاستثنا فى قوله تعالى خالدين فيها الا ما شا الله وللعلما
فى ذلك عشرة اجوبة احدها قاله ابن عباس رضى الله عنه وهو انه قال لا ينبغى لاحد ان
يحكم على الله تعالى فى خلقه بان لهم جنة ولا نارا وهذا الاستثنا لاهل التوحيد دون
اهل الكفر وهو منقطع على هذا القول **والجواب** الثانى عنه ايضا وهو انه لاهل
الايمان قال الخلود البقا فيها ثم استثنى اهل التوحيد انهم لا يخلدون فيها كما يخلد اهل
الكفر وانما يد خلونها فيقيمون فيها بقدر ذنوبهم ثم يخرجون **والجواب** الثالث وهو
له ايضا قال قد جعل الله امد هولاء القوم فى مبلغ عذابهم الى مشيته فالاستثنا على هذا
لاهل الكفر وهو متصل **والجواب** الرابع للفرا وهو ان العربية قد تقدمت بالخلود
وهو لا يشا تركه **والجواب** الخامس لمحمد بن جرير الطبرى وهو انه استثنى الزمان الذى
هو مدة قيامهم فى قبورهم الى ان يصلوا الى المحشر لانهم حينئذ ليسوا فى جنة ولا نار **و
الجواب** السادس للزجاج قال اوجب لهم النار بقوله النار مثويكم خالدين فيها
ومقامهم فى المحشر والوقوف للمحاسبة ليس هو فى نار وهو كالجواب الذى قبله **والجواب**
السابع انه على الزمان الذى هم فيه قيام المحشر الى ان يدخلوا النار وهذا استثنا من الخلود
فيها وهو متصل **والجواب** الثامن للزجاج ايضا وجماعة معه قالوا الاستثنا فى الزيادة
من العذاب لهم اى الا ما شا الله من الزيادة فى عذابهم والاستثنا على هذا القول منقطع
والنحويون مختلفون فى تقديره وسيبويه يقدره بلكن وكذلك جميع اصحابه والفرا
يقدره بسوى وكذا من تابعه **والجواب** التاسع قاله بعض اصحاب المعانى وهو ان
ما فى الاية بمعنى من والاستثنا منقطع والمعنى الا من شا اخرجه الله من النار يعنى
الموحدين الذين يخرجون بالشفاعة وقيل بل هو متصل وما بمعنى من والتقدير الا من شا
الله ان يعذبه باصناف العذاب يعنى الكفار والاستثنا فى هذين الجوابين من الاعيان
وعلى ما تقدم قبلهما من الازمان وما قد يقع فى معنى من قال الله تعالى انى نذرت لك ما فى
بطنى محررا اى من وقال فانكحوا ما طاب لكم من النساء وكذلك يسبح لله ما فى السموات وما فى
الارض وهو كثير وحكى ابو زيد ان اهل الحجاز كانوا اذا سمعوا الرعد يقولون سبحان من

مثال الاستثنا المنقطع من غير الجنس [illegible]

سبحت له **والجواب** العاشر ذهب اليه بعض المتكلمين قال المعنى الا ما شاء الله من الفائت قبل ذلك والفائت من العقاب يجوز تركه بالعفو عنه والاستثناء على هذا متصل قال بعض شيوخنا المعنى الا ما شاء الله من تجديد الخلود بعد احراقها وتصريفهم فى انواع العذاب معها اى خالدين فيها على صفة واحدة الا ما شاء الله من هذه الاحوال والامور التى ذكرت وما فيها على بابها على هذا القول **قوله تعالى** وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم الشركاء ههنا الشياطين زينوا للمشركين واد البنات ودفنهن وهى فى الحياة خوفا من الفقر والعار هذا قول الحسن ومجاهد والسدى وقيل هم الغواة من الناس وقيل شركاؤهم فى نعمهم واموالهم وقيل شركاؤهم فى الاشراك والكفر وما يعتقدونه ويميلون عليه وقيل هم قوم كانوا يخدمون الاوثان ويقومون بامرها واصلاح شأنها وما يحتاج اليه وهذا قول الفرا والزجاج وفى هذه الاية اربع قراآت قراة الجماعة زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ووجه هذه القراة ظاهرة الا ابن عامر فانه قرا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بضم الزا ونصب الاولاد وجر الشركاء فهذه الرواية المشهورة عنه ورويت عنه رواية اخرى وهى جر الاولاد والشركا جميعا فهذه ثلث قراآت والقراة الرابعة وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم بضم الزاى ورفع قتل وجر الاولاد ورفع الشركا واظنها قراة ابو عبد الرحمن السلمى ووجه قراة ابن عامر انه فرق بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول كانه قال قتل شركائهم اولادهم والشركاء فى المعنى فاعلون وهذا ضعيف فى العربية وانما يجوز فى ضرورة الشعر نحو **قول الشاعر** فزججتها متمكنا زج القلوص ابى مزاده واما القراة الثانية فوجهها انه جعل الشركاء بدلا من الاولاد لمشاركتهم اياهم فى النسب والميراث ويقال ان الذى حمله على هذه القراة انه وجد شركائهم فى مصاحف اهل الشام بالياء واما القراة الرابعة وهى شاذة فعلى انه لما قال وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم قيل من زينه قيل شركاؤهم اى هم شركاؤهم او زينه شركاؤهم ومثله قوله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال على مذهب من قرا يسبح على ما لم يسم فاعله **وانشد سيبويه** ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح كانه قال ليبك يزيد قيل من يبكيه قيل ضارع لخصومة

**من سورة الاعراف قوله تعالى** ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم

الخلق

الخلق التقدير والتصوير جعل الشى على صورة من الصور والصورة بنية على هيئة ظاهرة ومما يسأل عنه ان يقال كيف جاء ثم قلنا للملائكة اسجدوا والقول كان قبل خلقنا وتصويرنا وعن هذا ثلاثة اجوبة الاول ان المعنى خلقنا اباكم ثم صورناكم وهذا يروى عن الحسن ومن كلام العرب نحو فعلنا بكم كذا وكذا وهم يعنون اسلافهم وفى التنزيل واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور اى ميثاق اسلافكم الذين كانوا فى زمن موسى عليه السلام والثانى ان المعنى خلقنا ادم ثم صورناكم فى ظهره وهو قول مجاهد والثالث ان الترتيب وقع فى الاخبار كانه قال ثم انا نخبركم انا قلنا للملائكة كما تقول انا راجل ثم انا مسرع وهذا قول جماعة من النحويين منهم على بن عيسى والسيرافى وغيرهما وقال الاخفش ثم ههنا بمعنى الواو وانكره الزجاج **وقال الشاعر** سألت ربيعة من خيرها ابا ثم اما فقالت امه اى ليجيب اولا عن الاب ثم الام **قوله تعالى** وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون الاعراف المواضع المرتفعة اخذ من عرف الفرس وكل مرتفع من الارض عرف **قال الشاعر** وصلت باعراف تعلى كانها رماح نحاها وجهة الريح راكز والحجاب الحاجز المانع من الادراك ومنه قيل حاجب الامير وقيل للضرير محجوب **ومما يسأل عنه** ان يقال من اصحاب الاعراف وفى هذا اجوبة احدها انهم فضلاء المؤمنين وهو قول الحسن ومجاهد وقيل هم الشهداء وهم عدول الاخرة وقيل هم ملائكة يرون فى صور الرجال وهو قول ابى مجلز وقيل قوم ابطأت بهم معاصيهم الى اخر الناس وهو قول حذيفة وقيل هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وقوله لم يدخلوها وهم يطمعون قيل هم اصحاب الاعراف وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتادة وقيل هم اصحاب الجنة قبل ان يدخلوها وهو قول ابى مجلز **قوله تعالى** وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة واعد فاعل من الوعد وموسى اسم اعجمى لا ينصرف للتعريف والعجمة قال السدى اصله موشا نحو الما وشا الشجر قال وذلك انه حوارى امراة فرعون وجدته بين ما وشجر فسمى بالمكان الذى وجد فيه وقال غيره معناه من الما رفعتك وجمع موسى فى الرفع موسون وموسين فى الجر والنصب بحذف الالف لالتقاء الساكنين وترك الفتحة يدل عليها هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون يقال فى جمعه موسون مثل قولك قاضون فاما موسى الحديد فيقال فى

جميعا مواس **قال الشاعر** عذبوني بعذاب قلعوا جوهر راسي ثم زادوني عذابا نزعوا
عني طساسي بالمدى قطع لحمي وباطراف المواسي وهي مونثة **قال الشاعر** فان تكن
الموسى جرت فوق بطرها فما خفضت الا ومصان قاعد واختلف في اشتقاقها فقال
البصريون هو مفعل من احد شيئين اما من اوست الشعر اذا حلقته او من اسوت الشيء
اذا اصلحته فعلى القول الاول تكون الواو اصلية والالف في اخره منقلبة عن يا وعلى القول
الثاني تكون الواو منقلبة عن همزة والالف منقلبة عن واو وقال الكوفيون فعلى من
ماس يميس فهذا القول تكون الواو منقلبة عن يا لسكونها وانضمام ما قبلها والالف
زايدة للتانيث والاتمام الاكمال والميقات الوقت **ومما يسال عنه** ان يقال كيف كانت
المواعدة ههنا والمواعدة انما تكون من اثنين وفي هذا جوابان احدهما ان فاعل قد
يكون في واحد نحو عافاه الله وعاقبت اللص وطارقت النعل فكذلك ههنا والجواب
الثاني ان القول كان من الله تعالى والقبول من موسى فصارت مواعدة **ومما يسئل عنه**
ان يقال لم قال ثلاثين ليلة واتممناها بعشر ولم يقل اربعين وفي هذا اجوبة قال مجاهد
وابن جريج ومسروق كانت العدة في القعدة وعشر ذي الحجة وقال غيره واعده ثلاثين
ليلة يصوم فيها ويتقرب بالعبادة ثم اتمت بعشر الى وقت المناجاة وقيل واعده ثلاثين
ليلة فلم يصمها موسى عليه السلام فامره الله بعشر زيادة عليها ليصوم فيها فتكون مناجاته
تعقب صوم لان خلوف فم الصائم عند الله كرايحة المسك ويقال لم قال فتم ميقات ربه
اربعين ليلة وقد دل ما تقدم على هذه العدة قبل البيان الذي هو يجوز معه يوهم
اتممنا الثلاثين بعشر منها كانه كان عشرين ثم اتم بعشر فتمت ثلاثون **قوله تعالى** واتخذ
قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الاتخاذ افتعال من اتخذ والحلي ما كان
للزينة من الذهب والفضة وقيل ان العجل اتخذ من الذهب والفضة والعجل ولد
البقرة القريب العهد بالولادة واشتقاقه من التعجيل لصغره وهو العجول ايضا والجسد
كالجسم والخوار الصوت **ويسال** كيف خار العجل وهو مصوغ من ذهب وعن هذا اجوبة
قال الحسن قبض السامري قبضة من تراب من اثر فرس جبريل عليه السلام يوم قطع
البحر فقذف ذلك التراب في العجل فتحول لحما ودما قال غيره احتال السامري بادخال
الريح فيه حتى سمع له صوت كالخوار وقيل لما جمع الحلي اتى بها الى هرون عليه السلام

فقال



فقال له اني اريد ان اصنع بهذا الحلي شيئا ينتفع به بنوا اسرائيل وادع الله لي ان ييسره
علي فدعا الله فاجرى الله تعالى في العجل ريحا حتى خار **قوله تعالى** ساء مثلا القوم الذين كذبوا
باياتنا ساء فعل ماض لا ينصرف اذا اريد به معنى بيس ونصب مثلا لانه تفسير للمضمر في
ساء وبيان وتقديره ساء المثل مثلا مثل القوم ثم حذف المثل الاول لدلالة المنصوب
عليه وحذف الثاني واقام المضاف اليه مقامه للايجاز ولان المعنى مفهوم **قوله تعالى**
فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون الاية الا عطا وقرا نافع
وعاصم من طريق ابي بكر جعلا له شركا وقرا الباقون شركا وانكر بعضهم القراءة الاولى
وقال لو كان شركا لقال جعلا لغيره شركا لانه بمعنى النصيب والجواب عن هذا ان الزجاج
قال المعنى ذا شرك كما قال ولكن البر من امن بالله وقيل هو على التخصيص اي كان له شركا
والشرك مصدر والشركا جمع شريك ككريم وكرما **ويسئل** الى من يرجع الضمير في جعلا وفيه
ثلاثة اجوبة احدها انه يرجع الى النفس وزوجها من ولد ادم لا الى ادم وحوى وهو قول
الحسن وقتادة والثاني انه يرجع الى الولد الصالح بمعنى المعافى في بدنه فذلك صلاح في
خلقه لا في دينه وثني لان حوى كانت تلد في كل بطن ذكرا وانثى والثالث انه يرجع الى
ادم وحوى وانما جعلا له شريكا في التسمية وذلك انهما اقاما زمانا لا يولد لهما فمر بهما الشيطان
ولم يعرفاه فشكوا اليه فقال لهما ان اصلحت حالكما اتسميانه باسمي فقالا نعم وما اسمك قال
الحرث فولد لهما فسمياه عبد الحرث وهذا القول بعيد ولا يجوز مثل هذا على نبي من انبياء
الله تعالى والقول الاول اوضح هذه الاقوال **قوله تعالى** وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم
سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون الهمزة في قوله ادعوتموهم همزة تسوية كالتي في قوله
سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون وام معادلة لها **ويسال** على من يعود الضمير
في قوله ادعوتموهم وفيه جوابان احدهما انه يعود الى قوم من المشركين قد صبوا بالكفر وهو
قول الحسن والثاني انه يعود الى الاصنام وهو قول اهل المعاني ويقال لم قال ادعوتموهم
ام انتم صامتون ولم يقل ام صمتم والجواب انه اتى كذلك لافادة الماضي والحال لان المقابلة
قد دلت على الماضي واللفظ دل على معنى الحال **قال الشاعر** سواء عليك الفقر ام بت ليلة
باهل القباب من نمير بن عامر فقابل الفعل الماضي بالاسم المبتدا كما قوبل في الاية المبتدا
بالفعل الماضي وساغ هذا فيه لانها جملة من مبتدا وخبر قابلت جملة من الفعل والفاعل

## ومن سورة الانفال

**قوله تعا** كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون فسئل عن الكاف ههنا ما شبهه بها وعن ذلك ثلاثة اجوبة احدها انا المعنى قل الانفال لله والرسول مع مشقته عليهم لانه اصلح لهم كما اخرجك ربك من بيتك بالحق مع كراهتهم لانه اصلح لهم والثاني ان المعنى هذا الحق كما اخرجك ربك من بيتك بالحق والثالث ان المعنى يجادلونك في الحق متكرهين كما تكرهوا اخراجك من بيتك وهذه الاقوال كلها عن اصحاب المعاني وزعم بعضهم ان الكاف بمعنى البا اى بما اخرجك ربك وهذا لا يعرف **ويسئل** بم تتعلق الكاف والجواب انها تتعلق بما دل عليه قل الانفال لله والرسول لان في هذا معنى نزعها من ايديهم بالحق كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وجواب ثان وهو ان يكون التقدير يجادلونك في الحق كما كرهوا اخراجك في الحق لانه فيه هذا المعنى وان قدم ذكر الاخراج وجواب ثالث وهو ان يعمل فيه معنى الحق بتقدير هذا الذكر الحق كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ويقال لم جاز ان يكره المومنون ما امر الله تعا به من الاخراج وفيه جوابان احدهما انه يكره طباعا من طريق المشقة التي تلحق والثاني انهم كرهوا قبل ان يعلموا ان الله عز اسمه امر به او ان النبي صلى الله عليه وسلم عزم عليه فلما علموا ارادوه والقول الاول ابين لقوله تعا كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون **قوله تعا** فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المومنين منه بلاء حسنا يقال ثم قتلهم الله تعالى والجواب باعانة المومنين والقا الرعب في قلوب المشركين وجاء في التفسير عن ابن عباس والسدى وعروة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض قبضة من التراب فرماها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فسها الله تعالى في ابصارهم حتى شغلهم بانفسهم ويقال كيف جاز نفي الفعل عنه وقد فعل وفي هذا جوابان احدهما انه تعالى اثبته لنفسه لقوة السبب المودى الى المسبب والثاني انه اثبته للنبي صلى الله عليه وسلم بالاكساب ونفاه عنه لانه الفاعل في الحقيقة فاثبته لنفسه تعا **قوله تعا** واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم جاء في التفسير ان قايل هذا النضر بن الحرث بن كلدة روى ذلك عن سعيد بن جبير ومجاهد وذلك انه قال اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم واهلكنا ومحمدا ومن معه



فانزل الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اى وفيهم قوم يستغفرون يعنى المسلمين يدل على ذلك قوله تعا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال وما لهم الا يعذبهم الله خاصة وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياوه ان اولياوه الا المتقون يعنى المسلمين فعذبهم الله بالسيف بعد خروج النبى صلى الله عليه وسلم وفى ذلك نزلت سال سايل بعذاب واقع وهذا معنى قول ابن عباس وقال مجاهد فى قوله وهم يستغفرون علم الله ان فى اصلابهم من يستغفر **ومما يسئل عنه** ان يقال لم طلبوا العذاب من الله تعا بالحق وانما يطلب بالحق الخير والثواب والاجر والجواب انهم كانوا يعتقدون ان ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ليس بحق من الله واذا لم يكن كذلك لم يصبهم شئ ويقال لم قال امطر علينا حجارة من السما والامطار لا يكون الا من السما وفى هذا جوابان احدهما انه يجوز ان يكون امطار الحجارة من مكان عال دون السما والثاني انه على طريق البيان مم وقرئ ان كان هذا هو الحق بالنصب على انه خبر لكان وهو فصل وقرئ ان كان هذا هو الحق بالرفع على ان هو مبتدا والحق خبره والجملة خبر كان ومثل ذلك ولكن كانوا هم الظالمين وكذا فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم على ما فسرناه **من سورة التوبة** يقال لم لم يستفتح براة ببسم الله الرحمن الرحيم وفى هذا جوابان احدهما انها ضمت الى الانفال بالمقارنة فصارتا كسورة واحدة اذ الاولى فى ذكر العهود والثانية فى رفع العهود وهذا يروى عن ابى بن كعب ويروى عن ابن عباس انه قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على ان عهدتم الى براة وهى من المئين والى الانفال وهى من المثانى فجعلتموهما فى السبع الطوال فلم يكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم فقال عثمان كان النبى صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الايات فيدعو بعض من يكتب له فيقول ضع هذه الايات فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا وتنزل الايات فيقول مثل ذلك وكانت الانفال من اول ما نزل من القران بالمدينة وكانت براة من اخر ما انزل من القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننا انها منها فمن هناك وضعناها فى السبع الطوال ولم يكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم والجواب الثاني ان بسم الله الرحمن الرحيم امان وبراة نزلت برفع الامان وهذا قول ابى العباس وروى عن ابن عباس ذلك عن على بن ابى طالب رضى الله عنهما فلم يكتب فى اولها **ويسال** عن الرفع لبراة وفيه جوابان احدهما اضمار المبتدا هذه براة والثاني انه يرتفع بالابتدا وان كانت نكرة لانها موصوفة والخبر فى قوله الا الذين **قوله تعا** واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر

ان الله برئ من المشركين ورسوله الاذان الاعلام هذا قول ابن زيد والحج الاكبر الوقوف
بعرفة هذا قول عطا ومجاهد والحج الاصغر العمرة واركان الحج الاحرام بعد الاغتسال ثم التلبية
ثم طواف القدوم ثم السعى بين الصفا والمروة ثم المبيت بمنا ثم الصلاة بمسجد ابراهيم عليه
السلام ثم الوقوف بعرفة ثم المصير الى مزدلفة والمبيت بها ثم الوقوف بالمشعر الحرام ثم
المصير الى جمرة العقبة ورميها ثم حلق الراس ثم النحر ثم طواف الزيارة ثم الاحلال ثم الرجوع
الى منا والمقام بها ثلاثة ايام ثم العمرة لمن شاها وقد قيل يوم الحج الاكبر يوم النحر ويروى
هذا عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن على رضى الله عنه وعن ابن عباس وسعيد بن جبير
وعبد الله بن ابى اوفى وابراهيم واختلف عن مجاهد فقال مرة بالقولين جميعا وقال مرة
ايامه كلها ويروى مثل ذلك عن سفيان وبالقول الاول اخذ ابو حنيفة رضى الله عنه
ويروى مثل ذلك عن الزبير **ويسئل** عن قوله واذان من الله ورسوله بالرفع وفيه
ثلاثة اجوبة احدها انه معطوف على براءة وهو قول الفرا والزجاج والجواب الثانى
انه مبتدا والخبر محذوف اى عليكم اذان من الله وفيه معنى الامر وهذا قول على بن عيسى
والثالث انه مبتدا والخبر قوله ان الله برئ من المشركين على حذف البا كانه قال بان الله
وعلى الوجهين الاولين يكون موضع ان نصبا على انه مفعول له وقراة القرا ورسوله
بالرفع وقرا عيسى بن عمر ورسوله بالنصب وقرا بعض اهل البدو ورسوله بالجر فاما الرفع فمن
وجهين احدهما ان يكون معطوفا على المضمر فى برئ وحسن العطف عليه وان كان غير
مؤكد لان قوله تعالى من المشركين قام مقام التوكيد والثانى ان يكون مبتدا والخبر محذوف
تقديره ورسوله برئ ايضا ثم حذف الخبر لدلالة خبر ان عليه وذكر سيبويه وجها ثالثا
وهو ان يكون معطوفا على موضع ان وهذا وهم بها منه لان ان المفتوحة وما بعدها فى تاويل
المصدر وقد تغيرت عن حكم المبتدا وصارت فى حكم ليت ولعل وكان فى احداثها معنى
يفارق المبتدا فلما لا يجوز العطف على مواضعهن فكذلك مواضع ان لا يجوز العطف
عليه وانما يجوز العطف على موضع ان المكسورة كما **قال الشاعر** فمن يك امسى بالمدينة
رحله فانى وقيار بها لغريب ولعل سيبويه وهم انها مكسورة فحمل على موضعها وقد قرئ فى
الشاذ ان الله بالكسر ولعله تاول على هذه القراة فاما النصب فعلى العطف على اللفظ
ومثله **قال الراجز** ان الربيع الجود والخريفا يدا ابى العباس والصيوفا واما الجر فحمله



قوم على القسم وهى قراة بعيدة شاذة **قوله تعالى** والذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم **يسئل** ما موضع يكنزون من الاعراب وفيه
جوابان احدهما ان موضعه نصب لانه معطوف على اسم ويكون المعنى وان الذين يكنزون
الذهب والفضة ياكلونها والثانى ان يكون رفعا على الاستيناف **ويسئل** لم قال ينفقونها
ولم يقل ينفقونهما وفى هذا اجوبة احدها انه يرجع الى ما دل عليه الكلام كانه قال ولا ينفقون
الكنوز والثانى انه لما ذكر الذهب والفضة دل على الاموال والثالث ان الذهب مؤنث
وهو جمع واحده ذهبة وهذا الجمع الذى ليس له بينه وبين واحده الا الها تذكر وتؤنث
قال الله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر فذكر ثم لما اجتمعا فى التانيث وكان كل واحد منهما يؤخذ
عن صاحبه فى الزكاة على قول جمهور اهل العلم جعلها كالشئ الواحد ورد الضمير اليهما بلفظ
التانيث والرابع انه اكتفى باحدهما عن الاخر للايجاز ورد الضمير الى الفضة لانها اقرب اليه
وان شئت الى الذهب على مذهب من يؤنث والعرب تكتفى باحد الشيئين عن الاخر للايجاز
والاختصار **قال الشاعر** رمانى بامر كنت منه ووالدى بريا ومن فوق الطوى رمانى
ولم يقل بريين وكذا قول الاخر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف ومثله
قوله وجعلناها وابنها آية وقال تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وتقدير هذا عند
سيبويه ان الخبر الاول محذوف لدلالة الثانى عليه كانه قال والله احق ان يرضوه ورسوله
احق ان يرضوه ثم حذف وقال ابو العباس هو على التقديم والتاخير كانه قال والله احق
ان يرضوه ورسوله وقد قيل انه اقتصر على احدهما لان رضا الرسول صلى الله عليه وسلم كرضا
الله تعالى فترك ذكره لانه دل عليه مع الايجاز وقيل انه لم يذكر تعظيما له بافراد الذكر **قوله تعالى**
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم هذه الاية
نزلت فى قوم اناس الله سه منهم وروى الحسن وقتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لازيدن على السبعين فانزل الله تعالى عليهم سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم وكان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو لهم بالمغفرة رجا ان يكون الله تعالى بهم لطف
فيستجيب له فلما ايسه كف عن ذلك **ويسئل** عن صيغة الامر فى قوله استغفر لهم والجواب
انه للمبالغة فى الاياس من المغفرة وخصص عدد السبعين للمبالغة وذلك ان العرب

تبالغ بالسبعة والسبعين ولهذا قيل للاسد سَبُع لانهم تأوّلوا فيه لقوّته انها ضوعفت له
سبع مرّات **قوله تعالى** وعَلَى الثلاثة الذين خلّفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم وظنّوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو
التوّاب الرحيم هذا معطوف على قوله لقد تاب الله عَلَى النبي والمهاجرين والانصار **و**
**يسأل** من هولاء الثلاثة والجواب انهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربيعة
قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وجابر هولاء الثلاثة من الانصار **ويسأل** عن قوله
خلّفوا ما ذا خلّفوا والجواب ان مجاهدا قال خلّفوا عن التوبة وقال قتادة خلّفوا عن
غزوة تبوك والظنّ ههنا بمعنى اليقين **ومثله قول دريد بن الصمة** فقلت لهم
ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرّد **ومن سورة يونس قوله تعالى** والذين
كسبوا السيآت جزاء سية بمثلها . الكسب اختلاف النفع والجزا المكافاة والسيئة نقيض
الحسنة **ويسأل** عن ارتفاع جزا وفيه جوابان احدهما ان يكون مبتدا والخبر بمثلها على
زيادة البا وهذا قول ابي الحسن لانه وجد في مكان اخر وجزا سيئة سيئة مثلها ويجوز ان
تكون البا متعلقة بخبر محذوف وتقديره وجزا سيئة كان بمثلها ثم حذفت كما تقول
انما انا بك وامري بيدك وما اشبه ذلك والثاني ان يكون فاعلا باضمار فعل تقديره
استقرّ لهم جزاء سيئة بمثلها ثم حذفت استقر فبقي لهم جزاء بمثلها ثم حذفت لهم
لدلالة الكلام على ان هذا مستقرّ لهم ويجوز ان يكون جزا سيئة مبتدا والخبر محذوف
تقديره لهم جزا سيئة بمثلها وان شئت قدرته جزا جزا سيئة بمثلها كاين وهذه اجازة
ابي الفتح **قوله تعالى** لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله **يسأل**
عن البشرى في الحيوة الدنيا ما هي وفيه اجوبة احدها انها بشرى الملائكة عليهم السلام
المؤمنين عند الموت والثاني الرؤيا الصالحة يراه الرجل ويرى له وهذا في خبر مرفوع
والاوّل قول قتادة والزهري والضحاك والثالث ان البشرى القران والرابع ان
المؤمن يفتح له باب الى الجنة فيره فيشاهد ما اعدّ له في الجنة قبل دخوله **قوله تعالى**
ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم العزة القدرة **ويسأل** عن صيغة
النهي في قوله ولا يحزنك والجواب ان هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم **ويسأل** لم

كسرت

كسرت ان ههنا والجواب انها كسرت للاستيناف بالتذكير لما ينفي الحزن ولا يجوز ان نها
تكون كسرت لانها وقعت بعد القول لانه يصير حكاية عنهم وان النبي صلى الله عليه وسلم يحزن
لذلك وهذا كفر ويجوز فتحها على تقدير اللام كأنه قال ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا
وقد غلط العتبي في هذا وزعم ان فتحها يكون كفرا وليس كما ظن وسوا فتحت او كسرت
يروى فتحت او كسرت اذا كانت معمولة للقول والا اذا تعلقت بغير القول ولا خلاف في القراة
ومثل الفتح **قول ذو الرمة** فاهجرتك النفس يا مي انها قليل ولكن قل منها نصيبها
ولكنهم يا املح الناس ولعوا بقول اذا ما جئت جئتها وقال العتبي عند ذكر هذه المسئلة
اذا قلت هذا قاتل اخي بالتنوين دل على انه لم يقتل واذا قلت هذا قاتل اخي بحذف التنوين
دل على انه قتل وهذا غلط باجماع من النحويين لان التنوين قد يحذف وانت تريد الحال
والاستقبال قال الله تعالى هديا بالغ الكعبة وقال كل نفس ذائقة الموت اي ستذوق **قوله**
**تعالى** فاجمعوا امركم وشركاكم يقال اجمعت على الامر اي عزمت عليه واختلف في انتصاب
قوله شركاكم فقال الفرا هو نصب باضمار فعل كأنه قال وادعوا شركاكم وقال كذا هو في
مصحف ابي وقال غيره اضمر واجمعوا شركاكم لان اجمعوا يدل عليه وروى الاصمعي انه
سمع نافعا يقرا فاجمعوا امركم وشركاكم فهذا يدل على ان هذا الاضمار ويقال اجمعت
الامر وجمعت الامر واجمعت عليه وذهب المحققون من اصحابنا الى انه مفعول معه
تقديره مع شركائكم **كما انشد سيبويه** فكونوا انتم وبني ابيكم مكان الكليتين من الطحال
ويدل على صحة هذا القول قراة الحسن فاجمعوا امركم وشركاؤكم فعطف على المضمر في
فاجمعوا وحسن العطف عليه لان الفصل قام مقام التوكيد **قوله تعالى** فاليوم
ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية اختلف في قوله ننجيك ببدنك فقال اكثر المفسرين
معنى ننجيك نخلصك ببدنك اي بجسمك لانه لو سلط الله عليه دواب البحر فاكلته لادعى
قومه انه لم يمت فالمعنى على هذا نخرجك ببدنك بعد موتك وقال ابو العباس المبرد
الناس يغلطون في هذا انما المعنى في ننجيك نلقيك بنجوة من الارض والنجوة ما ارتفع من
الارض **قال الشاعر** فمن بنجوته كمن بعقوته والمستكن كمن يمشي بقرواح وقوله
ببدنك اي بدرعك والدرع تسمى بدنا وقال غيره المعنى ببدنك دون روحك **قوله**
**تعالى** فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم

عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين التوبة ماخوذة من قربت الما اذا جمعته
والخزى الهوان والوضع من القدر واصله العيب **ويسال** عن لولا وفيه جوابان احدهما
انها بمعنى هلا يكون تحضيضا **نحو قول الشاعر** تعدون عقر النيب افضل مجدكم بنى
ضوطرى لولا الكمى المقنعا ويكون تانيبا نحو قولك لولا امتنعت من الفساد كما تقول
هلا والمعنى هذا هلا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والاصل فلولا
كان اهل قرية فحذف والجواب الثانى ان لولا بمعنى ما فى النفى وهذا قول ذكره ابن
النحاس ولم اسمعه عن غيره والتقدير على هذا وما كانت قرية امنت فنفعها ايمانها
الا قوم يونس **ويسال** عن هذا الاستثناء ما هو والجواب انه استثناء منقطع فى اللفظ
لانه بعد قرية متصل فى المعنى اذ المعنى فلولا كان اهل قرية ويونس اسم اعجمى لا ينصرف
للعجمة والتعريف وليس من الانس ولا ايناس وان وافق اللفظ اللفظ **قوله تعالى**
قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من دينى فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله و
لكن اعبد الله الذى يتوفيكم وامرت ان اكون من المومنين الشك التوقف بين الحق
والباطل والدين ههنا الملة **ومما يسال عنه** انه يقال لم قال ان كنتم فى شك من دينى
وهم يعتقدون بطلان هذا الدين وعن هذا ثلاثة اجوبة احدها ان يكون التقدير
من كان شاكا فى امرى وهو مصمم على امره فهذا حكمه والثانى ان يكون المعنى انهم فى حكم
الشاك لاضطراب انفسهم عند ورود الايات والثالث ان يكون فيهم الشاك وغير
الشاك فجرى على التغلب وهذه الاقوال كلها عن اصحاب المعانى ويقال لم جعل جواب
ان كنتم فى شك لا اعبد وهو لا يعبد غير الله شكوا او لم يشكوا والجواب ان المعنى لا تطمعوا
ان تشككونى بشككم حتى اعبد غير الله كعبادتكم كانه قال ان كنتم فى شك من دينى فلا
اعبد الذين تعبدون من دون الله بشككم **ومن سورة هود قوله تعالى**
قال ساوى الى جبل يعصمنى من الما قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما
الموج فكان من المغرقين معنى اوى انضم والعصمة المنع ومما يسال عنه ان يقال لم
دعاه الى الركوب معه وقد نهى ان يركب معه كافر والجواب ان الحسن قال كان منافقا
مظاهرا بالايمان وقال غيره دعاه على شريطة الايمان **ومما يسال عن قوله** الا من رحم وفيه
ثلاثة اجوبة احدها ان يكون استثناء منقطعا كانه قال لكن من رحم معصوم والثانى

ان



ان يكون المعنى لا عاصم الا من رحمنا كانه فى التقدير لا عاصم الا من رحمنا كانه فى التقدير لا عاصم
الا الله والثالث ان يكون المعنى لا عاصم الا من رحمه الله فنجاه وهو نوح عليه السلام وقيل
عاصم بمعنى معصوم والتقدير على هذا لا معصوم من امر الله الا من رحمه الله وفاعل قد
ياتى على معنى مفعول وعلى هذا قوله تعالى فى عيشة راضية **وقال الحطيئة**
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسى وعاصم لا بمنزلة اسم واحد
مبنى على الفتح لتضمنه معنى من لان هذا جواب هل من عاصم وحق الجواب ان يكون وفق
السوال فكان يجب ان يكون لا من عاصم الا ان من حذفت وضمن الكلام معناها فبنى الاسم
وخبر لا اليوم والعامل فى اليوم الخبر المحذوف كانه فى التقدير لا عاصم كائن اليوم ولا يجوز ان
يعمل عاصم فى اليوم لانه يصير فى صلته ويبقى لا بلا خبر **قوله تعالى** قال يا نوح انه ليس من
اهلك وعنه جوابان احدهما انه ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم معك وكان
ابنه لصلبه عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك واحتجوا بقوله تعالى ونادى نوح
ابنه وقدره بعضهم من اهل دينك والثانى انه لم يكن ابنه لصلبه وكان ابن امراته
وروى عن الحسن ومجاهد انهما قالا كان لغير رشده وقال اصحاب المعارف اسمه يام
وقرا الكسائى انه عمل غير صالح جعله فعلا ماضيا وقرا الباقون عمل غير صالح وفى هذه
القراة وجهان احدهما ان يكون المعنى انه ذو عمل غير ثم حذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه والثانى انه لما كثر منه ذلك اقام المصدر مقام اسم الفاعل **كما قالت الخنسا**
ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت فانما هى اقبال وادبار ومن كلام العرب انما انت اكل وشرب
وقد روى عن ابن عباس ومجاهد وابراهيم ان المعنى ان سوالك هذا عمل غير صالح
فعلى هذا الوجه لا يكون فى الكلام حذف **قوله تعالى** يا ارض ابلعى ماءك ويا سما اقلعى
وغيض الما وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين يقال اقلع السحاب
اذا ارتفع وغاض الما اذا غاب فى الارض والجودى جبل بناحية آمد **قال امية** سبحانه
ثم سبحانا يعود به وقبلنا سبح الجودى والجمد ومعنى قضى الامر وقع اهلاك قوم نوح ونصب
بعدا على المصدر وفيه معنى الدعا ويجوز ان يكون من قول المومنين وقد جمعت هذه
الاية من عجيب البلاغة اشيا منها ان الكلام خرج مخرج الامر على جهة التعظيم لفاعله من
نحو كن فيكون من غير معاناة ولا لغوب ومنها حسن تقابل المعانى ومنها حسن ائتلاف

ومنها حسن البيان فى تقرير الحال ومنها الايجاز من غير اخلال ومنها تقبل الفهم على
اتم الكلام الى غير ذلك من المعانى اللطيفة وقد رايت معنى هذه الآية فى نصف سفر
من اسفار التورية وانت تراها ههنا فى غاية الايجاز والاختصار والبيان ويروى
ان كفار قريش لما تعاطوا معارضة القرآن عكفوا على لباب البر ولحوم الضان وسلاف
الخمر اربعين يوما ليصفوا اذهانهم وكانوا من فصحاء العرب واخذوا فيما ارادوا فلما سمعوا هذه
الآية قال بعضهم لبعض هذا كلام لا يشبهه كلام المخلوقين وتركوا ما اخذوا فيه وافترقوا
**قوله تعالى** ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء
بعجل حنيذ السلام فى الكلام على اربعة اوجه السلام التحية والسلام اسم من اسماء الله تعالى
ومنه قوله تعالى لهم دار السلام والسلام جمع سلامة مثل حمامة وحمام وقد قيل فى قوله تعالى لهم
دار السلام اى دار السلامة لان من صار اليها يسلم من آفات الدنيا وعذاب النار والسلام
ضرب من الشجر وهو من العضاة تسمى بذلك لانه لعظمه يسلم من العوارض الداخلة
عليه والحنيذ المشوى وهو فعيل بمعنى مفعول اى محنوذ كما يقال طبيخ ومطبوخ قال
**العجاج** وهربا من حنذه ان يهرجا وقيل حنيذ نضيج **ومما يسأل عنه** لم قدم الى
الملائكة الطعام وهو يعلم انهم لا يأكلون والجواب انهم لما اتوه فى غير صورهم توهم انهم
اضياف وقال الحسن اتوه فى صورة الآدميين فاستضافوه **ويسأل** عن البشرى التى
اتوا بها والجواب انها كانت باسحق هذا قول الحسن وقال غيره كانت بهلاك قوم لوط
وقرأ حمزة والكسائى سلم وقرأ الباقون سلام وقيل فى سلم ان معناه المسالمة وقيل سلم
وسلام بمعنى كما يقال حل وحلال وحرم وحرام واثم واثام **قال الشاعر**
وقفنا فقلنا انه سلم فسلمت كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح ويقال لم نصب قالوا سلاما
ورفع قال سلام والجواب ان الاول على معنى سلمت سلامة كانه دعاء له والثانى على معنى
عليكم سلام الا انه خولف بينهما لئلا يتوهم الحكاية ولان المرفوع ابلغ لانه حاصل والمنصوب
مجتلب فالاول على هذا مصدر لفعل مضمر والثانى مبتدا وخبره محذوف واجاز بعضهم
ان يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال امرنا سلام **قوله تعالى** وامرأته قائمة فضحكت
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب **يسأل** عن معنى قوله فضحكت والجواب انها
ضحكت سرورا بالسلامة وجاء فى التفسير انها كانت بحيث ترى الملائكة وقيل كانت



من وراء الستر تسمع كلامهم وقيل كانت قائمة تخدم الاضياف وابراهيم عليه السلام
جالس وقيل ضحكت تعجبا من حال الاضياف فى امتناعهم من اكل الطعام وقيل ضحكت
تعجبا من حال قوم لوط اذ اتاهم العذاب وهم فى غفلة وهذا قول قتادة وقيل ضحكت
تعجبا من ان يكون لها ولد وهى عجوز قد هرمت وهذا قول وهب بن منبه وقال
مجاهد ضحكت بمعنى حاضت قال الفراء لم اسمعه من ثقة ووجهه انه على طريق الكناية
**قال الكميت** فاضحكت السباع سيوف سعد لقتلى ما دفن ولا وديا ويعقوب
مرتفع بالاستيناف وفيه معنى البشارة وهو ولد اسحق بشرت بنبى بين نبيين وهو
اسحق ابوه نبى وابنه نبى فاما من قرأ ومن وراء اسحق يعقوب فانه نصب باضمار فعل
يدل عليه بشرناها كانه قال ومن وراء اسحق وهبنا لها يعقوب واجاز بعضهم ان يكون
معطوفا على اسحق كانه قال فبشرناها باسحق ويعقوب من وراء اسحق قالوا والوراء بمعنى
الولد والظاهر فى الكلام ان وراء بمعنى خلف ومنع اكثر النحويين العطف ههنا لانه لا يجوز
العطف على عاملين مع تأخره عن حرف العطف لا يجوز مررت بزيد فى الدار والبيت عمرو
وكذا ان قلت مررت بزيد الدار وفى البيت عمرو وانما لم يجز العطف على عاملين لانه
اضعف من العامل الذى قام مقامه وهو لا يجر ولا ينصب اعنى حرف العطف واجازه
الاخفش **وانشد** سالت الفتى المكى ذا العلم ما الذى يحل من التقبيل فى رمضان
فقال لى المكى اما لزوجة فسبع واما خلة فثمان قرأ حمزة وابن عامر وحفص عن عاصم
ومن وراء اسحق يعقوب نصبا على ما ذكرنا من اضمار فعل او على انه فى موضع جر وهو مذهب
الاخفش وقرأ الباقون رفعا على الابتداء ومن وراء اسحق الخبر ويجوز ان يرفعه بالظرف
الذى هو وراء وهو قياس قول ابى الحسن الاخفش **قوله تعالى** االد وانا عجوز وهذا بعلى
شيخا ان هذا لشئ عجيب البعل الزوج واصله القائم بالامر ومن هذا قيل للنخل بعل
وهو الذى استغنى عن سقى الانهار والعيون بماء السماء لانه قائم بامره فى استغنائه عن
تكلف السقى وبعل اسم صنم ومنه قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين والعجيب
والعجاب بمعنى واحد قال ابن اسحق كان لابراهيم عليه السلام حين بشر باسحق ويعقوب
مائة وعشرون سنة ولسارة تسعون سنة **ويسأل** عن النصب فى قوله شيخا والجواب
انه منصوب على الحال والعامل فيه معنى التنبيه الذى فى ها كانه قال انبهه وانظر وان شئت

والنحويون يمنع العطف فى هذه الآية
وقال الاخفش يجوز العطف على عاملين

جعلت العامل فيه معنى الاشارة اى اشرت اليه شيخا وان شئت اهملت فيه مجموعهما وكذا
ما جرى مجراه تقول هذا زيد مقبلا ولا يجوز مقبلا هذا زيد لان العامل غير منصرف
فان قلت هنا مقبلا ذا زيد وجعلت العامل معنى الاشارة لم يجز وان جعلت العامل
معنى التنبيه جاز ويجوز الرفع فى شيخ من خمسة اوجه احدها ان تجعل شيخا بدلا من
بعلى كانك قلت هذا شيخ والثانى ان يكون بعلى بدلا من هذا وشيخ خبر المبتدا والثالث
ان يكون بعلى وشيخ جميعا خبرا عن هذا كما تقول هذا حلو حامض اى جمع الطعمين والرابع
ان يكون بعلى عطف بيان على هذا وشيخ خبر المبتدا والخامس ان يكون خبر مبتدا محذوف
كانك قلت هو شيخ **قوله تعالى** قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع
من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك يقال سرى واسرى والسرى سير الليل قال الله
سبحانه وتعالى والليل اذا يسرى فهذا من سرى وقال سبحان الذى اسرى **وقال امرؤ
القيس فى سرى** سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان
اسرت عليه من الجوزا سارية ترجى الشمال عليه جامد البرد فقال اسرت وقال سارية
اجده من مسرى فجمع بين اللغتين والقطع القطعة العظيمة يمضى من الليل قال ابن
عباس طائفة من الليل وقيل نصف الليل كانه قطع نصفين وقرا ابن كثير ونافع
فاسر من سريت وقرا الباقون فاسر وقرا ابن كثير وابو عمرو الا امراتك بالرفع على البدل
من احد كانه قال ولا يلتفت منكم الا امراتك وقرا الباقون الا امراتك بالنصب على اصل
الاستثنا من احد شيئين اما من الاهل واما من احد فالتقدير الاول فاسر باهلك
الا امراتك فهذا استثنا موجب والتقدير الثانى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك
وهذا استثنا من منفى **قوله تعالى** فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير
وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا ربك ان ربك فعال
لما يريد واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما
شا ربك عطا غير مجذوذ الشقا والشقاوة والشقوة بمعنى والياء فى شقى منقلبة
عن واو والزفير ترديد الصوت من الحزن واصله الشدة من قولهم من فور للشديد
الخلق وزفرت النار اذا سمع لها صوت من شدة توقدها والشهيق صوت قطيع
يخرج من الجوف بمد النفس ويقال الزفير اول نهاق الحمير والشهيق اخره والخلود

[illegible]

البقا

البقا فى امد ما والفرق بين الدوام والخلود ان الدائم الباقى ابدا والخالد الباقى فى امد ما
ولذلك يوصف القديم تعالى بانه دائم ولا يوصف بانه خالد والسعادة ضد الشقاوة والجد
القطع **قال النابغة** تجد السلوقى المضاعف نسجه ويوقد بالصفاح نار الحباحب
واختلف فى تاويل هاتين الايتين وهما من اشد ما فى القرآن اشكالا والكلام فيهما يأتى على
ضربين احدهما على معنى الاستثنا والثانى على معنى تحديد الخلود بدوام السموات والارض
قال ابن زيد بن اسلم الا ما شا ربك استثنا من الزيادة فى العذاب لاهل النار والزيادة
من النعيم لاهل الجنة وقد بينه بقوله تعالى عطا غير مجذوذ والا على هذا بمعنى سوى قال
قتادة الله اعلم بثنياه ذكر لنا ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوبهم ثم يدخلهم الجنة برحمته
يسمون الجهنميين والاستثنا على هذا متصل من الموحدين الذين هم امة محمد صلى الله
عليه وسلم العاصين قال وهم الذين انفذ فيهم الوعيد ثم اخرجوا بالشفاعة واما على هذا
القول بمعنى من كما قال الله تعالى يسبح له ما فى السموات وما فى الارض وكما تقول العرب اذا سمعت
الرعد سبحان من سبحت له قال الفرا والزجاج وغيرهما هو استثنا من الزيادة فى الخلود
لاهل النار ولاهل الجنة والا بمعنى سوى حكى سيبويه لو كان معنى رجل الا زيد لهلكنا
اى سوى زيد وقيل المعنى الا ما شا ربك ان يتجاوز عنه وهو استثنا من الجنس وهذا
كقول قتادة وقيل ما بمعنى من والاستثنا من الاعيان والتقدير الا ما شا ربك ان يخرجه
بتوحيده من النار ويدخله الجنة والا من شا ربك من اهل الجنة ممن يدخله النار
بذنوبه واصراره ثم يخرجه منها وهو ايضا كقول قتادة وروى عن السدى انه قال
الاستثنا لاهل الشقا هو لاهل التوحيد الذين يدخلون النار فلا يدوم فيها مع اهلها
بل يخرجون منها الى الجنة وفى اهل السعادة استثنا ما نقص لاهل التوحيد المخرجين
من النار فالاستثنا لاهل الشقا على هذا من الاعيان وما بمعنى من ولاهل السعادة من
الزمان وما على بابها وقد روى مثل ذلك عن الضحاك وهو قريب من قول قتادة وقال
يحيى بن سلام والبصرى الا ما شا ربك بمعنى ما سبقهم به الذين دخلوا قبلهم من الفريقين
واحتج بقوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قال
والزمرة تدخل بعد الزمرة فلا بد ان يقع بينهما تفاوت فى الدخول والاستثنا الآن على هذا من
الزمان والفرا والزجاج وغيرهما هو استثنا تستثنيه العرب وتفعله كقولك والله لاضربنّ

[illegible]

وقال الفرا

زيدا الا ان ارى غير ذلك وانت عازم على ضربه والضمير على المؤمنين والكافرين الذين
تقدم ذكرهم وقال المازني هو استثنا من الزمان الذى هم فيه فى قبورهم الى ان يبعثوا
وقال الزجاج ايضا مثل هذا وقال جماعة من المفسرين الاستثنا واقع على مقامهم
فى المحشر والحساب لانهم حينئذ ليسوا فى جنة ولا نار وقال جماعة من اصحاب المعانى
هو استثنا واقع على الزيادة فى الخلود على مقدار دوام السموات والارض فى الدنيا قال
ابو عبيدة عزيمة المشية تقدمت بخلود الفريقين فوقع الاستثنا والعزيمة قد
تقدمت بالعقم فى الخلود وهذا كقول الفرا والزجاج فى بعض ماروى عنهما وروى
عن الزجاج ايضا انه استثنا يجوز ان يكون وقع على قوله لهم فيها زفير وشهيق
الا ما شاء ربك من انواع العذاب التى لم يذكر وفى الجنة استثنا مما دل عليه الكلام
كانه قال لهم نعيم ما ذكر ومالم يذكر ما شاء الله قال بعض الكوفيين الا بمعنى الواو اى
خالدين ما دامت السموات والارض وما شاء ربك من الوقت الذى يسعدهم فيه بدخول
الجنة وفى اهل السعادة الا ما شاء ربك من الوقت الذى اشقاهم فيه بدخول النار
وما للزمان الذى يكونون فيه وهو فى الموضعين للموحدين العصاة وقال جماعة
الاستثنا لاهل التوحيد والمعنى الا ما شاء ربك ان يتجاوز عنهم ولا يدخلهم النار
وقال ابو مجلز جزاؤهم ان شاء يتجاوز عنهم والاستثنا من الاعيان وهو للعصاة الموحدين
وما بمعنى من وكان الحسن يقول استثنى ثم عزم ان ربك فعال لما يريد وانه اراد ان
يخلدهم بقوله فعال لما يريد وقال بعضهم المعنى خالدين فيها بعد اعادة السموات
والارض لانه تعالى يفنيهما حتى يكون اخرا كما كان اولا ثم يعيدهما فاستثنى الا ما شاء ربك
فوقع الاستثنا على موقفهم فى الحساب حتى يفرغ منه وقيل الاستثنا واقع على الموقوفين
على النار من المؤمنين فاذا اخرجوا من النار بالشفاعة وادخلوا الجنة سقط عنهم الاستثنا وعن
اهل النار وبقى كل فريق فيما بعد مخلدا ابد الابدين وهو كقول قتادة والضحاك فهذه
اقوال العلما وفيها تداخل الا اننى اوردتها على نحو ما سمعتها من شيوخنا واما تحديد
الخلود بدوام السموات والارض فقال قتادة ما دامت السموات والارض مبدلين
وقال عبد الرحمن بن زيد ما دامت السما سما والارض ارضا وقيل ما دامت سموات اهل
الاخرة وارضهم وقيل العرب تستعمل دوام السموات والارض فى معنى الابد لانهم كانوا

يعتقدون

يعتقدون ان ذلك لا يتغير فخاطبهم الله على قدر عقولهم وما يعرفون قال زهير
الا لا ارى شيا على الدهر باقيا ولا خالدا الا الجبال الرواسيا والا السما والنجوم وربنا
وايامنا معدودة والليا ليا لانه توهم ان هذه الاشيا تخلد ولا تتغير وقال عمرو
بن معدى كرب وكل اخ مفارقه اخاه لعمر ابيك الا الفرقدان لانه توهم ان
الفرقدان لا يفترقان وقال يحيى بن سلام الجنة فى السما والنار فى الارض وذلك مالا انقطاع
له قال عمرو بن عبيد قال بعض اهل العلم انما عنى بقوله خالدين فيها بعد ما يعيدهما
وذلك انه يبقيهما فكانه قال خالدين فيها بعد ما يعيد السموات والارض فقال احمد بن
سالم المعنى فى اهل النار خالدين فيها ما دامت سموات اهل النار وارضهم وكذلك فى اهل
الجنة ما دامت سمواتهم وارضهم قال وسما الجنة العرش والكرسى وقد اشبعت القول على
هاتين الايتين فى كتاب محصر الفريد وقرأ الكسائى وحمزة وحفص عن عاصم واما الذين سعدوا
بضم السين وقرأ الباقون سعدوا بفتحها وفى ضم السين بعد لمجاوره انه استعمل على حذف
الزيادة وعلى هذا قالوا مسعود وانما هو من اسعده الله وقالوا محبوب وحقه ان
يقال محب قال عنترة ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة المحب المكرم وهذا
وان كان الاصل فمحبوب اكثر فى الاستعمال وزعم بعضهم ان سعد يتعدى ولذلك بناه
لما لم يسم فاعله لان اللازم لا يجوز رده الى ما لم يسم فاعله قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم
ربك اعمالهم قرأ ابن كثير ونافع وان كلا بالتخفيف على انها عملت مخففة كعملها ثقيلة
وقرأ ابن عامر بتشديد ان على الاصل وكذلك حمزة وحفص وعاصم وقرأ ابو عمرو والكسائى
كذلك الا انهما خففا الميم وقرأ عاصم فى رواية ابى بكر بتخفيف ان وتشديد الميم وهذه
اللام لام القسم دخلت عليها التى للتوكيد وقيل هى لام الابتدا دخلت على معنى ما وحكى
عن العرب انى لحمد الله لصالح فاما من شددها ففيها خمسة اوجه احدها ان المعنى
لمن ما فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت واحدة ووقع الادغام قال الشاعر
وانى لما اصدر الامر وجهه اذا هو اعيا بالسبيل مصادره الثانى انها بمعنى الا كقول
العرب سالتك لما فعلت والثالث انها مخففة شددت للتاكيد وهو كقول المازنى
الرابع انها من لممت الشى اذا جمعته الا انها بنيت على فعل فلم يصرف مثل تترى
والخامس ان الزهرى قرأ لما بالتنوين بمعنى شديد وكل معرفة لانها فى نية

الاضافة **ومن سورة يوسف** قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون **يسال** عن قوله
قرانا بم انتصب وفيه وجهان احدهما انه بدل من الها فى انزلناه كانه انا انزلناه
قرانا عربيا والثانى انه توطية للحال لان عربيا حال وهذا كما تقول مررت بزيد
رجلا صالحا ينصب صالحا على الحال ويجعل رجلا توطئة قوله تعالى لعلكم تعقلون
يعنى تعقلون معانى القران لانه انزل على معانى كلام العرب **قوله تعالى** نحن نقص
عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن
الغافلين قيل معناه من الغافلين عن الحكم التى فى القران واجمع القرا على النصب فى
القرآن لانه وصف لمحمول اوحينا وهو هذا او بدل او عطف بيان ويجوز الجر
على البدل من ما ويجوز الرفع على تقدير هو كانه لما قال بما اوحينا اليك هذا قيل
ما هو قال القرآن اى هو القرآن ولا يجوز ان يقرا بهذين الوجهين الا ان يصح بها
رواية لان القراة سنة **قوله تعالى** اذ قال يوسف لابيه يا ابت انى رايت احد
عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين قال الحسن الاحد عشر كوكبا اخوته
والشمس والقمر ابواه ويقال لم اعيد ذكر رايتهم وفيه جوابان احدهما انه اعيد للتوكيد
لما طال الكلام والثانى ليدل انه راهم وراى سجودهم له وقيل فى معنى السجود ههنا
انه سجود التكرمة وقيل سجود الخضوع **ويسئل** عن العامل فى اذا والجواب انه فعل
مضمر كانه قال اذكر اذ قال يوسف وقال الزجاج العامل فيه نقص اى نقص عليك
اذ قال يوسف وهذا وهم لان الله تعالى لم يقص على نبيه عليه السلام هذا القصص
وقت قول يوسف **ومما يسئل عنه** ان يقال لم قال ساجدين باليا والنون وهذا
الجمع لمن يعقل ولا يكون لما لا يعقل والجواب انه لما اخبر عنهم بالسجود والذى لا يكون
الا لمن يعقل اجراهم مجرى من يعقل كما قال يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم امروا كما يومر
من يعقل وقرا ابن عامر يا ابت بالفتح وقرا الباقون يا ابت بالكسر ووقف ابن كثير
يا ابه بالها ووقف الباقون على التا فوجه قراة ابن عامر انه اراد الالف فحذفها
واكتفى منها بالفتحة وهذه الالف بدل من يا واما الكسر فعلى انه اراد الاضافة
الى النفس فحذف اليا واكتفى منها بالكسرة واجاز القرا يا ابت والتا عوض من يا
المتكلم المحذوفة **قوله تعالى** ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه

الهمّ

الهم مقاربة الشى من غير دخول فيه واختلف فى معناه ههنا فقال بعضهم همت
المراة بالعزيمة على ذلك وهم يوسف بشدة المحبة من شدة الشهوة وهو قول الحسن
وقال غيره هما بالشهوة وقال بعض المفسرين همت به اى عزمت وهم بها اى هم بضربها
**ومما يسال عنه** ان يقال ما البرهان الذى راه والجواب ان ابن عباس والحسن وسعيد
ابن جبير ومجاهدا قال راى صورة يعقوب عليه السلام عاضا على اناملة وقال قتادة
نودى يا يوسف انت مكتوب فى الانبيا وتعمل عمل السفها وروى عن ابن عباس ايضا
انه راى الملك **قوله تعالى** هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه
قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين المراودة والارادة من اصل واحد واختلف
فى الشاهد فقيل صبيا كان فى المهد وهو قول ابن عباس وابى هريرة وسعيد بن جبير
وهو احد من تكلم فى المهد وقال ابن عباس مرة اخرى كان رجلا حكيما وكذلك قال
عكرمة ومجاهد وروى مثل ذلك عن سعيد بن جبير والحسن وقتادة وروى عن مجاهد
ايضا ان الشاهد قد القميص ومن فى قوله من قبل لابتدا الغاية ان كان القد من
هنالك ومن فى قوله من الكاذبين للتبعيض **قوله تعالى** ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه حتى حين بدا ظهر وفاعله مضمر تقديره ثم بدا لهم بدا ليسجننه ودل
ليسجننه عليه **قال تعالى** جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين
الظلم وضع الشى فى غير مكانه ومن كلامهم من اشبه اباه فما ظلم اى ما وضع الشبه فى
غير مكانه ومن هذا يقال سقا مظلوم اذا لم يرث ومنه النقص ظلما قال الله تعالى ولم تظلم
منه شيا **ويسئل** عن معنى قوله جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه والجواب ان معناه
جزا من وجد فى رحله اخذه رقا فهو جزاؤه عندنا كجزائه عندكم وذلك انه كان من عادتهم
ان يسترقوا السارق وهو قول الحسن ومعمر وابن اسحق والسدى فهذا تقدير المعنى
فاما الاعراب فيحتمل وجهين احدهما ان يكون المعنى جزاؤه استرقاق من وجد فى رحله فهذا
الجزا جزاؤه كما تقول جزا السارق القطع والثانى ان يكون المعنى جزاؤه من وجد فى رحله
فالسارق جزاؤه فيكون مبتدا ثانيا والفا جواب الجزا والجملة خبر من ويجوز فى من
وجهان احدهما ان يكون خبرا بمعنى الذى كانه قال جزاؤه الذى وجد فى رحله مسترقا
وينصب مسترقا على الحال والثانى ان يكون شرطا كانه قال جزا السارق ان وجد فى رحل

رجل فالموجود فى رحله جزاؤه استرقاقا قوله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله
اعلم بما تصفون يسال عن قوله فقد سرق اخ له من قبل كيف نسبوا السرق
الى يوسف عليه السلام والجواب ان سعيد بن جبير وقتادة وابن جريج قالوا
سرق يوسف صنما كان لجدة اى امه فكسره والقاه على الطريق وقيل انه كان
يسرق من طعام المائدة ويعطيه المساكين وقال ابن اسحق ان جدته جعلت
فى ثيابه منطقة اسحق لتملكه بالسرقة محبة لمقامه عندها ويسال عن الهاء فى قوله
فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم والجواب انهم اسرقوا له انتم شر مكانا اى
ممن قلتم له هذا وهو قول ابن عباس وقتادة وانث لانه اراد الكلمة وقال الحسن
لم يكونوا انبيا فى ذلك الوقت وانما اعطوا النبوة بعد ذلك قوله تعالى واسئل القرية
التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها وانا لصادقون العير جماعة القافلة اذا كان
فيها حمير وقيل ان قافلة الابل سميت عيرا على التشبيه بذلك والعين بفتح العين
الحمار والقرية ههنا مصر وهو قول ابن عباس والحسن وقتادة وكان الاصل
واسئل اهل القرية واهل العير ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
للايجاز لان المعنى مفهوم وقيل ليس فى الكلام حذف لان يعقوب عليه السلام
نبى يجوز ان تخرق له العادة وتكلمه القرية والعير قوله تعالى سوف استغفر لكم
ربى الاستغفار طلب المغفرة ومما يسال عنه ان يقال لم اخر يعقوب عليه السلام
الدعا لولده مع محبته لصلاح حالهم وعن هذا اجوبة احدها انه اخرهم الى
السحر لانه اقرب الى انجاح الحاجة وهو قول ابن مسعود وابراهيم التيمى وابن
جريج وعمرو بن قيس وقيل اخرهم الى يوم الجمعة وهو قول ابن عباس رواه عن
النبى صلى الله عليه وسلم وقيل سالوه ان يستغفر لهم دائما فلذلك قال سوف
لحداثة سنه كيف لم يؤخر بل قال اليوم يغفر الله لكم قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا الاستيأس استفعال من اليأس وهو انقطاع
الطمع والظن قوة احد النقيضين قرأ عاصم وحمزة والكسائى كذبوا بالتخفيف وقرأ
الباقون كذبوا وقرئ فى الشاذ كذبوا فمعنى قراءة من خفف ان الامم ظنت ان الرسل



كذبوهم فيما اخبروهم به من نصر الله تعالى لهم واهلاك اعدائهم وهو قول ابن عباس وابن
مسعود وابن جبير ومجاهد وابن زيد والضحاك واما من شدد فالمعنى ان الرسل
ايقنوا ان الامم قد كذبوهم تكذيبا عمهم حتى لا يفلح احد منهم وهو قول الحسن وقتادة و
عايشة والظن على القول الاول بمعنى الشك وعلى القول الثانى بمعنى اليقين واما من
قرأ وظنوا انهم قد كذبوا فالضمير فى ظنوا عائد على الكفار وفى كذبوا عائد على الرسل
عليهم السلام وهو قول عايشة وهذه القراءة تروى عنه ومن سورة الرعد قوله تعالى
الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها العمد والعمد جميعا بمعنى واحدها عمود والالف
عمدا جمع عمود وعمد اسم للجمع ومثله اديم وآدم واهاب واهب ويسئل عن قوله بغير
عمد ترونها وعنه جوابان احدهما انها بغير عمد ونحن نراها كذلك وهو قول قتادة
واياس بن معاوية والثانى انها بعمد لا نراها وهو قول ابن عباس ومجاهد وانكر بعض
المعتزلة هذا القول قال لانه لو كان لها عمد لكانت اجساما عظاما وكانت ترى
والله عز وجل انما دل بهذا على وحدانيته من حيث لا يمكن احدا ان يقيم جسما بغير
عمد الا هو فكذلك كان هذا التأويل خطا والجواب عن هذا انه اذا رفع السموات بعمد و
تلك العمدة لا ترى كان فيه اعظم قدرة كما لو كانت بغير عمد وقال النابغة فى العمد
• وجنس الجن انى قد اذنت لهم • يبنون تدمر بالصفاح وبالعمد • قوله تعالى
وان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا ائنا لفى خلق جديد العجب والتعجب هجوم ما لا
يعرف سببه على النفس قرأ نافع والكسائى اذا كنا ترابا ائنا لفى خلق جديد على الاستفهام
فى الاول والخبر فى الثانى وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم بالاستفهام فى الموضعين
جميعا الا ان حمزة وعاصما يهمزان همزتين وقرأ ابن عامر على الخبر فى الاول والاستفهام
فى الثانى وعنه فى ذلك خلاف ومما يسال عنه ان يقال ما العامل فى اذا والجواب ان
العامل محذوف تقديره اذا كنا ترابا نبعث ودل عليه لفى خلق جديد فان قيل فهل
يجوز ان يعمل فيها كنا قيل لا يجوز ذلك لان اللام لا تعمل ما بعدها فيما قبلها فان قيل فهل
يجوز ان يعمل فيها كنا قيل لا يجوز لانها مضافة اليه والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف
قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله المعقبات
المتناوبات وقيل المعقبات ههنا ملائكة الليل تعقب ملائكة النهار وهو قول الحسن

مسئلة قوله تعالى اذا كنا ... العامل فيها
ان لان الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها
والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف

وقتادة ومجاهد وروى عن ابن عباس انها الولاة والامرا وقال الحسن هي اربعة
من الملائكة يجتمعون عند صلاة الفجر وصلاة العصر **ويسئل** عن قوله من امر الله
وفيه اجوبة قال الحسن يحفظونه بامر الله وهو قول قتادة ايضا وقال ابن عباس
الملائكة من امر الله وقال مجاهد وابراهيم يحفظونه من امر الله من الجن والهوام وقيل
المعنى عن امر الله كما تقول اطعمته عن جوع وكسوته عن عري واصح هذه الاقوال ان
يكون المعنى له معقبات من امر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه واختلف في
الضمير الذي في له فقال بعضهم يعود على من في قوله من اسر القول ومن جهر به
وقيل يعود على اسم الله عز وجل وهو عالم الغيب والشهادة وقيل على النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد وهو قول عبد الرحمن بن زيد
**قوله تعالى** ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشا وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال الرعد ملك يزجر السحاب هذا
قول ابن عباس وقال علي بن عيسى هو اصطكاك اجرام السحاب بقدرة الله تعالى
والخيفة والخوف بمعنى واحد والصواعق جمع صاعقة وبنو تميم تقول صاعقة
والجدال الخصومة والمحال الاخذ بالعقاب ههنا يقال ماحلته مماحلة ومحالا
ومحلت به محلا **قال الاعشى** فرع نبع يهتز في غصن المجد عزيز الندى شديد المحال
وهذه الاية نزلت في رجل جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يجادله فقال يا محمد مم
ربك امن لولو ام ياقوت ام ذهب ام فضة فارسل الله تعالى عليه صاعقة ذهبت
بقحفه وهو قول انس بن مالك ومجاهد وقيل نزلت في اربد اخي لبيد بن ربيعة
لما اراد هو وعامر بن الطفيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اربد لعامر انا
اشغله بالحديث فاضربه انت فاقبل زيد يسائل النبي صلى الله عليه وسلم ليشغله
وهم عامر بضربه عليه السلام فجفت يده على قايم السيف فرجعا خائبين واصابت
اربد في طريقه صاعقة فاحرقته واما عامر فابتلي بغدة كغدة البعير وكان يقول
اغدة كغدة البعير حتى قتلته **وقال لبيد**[٢] اخشى على اربد الحتوف ولا ارهب
نوا السماك والاسد فجعني البرق والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد وكان
اسم اب اربد قيسا ولم يكن من اب لبيد وكان عامر قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان

[٢] يرثي اخاه اربد

جعلت

جعلت لي بعض ثمار المدينة وجعلت لي الامر بعدك اسلمت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اكفني عامرا واهد بني عامر فانصرف وهو يقول والله لاملانها عليك خيلا جردا
ورجالا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا فاصابته غدة في طريقه ذلك فكان يقول غدة
كغدة البعير وموتا في بيت سلولية **ويسال** عن معنى قوله يسبح الرعد بحمده ففيه ثلاثة
اجوبة احدها انه ملك يسبح ويزجر السحاب بذلك التسبيح وهو قول ابن عباس والثاني
انه يسبح بما فيه الدلالة على تعظيم الله تعالى ووجوب حمده والثالث انه يسبح بما فيه من الاية
التي تدعو الى تسبيح الله عز وجل **قوله تعالى** ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال الطاعة والطوع الانقياد والكره والكراهة
بمعنى والظلال جمع ظل وهو ستر الشخص ما بازائه والغدوة والغداة وغدوة بمعنى
والاصال جمع اصل والاصل جمع اصيل وهو العشي وقد يقال في جمعه اصايل **قال
ابو ذويب** لعمري لانت البيت اكرم اهله واقعد في افيائه بالاصايل **ويسال** عن معنى
قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها والجواب ان الحسن وقتادة وعبد
الرحمن بن زيد قالوا المومن يسجد طوعا والكافر يسجد كرها والمعنى على هذا ان السجود
واجب لله تعالى فالمومن يفعله طوعا والكافر يوخذ بالسجود كرها لما فيه من الحاجة والذلة
اي هذا الحكم في وجوب السجود لله تعالى وقيل المومن يسجد طوعا والكافر في حكم الساجد
كرها لما فيه من الحاجة والذلة التي تدعو الى الخضوع لله تعالى واما سجود الظلال لما فيه من
اثر الصنعة وقيل ان الكافر اذا سجد لغير الله تعالى سجد ظله لله تعالى **قوله تعالى**
مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دايم وظلها تلك عقبى الذين
اتقوا وعقبى الكافرين النار الانهار جمع نهر كجبل واجبال ويجوز ان تكون جمع مفرد
كفرد وافراد والنهر المجرى الواسع من مجارى الما على وجه الارض واصله الاتساع ومنه
النهار لاتساع ضيائه وانهرت الدم اذا وسعت مجراه **قال الشاعر** ملكت بها
كفي فانهرت فتقها يرى قايم من دونها ما وراها اي وسعت فتقها والاكل مصدر والاكل
بضم الهمزة الماكول **ومما يسال عنه** ان يقال ما معنى اكلها دايم وفيه جوابان احدهما
ان ثمارها لا تنقطع كانقطاعها في الدنيا في غير ازمنتها وهو قول الحسن والثاني ان
النعيم بها لا ينقطع **ويسال** عن معنى الجنة وفيه اجوبة احدها ان المعنى صفة الجنة التي

وعد المتقون تجرى من تحتها الانهار وما بعده خبر المبتدا الذى هو مثل الجنة والجواب
الثانى ان مثله ههنا بمعنى الشبه والخبر محذوف تقديره مثل الجنة التى كذا وكذا اجل مثل
والجواب الثالث ان التقدير وفيما يتلى عليكم مثل الجنة وهو قول سيبويه ومن سورة
ابراهيم قوله تعالى قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا يسئل عن
قوله يقيموا الصلاة ما موضعه من الاعراب والجواب جزم من ثلاثة اوجه احدها جواب
الامر الذى هو قل لان المعنى قل ان تقل لهم يقيموا الصلاة والثالث انه على حذف لام
الامر كانه قل لعبادى ليقيموا الصلاة وانما جاز حذف اللام ههنا لان فى الكلام عليها
دليلا فعلى هذا يجوز قل له يضرب زيدا ولا يجوز يضرب زيدا لانه لا دليل على اللام ولا
عوض منها وهذا قول الزجاج قوله تعالى وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرا الكسائى وان كان مكرهم ليزول بضم اللام الاخيرة
وفتح الاولى وقرا الباقون بكسر الاولى وفتح الثانية ومعنى قراءة الجماعة وما كان مكرهم
ليزول منه الجبال اى ليبطل الحق والاسلام لانهما ثابتان بالدليل والبرهان فهما
كالجبال واما قراءة الكسائى فمعناها الاستعظام لمكرهم كانها تزول منه الجبال
لعظمه وان فى القراءة الاولى بمعنى ما وهو قول ابن عباس والحسن وعلى القراءة الثانية
ان مخففة من الثقيلة وقد قيل فى المعنى القراءة الاولى ان هذا نزل فى نمرود بن
كوس بن كنعان حين اتخذ التابوت واخذ اربعة من النسور فاجاعها اياما وعلق
فوقها لحما وربط التابوت اليها فطارت النسور بالتابوت وهو ووزيره فيه الى ان
بلغت حيث شاء الله تعالى فظن انه بلغ السما ففتح باب التابوت من اعلاه فراى بعد
السما منه كبعدها حين كان فى الارض وفتح بابا من اسفل التابوت فراى الارض قد
غابت عنه فهاله الامر فصوب النسور وسقط التابوت وكانت له رجفة فظنت الجبال
انه امر نزل من السما فزالت عن مواضعها لهول ذلك فالمعنى على هذا وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال اى قد زالت وفى التاويل الاول همت بالزوال ويروى ان عمر او عليا
رضى الله عنهما قرآ وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فهذا يدل على التاويل الاول ويدل
عليه ايضا قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اى
اعظاما لما جاؤا به ومن سورة الحجر قوله تعالى الر تلك ايات الكتاب وقرآن مبين جر

قرآنا

قرآنا لانه معطوف على الكتاب تقديره تلك ايات الكتاب وايات قرآن مبين واجاز الفرا
الرفع على تقدير وهو قرآن او يكون معطوفا على ايات واجاز النصب على المدح وانشد
الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم وذا الرأى حين تغم الامور بذات
الصليل وذات اللجم وزعم ان المدح تنصب نكرته ومعرفته اما قوله معرفته فصحيح واما
نكرته فان اصحابنا لا يجيزون ذلك لانه لا يمدح الشى الذى لا يعرف وانما يمدح ما يعرف
والنكرة مجهولة فلذلك امتنع قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين يقال
رب بالتشديد ورب بالتخفيف ازهير ان يشب القذال فاننى رب هيضل لجب لففت
بهيضل وزعم بعضهم انها لغة وليست بلغة عندنا وانما اضطر الشاعر فخففها والدليل
على ذلك ان كل ما كان من الحروف على حرفين ساكن نحو هل ومن وقد وما اشبه ذلك
ويقال ربما وربما وربتما وربتما والتا التانيث الكلمة وما كافة وهى مع التخفيف عوض من
التضعيف وحكى ابو حاتم هذه الوجوه كلها بفتح الرا لغة ومما يسال عنه ههنا ان
يقال لم جاز ربما يود الذين كفروا ورب للتقليل وعن هذا جوابان احدهما انه ابلغ فى
التهدد كما تقول ربما ندمت على هذا وانت تعلم انه يندم ندما طويلا اى يكفيك
قليل الندم فكيف كثيره والثانى انه يشغلهم العذاب عن تمنى ذلك الا فى اوقات قليلة
وقرآنا فع وعاصم ربما للتخفيف وقرا الباقون بالتشديد على الاصل وساغ التخفيف
ههنا وان لم يكن من الضرورات لانها لما وصلت بما كثرت ونقلت فخففت قوله تعالى
هؤلا بناتى ان كنتم فاعلين لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون قال ابن عباس لعمرك وحياتك
قال لى بعض شيوخنا اقسم الله تعالى بحياة نبيه اجلالا له ومحبة والسكرة ههنا الجهل
والعمه التحير قال روبة ومهمه اطرافه فى مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه ومما
يسئل عنه ان يقال كيف قال هؤلاء بناتى ان كنتم فاعلين وفيه جوابان احدهما انه اراد هؤلاء بناتى
فتزوجوهن ان كنتم فاعلين وهذا قول الحسن وقتادة وقوله ان كنتم فاعلين كناية عن طلب
الجماع والثانى انه اراد نساءهم لانهم امته ونساؤهم فى الحكم كبناته وهو قول الزجاج ويعترض
فى الجواب الاول كيف يجوز ان يتزوج الكافر بالمومنة والجواب انه كان ذلك فى شريعتهم
جائزا وقد كان فى الاسلام وهو قول الحسن وقيل قال لرؤسا الكفار لانهم يكفون اتباعهم
قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل يسال عن سجيل وفيه للعلما ثمانية اقوال

احدها انها حجارة صلبة وليست كحجارة الثلج والبرد والثاني انه فارسي معرب سنل
وكل عن ابن عباس وقتادة والثالث ان معناه شديد عن ابي عبيدة وانشد
ضربا تواصى به الابطال سجينا الا انه ابدل النون لاما والرابع انه مثل السجل في الارسال
وهو الدلو قال بعض بني ابي لهب من يساجلني ماجدا يملا الدلو الى عقد الكرب
والخامس انه من اسجلته اي ارسلته والسادس انه من اسجلته اي اعطيته و
السابع وهو الكتاب قيل كان على هذه الحجارة كتاب والثامن انها من اسما السما الدنيا
وسمي سجيلا وهو قول ابن زيد وقد قيل اصله سجين وهو اسم من اسما جهنم ابدلت
النون لاما كقول ابي عبيدة قال الشاعر في ابدال النون لاما في ابدال النون لاما
وقفت فيها اصيلا لا اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد يريد اصيلانا
قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال ابن عباس وابن
مسعود وسعيد بن جبير ومجاهد هي سبع سور من اول القران وروي عن الحسن
وعطا انها فاتحة الكتاب وقال ابن عباس وابن مسعود من طريقة اخرى هذا
القول ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان السبع المثاني ام القران وسميت السبع
الطوال مثاني لانها تثنى فيها الاخبار والامثال والعبر وقد روي عن ابن عباس
ان المثاني جميع القران قوله تعالى الذين جعلوا القران عضين قال الكسائي هو من
العضيهة وهو الكذب اي جعلوا القران كذبا وقيل معنى عضين انهم جعلوه فرقا قالوا
هو سحر وقالوا كهانة وقالوا شعر وقالوا اساطير الاولين وهو قول قتادة ولام الفعل
من عضين على القول الاول ها وعلى القول الثاني واو لانه من العضو كانهم عضوه
اعضا الا ان اللام حذفت وعوض منها جمع السلامة وهو مختص بمن يعقل الا انه
اجاز ههنا لانه عوض من المحذوف ومثله عزون وثبون وما اشبه ذلك قوله تعالى
فاصدع بما تؤمر اي افرق قال ابو ذويب وكانهن ربابة تفيض على القداح
ويصدع ومما يسال عنه ان يقال ما ههنا والجواب انها تحتمل ان تكون مصدرية
فيكون التقدير فاصدع بالامر ويحتمل ان يكون بمعنى الذي فهذا الوجه يحتاج الى عمل
وذلك ان الاصل فاصدع بما تؤمر بالصدع به فحذفت البا فاجتمعت الاضافة والالف
واللام وهما لا يجتمعان فحذفت الالف واللام فصار فاصدع بما تؤمر بصدعه ثم

حذفت

حذفت المضاف واقيت المضاف اليه مقامه على حد واسئل القرية فصار فاصدع
بما تؤمر به ثم حذفت البا على احد حذفها من قول الشاعر امرتك الخير فافعل ما
امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب فصار فاصدع بما تؤمره ثم حذفت الها لطول
الاسم بالصلة على حد قولك ما اكلت الخبز الذي اكلته الخبز فبقي فاصدع بما تؤمر
ومن سورة النحل قوله تعالى اتى امر الله قال الحسن وابن جريج عقابه لمن اقام
على الكفر وقال الضحاك فرايضه واحكامه وقيل امره القيمة فعلى هذا الوجه يكون
اتى بمعنى ياتي وجاز وقوع الماضي ههنا لصدق المخبر بما اخبر فصار بمنزلة ما قد
مضى وقد شرحناه فيما تقدم قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم يقال لم
قال من فوقهم وقد علم ان السقف يخر من فوقهم وعنه جوابان احدهما التوكيد
كما تقول لمن تخاطبه قلت انت كذا وكذا والثاني انه جا كذلك ليدل انهم كانوا تحته
لانه يجوز ان تقول الرجل على السقف وتهدم على المنزل ولم يكن تحتها وقال ابن عباس
وعبد الرحمن بن زيد نزل هذا في نمرود وقيل في بخت نصر قوله تعالى نسقيكم مما
في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين يقال سقيته اذا ناولته
ليشرب واسقيته اذا جعلت له ما يشربه دايما من نهر او غيره وقد يقال سقى واسقى
بمعنى قال لبيد سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبايل من هلال ومما
يسال عنه ان يقال على ما يعود الضمير في بطونه والجواب ان العلما اختلفوا في
ذلك فذهب بعضهم الى ان الانعام جمع والجمع يذكر ويونث فجا ههنا على لغة
من يذكر وجا في سورة المومنين على لغة من يونث وذهب اخرون الى انه رد
على واحد الانعام وانشد وطاب البان اللقاح فبرد رده الى اللبن وقيل
الانعام والنعم سوا فحمل على المعنى وانشد والاعشى فان تعهديني ولي لمة فان
الحوادث اودى بها وحمله على الحدثان والمعنى نسقيكم مما في بطون هذه المذكور
وقيل من يدل على التبعيض فكانه قال نسقيكم من بطون الانعام لانه ليس لجميعها
لبن وقال اسماعيل القاضي رد الى الفحل واستدل بذلك على ان اللبن للرجل في الاصل
قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
السكر ما يسكر والرزق الحسن النخل وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والشعبي

وابراهيم وعبد الرحمن بن زيد والحسن ومجاهد السكر ما حرم من الشراب والرزق
الحسن ما احل منه وقيل ما حلا طعمه من الشراب او غيره وهو قول الشعبي ويسال
عن الها في منه على ما تعود وفيها جوابان احدهما انها تعود على المذكور والثاني انها
تعود على معنى الثمرات لان الثمرات والثمر سواء وكذا الها في قوله فيه شفا للناس
قيل تعود على الشراب وهو العسل وهذا قول الحسن وقتادة وقال مجاهد تعود على
القرآن قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات
والارض شيا ويسال بما نصب شيا وفيه جوابان احدهما بدل من رزق وهو قول
البصريين والثاني انه مفعول الرزق وهو قول الكوفيين وبعض البصريين وفيه
بعد لان الرزق اسم والاسما لا تعمل والمصدر الرزق هذا قول المبرد قوله تعالى
لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين يقال الحد ولحد بمعنى واحد
وذلك اذا مال ومنه اخذ اللحد لانه في جانب القبر ويسال من الذي الحد اليه والجواب
ان ابن عباس قال كان المشركون يقولون انما يعلم محمدا بلعام وقال الضحاك كانوا
يقولون يعلمه سلمان وقوله لسان عربي مبين يعني به القرآن كما تقول العرب للقصيدة
هذه لسان فلان قال الشاعر لسان السو تهديها الينا اجبت وما حسبتك ان
تجيبا وقرا الكسائي يلحدون بالفتح وقرا الباقون بالضم وهما لغتان قوله تعالى
وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت
بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال ابن عباس ومجاهد
وقتادة القرية مكة وقيل كل قرية كانت على هذه الصفة فهي التي ضرب الله بها
المثل والانعم جمع نعمة كشدة واشد وقيل واحدها نعم كعصن واعصن وقيل واحدها
نعما كبا سا وابوس ومما يسال عنه ان يقال لم قال لباس الجوع والخوف والجوع لا يلبس
والجواب لما يظهر عليهم من الهزال وشحوب اللون فصار كاللباس وقيل ان القحط
بلغ الى ان اكلوا القد والوبر مخلوطين بالدم والقراد ويسال عن قوله فاذاقها الله والجواب
انه استعارة والعرب تقول اركب هذا الفرس وذقه اى اختبره وكذا يقولون ذق
هذا الامر قال الشماخ فذاك فاعطته من اللين جانبا كفى ولها ان تغرق السهم حاجز
يصف قوسا وقال الاخر وان الله ذاق حلوم سم فلما راجفنها قلاها قوله تعالى ولا





تقولوا لما تصف السنتكم الكذب يصف الكذب بيصف وما مصدرية وقرئ في الشاذ لما
تصف السنتكم الكذب جمع كذوب وهو وصف للالسنه وقرئ ايضا الكذب بالجر على انه
بدل من ما والالسنة جمع لسان على مذهب من يذكر ومن انث قال في جمعه السن قال
العجاج وفلج الالسن فيه ملججا وهذه الاية نزلت في تحريم البحيرة والسايبة والوصيلة
والحامي ومن سورة بني اسرايل قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى المسجد الحرام بمكة والمسجد الاقصى ببيت المقدس وهو مسجد
سليمان عليه السلام عن الحسن وقيل الاقصى لبعد المسافة بينهما قال الحسن صلى النبي
صلى الله عليه وسلم المغرب في المسجد الحرام ثم اسرى به الى بيت المقدس في ليلته
ثم رجع فصلى الصبح في المسجد الحرام فلما اخبر المشركين بذلك كذبوه فقالوا اتسير مسيرة
شهر في ليلة واحدة وسالوه عن بيت المقدس فطوى الله تعالى له الارض حتى ابصرها
فكان ينظر اليها ويصف لهم وقيل كان تلك الليلة في المسجد الحرام كما قال الحسن و
قتادة وقيل كان في بيت ام هاني قال من المسجد الحرام لان الحرم كله مسجد ومعنى قوله
باركنا حوله يعني بالثمار والانهار وقيل باركنا حوله لما حوله من الانبيا عليهم السلام
ولهذا جعل مقدسا ومعنى سبحان براة وتنزيه قال الاعشى اقول لما جاءني
فخره سبحان من علقمة الفاخر ويسال عن نصب سبحان والجواب انه مصدر نصب
على المصدرية الا انه لم ينصرف لانه جعل اسما للتسبيح فهو معرفة وفي اخره زايدتان
فجرى مجرى عثمان ونظيره من المصادر بره في انه لا ينصرف قال النابغة انا اقتسمنا
خطبتنا بيننا فحملت بره واحتملت فجار وقال ابو عبيدة هو منادى كانه يا سبحان
الذي ولا يجيز هذا حذاق اصحابنا لانه لا معنى له وقوله باركنا حوله تقديره عند
البصريين وقال الكوفيون هي موصولة ولا يجيز البصريون حذف الموصول قوله تعالى
واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرايل الا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية
من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا قوله اتينا اي اعطينا ويسال عن نصب قوله
ذرية وفي نصبها وجهان احدهما ان يكون بدلا من وكيل كانه في التقدير الا تتخذوا
من دوني ذرية من حملنا مع نوح والثاني ان يكون منادى كانه قال يا ذرية من حملنا
مع نوح هذا على قراة من قرا الا تتخذوا بالتا واما من قرا بالياء فذرية بدل من وكيل

كما كان في احد الوجهين الاولين قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج
له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
الانسان يقع على المذكر والمؤنث فان اردت الفصل قلت للمذكر رجل وللمؤنث
امرأة ومثل ذلك فرس هذا مشترك فان اردت الفصل قلت حصان وحجر وفي
الهماليج برذون ورمكة وكذلك بعير يقع على المذكر والمؤنث فان فصلت قلت جمل
وناقة واشتقاق الانسان من الانس والانس وهو فعلان من ذلك هذا
مذهب البصريين وقال الكوفيون هو من النسيان واصله انسيان حذفت اليا
منه استخفافا واحتجوا على ذلك بقول العرب انيسيان وهذه اليا عند البصريين
زائدة وهذا التصغير شاذ ومثله عندهم عشيشية ومغيربان الشمس د لسلسه
في اشباه لذلك والطائر ههنا عمل الانسان شبه بالطائر الذي يسنح ويتبرك به
والطائر الذي يبرح فيتشاءم به والسانح الذي يجعل ميامنه الى مياسره والبارح
الذي يجعل مياسره الى ميامنك والاصل في هذا انه اذا كان سانحا امكن الرامي واذا
كان بارحا لم يمكنه وانما خاطب الله تعالى العرب على عاداتهم وما يعرفونه قال ابن عباس و
مجاهد وقتادة طائره عمله ويقال لم قال الزمناه طائره في عنقه ولم يقل في يده و
الجواب لانه في العنق الزم فيصير بمنزلة الطوق ولان محل ما يزين من طوق او غيره
العنق وكذا موضع الغل ونصب حسيبا على الحال والعامل فيها كفى وقيل هو نصب
على التمييز والاول اقيس وموضع بنفسك رفع لانه فاعل كفى والبا زائدة قال ابو
بكر ابن السراج المعنى كفى الاكتفا بنفسك فالفاعل على هذا محذوف وقرا ابن عامر
يلقاه بضم اليا وتشديد القاف وقرا الباقون تلقاه بالتخفيف وفتح اليا وقرى
ونخرج له كتابا ويخرج له كتابا فمن قرا يخرج له كتابا فمعناه يظهر له كتابا فينصب
كتابا على هذا الوجه لانه مفعول ومن قرا ونخرج له كتابا بنصب كتابا على الحال اي
ونخرج له طائره كتابا ولو قرئ ويخرج له كتاب لجاز على انه الفاعل وكذا لو قرئ ويخرج
له كتاب على ما لم يسم فاعله لجاز الا ان القراءة سنة ونصب منشورا على الحال من
يلقاه في القولين جميعا قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
فيها الامر ضد النهي والاتراف التنعيم والفسق الخروج عن الطاعة والمعنى





امرناهم بالطاعة ففسقوا وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير وهذه قراءة السبعة
ومثله امرتك فعصيتني وقرئ امرنا ومعناه كثرنا وقيل جعلناهم امرا والقول الاول اجود
لان القرية الواحدة لا يكون فيها عدة امرا في وقت واحد وقرئ آمرنا بالمد اي كثرنا
وذكر ابن خالويه ان بعضهم قرأ امرنا بكسر الميم من غير مد وذكر ان معناها وان امر يأتي
لازما ومتعديا ويسال لم خص المترفون والجواب لانهم الرؤسا ومن سواهم تبع لهم
كما امر فرعون وكان من عداه بالقبط تبعا له قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطا كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وسا
سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا الاملاق الفقر هذا قول ابن عباس
وقتادة ومجاهد وذلك انهم كانوا يدفنون البنات خوفا من الفقر فنهاهم الله عن
ذلك والزنا يمد ويقصر قال الشاعر ابا حاضر من يزن يعرف زناؤه ومن يشرب
الخرطوم يصبح مسكرا والخرطوم الخمر الا ان القرآن جا بالقصر والاسراف مجاوزة الحد
والسلطان ههنا القود والدية وهو قول ابن عباس والضحاك وقال قتادة هو
القود ومما يسال ان يقال كيف قال خشية املاق افيجوز قتلهم لغير الاملاق قيل
لا وانما نهى الله تعالى عن قتلهم البتة ثم اشعرهم بمكان الخوف ومثل هذا قوله تعالى
ولا تكونوا اول كافر به لم يامرهم ان يكونوا ثانيا ويقال ما معنى كان فاحشة انراه
الآن ليس بفاحشة فالجواب انه كان عندكم في الجاهلية فاحشة وهو كذلك الآن
ومثل هذا في القرآن كثير ويقال ما موضع ولا تقتلوا النفس والجواب انه يحتمل
النصب والجزم فاما النصب فعلى قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا وان لا تقتلوا
واما الجزم فعلى النهي ويسال عن الضمير في قوله انه كان منصورا على ما يعود وفيه
جوابان احدهما انه يعود على الولي وهو قول قتادة والثاني انه يعود على المقتول وهو
قول مجاهد والقول الاول ابين وقرأ ابن كثير خطأ مكسورة الخا ساكنة الطاء
مهموزة من غير مد وهذه لغات وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي فلا تسرف في القتل
بالتاء جزما وقرأ الباقون باليا فالتا على انه خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو لولي
المقتول والولي الوارث من الرجال قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة

للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا قال ابن عباس
وسعيد بن جبير وقتادة وابن وهب وابن جريج وابن زيد والضحاك ومجاهد الرؤيا
ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فلما اخبر المشركين بما راى كذبوا به وقيل
هي رؤيا نوم وهي رؤياه التي راى انه سيدخل مكة وروى هذا عن ابن عباس من
جهة اخرى والشجرة الملعونة شجرة الزقوم وقد ذكرها الله تعالى في مواضع اخر فقال
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم هذا قول ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وابي
مالك وقتادة وابراهيم ومجاهد والضحاك وابن زيد وكانت فتنتهم بها ابا جهل
قال النار تاكل الشجر فكيف ينبت فيها وارتد قوم وزاد الله في بصائر اخرين
وقال اصحاب المعاني يجوز ان تكون شجرة الزقوم بينا من النار او من جوهر
لا تاكله النار وكذلك سلاسل النار واغلالها وعقاربها وحياتها وكذلك
الضريع وما اشبه ذلك والفتنة ههنا الاختبار قوله تعالى يوم ندعوا
كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون
فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا الفتيل ما يكون
في شق النواة واختلف في الامام ههنا فقيل امامهم نبيهم وهو قول مجاهد
وقتادة وقال ابن عباس والحسن والضحاك امامهم كتاب عملهم وقيل كتابهم الذي
انزل الله تعالى فيه الحلال والحرام والفرائض وهو قول ابن زيد وقيل من كان يأتون
به في الدنيا وهو قول ابن عبيدة ويسال عن قوله من كان في هذه اعمى فهو في
الاخرة اعمى والجواب ان ابن عباس ومجاهدا وقتادة وابن زيد قالوا من كان في
هذه الدنيا وهي شاهدة له من تدبيرها وتصريفها اعمى عن اعتقاد الصواب
فهو في الاخرة التي هي غائبة عنه اعمى وقرا ابو عمرو ومن كان في هذه اعمى
بالامالة وفخم فهو في الاخرة اعمى واستشهد بقوله واضل سبيلا اي اشد عمى
وهو من عمى القلب وقرا ابن كثير وابن عامر ونافع وحفص عن عاصم بالتفخيم
فيهما جميعا وقرا الكسائي وحمزة وابو بكر عن عاصم بالامالة فيهما جميعا وقيل في
الاخرة اعمى عن طريق الجنة واحتج قوم لقراءة ابي عمرو بان الاول راس اية فجاز
امالته وليس الثاني كذلك ففخم وقد ذكرنا انه من عمى القلب ولا يجوز ان يكون من

عمى



عمى البصر لانه لا يقال هذا اعمى من هذا كما لا يقال هذا احمر من هذا وكذلك جميع الالوان
والعاهات والخلق ونصب يوما بفعل مضمر تقديره اذكر يوم ندعوا كل اناس وقيل
هو منصوب بيعيدكم يوم ندعوا وهو قول الزجاج مسئلة قوله تعالى ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا اختلف في الروح ههنا
فقيل هو جبريل عليه السلام هذا قول ابن عباس وقال علي رضي الله عنه هو ملك له
سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف فم لكل فم سبعون الف لسان كل يسبح الله تعالى
بجميع ذلك وقيل الروح ما يكون به الحيوة وقيل الروح ملك يقوم يوم القيمة صفا
وتقوم الملائكة صفا واستدلوا على ذلك بقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا
قال قتادة وسال ذلك قوم من اليهود وقيل سال عنه اليهود وقيل في قوله قل الروح
من امر ربي اي من الامور الذي يعلمه ربي ومما يسال عنه ان يقال لم لم يجابوا عن الروح والجواب
لما في ذلك من المصلحة ليوكلوا الى علم ما في عقولهم من الدلالة مع ما في ذلك من الرياضة
وقيل انهم وجدوا في كتابهم انه ان اجابهم عن الروح فليس بنبي قوله تعالى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وابتغ بين ذلك سبيلا او ههنا للاباحة اي ان دعوت باحدهما كان جائزا وان دعوت
بهما جميعا كان جائزا وهذان الاسمان ممنوعان اي لم يتسم احد بهما غير الله تعالى وما في ايا
صلة كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين وقيل هي بمعنى اي شي كررت مع اختلاف
اللفظين للتوكيد كقولك ما رايت كالليلة ليلة واما نصب بتدعوا وقرئ قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن بكسر اللام والواو على اصل التقاء الساكنين وقرا ابن كثير وابو عمرو ونافع
والكسائي بضم اللام والواو وهو اجود والعلة في ذلك ان بعدهما ضمة العين فكرهوا
الخروج من كسر الى ضم وليس بينهما الا حاجز ضعيف وهو الساكن ومن زعم من النحويين
ان ضمة الهمزة من ادع القيت على اللام والواو فقد اخطأ لان هذه الهمزة لا حظ لها في
الحركة وانما تحرك عند الابتداء فاذا اتصل الكلام سقطت الحركة وقد كسر بعضهم اللام
وضم الواو وجمع بين اللغتين ولو ضم اللام وكسر الواو لكان جائزا في العربية الا انه
لا يقرا الا بما صح عند السلف رضي الله عنهم ومن سورة الكهف قوله تعالى الحمد لله
الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما القيم المستقيم والعوج العدول عن

الحقّ الى الباطل يقال ليس فى الدّين عوج وكذلك ليس فى الارض عوج ويقال فى العصا عوج بالفتح
واجمع العلما انه على التقديم والتأخير اى انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قال ابن
عباس والضحّاك انزله مستقيما معتدلا وقيل ولم يجعل له عوجًا اى لم يجعله مخلوقا ويروى
هذا عن ابن عبّاس ايضا والكسائى ووزن قيّم فيعل واصله قيوم فقلبت الواو ياءً
وادغمت اليا فيها وهذا حكم كلّ واو ويا اجتمعتا وسبقت الاولى منهما بالسكون نحو
سيّد وميّت وطىّ ولىّ والاصل سيود وميوت وطوى ولوى فيفعل بهذه الاشيا ما
ذكرناه وقرا الاعمش الم الله لا اله الّا هو الحىّ القيّوم وروى انّ عمر قرا الحى القيام والاصل
فيه القيوام ففعل به ما قدّمنا ذكره وكذلك القيّوم اصله قيووم ونصب قيما على الحال
من الكتاب والعامل فيه انزل قوله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم الكلمة ههنا
قولهم اتخذ الله ولدا واختلف فى نصبها فقال قوم انتصب على تفسير المضمر على حدّ
قولك نعم رجلا زيدا والتقدير على هذا كبرت الكلمة كلمة ثم حذفت الاولى لدلالة الثانى
عليه ومثله كرم رجلا زيد ولؤم صاحبا عمرو وقال قوم انتصب على التّمييز المنقول عن
الفاعل على حدّ قولك تصببت عرقا وتفقات شحما قال الشّاعر ولقد علمت اذا الرّياح
تناوحت هدج الرئال تكبهن شمالا وهذا البيت اذا حذف منه تكبهن شمالا بقى موزونا
وكان من مرفّل الكلام اذا حركت اللّام فان اسكنتها كان من المذال وهو على تمامه من
الضّرب الثّانى من الكامل ويحكى انّه اوّل مرتبة على هذا ابو عمرو بن العلاء وقيل نصب
كلمة على الحال من المضمر فى كبرت وقرا بعضهم كبرت كلمة بالرّفع جعل كبرت بمعنى عظمت
وامّا قوله تعالى تخرج من افواههم برفع كلمة المضمرة كما ترفع زيدا من قولك نعم
رجلا زيد ورفعه من وجهين احدهما ان تكون مبتدا وما قبله الخبر والثّانى ان
يكون خبر مبتدا محذوف والتّقدير فى الاية على هذا هى كلمة تخرج ولا يجوز ان يكون
تخرج وصفا لكلمة الظّاهرة لان الوصف يقرب النّكرة من المعرفة والتّمييز والتّفسير
والحال لا يكون معارف البتة ولا يجوز ان يكون حالا من كلمة لامرين احدهما انّ
الحال يقوم مقام الوصف والثّانى ان الحال لا يكون من نكرة فى غالب الامر ولكن يجوز
ان يكون تخرج وصفا الكلمة على مذهب من رفع كلمة قوله تعالى ام حسبت انّ
اصحاب الكهف والرّقيم كانوا من اياتنا عجبا الكهف الغار والرّقيم هو لوح او حجر او

صحيفة



صحيفة كتب فيها اسما اصحاب الكهف وخبرهم حين اووا الى الكهف لانّه من عجايب الأمور
وجعل فى خزائن الملوك وقيل جعل على باب كهفهم ورقيم على هذا بمعنى مرقوم مثل جريح ومجروح
وصريع ومصروع يقال رقمت الكتاب ارقمه وفى القران كتاب مرقوم ومن هذا قيل فى الثوب
رقم وقيل للحيّة ارقم لما فيه من الخطوط وهذا الذى ذكرناه من انه كتاب كتب فيه حديثهم
قول مجاهد وسعيد بن جبير وفى بعض الرّوايات عن ابن عبّاس انه الوادى الذى كانوا
فيه وروى مثل ذلك عن الضحّاك وقيل الرّقم الجبل الّذى كانوا فيه وهو قول الحسن
وقيل الرقم اسم كلبهم وجا فى التّفسير عن الحسن انهم قوم هربوا بدينهم من قومهم الى الكهف
وكان من حديثهم ما قصّ الله تعالى فى كتابه وقيل فى قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرّقيم كانوا من اياتنا عجبا معناه اكانوا اعجب من خلق السّموات والارض وما فيهنّ
وام ههنا بمعنى بل احسبت وفيها معنى التّعجب روى عن عبد الله بن عبّاس فى خبر
طويل ان النّضر بن الحرث وعقبة بن معيط انفذتهما قريش الى احبار اليهود بالمدينة
وقالا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاوّل
وعندهم علم ليس عندنا من علم الانبيا فخرجا حتى قدما المدينة فسئلا احبار اليهود
عن النبى صلّى الله عليه وسلّم وقالا لهم ما قالت قريش وقالا اخبرونا عن صاحبنا فقالت
لهم احبار اليهود سلوه عن ثلث نامركم بهنّ فهو نبىّ وان لم يفعل فهو رجل متقوّل فردوا مرسل صح
فيه رايكم سلوه عن فتية ذهبوا فى الدّهر الاوّل ما كان امرهم فانه قد كان لهم حديث
عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نباه وسلوه عن الروح
ما هو فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبىّ وان لم يفعل فاصنعوا فى امركم ما بدا لكم فاقبل
النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش فقالا يا معشر قريش قد جيناكم بفصل ما بينكم
وبين محمد وقصّا عليهم القصّة فجاوا النبى صلى الله عليه وسلّم فسالوه عن ذلك فقال
عليه السلام اخبركم بما سالتم عنه غدا ولم يستثن فانصرفوا عنه فمكث عليه السلام خمسة
عشر ليلة لا يحدث الله اليه فى ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل عليه السّلام حتى ارجف اهل
مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشر ليلة منذ اصبحنا منها لا يخبرنا بشى مما سالناه
عنه واحزن النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم مكث الوحى عنه وشقّ عليه ما يتكلّم به اهل ثم جاءه
جبريل عن الله تعالى بسورة الكهف فيها معاتبته على حزنه عليهم وخبر ما سالوا عنه امر

الفتية والرجل الطواف والروح قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل عليه السلام حين جاء لقد احتبست عني يا جبريل حتى سوت ظنا فقال
له جبريل وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك
نسيا فافتتح السورة تعالى بحمده وذكر نبوة رسوله لما انكروا عليه من ذلك فقال الحمد لله
الذي انزل على عبده الكتاب يعني محمدا انك رسول مني اي تحقيق لما سالوه عنه من
نبوتك ولم يجعل له عوجا قيما اي معتدلا لا اختلاف فيه لينذر بأسا شديدا من لدنه اي
جاعل عقوبته في الدنيا ثم مر في السورة **قوله تعالى** لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا
امدا اختلف العلما في قوله اي الحزبين فقال يونس لنعلم ملغى واي الحزبين احصى مبتدا
وخبرها تقول اشهد انك لرسول الله فتلغي اشهد ولهذا دخلت اللام وقال الخليل
اي الحزبين احصى حكاية وقال الفرا الكلام فيه معنى الاستفهام فلذلك لم يعمل فيه
لنعلم قال سيبويه اي ههنا مبنية وذلك بحذف العايد عليها كان الاصل لنعلم اي
الحزبين هو احصى فلما حذف هو رجعت اي الى اصلها وهو البنا لانها بمنزلة الذي ومن
وما قال الكسائي المعنى لنعلم ما يقولون ثم ابتدا اي الحزبين احصى ومثل هذه الاية فلينظر
ايها ازكى طعاما **قوله تعالى** لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا **انشد سيبويه**
ولقد ابيت من الفتاة بمنزل فابيت لا حرج ولا محروم استشهادا لقول الخليل وتاوله
هو على تقدير لا حرج ولا محروم في مكاني على الابتدا والخبر وجعل الجملة خبر ابات وقدره الخليل
فابيت بمنزلة الذي يقال له لا حرج ولا محروم واما النصب في امدا فقال الزجاج انه
تمييز وهذا وهم لان احصى فعل وليس باسم قال الله تعالى احصاه الله ونسوه وقال مرة
اخرى هو منصوب بلبثوا على الظرف وهذا القول اصح من القول الاول واي الحزبين ههنا
يراد به الفتية ومن حضرهم من اهل زمانهم **قوله تعالى** سيقولون ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي
اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل الرجم القذف عن قتادة ويروى عن ابن عباس انه قال
انا والله من ذلك القليل الذي استثنى الله تعالى كانوا سبعة وثامنهم كلبهم **ومما يسال**
**عنه** ان يقال لم دخلت الواو في قوله وثامنهم وحذفت مما سوى ذلك والجواب
انها دخلت لتدل على تمام القصة وموضعها مع ما بعدها نصب على الحال وقيل دخلت

فيه دليل على ان ثامنهم كلبهم وما هذه الواو قيل انها دخلت للعطف وقيل دخلت بعد السبعة ومن قال انها واو الثمانية استدل بقوله ابواب الجنة

لعطف

لعطف جملة على جملة وقال بعضهم خصت بعد السبعة لان السبعة اصل للمبالغة
في العدة لان حلايل الامور سبعة سبعة فانما من يقول هي واو الثمانية ويستدل بذلك
على ان للجنة ثمانية ابواب لقوله حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فشي لا يعرفه النحويون
وانما هو من قول بعض المفسرين ولو حذفت من ثامنهم الواو لكان جايزا لان الضمير في قوله
وثامنهم يربط الجملتين وذلك نحو قولك رايت زيدا وابوه قايم ولو قلت زيدا ابوه قايم
لكان جايزا وتقول رايت زيدا وعمرو قايم فلا يجوز حذف الواو لانه ضمير ههنا يربط
الجملتين ولو دخلت الواو في قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة
وسادسهم كلبهم لكان جايزا عند النحويين **قوله تعالى** ولبثوا في كهفهم ثلث مائة
سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما
لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا اختلف العلما في هذا فقال قوم قوله ولبثوا
في كهفهم ثلث مائة وازدادوا تسعا اخبار من الله تعالى بمقدار لبثهم ثم قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم ان حاجك المشركون فيه فقل الله اعلم بما لبثوا هذا قول مجاهد والضحاك
وعبيد بن عمير وقال قتادة هو حكاية عن قول اليهود لاجل قوله قل الله اعلم بما لبثوا
فكانه في التقدير سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون كذا وكذا ويقولون ولبثوا
في كهفهم وقد ذكرنا عن ابن عباس انه قال انا من ذلك القليل الذي استثناه الله تعالى
**ومما يسال عنه** ان يقال كيف جا قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وانما
يقال ثلث مائة سنة في هذا جوابان احدهما ان التقدير ولبثوا في كهفهم ثلثمائة
سنة على المستعمل الا انه وضع الجمع موضع الواحد على الاصل لان الاصل ان تكون الاضافة
الى الجمع كما قال الشاعر • ثلث ما بين مضربين كوامل • وهما انا اذا قد يجي من اربع
فجابه على الاصل والثاني ان العرب تستغني عن الواحد بالجمع وبالجمع عن الواحد فما
فيه عن الواحد بالجمع قولهم قدر اعشار وثوب اخلاق ومما استغنوا فيه بالواحد عن
الجمع **قوله** بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب **وقال الاخر**
كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمان خميص **وقال الله تعالى** في الاستغنا بالجمع
عن الواحد فان لم يستجيبوا لكم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما
انزل بعلم الله يدل على ذلك قوله فهل انتم مسلمون ومما جا قوله تعالى على الاستغنا بالواحد

عن الجمع قوله تعالى ثم يخرجكم طفلا وهو كثير وهذا كله عن قرآة حمزة والكسائي فاما
الباقون فانهم نونوا ثلثمائة وفي نصب سنين قولان احدهما انه بدل من ثلاثماية و
الثاني انه تمييز كما تقول عندي عشرة ارطال زيتا قال الربيع بن ضبع الفزاري
اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب المسرة والفتآ وزعم بعضهم انه على التقديم
والتأخير تقديره ولبثوا في كهفهم ثلثماية وازدادوا تسع سنين **قوله تعالى** لكنا هو الله
ربي الاصل لكن انا هو الله ربي فالقيت حركة الهمزة على النون فصار لكننا فاسكنت
النون الاولى كراهة لاجتماع المثلين ثم ادغمت في الثانية فصار لكنا هو الله ربي ويجوز
فيها خمسة اوجه احدها لكن هو الله ربي لان الف انا تحذف في الوصل **قال
الشاعر** وترمينني بالطرف اي انت مذنب • وتقلينني لكن اياك لا اقلي والثاني لكنا
هو الله ربي وهذان الوجهان قرئ بهما والثالث لكنا هو الله بطرح الهمزة واظهار
النونين والرابع لكن هو الله ربي بالتخفيف والخامس لكن انا هو الله ربي على الاصل
**قوله تعالى** وما انسنيه الا الشيطان ان اذكره قال المفسرون شغل قلبي
بوسوسته حتى نسيت الحوت **ويسأل** عن موضع ان والجواب ان موضعها نصب على
البدل من الها كانه في التقدير وما انساني ان اذكره الا الشيطان **قوله تعالى**
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك
يأخذ كل سفينة غصبا يقال سفينة وسفاين وسفن وسفين واختلف في المساكين
والفقرا فذهب بعضهم الا انهما بمعنى وليس كذلك لان الله تعالى فرق بينهما في اية
الصدقة فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين وفرق بينهما اكثر اهل العلم واختلفوا
ايهما اشد حاجة فذهب جمهور الفقهاء الى ان المسكين الذي له بلغة واحتجوا
بهذه الاية لان الله تعالى اجعل لهم سفينة وذهب جمهور اهل اللغة الى ان المسكين
الذي لا شي له وان الفقير هو الذي له بلغة **وانشدوا** اما الفقير الذي كانت
حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد واختلف في وراء فقال قوم هو نقيض قدام
وقال قتادة هو بمعنى امام ومثله ومن ورائهم جهنم وهو يحتمل لانه من المواراة
**قال الشاعر** ايرجو بنو امروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا
اي امامي **قوله تعالى** قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد



كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال اصحاب المعاني قل لو كان البحر مدادا لكتابة معاني
كلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كتابة معاني كلمات ربي فحذف لان المعنى مفهوم
والنفاد الفراغ **ومما يسأل عنه** ان يقال الكلمات لاقل العدد واقل العدد عشرة
فما دونها فكيف جا ههنا اقل العدد والجواب ان العرب تستغني بالجمع القليل
عن الكثير وبالكثير عن القليل قال الله تعالى وهم في الغرفات امنون وغرف
الجنة اكثر من ان تحصى وقال هم درجات **وقال حسان** لنا الجفنات
الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما وكان ابو علي الفارسي رحمه الله
ينكر الحكاية التي تروى عن النابغة وانه قال قللت جفناتكم واسيافكم فقال هذا لا
يصح عن النابغة **سورة مريم قوله تعالى** كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا قد
فسرنا فواتح السور فيما تقدم **ومما يسأل عنه** ههنا ان يقال بما ارتفع ذكر رحمة ربك
وفيه وجهان احدهما ان يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال هو ذكر والثاني ان يكون
مبتدا والخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم ذكر رحمة ربك ونصب عبده برحمته
**قوله تعالى** يرثني ويرث من ال يعقوب قال ابو صالح يرث مالي ويرث من ال
يعقوب النبوة وقال الحسن ومجاهد يرثني العلم والنبوة وقال السدي يرث من
نبوته ونبوة ال يعقوب ويجوز في يرثني الرفع والجزم فالرفع على النعت لولي وهي
قرأة السبعة الا ابا عمرو والكسائي فانهما قرا بالجزم والجزم على انه جواب الدعا **قوله
تعالى** فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا السري الجدول في قول البرا ابن عازب وقال ابن
عباس ومجاهد وابن جبير هو النهر وقال الضحاك وقتادة وابراهيم هو النهر الصغير
وقال الحسن وابن زيد السري عيسى والسري النهر معروف في كلام العرب **قال لبيد**
فتوسطا عرض السري وصدعا مسجورة متجاورا قلامها **ومما يسأل عنه** ان يقال
لم امرت بهز الجذع والله تعالى قادر ان يسقط الرطب من غير هز منها للجذع والجواب ان
الله تعالى جعل معايش الدنيا بتصرف اهلها وبطلبهم لها **ويسأل** بم انتصب رطبا جنيا وفيه
جوابان احدهما انه مفعول لهزي اي هزي رطبا جنيا تساقط عليك هذا قول المبرد وقال
غيره هو نصب على التمييز والعامل فيه تساقط وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو والكسائي

وابن عامر وابو بكر عن عاصم تساقط بالتا أردوا الضمير الى النخلة والبا في قوله بجذع
النخلة زائدة وقرأ حمزة تساقط اراد بتساقط فحذف التا الثانية لانها زائدة كراهة
لاجتماع التائين وقرأ حفص عن عاصم تساقط بضم التا وكسر القاف مخففة السين
جعله مثل تعاقب اللص وتطارق النعل وقرأ في غير السبعة يساقط على ان الضمير
للجذع وقرأ نافع والكسائي وحمزة وعاصم في رواية حفص فناداها من تحتها وقرأ
الباقون من تحتها بفتح الميم على معنى الذي واختلف في من ناديها فقال ابن عباس
والضحاك وقتادة والسدي ناديها جبريل عليه السلام وقال مجاهد ووهب بن
منبه وسعيد بن جبير وابن زيد ناديها عيسى فعلى التاويل الاول يكون تحت بمعنى
المحاذات والمعنى فناديها جبريل من البستان الذي تحتها لانه يقال داري تحت
دارك بمعنى محاذية لها وعلى التاويل الثاني يكون المعنى فناديها من تحت ثيابها
وكلا الوجهين محتمل قوله تعالى قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون
ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في
المهد صبيا الفري الامر العمل العجيب قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا
مسوسا مدودا حجريا قد كنت تفرين به الفريا قال قتادة وكعب وابن زيد والمغيرة بن
شعبة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم هارون رجل صالح في بني اسرائيل ينسب اليه من
عرف بالصلاح وقيل هو هرون اخو موسى عليهما السلام نسبت اليه لانها من ولده كما
يقال يا اخا بني فلان وهو قول السدي وقيل كان رجلا فاسقا معلنا بالفسق فنسبت اليه
وقال الكلبي هرون اخوها من ابيها ومعنى فاشارت اليه قالت كلموه ومما سأل عنه
ان يقال لم قال بغيا وهو صفة مؤنث والجواب انما كان على فعول فوصف به المؤنث كان
بغير ها نحو امرأة شكور وصبور هذا اذا كان بمعنى فاعل وان كان بمعنى مفعول بنيت
فيه الها نحو حلوبة وقتوبة والاصل في بغي بغوي واجتمعت اليا والواو وسبقت الاولى
بالسكون فوجب القلب والادغام وكسرت العين لتصح اليا الساكنة ويسأل عن قوله
تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا بما نصب صبيا والجواب انه منصوب على الحال وكان
بمعنى الحدوث والوقوع وهي العاملة في الحال ومثل كان ههنا قوله تعالى وان كان ذو عسرة اي اذا
حضر او وقع ومثله قول الربيع اذا كان الشتا فادفئوني فان الشيخ يهرمه الشتاء

ان قال تعالى بغيا وهو صفة مؤنث
وهو فعول على وزن شكور
وصبور وهذا بمعنى فاعل واما
اذا كان بمعنى مفعول ...

ويجوز

ويجوز ان تكون زائدة نحو قول الشاعر جياد بني ابي بكر تسامى على كان المسومة
العراب والعامل في الحال على هذا الوجه نكلم قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا و
ليس في الجنة ليل ولا شمس ولا قمر والجواب ان العرب خوطبت على قدر ما تعرف فذكر البكرة
والعشي ليدل على المقدار وكانت العرب تكره الوجبة وهي اكلة واحدة وتستحب الغدا
والعشا فاعلمهم الله تعالى ان لهم في الجنة مثل ما كانوا يحبون في الدنيا قوله تعالى افرايت
الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا هذه
الاية نزلت في العاص ابن وايل السهمي وذلك ان خباب ابن الارت صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان قينا بمكة يعمل السيوف فباع من العاص سيوفا فاعملها له حتى
اذا صار له عليه مال جاه يتقاضاه فقال له يا خباب اليس يزعم محمد هذا الذي انت على
دينه ان في الجنة ما ابتغى اهلها من ذهب او فضة او ثياب او خدم قال خباب بلى قال
فانظرني الى يوم القيمة حتى ارجع الى تلك الدار فاقضيك هنالك حقك فوالله لا تكون
انت وصاحبك يا خباب اثر عند الله مني ولا اعظم حظا فانزل الله تعالى فيه افرايت الذي
كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا قرأ حمزة والكسائي وُلدا بضم الواو واسكان اللام فيجوز
فيه وجهان احدهما ان يكون ولد وولد بمعنى كما يقال رشد ورشد وعدم وعدم
قال الشاعر فليت فلانا كان في بطن امه وليت فلانا كان ولد حمار ولقد
رايت معاشرا قد ثمروا مالا وولدا وقال روبة الحمد لله العزيز فردا لم يتخذ من ولد شي
ولدا والثاني ان يكون الولد جمع الولد كقولهم اسد واسد ووثن ووثن وهي لغة قريش
ومن سورة طه قوله تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى اختلف في
معنى طه فقيل هو اسم للسورة وقيل هو اختصار من كلام يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل هو بالسريانية ومعناه يا رجل وهو قول ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير
ويجوز في طه اربعة اوجه احدها طه بفتح الطا والها والتفخيم والثاني طه باما لتها والثالث
طاهي بتفخيم الاول واما لة الثاني والرابع طه بتسكين الها وفيه وجهان احدهما ان
يكون المعنى طا ثم ابدلت الهمزة ها كما يقال هرقت الما وهزت الثوب وهرحت الدابة
في معنى ارقت وانزت وارحت والثاني ان يكون على تخفيف الهمزة كانه يا رجل كما يقال
يا رجل ثم ادخلت الها للوقف وقد قرئ بهذه الوجوه كلها فالوجه الاول قراة ابن

كثير وابن عامر في احدى الروايتين والثاني قراءة حمزة والكسائي وعاصم في رواية
ابي بكر وعياش عن ابي عمرو والثالث عن ابي عمرو وروى عن نافع بين الامالة والتفخيم
في احدى الروايتين ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع رجله في الصلاة فانزل
الله تعالى طه اى طاء الارض برجلك فهذا يقوى اسكان الهاء. قوله تعالى واجعل
لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك
كثيرا انك كنت بنا بصيرا الازر الظهر كما يقال ازرني فلان على كذا اى كان لي ظهرا
ومنه الميزر لانه يشد على الظهر قرا ابن عامر اشدد به ازري بقطع الالف واشركه في
امري بضم الالف وقرا الباقون بوصل الالف الاولى وفتح الثانية فمن قرا اشدد به
ازري بقطع الالف واشركه بضم الالف فالالف الف المتكلم وجزم لانه جواب الدعا الذي
هو واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي ابن مفعول واجعل وفي هذا جوابان احدهما ان
يكون الكلام على التقديم والتاخير كانه قال واجعل لي من اهلي هرون اخي وزيرا
فهرون مفعولا اول ووزير مفعول ثان وان شئت جعلت وزيرا مفعولا ثانيا وهذا
الوجه الثاني ويجوز في هرون وجهان احدهما ان يكون نصبا باضمار فعل كانه قال
اعني هرون اخي واستوزر لي هرون اخي لان وزيرا يدل عليه والثاني ان يكون
خبر مبتدا محذوف كانه لما قال واجعل لي وزيرا من اهلي قيل له من هذا الوزير
قال هرون اخي اى هو هرون فهذا وجه في الرفع الا ان القراءة بالنصب فان رفع
رافع من القرا فهذا وجهه ويجوز في النصب ان يضمر اريد كانه قيل له من تريد
قال اريد هرون اخي ويسال عن قوله نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا وفيه وجهان
احدهما ان يكون نعتا لمصدر محذوف كانه في التقدير نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك
ذكرا كثيرا والثاني ان يكون نعتا لظرف محذوف تقديره نسبحك وقتا كثيرا قوله
تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم
يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى قوله مكانا سوى قال السدي وقتادة عدلا وقال
ابن زيد مستو وقرا ابن عامر وحمزة وعاصم سوى بضم السين وقرا الباقون بكسرها
والضم اكثر وافصح لان فعلا اكثر من فعل في الصفات وذلك نحو حطم ولبد فهذا
اكثر من باب عدى وقد قرئ بالوادي المقدس طوى وطوى والضم افصح لما ذكرناه

ومثل

ومثل ذلك ثنى وثنى وعدى وعدى قال ابو عبيدة السوى النصف والوسط قال
الشاعر وان ابانا كان حل ببلدة سوى بين قيس قيس عيلان والعزر ويوم الزينة
يوم عيد لهم كذا قال السدي وابن اسحق وقتادة وابن جريج وابن زيد وقيل يوم
الزينة يوم سوق لهم يتزينون فيه وهو قول الفرا ويسال عن قوله موعدكم يوم
الزينة والجواب انه على الحذف والتقدير يوم موعدكم يوم الزينة او وقت موعدكم
ثم حذف على حد قوله واسئل القرية وان شئت قدرته قال موعدكم موعد يوم
الزينة ثم حذفت على ما قدمناه ومثله قوله تعالى الحج اشهر معلومات وكذلك قوله
تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ويجوز ان يجعل موعدا ظرف زمان مخبر بالظرف عن
الظرف وهذا كقولهم ابت الناقة على مضربها اى على زمان ضرابها ومثله كقولك
كان ذلك مغارة بن همام وامارة الحجاج وخلافة عبد الملك ومقتل الحسين رضي الله عنه
وما اشبه ذلك ويقال حينه خفوق النجم وطلوع الشمس فجعلوا هذه المصادر ظروفا
وقد قرا الحسن موعدكم يوم الزينة بالنصب وهو ايضا على حذف كانه في التقدير محل
موعدكم كائن يوم الزينة او واقع لانه لم يعدهم في يوم الزينة ولكنه وعدهم الاجتماع
معه في يوم الزينة قوله تعالى وان يحشر الناس ضحى ان موضع رفع على تقدير موعدكم
يوم الزينة ويوم يحشر الناس ضحى يكون ان مع الفعل مصدرا ثم حذفت يوما لدلالة
ما تقدم عليه ويجوز ان يكون في موضع جر بعطفه على الزينة حتى كانه في التقدير
موعدكم يوم الزينة ويوم حشر الناس ضحى قوله تعالى ان هذان لساحران يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى قال مجاهد بطريقتكم المثلى
يا اولي العقل والشرف والانساب وقال ابو صالح بسراة الناس وقال قتادة ببني
اسرائيل وكانوا اولي عدد ويسار وقال ابن زيد بطريقتكم التي انتم عليها في السيرة وقرا
ابن كثير ان هذان لساحران بتشديد النون من هذان وبتخفيف ان وقرا ابو عمرو
بتشديد ان ونصب هذين وقرا الباقون ان هذان بتشديد ان ورفع هذان
فوجه قراءة ابن كثير انه جعل ان مخففة من الثقيلة واضمر فيها اسمها ورفع ما بعدها
على الابتدا والخبر وجعل الجملة خبر ان هذا قول البصريين وفيه نظر لان اللام لا تدخل على
خبر المبتدا الا في ضرورة الشعر نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبه

وقيل انما قال ان هذان لساحران [illegible]

وقال الكوفيون ان بمعنى ما واللام بمعنى الا والتقدير ما هذان الا ساحران وهذا قول
جيد الا ان البصريين ينكرون مجى اللام بمعنى الا والقول على قراة عاصم من طريقة
حفص كالقول على قراة ابن كثير فاما تشديد النون فى قراة ابن كثير ففيها وجهان
احدهما ان يكون تشديدها عوضا من الف هذا الذى سقطت من اجل حرف
التثنية والثانى ان يكون للفرق بين النون التى تدخل على المبهم والتى تدخل على
المتمكن وذلك ان هذه النون انما وجدت مشددة مع المبهم وقد قيل انما شددت
للفرق بين النون التى لا تسقط فى الاضافة واما قراة ابى عمرو فوجهها بين لان
ان تنصب الاسم وترفع الخبر الا انها مخالفة للمصحف وقد قرا بذلك عيسى بن
عمرو احتجا بانه غلط من الكاتب وقد روى مثل ذلك عن عايشة رضى الله عنها
رواه ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة وكان عاصم الجحدرى يقرأ
كذلك فاذا كتب كتب ان هذان واحتجوا له بقول عثمان رضى الله عنه ارى فى المصحف
لحنا وستقيمه العرب بالسنتها وهذان الخبران لا يصححها اهل النظر ولعل ابا عمرو
وعيسى بن عمرو وعاصم الجحدرى ما قروا الا ما اخذوه عن الثقات من السلف واما
قراة الجماعة ان هذان لساحران فذهب قوم الى ان ان بمنزلة نعم وانشدوا
ولا اقيم بدار الهون ان ولا اتى الى الغدر اخشى دونه الخمجا واشدوا ايضا بكر العواذل
فى الصبوح تلمننى والومهنه ويقلن شيخ قد علاك وقد كبرت فقلت انه وهذا
القول لا يصح عندنا لامرين احدهما انها اذا كانت بمعنى نعم ارتفع ما بعدها بالابتدا
والخبر وقد تقدم ان اللام لا تدخل على خبر مبتدا جا على اصله والثانى ان ابا على الفارسى
قال ما قبل ان لا يقتضى ان يكون جوابه نعم لانك اذا جعلته جوابا لقول موسى ويلكم لا
تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى قالوا نعم هذان لساحران
كان محالا ايضا وقيل الها مضمرة بعد ان وفيه ايضا نظر من اجل دخول اللام فى الخبر
ولان اضمار الها بعد ان المشددة انما تاتى فى ضرورة الشعر نحو قوله ان من يدخل
الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظبا وقيل لما كانت ان مشبهة بالفعل وليست
باصل فى العمل الغيت ههنا كما يلغى اذا خففت وهذا قول على ابن عيسى الرمانى وهو
غير صحيح لانها لم تلغ مشددة فى غير هذا الموضع وايضا فانها قد اعملت مخففة

نحو

نحو قوله وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم فى قراة من قرا كذلك لانها انما اعملت
لشبهها بالفعل كما ذكروا الفعل قد يعمل وهو محذوف نحو لم يك زيد قايما ولم يخش عبد
الله احدا وما اشبه ذلك وقد اعمل اسم الفاعل والمصدر لشبههما بالفعل ولا يجوز
الغاوهما وايضا فان اللام تمنع من هذا التاويل لان ان اذا الغيت ارتفع ما بعدها بالابتدا
واللام لا تدخل على خبر المبتدا كما قدمناه وقيل هذان فى موضع نصب الا انه مبنى لانه
حمل على الواحد والجمع وهما مبنيان نحو هذا وهولاء وهذا ايضا غير صحيح لانه لا
يعرف فى غير هذا المكان ولان التثنية لا تختلف ولا تاتى الا على طريقة واحدة
والواحد والجمع يختلفان فجاز فيهما البنا ولم يجز فى التثنية لان فيها دليل الاعراب
وهو الالف ومحال ان تكون الكلمة مبنية معربة فى حال وقيل هذه الالف
ليس بالف تثنية وانما هى الف هذا زيدت عليها النون وهذا قول الفرا وهو
ايضا غير صحيح لانه لا يكون تثنية ولا علم للتثنية فيها فان قيل النون علم التثنية
قيل النون لا تصلح ان تكون علم التثنية لانها لم تات فى غير هذا الموضع كذلك
الا ترى انها تسقط فى نحو قولك غلاما زيد فلو كانت علم التثنية لم يجز حذفها ولما
النون فى قولك هذان عوض من الالف المحذوفة هذا قول السيرافى وقال ابو الفتح
هذه النون دخلت فى المبهم لشبهه بالمتمكن وذلك انه يوصف ويوصف به ويصغر
فاشبه المتمكن من هذه الطريقة الا ترى ان المضمر لما بعد من المتمكن لم يوصف
ولم يوصف به ولم يصغر وقال الزجاج فى الكلام حذف والتقدير انه هذان لهما ساحران
فحذف الها فصار ان هذان لساحران ثم حذف المبتدا الذى هو هما فاتصلت
اللام بقوله لساحران فصار ان هذان لساحران فلساحران على هذا القول خبرا
مبتدا محذوف وذلك المبتدا مع خبره خبر عن هذا وهذان مع خبره خبر ان
وقد ذكرنا ما فى حذف الها من القبح وانه من ضرورة الشعر واما ما ذكره من
اضمار المبتدا تحسينا للام فتعسف لا يعرف له نظير واجود ما قيل فى هذا انها
بلغة بلحرث بن كعب لانهم يجرون التثنية فى الرفع والنصب والجر مجرى واحدا
فيقولون رايت الزيدان ومررت بالزيدان قال بعض شعرايهم فاطرق
اطراق الشجاع ولو ترى مساغا لناباه الشجاع لصمما وقال اخر تزود منا بين اذناه طعنة

دعته الى هابى التراب عقيم وقال آخر واها لريا ثم اها واها. ليت عيناها
لنا وفاها. هى المنا لو اننا نلناها. بثمن نرضى به اباها. ان اباها وابا اباها. قد بلغا
فى المجد غايتاها. وقال آخر اى قلوص لراكب تراها. طاروا علاهن فطر علاها
يريد طاروا عليهن فطر عليها فابدل اليا الفا وزعم بعض المتاخرين ان هذه
الالف مشبهة بالف يفعلان فلما لم تنقلب هذه لم تنقلب تلك وهذا فاسد
لان هذه ضمير فى حيز الاسما وتلك علامة التثنية وهى حرف فالف فى
يفعلان لا يصح ان تنقلب لانه لا يتعاقب عليها ما يغير معناها لانها لا تكون
الا فى فاعلة او ما يقوم مقام الفاعل وهو ما لم يسم فاعله والالف فى هذان
حرف اعراب وفيه دليل الاعراب والعوامل تغييرا واخر الكلم لتغايرها وتعاقبها
عليها قوله تعالى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا
فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما
غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى اليبس المكان اليابس وجمعه ايباس قال
المفسرون المعنى اجعل لهم طريقا يبسا فى البحر يعبرون فيه لا تخاف لحوقا من
عدوك ولا تخشى من هول البحر الذى انفرج لك ومعنى قوله فغشيهم من اليم
ما غشيهم اى ما سمعتم به وجاتكم به الاخبار ومثله قول ابن النجم وشعرى شعرى
اى شعرى الذى سمعت به وعلمته وقرا حمزة لا يخاف دركا وقرا الباقون لا تخاف
دركا واجمعوا على ولا تخشى بالالف فتحمل قراة حمزة وجهين احدهما ان تكون
جزا والثانى ان تكون نهيا واما قراة الجماعة فانه يكون حالا كانه فى التقدير
واسر بعبادى غير خائف ولا خاش ومثله قراة حمزة يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
وكذلك فى الاية الاخرى لا تخف وانت لا تخشى وقد ذهب الى ان تخشى فى موضع
جزم بالعطف على لا تخف وان الالف تنيب فى موضع الجزم على حد قول الراجز
اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق وهذا وجه ضعيف لا يحمل الوارد
عليه قوله تعالى يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى يقال زوج وزوجه
وعلى اللغة الاولى جا القران ومن اللغة الثانية قول الشاعر وان الذى



يسعى ليفسد زوجتى كساع الى اسد الثرى يستبلها والظما العطش وتضحى
تنكشف الى الشمس قال عمرو بن ابى ربيعة رايت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى
واما بالعشى فيخصر يقال ضحى الرجل يضحى اذا برز للشمس قال ابن عباس وقتادة و
سعيد بن جبير لا تعطش ولا يصيبك حر الشمس ومما يسال عنه ان يقال لم قال
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ولم يقل فتشقيا والجواب ان المعنى على ذلك لانه خطاب
له ولزوجه الا انه اكتفى بذكره عن ذكرها لان امرهما فى السبب واحد فاستوى
حكمهما فى استواحكم العلة ومما يسال عنه ان يقال كيف جمع بين الجوع والعطش
والعرى والظما او الضحو والظما من جنس الجوع والضحو من جنس العرى وعن هذا
جوابان احدهما ان الضحو الانكشاف الى الشمس على ما تقدم والحر عنه يكون
والظما اكثر ما يكون من شدة الحر فجمع بينهما فى اللفظ لاجتماعهما فى المعنى وكذلك
الجوع والعرى تشابها اى من قبل ان الجوع عرى فى الباطن من الغدا والعرى
ظاهر للجسم والجواب الثانى ان العرب تلف الكلامين بعضهما ببعض اتكالا على علم
المخاطب وانه يرد كل واحد منهما الى ما يشاكله قال امرؤ القيس كانى لم اركب
جوادا للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ولم اسبا الزق الروى ولم اقل لخيلى
كرى كرة بعد اجفال وكان حقه ان يقول كانى لم اركب جوادا للذة ولم اقل
لخيلى كرى ولم اسبا الزق الروى ولم ابتطن كاعبا كما قال عبد يغوث كانى لم اركب
جوادا ولم اقل لخيلى كرى نفسى عن رجاليا ولم اسبا الزق الروى ولم اقل لايسار
صدق اعظموا ضوء نارنا وقد يؤول قول امرء القيس على الجواب الاول وذلك
انه جمع فى البيت الاول بين ركوبين ركوب الجواد وركوب الكاعب وجمع فى البيت
الثانى بين سبا الخمر والاغاره لانهما يتجانسان ومما يسال عنه ان يقال لم جاز
ان يعمل ان فى ان يفصل ولم يجز من غير فصل والجواب استغنوا من ذلك كراهة
للتعقيد بداخلة المعانى المتقاربة فاما المتباعدة فلا يقع فيها تعقيد با
لاتصال لانها مباينة مع الاتصال لالفاظها فلذلك جاز ان لك الا تجوع
فيها ولا تعرى وانك لا تظموا فيها ولا تضحى ولم يجز ان انك لا تظما فيها لانه
بغير فصل وقرا نافع وعاصم من طريقة ابى بكر وانك لا تظمؤا فيها بالكسر وقرا

الباقون بالفتح فمن كسر عطف على ان لك ومن فتح فيجوز فيه وجهان احدهما ان
تكون في موضع نصب عطفا على اسم ان والثاني ان تكون في موضع رفع على تقدير
ولك انك لا تظما فيها ومن سورة الانبيا قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا
الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون وسيال عن معنى محدث وفيه
وجهان احدهما ان المعنى محدث انزاله فحذف لدلالة الكلام عليه والثاني ان
الذكر هاهنا الموعظة والمعنى ما ياتيهم ذكرا اي موعظة محدثة الا استمعوها
وهم يلعبون ويجوز في محدث الجر والنصب فالجر بالرد على ذكر والرفع على موضع
ذكر والنصب على الحال وسيال عن موضع قوله واسروا النجوى الذين ظلموا وفيه
ستة اجوبة احدها ان موضعه رفع على البدل من الواو في اسروا والثاني ان
موضعه رفع باضمار فعل تقديره يقول الذين ظلموا والثالث ان يكون خبر مبتدا
محذوف اي هم الذين ظلموا والرابع ان يكون رفعا باسروا على لغة من قال اكلوني
البراغيث فهذه اربعة اوجه في الرفع والخامس ان يكون في موضع نصب باضمار
اعني والسادس ان يكون في موضع جر بدلا من الناس في قوله اقترب للناس حسابهم
وقد ذهب بعضهم الى انه نعت للناس فهذه سبعة اوجه قوله تعالى افلا
يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون النقص نقيض الزيادة
واختلف العلما في معنى ننقصها فقال بعضهم ننقصها بخرابها وقيل بموت اهلها
وقيل ننقصها من اطرافها بما فتح الله عز وجل على نبيه منها وما ينقص من
البشرى باهلاك اهلها وقيل ننقصها بموت العلما فيتخذ الناس روسا جهالا
فيضلون ويضلون وكان يقال الاطراف مكان الاشراف ومما يسال عنه
ان يقال ما الاصل في قوله انا والجواب ان الاصل اننا فحذفت احدى النونات كراهة
لاجتماع ثلاث نونات والوجه ان تكون المحذوفة الوسطى لان الثالثة اسم
مع الالف ولا يجوز حذفها والاولى ساكنة ولو حذفها لالتقا مثلان فيجب اسكان
الاولى وادغامها في الثاني فيجتمع اعلالان والعرب تفر من مثل هذا وقيل في قوله
افهم الغالبون ان معناه افهم الغالبون على رسول الله توبيخا لهم وهو قول

قتادة



قتادة وقيل من يحفظهم مما يريد الله انزاله بهم من عقوبات الدنيا والاخرة قوله
تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم
شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما النفش الرعي ليلا هذا قول
شريح وقال الزهري النفش العمل بالنهار ايضا ومما يسال عنه ان يقال كيف
اضاف الحكم اليهما وانما المصيب في الحكم احدهما والجواب ان المعنى اذ شرعا في
الحكم من غير قطع به ويجوز ان يكون المعنى اذ طلبا الحكم في الحرث ولم يبتديا به
بعد ويجوز ان يكون داود عليه السلام حكم حكما معلقا بشرط يفعله معه كل
ذلك قد قيل وسيال ما الحرث الذي حكما فيه والجواب ان قتادة قال كان
زرعا وقعت فيه الغنم ليلا ورعته وقال ابن مسعود وشريح كان كرما قد نبتت
عناقيده قال ابن مسعود كان داود عليه السلام حكم لصاحب الكرم بالغنم
فقال له سليمان عليه السلام غير هذا يا نبي الله قال وما ذاك قال تدفع الكرم
الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم
فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان تدفع كل واحد منها الى صاحبه وفي هذه
الاية دلالة على النظر والاجتهاد ومما يسال عنه ان يقال كيف قال وكنا
لحكمهم شاهدين وهما اثنان وعن هذا جوابان احدهما انه وضع الجمع موضع
التثنية والعرب تفعل ذلك وعليه قوله تعالى فان كان له اخوة فلامه السدس
قال ابن عباس اخوان فصاعدا وقال تعالى والقى الالواح جا في التفسير انهما
لوحان والثاني ان يكون ادخل معهما المحكوم لهم والاول وفي لان المحكوم لهم لم
يحكموا وانما حكم داود وسليمان عليهما السلام عطف على قوله تعالى وجعلناهم
ايمة يهدون بامرنا وكذلك قوله تعالى ولوطا اتيناه حكما وعلما ونوحا اذ نادى
من قبل قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين النون الحوت وجمعه
نينان قياسا لا سماعا وذا النون يونس بن متى عليه السلام قال ابن عباس والضحاك
غضب على قومه وقيل خرج مغاضبا لهم قبل ان يوذن له فكانت خطيئة من
جهة تاوله انه يجوز له ذلك وقيل خرج قبل الامر بالخروج على عادة الانبيا عليهم

الصلوة والسلام ومعنى فظن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه ومنه قوله تعالى
ومن قدر عليه رزقه اى ضيق وهو قول ابن عباس ومجاهد والضحاك وقال تعالى يبسط
الرزق لمن يشا ويقدر والمعنى على هذه فظن ان لن نضيق عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك والظلمات ههنا ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت هذا قول
ابن عباس وقتادة وقال سالم ابن ابي الجعد كان حوت فى بطن حوت وقدر بعض السلف
حذف حرف الاستفهام كانه قال افظن ان لن نقدر عليه وانكره على بن عيسى وقال لا
يجوز حذف حرف الاستفهام من غير دليل عليه وقال الاصمعى ما حذفت الف الاستفهام
الا وعليها دليل وقد جاء حذفها على خلاف ما قال **وانشد النحويون** لعمر ابن ابي ربيعة
قالوا تحبها قلت بهرا عدد القطر والحصى والتراب اى اتحبها وروى عن الشعبى وسعيد
ابن جبير انهما قالا خرج مغاضبا لربه وهذا القول مرغوب عنه لا يجوز مثل هذا عن نبى
من انبيا الله تعالى وقال بعضهم غضب لما عفا الله عنهم اذ امنوا وهذا القول ايضا لا
يصح لانه يودى الى الاعتراض على الله عز وجل فيما يفعله واشد من هذا ما رواه بعضهم
من ان المعنى فى قوله فظن ان لن نقدر عليه ظن اننا نعجز وهذا كفر ممن ظن ان الله تعالى
لا يقدر عليه لا يجوز هذا كله عن انبيا الله تعالى وفى هذه الاية دلالة على ان الصغاير
تجوز على الانبيا عليهم السلام وهم معصومون عن الكباير ومعصومون عن الكباير والصغاير
فى حال الرسالة وكان بقا يونس عليه السلام فى بطن الحوت حيا معجزة له وقيل وفى قوله
انى كنت من الظالمين معناه من الظالمين لنفسى فى خروجى عن قومى قبل الاذن ومغاضب
اسم الفاعل من غاضب وفاعل فى غالب الامر وفاعل انما يكون من اثنين نحو قاتلته
وضاربته الا ان مغاضبا ههنا من باب عاقبت اللص وعافاه الله وطارقت النعل
وما اشبه ذلك فانه من واحد **قوله تعالى** انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
انتم لها واردون قال ابن عباس حصب جهنم وقودها وقال مجاهد حطبها وقال
الضحاك يرمون فيها كما يرمى بالحصبا وقيل الحصبا كلما القى فى النار عن محمد بن اسحق
قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الوليد بن المغيرة فى المسجد فجاء النضر بن
الحرث حتى جلس معه وفى المسجد غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم تلا عليه وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون

قال الاصمعى لا يحذف الف الاستفهام
الا وعليها دليل وقد جاء حذفها فى
خلاف ما قال

الاية

الاية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عبد الله ابن الزبعرى حتى جلس فقال
له الوليد بن المغيرة والله ما قام النضر بن الحرث لابن عبد المطلب انفا ولا قعد والله لو
وجدته لخصمته فسألوا محمدا اكل ما يعبد من دون الله فى جهنم مع من عبده فنحن نعبد
الملائكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد عيسى بن مريم فعجب الوليد ومن كان معه
فى المسجد من قول عبد الله بن الزبعرى وراوا انه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من احب ان يعبد من دون الله فهو مع من عبده فى النار وانما
يعبدون الشياطين ومن امرتهم بعبادته فانزل الله هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
اى عيسى وعزير ومن عبدوا من الاحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من
بعدهم من اهل الضلالة اربابا من دون الله ونزل فيما ذكروا انهم يعبدون الملائكة وانها
بنات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون الى
قوله ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين ونزل فيما
ذكر فى امر عيسى عليه السلام وانه يعبد من دون الله وعجب الوليد ومن حضر من حجة عبد الله
ابن الزبعرى وخصومته ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون اى يصدون
عن امركم ثم ذكر عيسى فقال ان هو الا عبد انعمنا عليه الى اخر القصة قال ابو ذويب فى
الحصب فاطفئ ولا توقد ولا تك محصبا لنار العداة ان يطير شكاتها **قوله تعالى**
يوم نطوى السما كطى السجل للكتب الطى نقيض النشر واختلف فى السجل فقيل الصحيفة
تطوى على ما فيها من الكتابة وهو قول ابن عباس ومجاهد وقال ابن عمر والسدى السجل
ملك يكتب اعمال العباد وروى عن ابن عباس من جهة اخرى ان السجل كاتب كان للنبى
صلى الله عليه وسلم قرا حمزة وعاصم من طريقة حفص والكسائى للكتب وقرا الباقون للكتاب
ويختلف حكم اللام فى قوله للكتاب وللكتب بقدر اختلاف العلما فى معنى السجل فعلى
مذهب من جعل السجل ملكا او كاتبا فاللام تتعلق بنفس طى لان الكتب مفعولة فى المعنى
وذلك ان التقدير كما يطوى السجل الكتاب او الكتب وهذا كقولك كضرب زيد لعمرو
واما على مذهب من جعل السجل الصحيفة فتحتمل اللام وجهين احدهما ان يكون الكتاب
بمعنى الكتابة والتقدير يوم نطوى السما كطى السجل الكتابة التى فيه اى من اجلها ليصونها

بيان
ويختلف حكم اللام

تفسير

الطي وهذا كما تقول فعلت ذلك لعيون الناس اى من اجل عيون الناس والثاني
ان تعلقها بنطوى ويكون التقدير يوم نطوى السما للكتاب السابق بانها تطوى كطي
السجل اى كطي الصحيفة على ما فيها **ومن سورة الحج قوله تعالى** يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
حركة الارض وزعم بعضهم ان الاصل في زلزل زل فضوعف للمبالغة واهل البصرة
يمنعون من ذلك ويقولون زل ثلاثي وزلزل رباعي وان اتفق بعض الحروف في الكلمتين
لانه لا يمتنع مثل هذا الا ترى انهم يقولون دمث ودمثر وسبط وسبطر وليس احدهما
ماخوذا من الاخر وان كان معناهما واحدا لان الرا ليست من حروف الزيادة والساعة
كناية عن يوم القيمة والعظيم نقيض الحقير والذهول الذهاب عن الشئ دهشا وحيرة
**قال الشاعر** صحا قلبه يا عز او كاد يذهل والحمل بفتح الحا ما كان في البطن والحمل
بالكسر ما كان على ظهر او راس فاما ما كان على الشجرة بالماء الذى يصيبها كظهور الولد
من المراة بما الرجل ومن كسر فلانه شئ ظاهر عليها كظهور ما يكون على الظهر او الراس
قال الشعبي وعلقمة الزلزلة من اشراط الساعة في الدنيا وروى الحسن في حديث يرفعه
ان زلزلة الساعة يوم القيمة قال الحسن تذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام وتضع
الحامل ما في بطنها لغير تمام وتراهم سكارى من الفزع وما هم بسكارى من شرب الخمر
والفرق بين المرضع والمرضعة ان المرضع التي ارضعت وانقطع رضاعها والمرضعة
هي ترضع ولم ينقطع رضاعها **قال امرؤ القيس في المرضع** ومثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فالهيتها عن ذي تمائم مغيل وانما خصت التي في حال رضاعها بظهور التانيث فيها
لانه جار على الفعل نحو رضاع ورضاعة ويقال رضع بكسر الضاد وهي الفصحى ويقال
رضع بالفتح وينشد هذا البيت على اللغتين وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها افاويق
حتى ما يدر بها ثقل ويقال سكارى وسكارى وهو الباب وقرا بعضهم سكرى مشبهة
بصريع وصرعى وذلك ان السكران شفى على الهلكة وباب فعلى موضوع لهذا نحو قتلى
وصرعى وزمني وهلكي وقوله يا ايها الناس يا حرف ندا وهو نائب عن الفعل الذى هو
ادعوا وانادي واختلف قول ابى على فيه فمرة جعل فيه الضمير الذى كان في ادعوا واناد

في انا الحروف فلا تضمر وان المنادى المفرد مبني على الضم لكونه معرفة

ومرة



ومرة قال لا ضمير وهو الوجه لان الحروف لا يضمر فيها واى منادى مفرد مبني على الضم
وكذا حكم كل منادى مفرد معرفة وانما بني لانه اشبه المضمر من ثلث جهات احدها
انه مخاطب والمخاطب لا يكون الا مضمرا كافا او تا والثانية انه معرفة كما ان المضمر لا
يكون الا معرفة والثالثة انه مفرد اى غير مضاف كما ان المضمر لا يضاف فمتى سقطت
واحدة من هذه الخصال اعرب المنادى وهو عوض الاضافة من اى لانها لا تكون ابدا
في غير هذا الموضع الا مضافة لفظا ومعنى لانها تدل على بعض الشئ وبعض الشئ
مضاف الى جميعه واشتقاقها من اويت ففعلوا بها ما فعلوا بطي ولي واصلهما
طوى ولوى وكذا الاصل في اى اوى والاشتقاق في المبهمة عزيز لا يكاد يوجد منه الا
احرف يسيرة لانها في شبه الحرف والحرف غير مشتق نحو من والى وهل وما اشبه
ذلك والناس نعت لاى لا يستغنى عنه لانه المنادى في المعنى وانما جاوا باى ليتوصلوا
بها الى ندا ما فيه الالف واللام وكان ابو الحسن يقول في الناس وما يجرى مجراه هو صلة
لاى واجمع النحويون على الرفع في الناس الا المازني فانه اجاز النصب وشبهه بقولك
يا زيد الظريف حمله على موضع اى وهذا غير مرضى منه لان الظريف نعت يستغنى
عنه وليس كذلك الناس والالف واللام في الناس للعهد وقيل للجنس ويؤول على
قول سيبويه انها بدل من الهمزة لان الاصل اناس فحذفت الهمزة وجعلت الالف
واللام عوضا منها وقال الفرا الاصل الاناس فالقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت
فصار الناس فاجتمع المتقاربان فاسكن الاول وادغم في الثاني وقال الكسائي
يقال ناس واناس فالالف واللام دخلتا على ناس فمن قال اناس اخذه من الانس
او الانس وهو فعال ومن قال ناس اخذه من ناس ينوس اذا ذهب وجا ومنه قيل
ذو نواس لذوائب كانت عليه ويجوز ان تكون من ناس في المكان اذا اقام فيه وان
كان الناوس عربيا كان مشتقا من هذا وقال ابن الانبارى هو من نسيت والاصل
فيه نسي ثم قلبت فصار نيس فقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فقيل ناس
وبطل هذا بقول العرب في تصغيره نويس ولم يقولوا نييس ولا نسي والعامل في يوم
ترونها تذهل اى تذهل كل مرضعة عما ارضعت في يوم ترونها **قوله تعالى** كتب
عليه انه من تولاه فانه يضله الهاء في عليه تعود الى الشيطان **ويسال** عن قوله فانه

يضلّه لم فتحت انّ وفيه جوابان احدهما انّه عطف على الاولى للتوكيد والمعنى كتب عليه
انّه من تولّاه يضلّه وهذا قول الزجّاج وفيه نظر لانّ الاكثر في التوكيد اسقاط حرف
العطف الا انّه يجوز كما يجوز زيد فافهم في الدار والثاني انّ المعنى فلانّه **قوله تعالى**
ومن النّاس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأنّ به وان اصابته فتنة
انقلب على وجهه خسر الدّنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين يدعوا من دون الله
ما لا يضرّه وما لا ينفعه ذلك هو الضّلال البعيد يدعوا لمن ضرّه اقرب من نفعه
لبئس المولى ولبئس العشير الحرف الطّرف والاطمئنان التمكن والفتنة المحنة
والانقلاب الرّجوع والخسران ضدّ الرّباح والمولى في الكلام على عشرة اوجه المولى
السّيد والمولى العبد والمولى المنعم والمولى المنعم عليه والمولى واحد الموالي وهم
العصبة والمولى الولىّ والمولى الصّهر والمولى الاولى من قوله تعالى هى مواليكم اى اولى
بكم والمولى الحليف وقيل المولى ههنا الولىّ النّاصر والعشير الصّاحب المعاشر قال
ابو عبيدة في قوله ومن النّاس من يعبد الله على حرف اى شاكا واصل الحرف الطرف
ومن كان متطرفا لم يطمئن ولم يثبت ولذلك هذا انّما عبد الله على ضعف في العبادة
كضعف القائم على حرف لانّه لم يتمكّن في الدّين **ويسأل** عن قوله تعالى يدعوا لمن ضرّه اقرب
من نفعه لم دخلت هذه اللام ههنا وانتم لا تجيزون ضربت لزيدا وفي هذا للعلماء
ثلاثة اجوبة احدها انّ في الكلام حذفا وتقديره يدعوا والله لمن ضرّه اقرب من
نفعه فاللّام على هذا جواب القسم المحذوف وجواب ثان وهو انّ اللّام في غير
موضعها وفي الكلام تقديم وتأخير والاصل يدعو من لضرّه اقرب من نفعه وهذا قول
المبرّد وجواب ثالث وهو ان يدعو معلّقة لانها تكون بالاولى منها ولو قلت
يضرب لمن ضرّه اكثر من شرّه يضرب فحذفت الخبر لجاز والعرب تقول عندي لما
غيره خير منه كانه قال للّذي غيره خير منه عندي ثم حذفت الخبر من الثاني والابتدا
من الاوّل كانّه قال عندي شئ غيره خير منه وعلى هذا اعطيتك لما غيره خير
منه على حذف الخبر وقيل المعنى لمن ضرّه اقرب من نفعه لا يجب ان يدعى فمن على
هذا القول والقول الذى قبله مبتداه والخبر محذوف وعلى قول المبرّد يكون موضعها
نصبا بيدعوا وقد قيل اللّام زائدة **قوله تعالى** هذان خصمان اختصموا في ربهم

وسأل



ويسأل عن قوله خصمان اختصموا كيف ثنّى بالنصب ثم جمع والجواب انّه يراد بالخصمين
ههنا الفريقان من المؤمنين والكافرين اختصموا في يوم بدر وهذا قول ابى ذرّ وقال
ابن عباس الخصمان اهل الكتاب واهل القرآن وقال الحسن ومجاهد وعطا المؤمنون
والكافرون وهذا كقول ابى ذرّ الّا انّ هؤلاء لم يذكروا يوم بدر ويجوز في الكلام هذا
خصم اختصموا وهؤلاء خصم اختصموا قال الله تعالى وهل اتيك نبؤ الخصم اذ تسوّروا
المحراب وذلك انّ الخصم مصدر يقع على الواحد والاثنين والجماعة من المذكّر والمؤنّث
وهذا حكم المصادر اذا وصف بها او اخبر بها نحو عدل ورضى وصوم وفطر وزور
ودنف وحرى وقمن وما اشبه ذلك وقيل كان احد الخصمين حمزة مع قوم من المؤمنين
خاصموا قوما من اهل بدر من المشركين **قوله تعالى** واذّن في النّاس بالحجّ يأتوك رجالا وعلى
كلّ ضامر يأتين من كلّ فجّ عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايّام معلومات
على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم
وليوفوا نذورهم وليطوّفوا بالبيت العتيق الاذان الاعلام واصل الحجّ القصد والضامر
المهزول والفجّ الثّنيه والعميق البعيد والايّام المعلومات عشر ذى الحجّة فامّا المعدودات
فايّام التّشريق هذا قول الحسن وقتادة وسمّيت هذه معدودات لقلّتها وسمّيت
تلك معلومات للحرص على علمها بحسابها من اجل وقت الحجّ في اخرها والبهيمة اصلها من
الابهام وذلك انها لا تفصح كما يفصح الحيوان النّاطق والانعام الابل خاصّة واشتقاقها
من النّعمة وهى اللّين سمّيت بذلك للين اخفافها لانّها ليست كذوات الحافر وقد
يجتمع معها البقر والغنم فيسمّى الجميع انعاما اتّساعا فاذا انفرد لم يسمّيا انعاما والبائس
الذى به ضرّ الجوع والفقير الذى لا شئ له كانّ الحاجة فقرت ظهره اى كسرت فقاره و
فقار الظّهر الحرز التّى تكون فيه يقال فقارة وفقار وفقرة وفقر والتّفث مناسك الحجّ
كلّها وهذا قول ابن عبّاس وابن عمر وقيل التّفث كشف الاحرام وقضاؤه بحلق الرّأس
والاغتسال وقيل للبيت عتيق لانّه اعتق من ان تملكه الجبابرة وهو قول مجاهد
وقيل لانّه قديم وهو اوّل بيت وضع للناس بناه ادم عليه السّلام وجدّده ابراهيم
وهو قول ابن زيد وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه هو اوّل بيت وضعت فيه البركه
والطّواف ههنا طواف الافاضة بعد التّعريف امّا يوم النّحر وامّا بعده وهو طواف

فان المولى في الكلام على عشرة اوجه

ويجوز في الكلام هذان خصم اختصموا [illegible]

الزيارة **ويسأل** عن قوله تعالى واذن في الناس بالحج على ما يعود الضمير وفيه جوابان احدها
انه يعود على ابراهيم قال ابن عباس قام في المقام فقال يا ايها الناس ان الله تعالى دعاكم
الى الحج فاجابوا بلبيك وقال الحسن الضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم واذن
يا محمد في الناس بالحج فاذن في حجة الوداع وقوله يأتوك رجالا اى مشاة على ارجلهم
وهم جمع راجل كصاحب وصحاب يدل على ذلك قراءة من قرأ يأتوك رجالا وعلى كل ضامر
اى على كل جمل ضامر اى مهزول من السفر وقال يأتين لان كل ضامر في معنى الجمع
والجمع مؤنث ويجوز ان يعني بالضامر ههنا الناقة لانه يقال ناقة ضامر وضامرة
وقد قرأ بعضهم يأتون من كل فج عميق حملا على المعنى اى ياتى ركاب كل ضامر من كل
فج عميق قرأ الكسائي ثم ليقضوا باسكان اللام وهذه القراءة فيها بعد عند البصريين
من جهة اسكان اللام لان اللام اصلها الكسر وانما تسكن اذا وقع قبلها حرف يتصل
بها كالزاد والفا كما تقول ولتفعل واذا اتصلت به نحو فهو وما اشبه ذلك فهذا مشبه
بعضد في عضد واللام معهما في نحو فلتقم وليخرج مشبهة بفخذ في فخذ وليست ثم
كالفا والواو لانها حرف قائم بنفسه يجوز الوقف على الواو والفا الا ان ابا على
اعتذر له بان قال ثم على ثلاثة احرف ساكنة الاوسط فكانه وقف على الميم الساكنة
المدغمة ثم ابتدا فليقضوا فاما في قوله وليوفوا وما اشبه ذلك فاسكان اللام حسن
جميل وكسرها جائز على الاصل وكسر اللام في قوله ثم ليقضوا اقيس والاسكان يجوز على
الوجه الذى ذكره ابو على **قوله تعالى** فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي
خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد خاوية خالية وعروشها سقوفها هذا قول
الضحاك والمشيد المجصص وهو المبني بالشيد وهو الحجارة والجص وقال قتادة مشيد
قال على ابن زيد شاده مرمرا وجلله كلسا فالطير في ذراه وكور وقال الاخر كحية الماء
بين الطين والشيد وقد عاب قوم من الملحدة قوله تعالى وبئر معطلة وقصر وابدوا فيه
واعادوا وهذا لجهلهم بجوهر الكلام وغامض المعاني واشارة البلاغة لان الله تعالى ذكر
هذا وما اشبهه على طريق العظة ليعتبر بذلك الا تراه قال افلم يسيروا في الارض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها يريد لو ساروا لراوا آثار
قوم اهلكهم واباد هم وما زالت العرب تصف ذلك في خطبها ومقاماتها يروى عن

قوله السبعة كالفا والواو لانهما حرف قائم بنفسه يجوز الوقف عليهما ولا يجوز الوقف على الواو والفا

ابي بكر

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يقول في خطبته اين بانوا المدائن وحصنوها
بالحوائط اين مشيد القصور وعامروها اين عاجلوا العجيب فيها لمن بعدهم تلك
منازلهم خاوية وهذه منازلهم في القبور خالية هل تحس منهم من احد او تسمع لهم
ركزا وكان سليمان اذا مر بخراب قال يا خرب الخربين اين اهلك الاولون **قال
الاسود بن يعفر** ماذا رمل بعد المحرق تركوا منازلهم وبعد اياد ى ارض الخورنق
والسدير وبارق والقصر ذى الشرفات من سنداد نزلوا بانقرة يسيل عليهم ماء الفرات
يجي من اطواد ارضا تخيرها الطبيب مقيلها كعب بن مامة وابن ام دواد جرت
الرياح على محل ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد فارى النعيم وكلما يلهى به يوما يصير الى بلا
ونفاد وروى عن علي رضي الله عنه انه سمع رجلا ينشد هذه الابيات فقال كم تركوا من
جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما
اخرين **ومما يسال عنه** ان يقال على ما عطف وبير معطلة وقصر مشيد وفيه جوابان
احدهما ان يكون معطوفا على قرية فيكون المعنى اهلاك القرية والبير المعطلة والقصر
المشيد والثاني ان يكون معطوفا على العروش فيكون المعنى وكم من قرية اهلكناها وهي
ظالمة فهي خاوية على عروشها وبير معطلة وقصر مشيد قال المفسرون تهدمت الحيطان
على السقوف وتعطلت بيرها وقصرها المشيد والبير مؤنثة وجمعها ابار وابور
في القلة وفي الكثرة بيار **قوله تعالى** وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم
حكيم التمني في الكلام على ثلاثة اضرب احدها التلاوة وشاهده الاية **قال
الشاعر** تمنى كتاب الله اول ليلة واخره لاقى حمام المقادر والثاني ما يتمنى الانسان
من الاماني والثالث الكذب ومنه قول عثمان رضي الله عنه والله ما تمنيت منذ
اسلمت ومر اعرابي بابن داب وهو يحدث فقال له اهذا شي سمعته ام تمنيته
والامنية في الاية التلاوة قال ابن عباس والضحاك وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب
ومحمد بن قيس نزلت هذه الاية لما تلا النبي صلى الله عليه وسلم افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجى وكان هذا من القاء
الشيطان **ومما يسال عنه** ان يقال كيف جاز عليه الغلط في تلاوته وفيه جوابان

التمني في كلام العرب على ثلاثة اضرب

احدها انّه كان على سبيل السهو الذى لا يعرى منه بشر فنهاه الله تعالى عن ذلك والثانى
انّما قاله فى تلاوة بعض المنافقين عن اغواء الشيطان واوهم انّه من القرآن وقوله من
رسول ولا نبىّ فى موضع نصب والمعنى ما ارسلنا من قبلك رسولا ولا نبيّا ومن زايدة
ومثله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب اى خيلا ولا ركابا **قوله تعالى** الم تران الله
انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرّة انّ الله لطيف خبير اللطيف المحيط بتدبير دقايق
الامور الذى لا يخفى عليه شئ يتعذّر على غيره فهو لطيف لاستخراج النبات من الارض
بالما وابتداع ما يشا وقيل اللطيف الذى يلطف بعباده من حيث لا يحتسبون **ومما
يسأل** عنه ان يقال لم ارتفع فتصبح الارض مخضرة وقبله استفهام وهلا انتصب
على حدّ قولك افتاتينى فاكرمك والجواب انّه خبر فى المعنى وان خرج مخرج الاستفهام
كانّه قال قد رايت انّ الله تعالى ينزل من السما ما فتصبح الارض مخضرّة وهو تنبيه
على ما قد كان راه ليتامل ما فيه **قال الشاعر** الم تسئل الربع القوا فينطق وهل يخبرنك
اليوم بيدا سملق ومعناه سألته فنطق وان شئت قلت معناه فهو ينطق
وكذا فى الاية فهى تصبح **ومن سورة المؤمنين** وشجرة تخرج من طور سينا تنبت
بالدهن وصبغ للآكلين طور سينا جبل بالشام وهو الذى نودى منه موسى عليه السلام
وقال ابن الرمانى يجوز ان يكون رفيعا من السنا وفى هذا القول نظر لانّه يجعله
فيعالا نحو دياس وهذا الوزن منصرف وسينا غير منصرف الّا ان المحتج له ان يقول
جعل اسما للبقعة وهو معرفة فلم ينصرف لذلك ولا يجوز ان تكون همزته للتانيث
لانّ همزة التانيث لا تدخل فيما كان على هذه البنية مما اوله مكسور وانّما يكون
هذا البنا ملحقا نحو علبا وحربا وما اشبه ذلك ولا يوجد فى الكلام مثل حمرا بكسر
الحا وعلى هذا قرأة نافع وابى عمرو وابن كثير لانّهم قراوا بكسر السين وقرأ الباقون بفتح
فعلى هذا يجوز ان تكون همزته للتانيث فيكون سينا مثل بيضا وفيه لغة اخرى وهو
طور سينين وقد جا القران باللغتين والاطوار جبال بالشام طور سينا وطور زيتا
وهما بارض بيت المقدس وقرأ ابو عمرو وابن كثير تنبت بضم التا وقرأ الباقون بفتحها
واختلف فى هذه البا فقال قوم يقال نبت وانبت بمعنى **وانشد الاصمعى لزهير**
رايت ذوى الحاجات فوق بيوتهم قطينا بها حتى اذا انبت البقل فالبا على هذا

قوله تعالى ٧ صح

لتعدي



لتعدّى الفعل وقيل البا زايدة والمعنى تنبت الدهن **كما قال الشاعر** نحن بنى جعدة
اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجوا الفرج وقيل البا فى البيت بزايدة والمفعول محذوف
والبا فى موضع نصب على الحال تقديره ينبت ثمرها بالدهن اى وفيه الدهن **كما قال
الشاعر** ومسنّة كاسنان الجزوف قد قطع الحبل بالمرود اى وفيه المرود فعلى مذهب
من ضمّ البا فامّا من فتحها فيجوز فيه وجهان احدهما ان تكون للتعدي على حدّ قولك
ذهبت بزيد وانت تريد اذهبت زيدا فكانّه فى التقدير تنبت الدهن ومثله ما ان
مفاتحه لتنوأ بالعصبة اى تنئ بالعصبة وليس قول ابى عبيدة انّه مقلوب وان المعنى
فيه لتنوأ العصبة بها بشئ لانّ هذا القلب انما يقع فى الضرورة نحو قول الشاعر
كانت عقوبة ما جنيت كما كان الزنا عقوبة الرجم وكذا قول امرئ القيس يضى
الفراش وجهها لضجيعها كمصباح زيت فى قناديل ذبال اى فى ذبال قناديل
والثانى ان تكون البا فى موضع نصب على الحال والتقدير تنبت وفيها اى ينبت
دهنه ومثل خرج بثيابه والمعنى خرج لابسا ثيابه وهو فى الكلام **قوله تعالى** هيهات
هيهات لما توعدون معنى هيهات بعد والتقدير بعد لما توعدون وهو صوت
مثل صه ومه وهذه الاصوات انّما تاتى فى الاغلب فى الامر والنهى الّا انّ هذا بنا فى
الخبر وشتّان ما هما اى بعد بعضهما من بعض جدّا وهذه الاصوات كلّها مبنيّة لافعال
فى شبه الافعال وانّما جعلت هكذا للافهام بها كما يفهم البهيمة بالزجر وقال ابن عباس
فى هيهات بعد بعيد والعرب تقول هيهات لما تبغى وهيهات منزلك **قال
جرير** هيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات وصل بالعقيق تواصله ويقال
هيهات وايهات وفى هيهات لغات منهم من يقول هيهات هيهات على انّه واحد
واختلف فى الوقف عليها فاختار الكسائى الوقف بالها لانّ التا زايدة واختار الفرا
الوقف بالتا لانّ قبلها ساكنا فصارت كتانيث بنت واخت والثانى انّ من العرب
من يقول هيهاتُ هيهاتُ بالضم والثالث انّ منهم من يقول هيهاتِ هيهاتِ بالكسر
والوقف على هذين الوجهين بالتا لانّها بمنزلة التا فى مسلمات وهى تا جمع وليس هيهات
وهيهات على هذه اللغة واحدا ومن العرب من ينوّن فيقول هيهاتا وهيهاتٍ
وهيهاتٍ ذكر ذلك الزجاج والفرق بين التنوين وغيره انّ من نوّن جعل هذه الاسما

يعني هيهات هيهات بمعنى بعد
وهيهات مثل صه ومه

نكرة ومن لم ينون جعلها معرفة والتنوين دخل الاصوات للفرق بين المعرفة والنكرة
نحو ايه وايه وغاق وغاق في حكاية صوت الغراب وكذلك ماو وماو في حكاية صوت
السنور من العرب من يقول هيهات هيهاه بالهاء وموضع لما قال توعدون رفع
لان المعنى بعد ما توعدون قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا يتبع بعضهم بعضا كذا
قال ابن عباس ومجاهد وابن زيد واصلها من المواترة وكان قبل القلب وترا وترا
فابدل من الواو لان التا اجلد من الواو واقوى كما في تخمة وتهمة لانها من الوخامة
والوهم وكذا تراث وتجاه وتولج وما اشبه ذلك والعرب تختلف في تترا فمنهم من ينونها
فيقول تترًا وهي قراة ابي عمرو وابن كثير فالالف على هذا الالحاق بمنزلة علقى الملحق
بجعفر وارطى في احد القولين والاصل تترى فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها ومن كانت هذه لغته لم يمل ومنهم من يقول تترى بغير تنوين يجعل الالف
للتانيث وبذلك قرأ الباقون ومنهم من يميل لانها الف تانيث بمنزلة الالف التي
في غضبى وسكرى ومنهم من لا يميل على الاصل قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم
فاتقون الطيبات ههنا الحلال وقيل الطيبات ما يستلذ فعلى الوجه الاول يكون
امرا واجبا وعلى الثاني يكون امرا من طريق الاباحة وعلى الاصل في كلوا اوكلوا فكره
اجتماع همزتين فحذفت الثانية استثقالا لها لان الثقل بها وقع فوليت همزة
الوصل متحركا فحذفت للاستغنا عنها واختلف في قوله يا ايها الرسل فقيل هو
خطاب لعيسى عليه السلام وهو خطاب لواحد كما يخاطب الواحد مخاطبة الجماعة نحو
قولك للواحد يا ايها القوم كفوا عنا اذاكم وقيل هو على الحكاية لما قيل لجميع الرسل ومما
يسال عنه ان يقال ما موضع ان من قوله وان هذه امتكم وفيه جوابان
احدهما ان موضعها نصب والتقدير ولان هذه امتكم فهي مفعول له والثاني ان
موضعها جر على العطف على قوله بما تعملون وفي قوله وانا ربكم يقويه لقول سيبويه
في قوله تعالى ان الله بري من المشركين ورسوله عطف على موضع ان وموضع الدليل
من هذه الاية ان انا من ضماير الرفع وقد عطفه على ان على مذهب من جعلها في
موضع نصب ونصب امة واحدة على الحال والكوفيون يسمون الحال قطعا وربما

في قوله تعالى امة واحدة ونصبها
على الحال وربما نصب على الاستغنا
ومن يسمي الحال قطعا في معنى الامة

قالوا

قالوا النصب على الاستغنا واختلف في الامة ههنا فقيل الامة الملة وهو قول الحسن
وابن جريج اي دينكم واحد والامة قد تقع على الدين نحو قوله انا وجدنا اباءنا على امة
اي على دين قال النابغة حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وهل ياثمن ذو امة وهو
طايع وقيل الامة ههنا الجماعة والمعنى جماعتكم جماعة واحدة في الشريعة التي نصبها
الله لكم والجماعة تسمى امة نحو قوله تعالى ان ابراهيم كان امة والامة القرن من الناس
وغيرهم نحو قوله امم امثالكم والامة القامة نحو قول الشاعر وان معاوية
الاكرمين حسان الوجوه طوال الامم قوله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما
استكانوا لربهم وما يتضرعون اختلف في استكانوا فقيل هو استفعل من الكون والمعنى
ما طلبوا الكون على صفة الخضوع وقيل هو من السكون الا ان الفتحة اشبعت فنشا
منها الف فصارت استكانوا وهو على هذا افتعلوا اي استكنوا قال الشاعر
في اشباع الفتحة فانت من الغوايل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح ينباع من ذفرى
غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم يريد ينبع فاشبع الفتحة على ما قدمناه
قوله تعالى حتى اذا جا احدهم الموت قال رب ارجعون ويسال لم جازت ارجعون
بلفظ الجمع وفيه ثلاثة اجوبة احدها انه استغاث اولا بالله تعالى واستعان به ثم
رجع الى مسئلة الملائكة في الرجوع الى الدنيا هذا القول رواه ابن جريج والثاني
ان العظما يخبرون عن انفسهم كما يخبر الجماعة فخوطبوا كما يخاطب الجماعة والثالث
انه جمع الضمير ليدل على التكرار فكانه قال رب ارجعني ارجعني ارجعني وهذا المازني
ومن سورة النور قوله تعالى سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات
بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طايفة من
المومنين الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم
ذلك على المومنين في السورة للعلما ثلاثة اقوال احدها انها ماخوذة من سورة
البنا وهي ارتفاعه وقيل هو سايف من اسواره فعلى القول الاول يكون تسميتها
بذلك لارتفاعها في النفوس وعلى القول الثاني يكون تسميتها بذلك لانها قطعة
من القران وقيل السورة الشرف والجلالة قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة

في اصل الغرض وسفوان الطائفة

ترى كل ملك دونها يتذبذب لانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب وقيل اصلها الهمز واشتقاقها من اشارت اذا بقيت فى الاثار وبقية ومنه الحديث اذا شربتم فاسارو والاكثر اجتمع على تخفيفها كما اجتمع على تخفيف برية وروبة وهو من برأ الله الخلق وروات فى الامر واصل الفرض الحز ثم اتسع فيه فجعل فى موضع الايجاب والرافة التحنن والتعطف يقال رافة ورافة والطائفة ههنا رجلان فصاعدا وهو قول عكرمة وقيل ثلاثة وهو قول قتادة والزهري وقيل اقله اربعة وهو قول ابن زيد واختلف فى قوله فرضناها فقيل معناه فصلناها فرائض مختلفة كما تقول فرضت له كذا اى جعلت له نصيبا منه وقيل اوجبناها عليكم وعلى من بعدكم الى يوم القيمة **ويسأل** عن قوله الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وفى هذا اجوبة احدها انها نزلت على سبب وهو ان رجلا استاذن النبى صلى الله عليه وسلم فى ان يتزوج ام مهزول وهى امراة كانت تسافح ولها راية على بابها تعرف بها فنزلت هذه الاية وهذا قول عبد الله ابن عباس وابن عمر وقال مجاهد والزهرى وشعبة وقتادة والشعبى حرم الله تزويج اصحاب الرايات والثانى ان النكاح ههنا الجماع والمعنى انهما اشتركا فى الزنا فهى مثله وهذا قول الضحاك وابن زيد وسعيد بن جبير وروي مثل ذلك عن ابن عباس فى احد قوله والثالث ان هذا الحكم كان فى كل زان و زانية ثم نسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم وهذا قول سعيد بن جبير ووجه هذا ان يكون قوله الزانى لا ينكح الا زانية خبرا وفيه معنى التحذير وكانه نهى فى المعنى ثم نسخ وانما احتيج الى هذا التاويل من قبل ان النسخ لا يصح فى الاخبار وانما يصح فى الاوامر والنواهي **ويسأل** عن قوله تعالى سورة ثم ارتفع والجواب انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذه سورة ولا يجوز ان تكون مبتدا لانها نكرة ولا يبتدا بالنكرة حتى توصف وان جعلت انزلناها وفرضناها صفة لها بقى المبتدا بلا خبر هذا قول اكثر العلما ويجوز عندي ان تكون مبتدا على اضمار الخبر والتقدير فيما يتلى عليكم سورة انزلناها ولا يجوز ان يقدر هذا الخبر متاخرا لان خبر النكرة يتقدم عليها نحو قولك فى الدار رجل وله مال

ولا



ولا يحسن رجل فى الدار ومال له وانما قبح ذلك لقلة الفايدة وقرا عيسى بن عمر سورة انزلناها على اضمار فعل يفسره انزلناها والتقدير انزلناها سورة انزلناها الا ان هذا الفعل لا يظهر لانه الظاهر يكفى بينه وقوله الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما هذا قول سيبويه وتلخيصه ان المعنى فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزانى فاجلدوا وانما احتيج الى هذا التقدير لان المتلو انما هو حكمها لا انفسهما والفا دخلت فى قوله فاجلدوا جوابا لما فى الكلام من الايهام اذ لا يقصد بهما زانية بعينها ولا زان بعينه ولذلك رفعا ويجوز النصب على وجهين احدهما اضمار فعل يدل عليه فاجلدوا والثانى ان يكون منصوبا باجلدوا على تقدير زيادة الفا كما تقول زيدا فاضرب قرا ابن كثير فرضنا بالتشديد ورافة بفتح الهمزة وقرا الباقون بالتخفيف واسكان الهمزة التشديد للمبالغة فاما فتح الهمزة واسكانها فلغتان **قوله تعالى** الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال ابن عباس والضحاك ومجاهد والحسن الخبيثات من الكلم للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من الكلم والطيبات من الكلم للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من الكلم وقال ابن زيد الخبيثات من السيات للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من السيا والطيبات من الحسنات للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من الحسنات وقيل الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النسا والطيبات من النسا للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النسا ثم جمع ذلك فى قوله اولئك مبرؤن مما يقولون فرد الضمير على الطيبات والطيبين وقال الفرا اولئك مبرؤن مما يقولون يعنى به عايشة رضى الله عنها وصفوان بن المعطل وهى بمنزلة قوله تعالى فان كان له اخوة والام تحجب بالاخوين فجا على تغليب لفظ الجمع قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشا ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم النور الضيا ونقيضه الظلمة والمشكوة الكوة فى

الحائط يوضع عليها زجاجة ثم يكون المصباح خلف تلك الزجاجة ويكون للكوة باب
اخر يوضع المصباح منها ويقال زُجاجة وزَجاجة وزِجاجة والمصباح مفعال من
الصبح ويقال مصبح وكذلك مفتاح ومفتح واختلف في معنى قوله تعالى نور السموات والارض
فقيل معناه منورها بالشمس والقمر والنجوم وهذا قول ابن عباس وابي العالية والحسن
وقيل هادي اهل السموات والارض وهذا ايضا يروى عن ابن عباس وفي تقدير نور
السموات والارض من جهة الاعراب وجهان احدهما ان يكون على حذف المضاف تقدير
ذو نور السموات والارض ثم حذف على حد قوله ولكن البر من امن بالله وقوله انه عمل غير
صالح والثاني ان يكون مصدرا وضع موضع اسم الفاعل كما قال تعالى افرايتم ان
اصبح ماؤكم غورا اي غائرا كما **قالت الخنسا** ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت فانما
هي اقبال وادبار **ويسال** عن الضمير في قوله مثل نوره على ما يعود وفيه اجوبة احدها
انه يعود على اسم الله عز وجل وهو قول ابن عباس وفي هذا تقدير ان احدهما انه يعود
على معنى مثل نوره الذي جعله في قلب المومن كمشكاة صفتها كذا وكذا فاضاف
النور الى نفسه كما يقال بيت الله وناقة الله للتعظيم لهما والثاني ان يكون نور المصباح
اعظم نور يعرفه الناس فضرب الله تعالى المثل به وشبه نوره باعظم نور يعرفه الناس لانه
تعالى خاطب العرب على قدر ما يفقهون وقال الحسن المعنى مثل نور القران في القلب
كمشكاة وروى عن ابن عباس ايضا ان النور ههنا الطاعة اي مثل طاعة الله في
قلب المومن وقيل يعود الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم اي مثل نور النبي صلى الله عليه
وسلم في المؤمنين واختلف في قوله لا شرقية تشرق عليها الشمس فقط ولا غربية فقال
ابن عباس لا شرقية تشرق عليها الشمس فقط ولا غربية تغرب عليها الشمس فقط بل
هي شرقية غربية لانها اخذت بحظها من الامرين وروى عنه ايضا انه قال هي وسط
الشجرة وروى عن قتادة انها ضاحية للشمس وقال الحسن ليست من شجر الدنيا فتكون
شرقية او غربية وقوله نور على نور اي نور هدى التوحيد على نور هدى القران وقيل نور على
نور يضي بعضه بعضا وهو قول زيد بن اسلم قرا نافع وابن عامر وابن كثير وعاصم من
طريق حفص دُري بضم الدال نسبوه الى الدر في صفائه وبياضه وقرا ابو عمرو والكسائي
درّي بكسر الدال والهمز اخذاه من الدرء وهو الدفع كانه يدفع الظلمة بنوره وقرا حمزة



وعاصم من طريق ابي بكر دري بضم الدال والهمز وفي هذه القراة نظر لانه قيل في الكلام
لم يات منه سوى مريق وهو بنا شاذ وقرا حمزة وعاصم من طريق ابي بكر توقد بضم التا
والقاف مخففة اعاد الضمير على الزجاجة وقرا ابو عمرو وابن كثير توقد بفتح التا والقاف
والدال اعاد الضمير على المصباح وجعلا الفعل ماضيا وقرا نافع وابن عامر وحفص عن عاصم
يوقد بالياء مخففا اعادوا الضمير على المصباح ايضا وجعلوا الفعل مستقبلا ولم يسم فاعله
واختلف في المشكوة فقيل هي رومية معربة قال الزجاج يجوز ان تكون عربية لان في
الكلام مثل لفظها شكوة وهي قربة صغيرة على هذا يكون مشكاة مفعلة منها واصلها
مشكوة فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها **قوله تعالى** او كظلمات في بحر لجي يغشاه
موج من فوقه موج من فوقه سحاب اللجة معظم البحر الذي لا يرى له ساحل ومعنى الاية
ان اعمال الذين كفروا كسراب بقيعة في انه يظن شيئا وليس بشي وهذا من التشبيه المعجز
لانه تشبيه ما له حقيقة بما ليس له حقيقة لما كان عاقبة ما له حقيقة الى شي او كظلمات
في ان اعمالهم مظلمة وبالغ الله تعالى في صفة هذه الظلمات لكثرة حيرة الذين كفروا في
اعمالهم وجهلهم واختلف العلما في قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها فقال الجمهور من العلما
المعنى لم يرها ولم يقارب رويتها لان دون هذه الظلمة لا يرى فيها وقال بعضهم راها بعد
جهد ومشقة وروية تخيل لصورتها لان حكم كاد اذا لم يدخل عليها حرف نفي ان تكون
باقية وان دخلها دلت على ان الامر وقع بعد بطي فالاول قوله تعالى يكاد سنا برقه
يذهب بالابصار فهذا نفي الا انه قارب ذلك وقال فذبحوها وما كادوا يفعلون والمعنى
فعلوا بعد بطي وقيل كاد ههنا دخلت للنفي كما يدخل الظن لمعنى اليقين قال الحسن لم
يرها ولم يقارب الروية **قال الشاعر** ما كدت اعرف الا بعد انكاري **وقال ذو الرمة**
اذا غير النائي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح والظلمات ظلمة البحر وظلمة
السحاب وظلمة الليل وكذا حال الكافرين ظلمة واعتقادهم ظلمة ومصيرهم الى ظلمة وهي نار يوم
القيمة **قوله تعالى** وينزل من السما من جبال فيها من برد فيصيب به من يشا ويصرفه
عن من يشا يكاد سنا برقه يذهب بالابصار البرد حجارة تنعقد من الثلج والسنا النور وقيل
في السما جبال برد مخلوقة وقيل بل المعنى قدر جبال يجعل منها بردا واختلف النحويون في
من الثانية والثالثة فجعل بعضهم الثانية زائدة فعلى هذا المعنى يكون التقدير ننزل

**موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض** اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

من السمآ جبالا فيها من برد ومن فى قوله من برد لبيان الجنس كما قال تعالى فاجتنبوا الرجس
من الاوثان وقال بعضهم الثالثه زايدة والمعنى على هذا وننزل من السمآ من جبال فيها برد
اى وننزل من السمآ بردا من جبال فيها فهذا يدل على ان فى السمآ جبال برد ومن الثانية على هذا
القول لابتدا الغاية وهى مع جبال بدل من قوله من السمآ باعادة الجار كما قال تعا وقال الذين
استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم وهو بدل الاشتمال لان السمآ مشتمل على الجبال كما
تقول يعجبنى شعبان الصوم فيه اى يعجبنى الصوم فى شعبان **قوله تعالى** لا تحسبن
الذين كفروا معجزين فى الارض وماواهم النار ولبيس المصير الحسبان والظن سوا يقال
حسب يحسب ويحسب بكسر السين وفتحها ويروى ان الكسر لغة النبى صلى الله عليه
وسلم وقرا حمزة وابن عامر لا يحسبن باليا وفتح السين فالذين كفروا على هذا فاعلون والمفعول
الاول ليحسبن محذوف والتقدير لا يحسبن الذين كفروا انفسهم معجزين او اياهم معجزين
وحسن حذف المفعول الاول لانه هو الذى كان مبتدا وحذف المبتدا جايز لدلالة الخبر
عليه نحو قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة اى امرنا حطة او طلبتنا حطة
وكذلك طاعة وقول معروف اى طلبتنا طاعة وقرا الباقون باليا وكسر السين فلا حذف
على هذه القراة لان الفاعل مضمر وهو النبى صلى الله عليه وسلم والذين كفروا مفعول اول
ومعجزين مفعول ثان **ومن سورة الفرقان قوله تعالى** يوم يعض الظالم على يديه يقول
يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا هذه الاية نزلت فى
ابى بن خلف وعقبة بن ابى معيط قال ابن عباس صنع عقبة طعاما ودعا اشراف
اهل مكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فامتنع ان يطعم او يشهد عقبة
شهادة الحق ففعل ذلك فاتاه ابى بن خلف وكان خليله وقال اصبوت فقال لا ولكن
دخل على رجل من قريش فاستحييت ان يخرج من منزلى ولم يطعم فقال ما كنت لارضى حتى
تبصق فى وجهه وتفعل به كذا وتفعل ففعل ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية فيهما
فالظالم ههنا عقبة والمكنى عنه ابى ولم يسميا لتكون الآية عامة فى كل من فعل فعلهما ثم
ان ابى بن خلف قتل يوم احد قتله النبى صلى الله عليه وسلم بيده كذا رواه قتادة وقتل
عقبة يوم بدر صبرا **قوله تعالى** ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا قال
بعض النحويين البا فى قوله فاسئل به خبيرا بمعنى عن والمعنى فاسئل عنه خبيرا والبا تبدل

من عن

من عن مع يسأل وسألت **قال علقمة** فان تسالونى بالنسآء فاننى بصير بادوآ النسآء
طبيب والخبير ههنا الله تعالى هذا قول ابن جريج وقال بعضهم البا على اصلها والمعنى فاسئل
بسوالك خبيرا ايها الانسان تخبرك بالحق فى صفته ودل فاسئل على السوآل كما قالت
العرب من كذب كان شرا له اى كان الكذب ودل عليه كذب وكما قال **الشاعر** اذا نهى
السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف اى جرى الى السفه ودل السفيه عليه **قوله
تعالى** واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما نصب سلاما لانه ليس بحكاية ولو كان حكاية
لرفع كما قال فى آية اخرى قالوا سلاما قال سلام اى سلام عليكم وانما المعنى انهم قالوا قولا يسلمون
به قال سيبويه المعنى قالوا سدادا من القول اى سلمنا منكم على التبرؤ ومنهم من قال سيبويه
ولم يؤمر المسلمون ذلك الوقت بالقتال قال وهى منسوخة باية القتال ولم يتكلم سيبويه فى
شئ من الناسخ والمنسوخ الا فى هذه الآية **قوله تعالى** ومن يفعل ذلك يلق اثاما
يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا قيل معناه يلق جزاء الآثام كما قال تعالى
وجزآء سيئة سيئة مثلها اى جزاء سيئة مثلها وكذلك وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن اى
عقاب ما كانوا به يستهزؤن لان ما كانوا به يستهزؤن لا يحيق بهم يوم القيمة وقرا عاصم
فى طريقة ابى بكر يضاعف ويخلد بالرفع على الاستيناف والقطع ويلق جواب الشرط الذى
هو ومن يفعل ذلك يلق وقرا الباقون بالجزم الا ابن عامر يقرا يضعف بالرفع على
الاستيناف وابن كثير يضعف بالتشديد والجزم ووجه الجزم انه بدل من يلق ومثله
قول **الشاعر** متى تاتنا تلمم بنا فى ديارنا ۔ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ۔ فابدل تلمم من
تاتنا وبدل الفعل من الفعل لا يكاد يوجد الا فى الشرط والجزا **قوله تعالى** واجعلنا للمتقين
اماما يسئل عن توحيد امام ههنا وهو يرجع الى جماعة وفيه خلاف قال بعضهم وحد لانه
مصدر من ام فلان فلانا اماما كما تقول قام قياما وصام صياما ومن جمعه فقال ايمة
فلانه قد كثر فى معنى الصفة وقيل جا على الجواب كقول القايل من اميركم فيقول المجيب هولا
اميرنا **قال الشاعر** يا عاذلاتى لا تردن ملامتى ان العواذل ليس لى بامير وقيل
المعنى واجعل كل واحد منا اماما فاجمل والمعنى التفصيل **ومن سورة الشعرآ قوله تعالى**
فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين يسئل عن قوله رسول رب العالمين لم افرده وهما
اثنان وفيه خلاف قال بعضهم المعنى كل واحد منا رسول رب العالمين وقيل الرسول فى معنى

وقيل

قد يبدل الفعل من الفعل اذا كان فى معناه
الا ان ذلك قلما يوجد

الرسالة فالتقدير على هذا ذو رسول رب العالمين وهذا كقولهم رجل عدل ورضى
ورجلان عدل ورضى ورجال عدل ورضى **قال كثير** لقد كذب الرسوان ما بحت
عندهم بشر ولا ارسلتهم برسول اى برسالة وقيل الرسول يقع على الاثنين والجمع كما يقع على
الواحد **قال الهذلي** الكنى اليها وخير الرسول اعلمهم بنوح الخبر **قوله تعالى** وتلك نعمة
تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل قيل فى قوله وتلك نعمة تمنها على ثلاثة اقوال احدها
ان المعنى اتخاذك بنى اسرائيل عبيدا احبط ذلك والثانى ان المعنى انك لما ظلمت بنى
اسرائيل ولم تظلمنى اعتددت بها نعمة على والثالث ان المعنى لا يوثق بهذه النعمة
منك مع ظلمك لبنى اسرائيل فى تعبيدك اياهم وكل ذلك حجة على فرعون وتقريع له ويجوز
فى موضع ان وجهان احدهما ان تكون فى موضع رفع على البدل من نعمة **قوله تعالى**
ولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بنى اسرائيل ان يعلمه فى موضع نصب لانه خبر اولم يكن ويجوز
ان ينصب اية ويجعلها الخبر ويجعل ان يعلمه الاسم ويجوز ان ينصب يكون قوله
ان يعلمه مبتدا والخبر اية والجملة خبرا ولم يكن واسمها مضمر فيها كانه فى التقدير اولم
تكن القصة لهم اية ان يعلمه علما بنى اسرائيل هذا قراة من قرا بالتا فاما من قرا باليا
فلانه يضمر الامر والشان ونحو من ذلك **قول الشاعر** اذا مت كان الناس نصفان
شامت واخر مثن بالذى كنت اصنع اى كان الامر **وانشد** سيبويه لهشام
اخى ذى الرمة قوله هى الشفا لدائى لو ظفرت بها وليس منها شفا لداء مبذول لى
ليس الامر وعلما بنى اسرائيل ههنا يعنى بهم عبد الله بن سلام وهذا قول ابن عباس ومجاهد
وقتادة **قوله تعالى** والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون
ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد
ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون الشعرا ههنا الذين تعاطوا معارضة
القران والغاوون اتباعهم كانوا يتبعونهم يسمعون ما يقولون شيعوه وقوله الا الذين
امنوا يعنى حسان بن ثابت وقيل يعنى به شعراء النبى صلى الله عليه وسلم كلهم وقيل
يعنى به شعراء المسلمين وعلى القول الاول جمهور العلما وارتفع قوله والشعرا بالابتدا
ويتبعهم الغاوون الخبر ويجوز النصب على اضمار فعل كانه فى التقدير ويتبع الغاوون الشعرا
يتبعهم الغاوون ثم يحذف الاول لدلالة الثانى عليه ومثله قولك زيدا ضربته الا ان

الرفع



الرفع اجود ومن هنالك اجتمع القراء المشهورون عليه وانتصب قوله اى منقلب لانه
نعت مصدر محذوف تقديره سيعلم الذين ظلموا منقلبا اى منقلب ينقلبون والعامل
فى اى ينقلبون ولا يجوز ان يعمل فيها سيعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وانما يعمل فيه
ما بعده والعلة فى ذلك ان الاستخبار قبل الخبر ورتبة الاستخبار التقديم فلم يجز ان يعمل
فيه الخبر لان الخبر بعده وذلك انه موضوع على انه جواب مستخبر **ومن سورة النمل**
**قوله تعالى** وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله انى انست نارا
ساتيكم منها بخبر او اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودى ان بورك من
فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين الايناس الابصار والقبس قطعة من النار
**قال الشاعر** فى كفه صعدة مثقفة فيها سنان كشعلة القبس والاصطلاء
التسخن الى النار وفى لدن اربع لغات لدن ولدى ولدى ولد والعرب مجمعة على جر ما بعدها
الا مع غدوة فانها قد ينصبونها بعد لدن وانما نصبت بها لان هذه النون شبهت
بالنون فى عشرين فنصب ما بعدها على التشبيه بالتمييز هذا قول سيبويه **ومما يسال**
**عنه** ان يقال ما معنى قوله ان بورك من فى النار وعنه جوابان احدهما انه يعنى الملائكة
والثانى انه يعنى به القديم تعالى وحسن ذلك لكلامه لموسى عليه السلام من النار واظهاره
الايات وهو قول ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة **ويسأل** عنه لم قال
لامراته ساتيكم وهى واحدة وعن هذا جوابان احدهما انه اقامها مقام الجماعة فى الانس
بها والسكون اليها فى الامكنة الموحشة والثانى انه على طريق الكناية والعرب قد
تستعمل مثل ذلك والبركة ثبوت الخير قال الفرا يقال باركك الله وبارك لك وبارك فيك و
بورك فى زيد وبورك زيد قرأ الكسائى وعاصم وحمزة بشهاب قبس على البدل من شهاب
وقرأ الباقون بشهاب قبس بالاضافة قال الفرا هو بمنزلة قوله ولدار الاخرة مما يضاف
الى نفسه اذا اختلف اسماه ولفظاه وهذا عند البصريين غلط لان الشئ لا يضاف الى
نفسه وانما يضاف الى غيره لتخصصه او تعرفه فاما قوله تعالى ولدار الاخرة فتقديره
عندهم وللدار الساعة الاخرة ثم حذف الموصوف واقيمت صفته مقامه ومثله قوله تعالى
وحب الحصيد انما معناه حب النبت الحصيد ومن كلام العرب صلاة الاولى ومسجد الجامع
والتقدير فيهما صلاة الفريضة الاولى ومسجد اليوم الجامع وكذا قوله من قرا بشهاب قبس

فى الشئ لا يضاف الى نفسه وانما يضاف الى غيره

انما معناه بشهاب نار لان الشهاب يقع على غير النار فصار هذا من باب ثوب خز وخاتم
فضة والمعنى من خز ومن فضة ومن قبس **ومما يسال عنه** ان يقال ما موضع اذ والجواب
ان موضعها نصب باضمار فعل كانه قال اذكر اذ قال وهذا قول الزجاج وقال غيره
هو منصوب بعليم اى عليم اذ قال **ويسال** عن موضع قوله ان بورك قال الفرا يجعل
ان فى موضع نصب اذا اضمرت اسم موسى فى نودى وان لم تضمر اسمه فى نودي فهى
فى موضع رفع اى نودى ذاك قال وفى حرف ابى بن كعب ان بوركت النار وتلخيص الوجه
الثاني ان يكون المعنى ونودي البركة ومن حولها فى موضع رفع لانه معطوف على
موضع من الاولي **قوله تعالى** وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم
ما تخفون وما تعلنون الخبأ اصله من خبأت الشئ اى سترته واخفيته وخبأ
السموات والارض الامطار والرياح وخبأ الارض الاشجار والنبات **ومما يسأل عنه**
ان يقال ما موضع ان من الا يسجدوا والجواب ان التقدير يختلف اما من خفف
الا يسجدوا فان المعنى عنده الا يا قوم اسجدوا فاسجدوا وعلى هذه القرأة مبنى لانه
امر والعرب تحذف المنادى وتدع حرف الندا ليدل عليه **قال الشاعر**
يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار والمعنى يا قوم لعنة الله
وقيل يا ههنا للتنبيه وليس بحرف ندا **قال ذو الرمة** الا يا اسلمى يا دارمى على
البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر روى الفرا عن الكسائى عن عيسى الهمداني
قال لم اسمع المشيخة يقرؤنها الا بالتخفيف على نية الامر قال وهى حرف عبد الله
ابن مسعود هلا تسجدون بالتا فهذا يقويه لقوله الا يا لان قولك الا تقوم بمنزلة
قولك قم وفى حرف ابى الا يسجدون قال وهو وجه الكلام لانها سجدة ومن قرأ الا
يسجدوا فشدد فلا ينبغى بها ان تكون سجدة لان المعنى وزين لهم الشيطان
الا يسجدوا فعلى هذا القول يكون موضع ان نصبا على البدل من اعمالهم وقال
على ابن عيسى المعنى وزين لهم الشيطان اعمالهم لئلا يسجدوا وقيل موضع ان جر
على البدل من السبيل كانه قال فصدهم عن ان يسجدوا ولا على هذا الوجه زائدة
**قوله تعالى** قالت يا ايها الملا انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم





**ويسال** عن معنى قوله كريم وفيه اجوبة احدها انه محترم وذلك الكرامة والثانى انها
جعلته كريما لكرم صاحبه وانه من عند ملك والثالث انه حقيق بان يومل الخير العظيم
من جهته والرابع ان الطير حملته وذلك لكرمه والخامس انها جعلته كريما من قبل ان
صاحبه يطيعه الانس والجن وقيل انها قالت كريم قبل ان تعلم انه من سليمان قال
الفرا ولا يعجبنى ذلك لانهم زعموا انها كانت قارئة قد قرأت الكتاب قبل ان تخرج
الى ملائها والملأ الاشراف لانهم مليئون بما يراد منهم **ويسال عنه** ان يقال كيف قال
وانه بسم الله الرحمن الرحيم ولم تكن تلك اللغة عربية قال على بن عيسى هو
حكاية المعنى وقيل بل كان بالعربية لان المكتوب اليها انها كانت من العرب وهى بلقيس
بنت شراحيل وقيل هى بنت الهدهاد الحميرى **ويسال عنه** ان يقال لم قدم انه من
سليمان على قوله وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه ثلاثة اجوبة احدها ان قوله انه من
سليمان كان عنوانا والثانى ان الواو لا ترتب فالكلام على التقديم والتاخير **قال حسان**
بهاليل منهم جعفر وابن امه على ومنهم احمد المتخير والثالث ان الكتاب كان الى كافرة
فخشى سليمان ان يكون منها نادرة فى اسم الله تعالى فقدم اسمه قبله والقرأة انه من
سليمان بالكسر قال الفرا ولو فتحت ان والتى قبلها لكان جائزا على قولك القى الى انه من
سليمان وانه بسم الله ووقع التكرير على الكتاب فعلى هذا يكون موضعها رفعا على البدل
من كتاب قال ويجوز نصبها على سقوط الجار منها قال وهى فى قرأة ابى وان بسم الله الرحمن
الرحيم ففى ذلك حجة لمن فتحها لان اذا كانت مخففة مفتوحة مع الفعل وما يحكى لم تكن
الا مخففة النون **قوله تعالى** الا تعلوا على واتونى مسلمين قالت يا ايها الملا افتونى
فى امرى ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون **ويسأل** عن موضع ان من قوله الا تعلوا
والجواب انها تحتمل ان تكون فى موضع رفع على البدل من كتاب كانه قال القى الى
ان لا تعلوا على ويجوز ان تكون فى موضع نصب على تقدير بان لا تعلوا على قال
الزجاج كان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله سليمان الى بلقيس بنت شراحيل
الا تعلوا على واتونى مسلمين **قوله تعالى** قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد
والامر اليك فانظرى ماذا تامرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها و
جعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع

المرسلون قال الزجاج يروى انه كان معها الف قيل مع كل قيل مائة الف رجل ولذلك
قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد قال وقيل كان مع كل قيل الف رجل وهذا
اشبه وجا عنهم انهم عرضوا عليها القتال بقولهم نحن اولوا قوة عن ابن زيد
ومعنى قوله افسدوها اخربوها وقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة استعبدوهم
قال ابن عباس وذلك اذا دخلوا عنوة وقيل في قوله وكذلك يفعلون انه من قول الله
وان كلامها انقضى عند قوله اذلة فقال الله تعالى وكذلك يفعلون وقيل هو من
كلامها قال الزجاج انفذت اليه لبنة من الذهب مع امراة في حريرة فامر سليمان
ان يطرح لبن من ذهب وفضة تحت ارجل الدواب ليراها هوانا ما بعثت به
قال الفرا ذكروا ان رسولها مع الهدية كانت امراة واحدة فقط قال على ابن
عيسى قيل ارسلت اليه وصايف وغلمانا على زي واحد وقالت ان ميز بينهما ورد
الهدية واباالا المتابعة على دينه فهو نبي وان قبل الهدية فانما هو من الملوك وعندنا
ما نرضيه به وهو قول ابن عباس قال الفرا فلما جا سليمان انما يريد فلما جا الرسول
سليمان قال وهي في قراة عبد الله فلما جاوا سليمان على الجمع ولم يقل جاوا وصلح جا
لان المرسل كان واحدا يدل على ذلك قول سليمان عليه السلام ارجع اليهم فعلى هذا
القول يكون الضمير في جا عايدا الى الرسول قال غير الفرا الضمير يعود على المال
اى فلما جا المال سليمان لان قوله اتمدونني بمال يدل على ذلك وقيل يعود على المرسل
لان قولها اني مرسلة يدل عليه وقيل يعود على المهدي لان المهدي والهدية
سوا وقيل في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون انه جمع في موضع الواحد وقد تقدم
شرح هذا فيما مضى من الكتاب قوله تعالى .:. واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم
دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون قال ابن عمر اذا لم يامر الناس
بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر خرجت الدابة وجا في خبر مرفوع انها تخرج من شعب
بني مخزوم واختلف في معنى قوله تكلمهم فقيل فيه ثلاثة اجوبة احدها ان المعنى
تكلمهم بما يسوهم من انهم صايرون الى النار وانها تكلمهم كلاما فصيحا يفهمونه وقيل انها
تكتب على جبين المومن مومن وعلى جبين الكافر كافر والثاني ان معنى تكلمهم تجرحهم من الكلم
وشدد لتوكيد الفعل والمبالغة فيه والثالث ان كلامها ان الناس كانوا باياتنا

لايوقنون



لا يوقنون وقيل انها تخرج من بين الصفا والمروة وموضع ان في مذهب من فتحها
نصب والمعنى بان الناس قال الفرا وهذه قراة عبد الله بن مسعود بان الناس وهذا
يوكد الفتح وفي قراة ابي تنبيهم ان الناس وهذا حجة لمن فتح الا ان اهل المدينة
يكسرونها على الاستيناف ومن سورة القصص فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اللام
ليكون لام كي اى لكي يكون لهم الا انه اخبر بعاقبة الامر ولهذا يسميها بعض النحويين
لام العاقبة ويسميها قوم لام الصيرورة اى فصار لهم عدوا ومثل هذه اللام قولهم
تلد للموت وتبني للخراب اى هذا عاقبة ما تلد وما تبني وهذه اللام لام الجر دخلت على
الفعل فاضمر بعدها ان ليكون ان مع الفعل بتاويل المصدر والمصدر اسم فتكون
اللام داخلة على اسم لانها من عوامل الاسما ويجوز اظهار ان مع هذه اللام تقول جيتك
لان تكرمني وما اشبه ذلك قال ابن اسحق التقطوه ليكون لهم ولدا فكان عاقبة امره
ان كان لهم عدوا وحزنا قال قتادة في قوله لا يشعرون ان المعنى فيه انهم لا
يشعرون ان هلاكهم على يديه قوله تعالى قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف
ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردا يصدقني اني اخاف
ان يكذبون جا في التفسير ان موسى عليه السلام اخذ بلحية فرعون وهو صغير فقال
فرعون لامراته هذا الذي نخافه ان يذهب بجللنا الا ترى ما فعل فقالت انه صغير
لا يعقل ولكن الق بين يديه ذهبا وجمرة من النار فان اخذ الذهب كان كما قلت
وان اخذ الجمرة علمت انه يفعل ما يفعله بغير عقل ففعل ذلك فرعون فاراد موسى عليه
السلام ان ياخذ الذهب فصرفه عنه جبريل عليه السلام فاخذ الجمرة فاحرقت يده
فجعلها في فيه فصار لذلك لا يفصح وهو معنى قوله واحلل عقدة من لساني لان تلك
العقدة حدثت من الجمرة وقد قرا حمزة وعاصم ردا يصدقني بضم القاف على النعت
وقرا الباقون بالجزم على انه جواب الدعا ومثله قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من ال يعقوب قرئ رفعا وجزما واهل المدينة يخففون الهمزة فيقولون ردا
قوله تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة جا في التفسير ان المعنى
ويختار للنبوة ما شا ما كان لهم ان يتخيروا غير ما اختار الله تعالى الا انهم لا يعلمون وجه
المصلحة وقال الحسن ما كان لهم الخيرة والخيرة والطيرة والطيرة وما في قوله ما كان

اى ما كان لهم ان يختاروا الانبيا فيبعثوهم
قال الفرا فقال الخيرة
صح صح

القصص قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا
فمعنى هذه اللام في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا
لام العاقبة ولام الصيرورة
وهي لام كي ولام جر دخلت
على الفعل

لهم الخيرة نفى والوقف المختار قوله وربك يخلق ما يشا ويختار ويبتدئ ما كان لهم
الخيرة ولا يجوز ان تكون ما غير نافية وقد ذهب اليه بعض القدرية لان من اصل
مذهبهم ان الخير من الله دون الشر والاول هو المذهب قوله تعالى ان قارون
كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبة اولى القوة
قال ابن جريج كان قارون ابن عم موسى لابيه وامه وقال ابن اسحق كان ابن خالته
وقال قتادة انما بغى عليهم بكثرة ماله قال على بن عيسى الكنز جمع المال بعضه الى بعض
الا انه قد كنز لما يخبا تحت الارض ولا يطلق اسم كنز فى الشريعة الا على مال لا
تخرج زكاته للوعيد الذي جا فيه والمفاتح جمع مفتح جا على حذف الزيادة وقيل
يقال مفتح ومفتاح فمن قال مفتح قال فى الجمع مفاتح ومن قال مفتاح قال فى
الجمع مفاتيح ومعنى تنو تثقل يقال ناء بحمله ينوا اذا نهض نهوضا يثقل ومنه اخذت
الانوا لان الطالع اذا غاب الغارب ينو، وقيل لان الغارب اذا غاب ناء الطالع اى
نهض متثاقلا وقيل لان النجوم تنهض من المشرق نهوضا يثقل قال قتادة العصبة
ما بين العشرة الى الاربعين قال ابن عباس يجوز ان تكون ثلثة وقيل مفاتحه
خزائنه وقيل المفاتح على بابها وكان يحملها سبعون بغلا وكانت من جلود قدر
كل مفتاح منها اصبع وقيل كان يحملها اربعون بغلا وقيل مفاتحه امواله وقيل كانت
اربعماية الف وقيل انه قال اذا كان لموسى النبوة وكان الذبح والقربان الذى يقرب
فى يد هارون فما فى يدى او مالى فهذا كان بغيه ويسأل عن قوله لتنوا بالعصبة وانما
العصبة التى هى تنو بها والجواب انه يقال نوت بالحمل وانات غيرى ونوت بغيرى كما
تقول ذهبت واذهبت غيرى وذهبت به فالبا والهمزة يتعاقبان فى تعدى الفعل ولهذا
لا يجوز ان يجمع بينهما لا تقول ادخل بزيد الدار ولكن ادخل زيد الدار او ادخل بزيد الدار
ودخلت ان شئت ومثل ذلك قوله تعالى فاجاها المخاض انما معناه فجابها وقيل انما جاز
ذلك لانه دخل فيها معنى تميل اى تميل بالعصبة فاما قول ابى عبيدة انه مقلوب وان
المعنى لتنو العصبة بها كما قال ان سراجا لكريم مفخرة يجلى به العين اذا ما تجهره اى يجلى
بالعين فقلبت وقال اخر كان عقوبة ما جنيت به كما كان الزنا عقوبة الرجم وقال امرء
القيس يضئ الظلام ووجهها لضجيعها مصباح زيت فى قناديل ذبال اى



فى ذبال قناديل والذبال الفتايل وهذا ليس بشئ ولا يجب ان يحمل القرآن عليه لان
هذه تجرى مجرى الغلط من العرب ومثل هذا فى شعرهم كثير قال الاخطل مثل القنافد
هداجون قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر وكان حقه ان يقول سواتهم هجر لان السوات
هى التى تبلغ هجر وقال غداة احلت لابن اصرم طعنة حصين عبيطات السدايف والخمر
والعبيطات مفعولة والطعنة فاعلة فقلب ومن اغلاطهم قول الراجز بر بئة لم
تعرف المرقا ولم يذق من البقول الفستقا ظن الفستق من البقول فاما قوله خداش
ابن زهير وتركب خيلا لا هوادة بينها وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر فذهب جمهور
العلما الى ان المعنى وتشقى الضياطرة الحمر بالرماح فقلب وليس الامر عندى كذلك
وانما يريد ان رماحهم تشرف عن هولاء الضياطرة فاذا طعنوا بها فقد شقيت الرماح لان
منزلتها ارفع من ان يطعنوا بها وكذلك قال زهير فينتج لكم غلمان اشام كلهم كاحمر عاد
ثم ترضع فيفطم قالوا انما هو احمر ثمود فغلط فنسبه الى عاد وليس هذا عندى غلطا لان
ثمود يسمى عاد الاخرة الا ترى الى قوله وانه اهلك عادا الاولى وانما سموا ثمود لان الله تعالى
لما اهلك عادا بارسال الريح عليهم قلت ثمود فاشتق لهم من الثمد وهو الما القليل لانهم
قلوا عن عدد الاولى وهذا كثير فى الشعر يجرى مجرى الغلط ولا يجب ان يحمل القران عليه
قوله واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر
لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون اختلف العلما فى ويكانه فذهب
الفرا الى ان اصلها ويلك فحذفت اللام وجعلت ان مفتوحة فى موضع نصب بفعل مضمر
كانه قال ويلك اعلم انه وانشد لعنترة ولقد شفى نفسى واذهب سقمها قول
الفوارس ويك عنترة اقدم قال وحدثنى شيخ من اهل البصرة قال سمعت اعرابية تقول
لزوجها اين ابيك ويلك فقال لها ويكانه وراء البيت قال معناه اما ترينه وراء البيت
قال الشاعر سالتانى الطلاق ان راتانى قل مالى قد جيتمانى بنكر ويكان من يكن
له نشب يحبب ومن يفتقر يعيش ضر وقال البصريون وى كلمة ينبه بها على امر من الامور
وهى حرف مفصول من كان وذلك انهم لما راوا الخسف نبهوا من تكلم على قدر علمه وقيل هى
كلمة يستعملها الرجل اذا فاجاه امر مفظع وقيل معناها الا كانه فاما كانه وقيل المعنى
الم تر ان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر لا لكرامة قارون بسط الرزق له فعلى مذهب

البصريين يكتب ويكأنه منفصلة وعلى مذهب الفرا يكتب ويكأنه متصلة وقد حكى
الفرا الوجه الاول ولم ينكره الا انه قال لم تكتبها العرب منفصلة ثم قال ويجوز ان تكون
كثر بها الكلام فوصلت بما ليس منها كما اجتمعت العرب على كتاب اينما فوصلوا لكثرتها فاجاز
ما ذهب اليه البصريون ولم تجز البصريون قوله فصار قول البصريين اجماعا وقرأ الفرا لخسف
بنا بضم الخا على ما لم يسم فاعله وقرأ الحسن لخسف بنا اضمر في خسف اسم الله تعالى ومسوغ هذه
القراة قراة عبد الله لانخسف بنا ومن سورة العنكبوت قوله تعالى وما انتم بمعجزين في
الارض ولا في السما وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ويسال عن قوله تعالى ولا في السما كيف
وصفهم بذلك وليسوا من اهل السما وعن هذا جوابان احدهما ان المعنى لستم بمعجزين هربا في
الارض ولا في السما. والثاني ان المعنى ولا من في السما معجز فحذف من لدلالة من الاولى
قال حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوا كانه قال ومن
يمدحه وينصره قال الفرا مثل اضرب من اباك واتى اباك واكرم من اباك ولم يأت
زيدا اي ومن اتى اباك ومن لم يات زيدا قوله تعالى وقال انما اتخذتم من الله اوثانا
مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا
وماواكم النار وما لكم من ناصرين قرئ مودة بينكم بالرفع والاضافة وقرئ مودة بينكم
منونا رفعا بينكم نصبا وقرئ مودة بينكم بالنصب والتنوين وقرئ مودة بينكم بالنصب
والاضافة فاما من قرا مودة بينكم بالرفع فيجوز فيها وجهان احدهما ان تكون خبر مبتدا
محذوف اي هو مودة بينكم وكذا من رفع ونون والوجه الثاني ان يكون خبر ان ويكون
ما بمعنى الذي والمعنى ان الذي اتخذتم بينكم اوثانا مودة وقال الفرا مودة بينكم
رفع بالصفة وينقطع الكلام عند قوله انما اتخذتم من دون الله اوثانا ثم قال ليس
مودتكم تلك الاوثان وعبادتكم اياها بشي انما مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم ينقطع الكلام
فما على هذا الوجه صلة في انما كافة وتفسير هذا انه يجعل مودة بينكم مبتدا وفي الحياة الدنيا
الخبر واما من نصب فيجوز في قراته وجهان احدهما ان يكون مفعولا له اي للمودة بينكم
كانه قال ان الذي اتخذتم بينكم اوثان اي ليست بالهة ومن سورة الروم قوله تعالى الم غلبت
الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن
بعد البضع ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل ما بين الثلاثة الى التسعة وقيل ما بين



الثلاثة الى نصف العقد وقيل ما بين الثلاثة الى السبعة والقول الاول جا في غير مرفوع
وما سوى ذلك اقوال اهل اللغة اجتمعت القرا على ضم الغين من غلبت الروم ويروى عن
ابن عمر انه قرا الم غلبت الروم جعلهم فاعلين فقيل له على ما غلبوا فقال على ادنى ريف الشام وجا
التفسير ان فارس ظهرت بالروم فحزن لذلك المسلمون وفرح به مشركوا اهل مكة لان اهل
فارس ليسوا اهل كتاب وكانوا يعبدون الاوثان فاحبهم المشركون لذلك وفرحوا بغلبهم وتمنا
المسلمون او قال المسلمون الى الروم لانهم اهل كتاب وكان لهم نبي قال ويدل على ذلك قوله وهم
من بعد غلبهم سيغلبون ثم قال ويومئذ يفرح المؤمنون اذا غلبوا وقد كان ذلك كله ويروى
ان فارس غلبت على اطراف الشام من بلاد الروم ثم بعد سنين واشهر غلبت الروم فارس و
استنقذت ما اخذت فارس من بلاد الشام ففرح المسلمون بذلك لامرين احدهما ميلهم الى
الروم والثاني ظهور ما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم انه يقع في ذلك الوقت ويسال
عنه انه يقال لم بنيت قبل وبعد والجواب انهما قطعتا عن الاضافة وتضمنتا معناها
فصارتا كبعض الاسم وبعض الاسم لا يعرب فوجب البنا لانه ليس بعد الاعراب الا البنا وحركتا
لالتقا الساكنين فاما الضم ففيه اربعة اقوال احدها انهما لما قطعتا من الاضافة جعلتا
غايتين فاعطيتا غاية الحركة وهي الضمة والثاني انه لما كان لهما في الاصل تمكن بنيا على الضم
اشعارا بذلك كما فعلوا بالمنادى الا ترى انهما يعربان اذا اضيفتا ويكونا كما يفعل بالمنادى
والثالث ان الضم لا يدخلهما في حال الاعراب وانما يدخلهما الفتح والكسر في النصب والجر فلما
بنوهما اعطوهما حركة لا تكون لهما في حال تمكنهما والرابع انهما لما قطعتا من الاضافة ضعفتا
فقويتا بالضمة فهذه اربعة اقوال البصريين فاما الكوفيون فلهم قولان احدهما انهما لما
تضمنتا معناهما في انفسهما ومعنى المضاف اليه قويتا بالضمة وهذا قول الفرا وقد طرده في
اشيا من ذلك انه قال ضم اول فعل ما لم يسم فاعله لانه يدل على نفسه وعلى الفاعل وضم
منذ لانه يدل على معنى من والى لانك اذا قلت ما رايته منذ يومين فمعناه من اول اليومين
الى اخرها وكذلك نحن ضم لانه يقع على التثنية والجمع والقول الثاني انهما لو فتحتا لاشبهتا
حالهما متمكنين ولو كسرتا لاشبهتا المضاف الى المتكلم فاما السكون فلا سبيل اليه لان ما
قبلهما ساكن فلم يبق الا الضم واعطياه وهذا قول هشام واجاز الفرا تنوينهما والمراد بهما
مع ذلك الاضافة وانشد كان محطا في يدي حارثية صناع علت مني به الجلد من عل

في قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد
بينهم

ونحن قبلنا الا ازداد شنوة فما تربوا بعد على لذة خمرا ولو نصب فنون كان وجها وكما كان **قال** فساغ الى الشراب وكنت قبله اكاد اغص بالما الحميم واجاز ايضا حيث من قبل ومن بعد بالجر والتنوين وهذا يجوز اذا كانتا نكرتين فاما ما انشد من الضم والتنوين والنصب فهو من ضرورات الشعر وللبصريين فيه مذهبان احدهما ان يترك على ضمة وينون ويقدر ان التنوين لحقه بعد البنا وهذا مذهب الخليل والثاني انه اذا لحقه التنوين ضرورة رد الى النصب لانه الاصل كما يرد ما لا ينصرف الى اصله اذا نون ومثل ذلك المنادى المفرد اذا نون يبقى على ضمة عند الخليل ويرد الى النصب عند ابي عمرو **قال الشاعر** سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام هذا قول الخليل واصحابه وابو عمرو **وينشد** ضربت صدرها الى وقالت يا عديا لقد وقتك الاواقي بالنصب واجاز الفرا من قبل ومن بعد بلا تنوين على نية الاضافة **وانشد** الا علالة او بداهة سابح فهذا الجزارة يريد الا علالة سابح او بداهة سابح ومثله يا من راى عارضا اكفكفه بين ذراعي وجبهة الاسد قال وسمعت ابا ثروان العكلي يقول قطع الله الغداة يد ورجل من قاله قال المبرد انما يحذف هذا وما اشبهه اكتفا بالثاني من الاول لان المعنى مفهوم وليس في قبل وبعد ما يدل على المضاف اليه وفي هذين البيتين ما يدل على الاضافة وقيل المعنى الا علالة سابح وبداهة ثم حذف ومثله قوله تعالى والحافظين فروجهم والحافظات يريد والحافظاتها فحذف واجاز هشام حيث قبل وبعد بالنصب على نية الاضافة وكل هذا ينكره البصريون **قوله تعالى** ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا قيل خوفا من المطر في السفر وطمعا فيه في الحضر وفي قوله تعالى يريكم البرق ثلاثة اقوال احدها انه حذف ان والتقدير ومن اياته ان يريكم فلما حذف ان ارتفع الفعل **قال طرفه** الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي يريد ان احضر فحذف ان لانه اظهرها في قوله وان اشهد والثاني ان المعنى ومن اياته انه يريكم البرق ثم حذف لدلالة من عليها **قال الشاعر** وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح يريد فمنهما تارة اموت فيها واخرى ابتغي العيش فيها فحذف لدلالة من على المعنى والثالث انه على التقديم والتاخير والمعنى ويريكم البرق من اياته فهذا على غير حذف **قوله تعالى** وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه يقال ما معنى وهو اهون عليه وهل يهون عليه شي دون شي وفي هذا ثلاثة اجوبة احدها ان المعنى وهو اهون عليه عندكم ثم حذف

وهذا

وهذا قول المفسرين والثاني ان اهون بمعنى هين **كما قال** لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول **وقال اخر** تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد اي بواحد وهذا قول اهل اللغة والقول الثالث ان الهاء في عليه تعود على الخلق والاعادة على الخلق اهون من النشاة الاولى لانه انما يقال له كن فيكون وفي النشاة الاولى كان نطفة ثم علقة ثم عظاما ثم كسيت العظام لحما ثم نفخ فيه الروح فهذا على المخلوق صعب والانشا يكون اهون عليه يقول على المخلوق لانه يقول له يوم القيمة كن فيكون فاما ما يروى عن مجاهد من انه قال الانشا اهون من الابتدا فقول مرغوب عنه لانه لا يهون عليه شي دون شي تبارك وتعالى **قوله تعالى** ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قيل البر اهل البادية والبحر القرى التي على الانهار العظيمة هذا قول قتادة قال مجاهد البر ظهر الارض والبحر البحر المعروف توخذ كل سفينة غصبا وقيل البر الارض القفر والبحر المجرى الواسع للما عذبا كان او ملحا وقيل البر البرية والبحر الريف والمواضع الخصبة واصل البر من البر لانه يبر بصلاح المقام فيه واصل البحر الشق ومنه البحيرة ومنه قيل بحر لانه شق في الارض ثم كبر فسمي الما الملح بحرا **وانشد ثعلب** وقد عاد عذب الما بحرا فزادني على مرضي ان ابحر المشرب العذب والفساد ضد الصلاح وقيل الفساد هاهنا المعاصي وقيل هو على الحذف والتقدير ظهر عقاب الفساد في البر والبحر قال الفرا اجدب البر وانقطعت مادة البحر بذنوبهم وان ذلك ليذوقوا الشدة في العاجل **قوله تعالى** ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون قال الخليل الفعل الماضي هاهنا في موضع المستقبل والمعنى ليظلن **ومما يسال عنه** ان يقال اين جواب الشرط في قوله ولئن والجواب انه حذف استغنا عنه بجواب القسم وكان احق بالحكم لتقدمه على الشرط ولو تقدم الشرط لكان الجواب له كقوله انا ارسلنا ريحا ظلوا والله يكفرون وهذه اللام تسميها البصريون لام توطية القسم وتسميها الكوفيون لام انذار القسم **ويسال** عن الهاء في قوله فراوه مصفرا وفيها ثلاثة اجوبة احدها انها تعود على السحاب والمعنى ولئن راوا السحاب مصفرا لانه لو كان كذلك لم يكن فيه مطر والثاني انها تعود على الزرع لان قوله الى اثار رحمة الله يدل عليه فاما من

قرأ على انه على الافراد فيجوز ان تعود الهاء على ثمر لانه يدل على الزرع والثالث انها
تعود على الريح اى قرأوا الريح مصفرا وهو قول الحسن ومجازه ان الريح تأنيثها
غير حقيقى والمؤنث الحقيقى انما يكون فى الحيوان فذكر الوصف كما قال تعالى
فمن جاءه موعظة من ربه الموعظة مؤنثة ومن سورة لقمان قوله تعالى
ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله ان الله عزيز حكيم يقال مد النهر ومده نهر اخر قال الفراء تقول
العرب دجلة تمد بئاوننا وانهارنا والله يمدنا بها ويقال قد امددتك بالف
فمدوك قرأ ابو عمرو والبحر يمده بالنصب ورفع الباقون فالنصب على العطف
على ما من قوله ولو ان ما فى الارض والبحر على القطع مما قبله ويكون رفعا بالابتدا
ويمده فى موضع نصب على الحال والخبر محذوف كانه قال والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ثم حذف لان المعنى مفهوم او يضمر يكون مدادا والى هذا ذهب
الفراء ولا يجوز ان يعطف على المضمر فى قوله فى الارض فكانه فى التقدير ولو ان ما
استقر فى الارض من شجرة اقلام هو والبحر لان البحر لا يكون اقلاما وموضع ان رفع
باضمار فعل كانه فى التقدير ولو وقع ان ما فى الارض لان لو بالفعل اولى لما فيها
من معنى الشرط ولا يجوز ان يعطف البحر على موضعها لانها مفتوحة وقد ذهب
عنها معنى الابتداء ومن سورة السجدة قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب فلا
تكن فى مرية من لقائه موسى الكتاب فهى تعود على الكتاب هذا قول الزجاج والثانى
انها تعود على الاذى والمعنى فلا تكن فى مرية من لقاء الاذى كما لقى موسى وهو قول
الحسن والثالث انها تعود على موسى والتقدير ولا تكن يا محمد فى مرية لقا موسى
لا يتاء والمعنى فلا تكن فى مرية من لقاء ايتاء ربك الكتاب كما اوتى موسى ومن سورة
الاحزاب قوله تعالى وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قرأ نافع وعاصم
وقرن بفتح القاف وقرأ الباقون وقرن بالكسر فاما من قرأ وقرن فهى قراءة ضعيفة
وذلك لا يخلو ان يكون من الوقار والقرار فلا يجوز ان يكون من الوقار لانه انما يقال
وقر يقر مثل وعد يعد فاذا امرت قلت قرن كما قرأت الجماعة وهذا على ميزان
قولك عدن ولا يجوز ان يكون من القرار لانه انما يقال قر فى المكان يقر بكسر القاف



وقرت عينه تقر بالفتح فلو كان من القرار لقيل اقررن ثم يستثقل تقرير الراء فتنقل
حركتها الى القاف ثم تحذف احدى الرائين لالتقاء الساكنين وتحذف همزة الوصل
للاستغناء عنها فيبقى قرن كما قرأت الجماعة فهذان الوجهان يجوزان فى قراءة من
كسر واما الفتح فبعيد الا انه حكى قررت فى المكان اقر وهى لغة حكاها الكسائى فيجوز
على هذا ان يكون الاصل اقررن ثم فعل به ما فعل باقررن ثم القيت فتحة الراء على القاف
وحذفت لالتقاء الساكنين وحذفت الهمزة للاستغناء عنها كما فعل فيما تقدم
واكثر ما يجى هذا فى فعلت نحو ظلت وظلت ومست ومست واحسنت واحست
انشد ابو زيد سوى ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس الا ان الفراء
حكى عن ينحطن من الجبل معنى ينحططن وقيل فى التبرج التبختر وقيل التكسير وهو
قول قتادة وقيل الظهور قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين قرأ عاصم خاتم النبيين بفتح التاء وهى قراءة الحسن وقرأ الباقون بالكسر فمن
فتح كان المعنى عنده هو اخر النبيين ويروى عن علقمة انه قرأ خاتمه مسك اى اخره
مسك قال المبرد خاتم فعل ماض على وزن فاعل وهو فى معنى ختم النبيين فنصب
النبيين فى هذا الوجه على انه مفعول وفى حرف عبد الله ولكن نبيا ختم النبيين
وقراءة من كسر يدل على هذا المعنى لانه اسم فاعل من ختم كضارب من ضرب والنبيين
فى مذهب من كسر فى موضع جر بالاضافة وكذا فى مذهب من فتح الا عند المبرد فانه
فى موضع نصب على ما قدمناه ويجوز فى رسول الله وجهان النصب والرفع فالنصب على
انه خبر كان ولكن كان محمد رسول الله والرفع على معنى ولكن هو رسول الله وهذه الاية
نزلت فى زيد بن حارثة وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم تبناه فكان يقال زيد بن
رسول الله وكان النبى صلى الله عليه وسلم خطب زينب بنت جحش امرأة زيد بن حارثة
بعد ان طلقها زيد فامتنعت فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله الى
اخر الاية وانزل ادعوهم لابائهم فلما انزلت هذه الاية قال زيد انا زيد بن حارثة واذن
الله لنبيه فى تزويج زينب بنت جحش قال قتادة اولاد النبى صلى الله عليه وسلم
القاسم وبه يكنى وابراهيم والطيب والمطهر قال غيره وعبد الله وقيل الطيب والمطهر
وعبد الله اسما كانت لواحد قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى ان

اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين الى وهبتك نصب امراة باضمار
تقديره واحللنا لك امراة مؤمنة ان وهبت ومما يسال عنه ان يقال لم قال ان
وهبت نفسها للنبي ولم يقل ان وهبت نفسها لك والجواب انه لو قال ذلك لوهم
انه يجوز لغيره فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليزول اللبس قال علي ابن الحسين رضي
الله عنهما هذه امراة من الازد يقال لها ام شريك وقال الشعبي هي امراة من الانصار
وقيل هي زينب بنت جحش وقال ابن عباس لم تكن عند النبي صلى الله عليه وسلم
امراة وهبت نفسها له قوله تعالى ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين
بما اتيتهن كلهن كلهن توكيد للمضمر في يرضين اي ويرضين كلهن ولا يجوز نصبه
على توكيد المضمر في اتيتهن لان المعنى ليس عليه لا يريد اتيتهن كلهن وانما يريد
ويرضين كلهن ومن سورة سبا قوله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال
اوبي معه والطير والنا له الحديد التاويب سير النهار والاساد سير الليل وقيل
في اوبي ان تاويله سبحي معه وهو قول ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة
وتاويله عند اهل اللغة وسبحي معه ماوبة اي سبحي معه في النهار وسيري معه
وقيل تاويله رجعي معه التسبيح لان اصله من اب يؤب اذا رجع وقيل معناه
سيري معه حيث شا وجا في التفسير ان الحديد لان في يده حتى صار كالشمع قال
الفرا اسيل له الحديد حتى صار كالطين فكان يعمل به ما شا فاما النصب في قوله
والطير ففيه اربعة اقوال احدها انه معطوف على قوله فضلا والتقدير ولقد
اتينا داود منا فضلا والطير يا جبال اوبي معه وهذا قول الكسائي والثاني
انه نصب باضمار فعل كانه قال وسخرنا له الطير وهذا قول ابي عمرو والثالث
انه مفعول معه كانه قال يا جبال اوبي معه مع الطير قال الشاعر
فكونوا انتم وبني ابيكم مكان الكليتين من الطحال اي مع ابيكم والرابع ان يكون معطوفا
موضع على الجبال لان موضعها نصب بالندا كما تقول يا زيد والضحاك قال
الشاعر الا يا زيد والضحاك سيرا فقد جاوزتما حمر الطريق وروي ان الاعرج
قرا والطير بالرفع وكذا قرا يعقوب واجازه الفرا ورفعه من وجهين احدهما ان
يكون معطوفا على لفظ الجبال كما تقول يا زيد والضحاك وهو اختيار الخليل وابو عمرو

يختار

يختار يا زيد والضحاك والثاني ان يكون معطوفا على المضمر في اوبي وهو قول الفرا
وحسن العطف على المضمر المرفوع وان لم يؤكد لان قوله معه قام مقام التوكيد كما قال
في اية اخرى ما اشركنا ولا اباؤنا فقامت لا مقام التوكيد وقد جاء العطف من غير توكيد
ولا فصل نحو قول ابي ربيعة قلت اذ اقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا
وهو قبيح وكان حقه ان يقول هي وزهر قوله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم اية
جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور
فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط
واثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور قال الزجاج
سبا مدينة بينها وبين صنعا مسيرة ثلاثة ايام قال غيره هي قبيلة وقيل سبا رجل
وهو ابو اليمن والعرب فيها مذهبان منهم من يصرفها يجعلها اسما للحي واسما
للمكان او للاب قال جرير الواردون وتيم في ذرا سبا قد عض اعناقهم جلد الجواميس
ومنهم من لا يصرفها يجعلها اسما للقبيلة او للمدينة او البقعة او للام قال
الشاعر من سبا الحاضرين مارب اذ يبنون من سبيله العرما والعرم المسناة
واحدها عرمة وكانه ماخوذ من عرامة الما ويقال له ايضا محبس الما قال
الاعشى في العرم ففي ذلك للمؤتسي اسوة ومارب عفى عليها العرم رخام بنته
لهم حمير اذا جا بتاره لم يرم والخمط كل نبت قد اخذ طعما من المرارة هذا قول الزجاج
وقال ابو عبيدة الخمط شجرة ذات شوك وقيل الخمط شجر الاراك وهو قول ابن
عباس والحسن وقتادة والضحاك واكله ثمرة يقال اكل واكل بضم الهمزة فاما
الاكل بالفتح فمصدر اكل والاثل الطرفا والسدر شجر النبق وقيل السدر ههنا
السمر وهو شجر ام غيلان وقرئ ذواتي اكل خمط بتنوين اكل جعلوا خمطا بدلا من
اكل وهو بدل بعض من كل عبد الملك ابن هشام قال كان عمرو بن عامر فيما حدثني ابو
زيد الانصاري راى جرذا في سد مارب الذي كان يحبس عليهم الما فيصرفونه حيث
شاؤا من ارضهم فلما راى ذلك علم انه لا بقا للسد على ذلك فاعتزم على النقلة عن
اليمن فكاد قومه فامر اصغر ولده اذا اغلظ له ولطمه ان يقوم اليه فيلطمه ففعل
ابنه ما امره به فقال عمرو لا اقيم ببلد لطم وجهي فيه اصغر ولدي وعرض امواله فقال

بالاضافة وهي قراءة ابي عمرو
وقرا الباقون ذواتي اكل خمط
صح

اشراف من اشراف اليمن اغتنموا غضبة عمرو واشتروا امواله فنعلوا وانتقل في
ولده وولد ولده فقال الازد لا نتخلف عن عمرو بن عامر فباعوا اموالهم وخرجوا معه
فساروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون البلدان فحاربتهم عك فكانت
حربهم سجالا ففي ذلك يقول عباس بن مرداس فيه وعك ابن عدنان تلقبوا
بغسان حتى طردوا كل مطرد وغسان ماء سد مارب كان شربا للولد مازن بين
الازد بن الغوث فسموا به ويقال غسان ماء بالمشلل قريب من الجحفة قال
حسان بن ثابت اما سألت انا معشر نجب الازد تنسيبا والماء غسان قال ثم
ارتحلوا في البلدان فنزل الحقية بن عمرو بن عامر الشام ونزلت الاوس والخزرج
يثرب ونزلت خزاعة بطن مر ونزلت ازد الشنوءة السراة ونزلت ازد عمان عمان
ثم ارسل الله تعالى على السد السيل فهدمه وفيه انزل الله تعالى على رسوله محمد صلى
الله عليه وسلم لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من
رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور قال ويقال من ولد عمرو بن عامر
ربيعة بن مضر بن ابي حارثة بن عمرو ومن ولد ربيعة النعمان بن المنذر
فيما يقال وقالت العرب تفرقوا ايدي سبا فاضرب هذا مثلا قال الاعشى ما روى
الزروع راعنا بها على سعة ماؤهم اذ قسم فصاروا ايادي ما يقدرون منه على شرب
طفل فطم عيشا ترى الناس اليها ينسبا من صادرا ووارد ايدي سبا قوله تعالى
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قرا الكسائي
وعاصم وحمزة صدّق بالتشديد وقرا الباقون صدق بالتخفيف فمن شدد
نصب الظن لانه مفعول الصدق وذلك انه قال لاضلنهم ولاغوينهم فقال ذلك
بالظن فصدق ظنه فاما من خفف فذهب الفرا الى ان المعنى ولقد صدق
عليهم ابليس في ظنه فلما حذف في نصب وقيل هو من قولهم صدقوهم القتال
ولا حذف في الكلام قال وقرئ ولقد صدق عليهم ابليس ظنه بالرفع على ان
قوله ظنه بدل من ابليس قال ولو قرا قارئ ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
لجاز كما تقول صدقك ظنك وكذبك ظنك لان الظن يخطئ ويصيب قوله تعالى
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قال المفسرون معناه وانا لعلى هدى وانتم

في ضلال

في ضلال مبين ومعنى او ههنا بمعنى الواو قال الفرا وكذلك هو في المعنى غير ان العربية
على غير ذلك لا يكون او بمنزلة الواو ولكنها تكون في الامر المفوض كما تقول ان شئت
فخذ درهما او اثنين فله ان ياخذ واحدا او اثنين وليس له ان ياخذ ثلاثة قال
والمعنى في قوله وانا او اياكم لضالون او مهتدون وانكم ايضا لضالون او مهتدون
وهو يعلم ان رسوله المهتدي وان غيره الضال قال وانت تقول في الكلام للرجل
يكذبك والله ان احدنا الكاذب فكذبته تكذيبا غير مكشوف وهو في القران وكلام
العرب كثير توجيه الكلام على احسن مذاهبه اذا عرف كقول القائل والله لقد
قام زيد وهو كاذب فيقول العالم ان الامر على خلاف ذلك قال ان شاء الله او قل فيما
اظن فتكذيبه باحسن من تصريح التكذيب قال علي بن عيسى هذا على الانصاف
في الحجاج كما يقول القائل احدنا كاذب او حقيقة او ههنا لاحد الامرين قوله
تعالى بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة
لما راوا العذاب قال الحسن وابن زيد المعنى بل مكركم في الليل والنهار وكذلك هو في
العربية يتسع في الكلام فيضاف الاحداث الى الزمان ويخبر عن الزمان بما يقع فيه فقال
صيام النهار وقيام الليل والمعنى الصيام في النهار والقيام في الليل ويقولون ليل
نائم ونهار صائم والليل والنهار غير صائمين قال الشاعر لقد لمتنا يا ام غيلان
في السرى ونمت وما ليل المطي بنائم فاضاف الليل الى المطي على الاتساع ووصف الليل
بالنوم وهذا على حد قولك ليل نائم فيقول السامع ليس ليلك بنائم قوله تعالى قل ان ربي
يقذف بالحق علام الغيوب يجوز في علام وجهان النصب والرفع فالنصب من وجهين
احدهما ان يكون نعتا الربي كانه قال علام الغيوب واما الرفع فيجوز من وجهين ايضا
احدهما ان يكون بدلا من المضمر في يقذف لان في يقذف ضميرا تقديره يقذف هو والثاني
ان يكون خبره مبتدا محذوف كانه قال هو علام الغيوب وقد قيل هو رفع على موضع
ان قبل دخولها كما تعطف على موضعها بالرفع وليس بوجه ومن سورة الملائكة
قوله تعالى من كان يريد العزة فان العزة لله جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه اصل العزة المنعة يقال عز الشيء اذا امتنع ومنه قيل شاة عزوز
اذا كانت عسيرة الحلب وقيل اصل من عز اذا غلب ومنه يقال من عز بز اي من

غلب سلب **قالت الخنسا** وكنّا القديم سراة الاديم والنّاس ادني ذاك من عزيزا
والعزاز اطراف الارض لانها ممتنعة يعسر المشي عليها ومن كلام الزهري لرجل كان
ياخذ عنه ويقوم له اذا رآه حتّى اذا ظنّ انّه قد استنفد ما عنده ترك القيام له
فقال له انك في العزاز فقد فعد الى القيام اى انت في الطرف والصعود ضدّ
الهبوط وهما مصدران فامّا الصّعود والهبوط بفتح الاوّل فاسمان يقال صعد
صعودا اذا ارتفع واصعد في الارض يصعد اصعادا **قال الشّاعر** فؤادي مع
الركب اليمانين مصعد حنيث وحثماني بمكة موثق والكلم يذكر ويؤنث تقول هذه
كلم وهذا كلم وكذا كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء يجوز فيه التذكير والتانيث
نحو هذه نخل وهذا نخل قال الله تعالى كأنهم اعجاز نخل منقعر وفي موضع اخر كأنهم
اعجاز نخل خاوية وقرأ ابو عبد الرحمن والكلام الطيّب والفرق بين الكلام والكلم
انّ الكلام يقع على الجملة القايمة بنفسها نحو قولك زيد قايم والكلم انّما هو جمع كلمة
كلبنة ولبن وخلفة وخلف **وانشد الفرا** مالك ترعين ولا ترعوا الخلف و
تضجرين والمطي معترف **ومما يسأل عنه** ان يقال على ما يعود الضّمير الذى في قوله
يرفعه وفيه ثلاثة اجوبة احدها ان المعنى والعمل الصّالح يرفعه الكلم الطيّب والثّاني
ان المعنى والله يرفعه والثّالث ان الكلم يرفع العمل الصّالح ويجوز في العمل الصّالح
على هذا الوجه النّصب باضمار فعل تقديره ويرفع الكلم الطيّب العمل الصّالح يرفعه
ثم حذفت لان الثّاني يفسّره ومثله قام زيد وعمرا ضربته واجاز الفرا النصب
على تقدير يرفع الله العمل الصّالح يرفع فيكون الله فاعلا **قوله تعالى** وما يستوي البحران
هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون
حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
الاجاج الشديد المرارة واصله من اجّت النّار كانه يحرق من شدة المرارة
ويقال ماء ملح ولا يقال ماء مالح وماء ملح اجاج اذا كانت فيه مرارة والفلك السّفن
وهو يقع على الواحد والجمع بلفظ واحد والتقدير مختلف واذا كان واحدا كان بمنزلة
فعل وبرد قال الله تعالى في الفلك المشحون فجعله واحدا واذا كان جمعا كان بمنزلة
اسد ووثن وعليه قوله تعالى وترى الفلك فيه مواخر وانما كان كذلك لانهم جعلوا

في الفرق بين الكلام والكلم



فعلا على فعل وجاز ان يجمع فعل على فعل بانه من قبيل ان فعلا وفعلا مشركان نحو
رشد ورشد وسقم وسقم وعدم وعدم وحزن وحزن وعرب وعرب وعجم وعجم في
اشباه كذلك وفعل يجمع على فُعُل نحو اسد واسد ووثن ووثن فجمعوا افعلا كجمع فعل
وهذا مذهب سيبويه وان لم يصرّح به ويقال مخر السفينة اذا شقت الما بمخر
مخرا فهي ماخرة والجمع مواخر **ومما يسأل عنه** ان يقال الحلية انّما يخرج من الملح
دون العذب فكيف قال يخرج منهما وعن هذا جوابان احدهما انه كذلك الا انه جمع
بينهما في ذلك لاصطحابهما لانّ المعنى قد عرف ومثل ذلك قوله تعالى الم تروا كيف خلق
الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا والقمر انما هو في السّما الدّنيا غير انه
وان كان قد اختصّ بمكان من السّموات فهو فيها وكذلك البحران وان كان اللؤلؤ و
المرجان يخرج من احدهما فهو يخرج منهما وان اختصّ خروجه من احدهما والقول
الثّاني ان في البحر عيونا عذبة واللؤلؤ والمرجان يخرج من بينهما ذكرا انّهما يتكونان من
الما العذب التي في تلك العيون فقد اشترك العذب والملح فيهما **قوله تعالى** الم ترانّ
الله انزل من السّما ما فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض و
حمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن النّاس والدّواب والانعام مختلف الوانه
كذلك انما يخشى الله من عباده العلما ان الله عزيز غفور الجدد جمع جدّة وهي الطّريقة
وجدد طرائق **قال الشّاعر** كان سراته وجدة بينه كنانة يجري فوقهنّ وليص
يعني بالجدة الخطّة السّودا التي في متن الحمار والدليص البراق والغرابيب جمع غربيب
سود واحدها غربيب وقال سود والغرابيب لا تكون الا سودا للتوكيد كما تقول رأيت
زيدا زيدا اردت التوكيد وقيل هو على التّقديم والتأخير كانّه قال وجدد سود غرابيب
لانه يقال اسود غربيب واسود حالوك واسود حايك بمعنى واحد وقوله فاخرجنا به
اضاف الفعل الى نفسه وكان في الاول بلفظ الغايب لقوله الم تر ان الله لان الضّمير
هو المظهر في المعنى فقام احدهما مقام الآخر ونصب مختلفا الوانها على الحال وهي
حال مقدّرة لان الثمرة اول ما تخرج لا تختلف الوانها وانّما تختلف عند البلاغ
والحال على اربعة اوجه هذا احدها وهو الحال المقدرة والثّاني حال مؤكدة نحو قوله
وانّ هذا صراطي مستقيما فهذه حال مؤكدة لان صراط لا يكون الا مستقيما ومثله

هو الحق مصدقا والثالث حال منتقلة نحو قولك قام زيد ضاحكا لانه يجوز ان
يقوم عابسا وفرقت بين المعنيين والرابع حال منفية نحو قولك ما لزيد غير ملتفت
ولا مقبل علينا واجمع القرا على رفع العلما ونصب اسم الله تعالى وهو الصواب الذى لا معدل
عنه الا ان طلحة بن مصرف قرا كذلك انما يخشى اللهُ من عباده العلماَ فرفع اسم الله
ونصب العلما ويروى مثل ذلك عن ابى حنيفة رحمه الله واكثر اهل العلم يذهب الى
انه لحن وقد اعتذر بعضهم لهذا بان قال هو من القلب كما تقول بهسى الفلاه فى معنى
بهس الفلاه وكما قال الشاعر غداة احلت لابن اصرم طعنة حصين عبيطات
السدايف والخمر ونصب الطعنة وهى فاعلة ورفع العبيطات وهى مفعولة والمعنى
ان الطعنة التى طعنها احلت له العبيطات لانه نذر ان لا ياكل عبيطا من اللحم
ولا يشرب خمرا حتى يقتل فلانا وياخذ بثاره فلما قتله احل له ذلك القتل ما كان محرم
ومثله قول امرء القيس حلت لى الخمر وكنت امرءا عن شربها فى شغل شاغل وقال
قوم يخشى ههنا بمعنى يراعى والتقدير انما يراعى الله من عباده العلما لانهم هم المخاطبون
الذين يفهمون ما يخاطبهم به ومن سواهم تبع لهم ومثل ذلك قولهم ما تركت ذلك
الا خشيتك اى مراعاة لك وقيل يخشى بمعنى يعلم والمعنى كذلك انما يعلم الله من عباده
العلما وهذه التاويلات بعيدة ومن سورة يس قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر
اباؤهم فهم غافلون الانذار التخويف واللام فى لتنذر لام كي قال قتادة المعنى لتنذر
قوما لم ينذر اباؤهم على المجد لان العرب الجاهلية لم يكن فيهم نبى قبل محمد صلى الله عليه
وسلم وهذا التاويل انما يصح اذا كان القوم ههنا يعنى بهم العرب العدنانية فاما
اليمانية فقد كان فيهم هود وصالح وشعيب عليهم الصلاة والسلام وبعد ايضا
من قبل ان قيسا بعث فيهم خالد بن سنان وهو الذى اطفا نار الحرة الذى كانت
ببلاد قيس وروى ان ابنته وفدت على النبى صلى الله عليه وسلم فاكرمها وقال هذه
بنت نبى ضيعه قومه وقال عكرمة المعنى لتنذر قوما كالذى انذر اباؤهم فعلى هذا
يكون الانذار لجميع الناس ويحتمل ما على هذا لوجهان يكون بمعنى الذى فيكون
التقدير لتنذر قوما كالذى نذر اباؤهم ويحتمل ان تكون مصدرية والتقدير لتنذر
قوما كانذار ابائهم قوله تعالى انا نحن نحيى الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل





شئ احصيناه فى امام مبين قال قتادة ومجاهد فى قوله ونكتب ما قدموا اى اعمالهم
وقال مجاهد واثارهم خطاهم الى المساجد قال غيره واثارهم ما اثاروا من الاثار الحسنة
او غير الصالحة فعمل بها فلهم اجر من عمل بها بعدهم او وزره وهو قول الفرا
والامام ههنا هو الكتاب الذى بينته الملائكة عليهم السلام ونكتب فيه اعمال
العباد واجمع القرا على النصب فى قوله وكل شئ احصيناه على اضمار فعل والمعنى احصينا
كل شئ احصيناه قال والرفع وجه جيد قد سمعت ذلك من العرب قوله تعالى والشمس
تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون
العرجون الكناسة وهو القنو ايضا والعثلوك والعثكال والقديم البالى وسال عن
قوله لمستقر لها وفيه ثلاثة اجوبة احدها انها تجرى لانتها امرها عند انقضاء
الدنيا والثانى انها تجرى لوقت واحد لا تعدوه وهو قول قتادة والثالث انها تجرى
الى ابعد منازلها فى الغروب وقوله لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر قيل معناه حتى
يكون نقصان ضوءها كنقصانه وقال ابو صالح لا يدرك احدهما الاخر وقيل الشمس
لا تدرك القمر فى سرعة سيره ولا الليل سابق النهار وكل مقادير قدرها الله تعالى والفلك
موضع النجوم من السما واصله الاستدارة ومنه قيل فلكة المغزل ويروى ان بعضهم
قرا والشمس تجرى لا مستقر لها اى لا نهاية وقرا نافع وابو عمرو وابن كثير والقمر قدرناه
بالرفع وقرا الباقون بالنصب فمن رفع جعله مبتدا والخبر فى قوله قدرناه وهذا كما تقول
زيد قام وعبد الله اكرمته واما النصب فعلى اضمار فعل يدل عليه قدرناه كانه قال
وقدرنا القمر قدرناه منازل ثم حذف الفعل الاول لدلالة الثانى عليه كما تقول زيد
قام وعمرا اكرمته والنصب اجود من الرفع لانك تعطف فعلا على فعل قال الربيع بن
منبع الفزارى اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا والذئب
اخشاه ان مررت به وحدى واخشى الرياح والمطرا يريد واخشى الذئب اخشاه واما
الرفع فهو عطف جملة على جملة وفى الكلام حذف والتقدير والقمر قدرناه منازل ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يجوز ان يكون بلا حذف لان القمر غير المنازل وانما
يجرى فى المنازل ولا يجوز ان ينصب منازل على الظرف لانه محدود والفعل لا يصل الى

الجلد ودا الّا بحرف نحو جلست فى المسجد ولا يجوز جلست المسجد وانما يصل الفعل بغير حرف الى الظّرف المبهم نحو امام ووراء وفوق وتحت ويمنة ويسرة وما كان فى معناها **قوله تعالى** ونفخ فى الصّور فاذا هم من الاجداث الى ربّهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرّحمن وصدق المرسلون الصّور قرن من نور ينفخ فيه يوم القيمة واشتقاقه من صرت الشئ اصوره اى املته وعطفته كانّه يميل الناس الى الحشر ويعطفهم وقيل الصّور جمع صورة بمعنى الصّور والمعنى ينفخ فى صور بنى ادم واصل الصّور ايضا من الميل لانها تمال الى هيئات من الهيئآت والاجداث القبور واحدها جدث هذه لغة اهل العالية واهل السافله يقولون جدف والويل بمعنى القبوح هذا قول الاصمعى وقال المفسّرون هو واد فى جهنّم وموضع قوله فى الصّور رفع لانّه مفعول لم يسمّ فاعله لنفخ كما تقول جلس فى المكان ويحتمل قوله من مرقدنا هذا وجهين احدهما ان يكون هذا نعتا للمرقد فتبتدا حينئذ ما وعد الرّحمن ويكون المعنى على هذا انّهم قالوا من بعثنا من مرقدنا هذا فقالت الملائكة ما وعد الرّحمن اى بعثكم ما وعد الرّحمن وان شئت قلت هو ما وعد الرّحمن والثّانى ان يكون الوقف على قوله من بعثنا من مرقدنا وانقطع الكلام ثم قالت الملائكة هذا ما وعد الرّحمن وفى حرف عبد الله من اهبنا من مرقدنا وهو بمعنى البعث والبعث بمعنى الايقاظ ههنا يقال بعثت ناقتى فانبعثت اى اثرتها فثارت وهب من منامه واهبه غيره وانبعث من منامه وبعثه غيره و النّسول الاسراع فى الخروج يقال نسل ينسل وينسل نسولا **قال الشّاعر** فيه عسلان الذئب امسى طاويا برد الليل فينسل **قال امرء القيس** وان يك قد ساءتك منّى خليقة فسلى ثيابى من ثيابك تنسلى وقال قتادة فى قوله من بعثنا من مرقدنا هذا يعنى بين النّفختين وقال ابن زيد قوله هذا ما وعد الرّحمن من قول الكافرين وقال قتادة هو من قول المؤمنين والاوّل اعنى انّه من قول الملائكة قول الفرا **قوله تعالى** انّما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الّذى بيده ملكوت كلّ شئ واليه ترجعون يقال من المخاطب فى قوله كن وفيه ثلاثة اجوبة عن الزجاج احدها انه لم يقع قول وانّما هو اخبار عن حدوث ما يريده كانّه فى التقدير انّما امره اذا اراد شيئا ان يكونه فيكون فعبّر عن هذا المعنى بكن لانّه ابلغ فيما يراد والثّانى ان المعنى انّما امره

اذا اراد شيئا ان يقول من اجله كن فيكون فالمخاطب فى هذين الوجهين معدوم وجاز امر المعدوم لان الامر هو الموجد له والثالث ان هذا انّما هو فى التحوّل نحو قوله تعالى كونوا قردة خاسئين وكونوا حجارة او حديدا وما اشبه ذلك وصيغة الامر فى الكلام على عشرة اوجه احدها الامر لمن دونك نحو قولك لغلامك قم والثّانى النّدب نحو قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا والثّالث الاباحة نحو قوله فاذا قضيت الصّلاة فانتشروا فى الارض والرّابع الدّعا نحو قوله اتنا فى الدّنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ونحو قوله تعالى فاعف عنّا واغفر لنا والخامس التّرفية نحو قولك ارفق بنفسك واحسن الى نفسك والسّادس الشّفاعة نحو قولك هب لى ذنبه وشفعنى فيه والسّابع التّحويل نحو كونوا قردة خاسئين كونوا حجارة والثّامن التّهديد نحو اعملوا ما شئتم قل انتظروا انّى معكم من المنتظرين والتّاسع الاختراع والاحداث نحو كن فيكون والعاشر التّعجب نحو اسمع بهم وابصر ومن قرا فيكون عطفه على قوله ان يقول له ولا يجوز ان يكون جوابا لكن لان حقّ الجواب ان يكون مخالفا لما هو جواب له امّا باختلاف اللّفظ او باختلاف الفاعل فاختلاف اللّفظ نحو قولك قم تكرم و اخرج فتحسن اليك وامّا اختلاف الفاعل فنحو قولك قم اقم معك واخرج واخرج معك وقوله كن فيكون قد اتّفق فيه الامران باتفاق اللّفظ واتّفاق الفاعل فصار بمنزلة قولك قم تقم وهذا لا فائدة فيه فامّا من رفع فعلى القطع كانّه قال فهو يكون والرّفع اجود من النّصب قال على بن عيسى الامر ههنا افخم من الفعل فجا للتّعظيم والتفخيم قال ويجوز ان يكون بمنزلة التّسهيل والتهوين **وانشد** فقالت له العينان سمعا وطاعة وحدرتا كالدّرّ لما يثقب استشهادا على سرعة حدوث ما يقال له كن والملكوت والملك بمعنى واحد الا انّ الملكوت اكثر مبالغة **ومن سورة والصّافات قوله تعالى** انّا زيّنا السّماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كلّ شيطان مارد التّزيين التّحسين وحفظ الشئ صونه والمارد الخارج الى الفساد العاتى واختلف القرّا فقرا نافع وابو عمرو وابن عامر وابن كثير بزينة الكواكب وقرا عاصم من طريق ابى بكر بزينة الكواكب بالتّنوين وجرّ الكواكب فمن اضاف ولم ينوّن جعل المصدر الّذى هو زينة مضافا الى الكواكب وامّا من نوّن ونصب الكواكب فانه نصبها بزينة كانّه قال ولقد زيّنا السّماء الدّنيا بان زيّنا الكواكب لان تزيين الكواكب تزيين السّماء ومن نوّن وجرّ جعل الكواكب بدلا من

قوله تعالى كن فيكون من
المخاطب هنا وفي صيغة
الامر في الكلام على عشرة
اوجه

زينة كان قال ولقد زينا السماء الدنيا بالكواكب وهذا من بدل الشي من الشي الذي هو
لان الكواكب هي الزينة ومثله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله واجاز الفرا الرفع
في الكواكب مع تنوين زينة على ان تكون الكواكب هي المزينة للسماء قال يزيد زيناها بزينتها
الكواكب **قوله تعالى** قال قايل منهم اني كان لي قرين يقول اينك لمن المصدقين أئذا متنا
وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون قال هل انتم مطلعون فاطلع فراه في سواء الجحيم القرين
والمقارن والصاحب والمصاحب الفاظ متقاربة والمدينون المجازون والسوا الوسط
سمي سوا لاستواء المسافة منه الى جميع حواسه قال ابن عباس كان القرين رجلا من
الناس وقال مجاهد كان شيطانا وروي عن ابي عمرو هل انتم مطلعون بكسر النون
رواه حسين فاطلع بقطع الالف والنحويون لا يجيزون مثل ذلك لان الاسما اذا اضيفت
حذفت منها النون فكان يجب ان يقال هل انتم مطلعي وانما يقال يطلعون في
تطلعونني بحذف واحدى النونين كا قرا نافع فبم تبشرون فهذا يجوز في الفعل ولا
يجوز في الاسم **وانشد الفرا** وما ادري وظني كل ظن امسلمني الى قومي شراح والمبرد روى
هذا البيت اسامني قال الفرا في قوله هل انتم مطلعون هذا الرجل كان من اهل الجنة
قد كان له اخ من اهل النار فاحب ان يرى مكانه فياذن الله له فيطلع اليه في النار
ويخاطبه فاذا راه قال تالله ان كدت لتردين قال وفي حرف عبد الله لتغوين ولولا
رحمة ربي لكنت من المحضرين معك في النار والعامل في قوله ائذا متنا وكنا ترابا
وعظاما مضمر كانه قال بيدان ويجازى انا المدينون ولا يجوز ان يعمل فيه مدينون
لان الاستفهام لا يعمل ما بعده فيما قبله ويقال مت ومت وكان القياس ان يقول
مت امات الا انه جاء على فعل يفعل ومثله دمت ادوم وفضل يفضل وقد حكي مت
تمات ودمت تدام على القياس كما تقول خفت اخاف ونمت انام **قوله تعالى** اذلك خير
نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها
كانه روس الشياطين الالف في قوله اذلك الف تبكيت وتقريع وشجرة الزقوم هي
الشجرة الملعونة في القران وكان فتنتهم بها ان ابا جهل قال النار تاكل الشجر فكيف ينبت
فيها الشجر وللعلما على هذا جوابان احدهما انها شجرة من النار والثاني انها من جوهر
لا تاكله النار وقد استقصيت هذا في سورة بني اسرايل وذكر ابن اسحق ان ابا جهل



لما سمع بشجرة الزقوم قال اتعلمون ما شجرة الزقوم قالوا لا قال عجوة يثرب بسمن الحجاز والله
ليزقمنها زقما فانزل الله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم
**ومما يسال عنه** ان يقال انما يشبه الشي بما يعرف روس الشياطين لا يعرف فكيف شبه
طلع هذه الشجرة بروس الشياطين وهي لا تعرف وعن هذا ثلاثة اجوبة احدها ان
روس الشياطين ثمرة شجر يقال له الاستن واياه عنى النابغة يحيد على استن سود
اسافله مثل الاما اللواتي تحمل الحزما وهذا الشجر يشبه بني ادم قال الاصمعي ويقال له
الصوم **وانشد** موكل بشروف الصوم مرقبه من المغارب مهضوم الحشا زوم نصف
وعلى بطن هذا الشجر فياصيص فهو يرقبه والزوم الذي لا يلقى جهده من الخوف والجواب
الثاني ان الشياطين من الحيات **انشد الفراقيه** عنجود يحلف حين احلف كمثل الشيطان
الحماط اعرف **وانشد المبرد** وفي البعل ان لم يدفع الله شره شياطين يعدو بعضهن على
بعض والثالث ان الله تعالى شنع صور الشياطين عند الناس فاستقر في قلوبهم انها
شنعة فشبه طلع هذه الشجرة بما استقرت شناعته في القلوب **قال الراجز** ابصرتها
تلتهم الثعبانا شيطانة تزوجت شيطانا **وقال ابو النجم** فالراس فحل كله وصيبان وليس
في الرجلين الاحيطان فهي التي ينزع منها الشيطان **وقال امرؤ القيس** ايقتلني
والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال فشبه الاسنة بانياب الاغوال ولا
يقول احد انه راى الغول ومن قاله من العرب فكاذب نحو ما يحكى عن ثابط شرا هذا قول
العلما المحققين من اصحابنا **قوله تعالى** فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال
اني سقيم فتولوا عنه مدبرين قيل في قوله فما ظنكم برب العالمين قولان احدهما ان المعنى
اي شي ظنكم به اسوا ظن والثاني فما ظنكم برب العالمين انه يصنع بكم وقيل في قوله
فنظر نظرة في النجوم اقوال احدها ان المعنى نظر في علم النجوم ليعلمهم انه يعلم من علمهم
مثل ما يعلمون فكيف انكاره لعبادتهم الاصنام وقولهم يعلم النجوم على بصيرة لئلا يحتجوا عليه
بانه لا يحسنها وكان يقال من جهل شيا عاداه فقال اني سقيم اي ساسقم والثاني انه
نظر في نجوم الارض وهو جمع نجم وهو ما لم يقم على ساق فهواها يجف ويذوي فقال اني سقيم
اي ساسقم واذهب كما تذهب هذه النجوم وقيل فنظر نظرة في النجوم اي فيما نجم من الراي
اي يظهر يقال نجم النبت اذا ظهر فقال اني سقيم وقال الفرا في قوله اني سقيم اي

في قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم وفيه اقوال

مطعون ويقال انها كلمة فيها معراض اى كل من كان فى عنقه الموت فهو سقيم وان لم يكن
به ضر اى سقم ظاهر وهذا وجه حسن ويروى عن ابى بن كعب فى قوله لا تواخذنى بما نسيت
قال لم ينس ولكنها من معاريض الكلام وقد جاء عن عمر رضى الله عنه ان فى المعاريض لما
يغنيك عن الكذب وقيل كذب ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ثلاث كذبات قوله
انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وفى قوله فى ساره هى اختى وهذا على ما ذهب
اليه الفرا من المعاريض انى سقيم سا سقم وفعله كبيرهم هذا على طريق التبكيت
لهم وكانه فعله لتعظيمهم اياه وساره اخته فى الدين وقيل الكذب يجوز فى المكيدة
والتقية ومسترة للاهل عما لا يضر قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه
السعى قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل
ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان
يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين قوله ماذا ترى من الرى
اى ارنا رايك فى ذلك وقال الفرا ماذا تريني من رايك وضميرك ورأى فى الكلام على
خمسة اضرب بمعنى ابصر نحو رايت وبمعنى علم نحو رايت زيدا عالما وبمعنى ظن
نحو قوله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فالاول بمعنى الظن والثانى بمعنى العلم
وبمعنى اعتقد نحو قوله وانا القوم ما نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول
وبمعنى الراى نحو قولك رايت هذا الراى فاما رايت فى المنام فمن روية البصر فلا
يجوز ان يكون هاهنا بمعنى يبصر لانه لم يشر الى شئ يبصر بالعين ولا يجوز ان
يكون بمعنى علم وظن او اعتقد لان هذه الاشيا تتعدى الى مفعولين وليس هاهنا
الا مفعول واحد مع استحالة المعنى فلم يبق الا ان يكون من الراى والمعنى ماذا تراه
واختلف فى جواب لما فقيل هو محذوف والمعنى فلما اسلما وتله للجبين والتل
الصرع وناديناه فاز وظفر بما اراد وقيل الواو زايدة والمعنى فلما اسلما تله للجبين
والتل الصرع وقيل فى معنى قوله بلغ معه السعى اطاق ان يسعى معه وهو قول
مجاهد وقال عبد الرحمن بن زيد هو السعى فى العبادة وقيل انه امر ان يقعد مقعد
الذابح وينتظر الامر لامضا الذبح على ما راه فى منامه فنفعل والثانى انه امر على شرط
التخلية والتمكين فكان كما روى كلما اعتمد شفرته انقلبت وجعل على حلقه صحيفة





من نحاس وقيل بل ذبح ووصل الله بلا فصل واختلف فى الذبيح فقيل هو اسمعيل وقيل
هو اسحق روى محمد بن خلف عن سلم بن قتيبة عن مبارك عن الحسن عن الاحنف عن
العباس بن عبد المطلب انه قال الذبيح اسمعيل وروى عن الفرزدق همام بن غالب
قال سمعت ابا هريرة على منبر النبى صلى الله عليه وسلم يقول الذبيح اسحق والاول قول
على وابن مسعود والحسن وكعب الاحبار وقتادة والثانى قول محمد بن كعب وسعيد
ابن المسيب وابن عباس والحسن بخلاف وقيل كان الذبيح يومئذ ابن ثلاث عشر
سنة وجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين فهذا يدل على ان الذبيح اسمعيل
لان النبى صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل والذبيح الثانى عبد الله اب النبى صلى الله
عليه وسلم وروى عن عبد الله بن زرير الغافقى قال سمعت على بن ابى طالب رضى الله
عنه يحدث قال كان عبد المطلب نايما فى الحجر فاتاه آت فقال احفر طيبة قال عبد المطلب
وما طيبة قال فذهب عنى قال عبد المطلب فلما كان الغد رجعت الى مضجعى فنمت
فقال احفر المضنونة قلت وما المضنونة قال فذهب عنى فلما كان الغد رجعت الى
مضجعى فنمت فجاءنى فقال احفر زمزم قلت وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم وهى
بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل قال فلما بين له شانها
وعرف موضعها وعرف انه قد صدق بقوله ومعه ابنه الحرث وليس له يومئذ ولد
غيره فحفر فلما بدا له الطى كبر فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته فقالوا اليه فقالوا
يا عبد المطلب انها بئر ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها فقال ما انا
بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم اعطيته من بينكم قالوا له فانصفنا فانا
غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بينى وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا
كاهنة بنى سعد بن هذيل قال نعم وكانت باطراف الشام فركب عبد المطلب ومعه
نفر من بنى امية من بنى عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر والارض اذ
ذاك مفاوز فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فنى ما عبد
المطلب واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم
وقالوا انا بمفازة ونحن نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فلما راى عبد المطلب ذلك قال
لاصحابه ماذا ترون قالوا ما راينا الا تبع لرايك فمرنا بما شئت قال فانى ارى ان يحفر كل رجل

منكم حفرته لنفسه بما بكم الان من القوة فكلما مات رجل دفنه اصحابه في حفرته ثم واراه حتى
يكون اخركم فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب قالوا نعم ما امرت به ففعلوا ثم
قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القانا بايدينا
هكذا للموت لا ينبغي لانفسنا فرجا العجز فعسى الله ان يرزقنا ما ببعض البلاد ارتحلوا
فارتحلوا حتى اذا فرغوا وقبائل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون فتقدم عبد المطلب
الى راحلته فركبها فلما انبعث به انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد
المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشربوا واستقوا حتى ملؤا اسقيتهم ودعا عبد المطلب
قبائل قريش فقال هلم الى الماء فقد اسقانا الله فاشربوا واسقوا فشربوا واستقوا ثم قالوا
له والله لقد قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان سقاك
هذا الماء بهذه الفلاة فهو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا
ولم يصلوا الى الكاهنة قال وقد كان نذر حين لقي من قريش ما لقي لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا
معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم عند الكعبة فلما ولد له عشرة وعلم انهم يمنعونه احب
ان يفي بنذره فجمع بنيه واخبرهم بذلك ودعاهم الى الوفاء لله تعالى فاطاعوه قالوا كيف
نصنع قال ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب عليه اسمه ثم ائتوني ففعلوا واتوه فدخل
بهم على هبل في جوف الكعبة وكان عبد الله احب ولده اليه فكان يرى ان السهم
اذا اخطاه فقد استوى فلما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد الله
عند هبل فضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده
واخذ الشفرة ثم اقبل الى اساف ونائلة ليذبحه فقامت اليه قريش من انديتها فقالوا
ما تريد يا عبد المطلب قال اذبحه قالوا والله لا ندعك تذبحه لئن فعلت لا يزال الرجل
ياتي بابنه حتى يذبحه فما بقي الناس على هذا وساعدهم بنوه فقال له المغيرة بن عبد
الله المخزومي لا ندعك ان تذبحه حتى تعتذر فيه فان كان فداء فديناه باموالنا
وقالت قريش اذهب الى العرافة بالحجاز لها تابع فسلها وانت على راس امرك فذهب
وذهبوا معه الى خيبر فسالوا العرافة عن ذلك فقالت ارجعوا عني اليوم حتى ياتي
تابعي فاساله فرجعوا فلما كان من الغد عادوا اليها فقالت لهم قد جاءني الخبر كم
فيكم الدية قالوا عشرا من الابل فكانت كذلك فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا

عشرا



عشرا من الابل ثم اضربوا عليه وعليها بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى
ربكم فان خرجت الابل فانحروها عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فرجعوا الى مكة فلما اجمعوا
على ذلك قام عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل وعبد المطلب يدعو
الله فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فخرج على عبد الله فزادوا عشرا من
الابل فخرج على عبد الله الى ان بلغت مائة فخرجت على الابل فقالت قريش ومن حضر
قد انتهى رضى ربك يا عبد المطلب قال لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات ففعل
فيخرج في جميع ذلك على عبد الله بل على الابل فنحرت وتركت لا يصد عنها انسان ولا سبع
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا ابن الذبيحين فهذا يدل على ان الذبيح اسماعيل عليه
السلام لان النبي صلى الله عليه وسلم من ولده قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او
يزيدون او ههنا لاحد الامرين على طريق الابهام من المخبر قال سيبويه هي تخيير كان
الرائي خير في ان تقول هم مائة الف او يزيدون وقال بعض الكوفيين او بمعنى الواو كانه
قال ويزيدون وقال بعضهم هي بمعنى بل وهذان القولان عند العلماء غير مرضيين قال
ابن جني هي شك من الرائي واجود هذه الاقوال القول الاول والثاني ومن سورة ص
قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق الذكر ههنا الشرف وهو
قول ابن عباس كانه قال والقرآن ذي الشرف وقال الضحاك وقتادة ذي الذكر اي ذي
التذكير قال قتادة في قوله في عزة وشقاق اي في حمية وفراق وقال عبد الرحمن بن زيد
الشقاق الخلاف واصله من المشاقة وهو ان يصير كل واحد من الفريقين في شق
اي في جانب ومنه يقال شق فلان العصا اذا خالف قال الفراء اجمع القراء على الاسكان
في ص الا الحسن فانه جرها بلا تنوين لاجتماع الساكنين وشبهه بقولهم خاز باز وتركيبه
في حيص بيص وانشد لم تلحضني حيص بيص لحاص قال وص في معنى وجب والله نزل
والله حق والله فهي جواب لقوله والقرآن كما تقول نزل والله قال ابن عباس هو اسم من اسماء
الله تعالى وقال السدي هو من حروف المعجم وقال الضحاك معناه صدق الله وقال قتادة
هو اسم من اسماء القرآن واختلف في كسر الصاد فقال الفراء هو لالتقاء الساكنين وقال غيره
هو امر من المصاداة كانه قال صاد القرآن اي عارضه بعملك وقابله وهذا قول الحسن
وقرا بعضهم صاد بالفتح جعله اسما للسورة ولم يصرفه للتعريف والتانيث ويجوز ان يكون

في قوله تعالى الى مائة الف او يزيدون
واو ههنا لاحد الامرين

موضع صاد في هذا الوجه نصبا كانه اتل وعلى تقدير حذف حرف القسم في مذهب من
جعلها قسما ويجوز ان تكون في موضع رفع على تقدير هذه ص في مذهب من جعلها
اسما للسورة واختلف في جواب القسم فقال الفرا جواب قوله والقران ص وقد تقدم
ذكره وقيل الجواب محذوف كانه قال والقرآن ذي الذكر لقد جا الحق وظهر الامر
وقيل الجواب ما كفى منه قوله كم اهلكنا وهذا يروى عن الفرا مع قوله الاول وقيل الجواب
في اخر السورة وهو قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار الا انه ابعد من اول الكلام قوله
تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر
ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا
سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب العرض اظهار الشي يقال عرضت كذا وكذا
والعشي اخر النهار وهو الاصل ايضا والعصر والقصر والصافنات من الخيل يقال
فرس صافن اذا قام على ثلث وثنى سنبكه وهو جمع صافنة وانما يفعل ذلك الفرس لانه
يراوح قال مجاهد الصفون رفع احدى يدي الفرس حتى تكون على طرف الحافر وقال
عبد الرحمن بن زيد هو قيامه على ثلث قال الشاعر الف الصفون فلا يزال كانه
مما يقوم على ثلث كسيرا قال الفرا في حرف عبد الله اذ عرض عليه بالعشي الصوافن وهو
بمنزلة الصافنات وقرى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات اي المتخيرة والجياد جمع
جواد وتاؤها منقلبة عن واو واصلها جواد والخير ههنا الخيل وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يسمي زيد الخيل زيد الخير قال قتادة والسدي الخير الخيل ههنا ويقال طفق
يفعل كذا وكذا وجعل يقول كذا وكذا واحد يفعل كل ذلك بمعنى والكرسي اصله من
التكريس وهي الاجتماع ومنه قيل للجزء كراسة لانها مجتمعة والجسد ههنا شيطان
قال ابن عباس اسمه صخر وقال مجاهد اسمه اصف وقال السدي اسمه حبقيق و
اختلف في قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق قيل كشف عراقيبها وضرب اعناقها
وقال لا تشغلني عن عبادة ربي مرة اخرى وهو قول الحسن وقال ابن عباس مسح
اعرافها وعراقيبها حبا لها وقال الزجاج هذا لا يوجب ذنبا واستعظم ضرب اعناقها
وكشف عراقيبها وقال لعله اوحى اليه بذلك واباح له لان ضرب اعناق الخيل لا يوجبه
تاخره عن الصلاة قال الفرا في قوله والقينا على كرسيه جسدا اي صنما وقيل كان



سليمان عليه السلام يحب بعض ولده فجعله في السحاب خوفا عليه فعوتب بذلك والقي
جسد ولده ميتا على كرسيه وقوله ولقد فتنا سليمان اي ابتليناه وقيل سلب ملكه
اربعين يوما وكان ملكه في خاتمه فلما اخذه الشيطان رماه في البحر فوجده سليمان بعد
اربعين يوما في بطن سمكة وقيل كان ذنبه انه وطئ في ليلة عدة كثيرة من جواريه
حرصا على كثرة وقيل كان ذنبه انه وطئ امراة في الحيض وقيل كانت له امراة سباها وقتل
اباها فاتخذت صنما على صورة ابيها فكانت تسجد له وكان اتخاذها له بعلمه سليمان
ولم يعلم انها تسجد له فعوتب على تمكينها من ذلك قال الفرا في قوله تعالى حتى توارت
بالحجاب يعني الشمس كان قد عرض هذه الخيل وكان غنمها من جيش قاتله فظفر
به فلما صلى الظهر دعا بها فلم يذكر العصر ولم يكن ذلك عن تجبر منه فلما ذكرها قال
اني احببت حب الخير تقول اثرت حب الخير يعني الخيل والعرب تقول الخيل خير
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله عن ذكر ربي انه قال يعني صلاة العصر
وهو قول قتادة والسدي قال الزجاج اراها صلاة كانت مفروضة عليه في ذلك الوقت
لان العصر صلاة لم تفرض على غير نبينا صلى الله عليه وسلم واضمر الشمس في قوله حتى
توارت بالحجاب اي سترت ولم يجر لها ذكر وقال كل من عليها فان يعني الارض ولم يجر
لها ذكر هذا قول جميع النحويين قال الزجاج وما اراهم اعملوا الفكر في هذا لان في الكلام
ما يقوم مقام الشمس وهو قوله اذ عرض عليه بالعشي يدل على معنى الشمس قوله تعالى
فالحق والحق اقول قرا حمزة وعاصم برفع الاول ونصب الثاني وقرا الباقون بنصبهما
جميعا وهي قراة الحسن والاولى قراة الاعمش وابن عباس ومجاهد فمن رفع الاول
جعله خبر مبتدا محذوف كانه قال انا الحق اي ذو الحق والحق اقول قال الفرا هو
مبتدا والخبر محذوف كانه قال فالحق مني وذكر ان مجاهدا قرأ فالحق مني والحق اقول
والاول معنى قول ابن عباس قال الفرا وقد يكون رفعه على تأويل الحق لا قول كما تقول
عزمة صادقة لاتينك لان فيه عزمة صادقة لاتينك قال ومثله ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه ومن نصب فعلى تقدير فالحق لاملان ويكون قوله والحق
اقول اعتراضا بين الكلامين ونصب الحق الثاني باقول ويجوز رفعه على الابتدا واقول
الخبر والها محذوفة كانه قال والحق اقوله كما قال امرء القيس فلما دنيت بسد سها

فثوب نسيت وثوب اجرّ يروى فثوب وثوبا بالرّفع والنّصب فالرّفع على ما ذكرت لك
والنّصب على انّه مفعول مقدّم ومن سورة الزّمر قوله تعالى وانزل لكم من الانعام
ثمانية ازواج يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث ذلكم
الله ربكم له الملك لا اله الّا هو فانّى تصرفون الازواج الاصناف والمعنى بالانعام
ههنا الابل والبقر والضّان والمعز من كلّ صنف اثنين وهو قول قتادة والضّحاك
ومجاهد قال الحسن انزل لكم من الانعام جعل لكم وقيل انزلها بعد ان خلقها فى الجنّة
وقيل الظلمات الثلث ظلمة ظهر الرّجل وظلمة البطن وظلمة الرّحم وظلمة المشيمة
وهذا قول ابن عبّاس ومجاهد وقتادة والضّحاك والسّدى وعبد الرحمن بن زيد
قوله تعالى قل افغير الله تأمرونّى اعبد ايّها الجاهلون الالف ههنا الف انكار ويسأل
عن نصب قوله افغير الله تامرونّى وفيه جوابان احدهما ان يكون منصوبا باعبد كانه
قال افغير الله اعبد فيكون تامرونّى اعتراضا وحقيقته افغير الله اعبد فيما
تأمروننى ايّها الجاهلون والثّانى ان يكون موضعه نصبا على الحال وذلك اذا لم يجعل
تامرونّى اعتراضا يكون التّقدير اتأمروننى عابدا غير الله فخرجه مخرج الحال ومعناه
ان اعبد على تقدير المصدر والمصدر قد يأتى فى موضع الحال نحو قولك ركضا ومشيا
وكلّمته مشافهة وشفاها فارتفع اعبد لانك لمّا حذفت ان رفع الفعل الى اصله
قال طرفة الا ايها الزاجرى احضرى الوغى وان شهد اللّذات هل انت مخلدى يريد ان
ان احضر فلما حذف ارتفع الفعل ورواه بعضهم بالنصب على اضمار انّ لان الثّانية
تدلّ عليها قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين ويسأل عن دخول الواو ههنا وعن جواب اذا فذهب المبرد
الى انّ الواو زائدة والمعنى حتى اذا جاوها فتحت ابوابها وكان ينكر قول من يقول هى
واو الثّمانية قال لانّ هذا غير معروف فى كلام العرب وانشدوا فلمّا اجزنا ساحة
الحى وانتحى بنا بطن خبت ذى ركام عقنقل قال المعنى فلمّا اجزنا ساحة الحى انتحى قال
ابن الرّمانى جاءت الواو ههنا للتّصرف فى الكلام وقال ايضا جاءت لتدلّ على ان ابواب
الجنّة ثمانية وهو قول اكثر المفسّرين واكثر النحويين يمنع من ذلك والجواب على هذا محذوف
والتّقدير حتّى اذا وفتحت ابوابها وكان كيت وكيت فازوا ونالوا المعنى وما اشبه ذلك

قوله فى ظلمات ثلث ماهى
ويقول له افغير الله تامرونى
ماهمزة الالف

وهذا

وهذا معنى قول الخليل لانه قال فى بيت امرئ القيس الذى تقدّم ذكره الجواب محذوف
والتّقدير فلمّا اجزنا ساحة الحىّ حلونا ونعمنا قال بعض الهذليين حتى اذا اسلكوهم
فى قتائدة شلّا كما تطرد الجمالة الشّردا فحذف الجواب اذ الانّ هذا البيت اخر القصيدة
وقيل الواو واو الحال دخلت لتدلّ على انّهم اذا جاؤها وجدوا ابوابها مفتحة فلم
يعقهم عايق عن الدخول وحذفت من الاول كان جهنّم قد اغلقت واقيموا على بابها
لانها اشدّ لخوفهم وفزعهم لانّ البلاد توقعه اشد من وقوعه ومن سورة المؤمن
قوله تعالى قالوا ربّنا امتّنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج
من سبيل ويسأل عن الامانة الاولى والامانة الثانية والاحياء الاول والاحيا الثّانى
وفيه جوابان احدهما انّ الامانة الاولى اماتتهم عند خروجهم من الدّنيا والاحيا الاوّل
احياؤهم لمسألة منكر ونكير والامانة الثّانية اماتتهم بعد المسألة والاحيا الثّانى
احياؤهم للبعث يوم القيمة هذا قول السّدى والثّانى انّ الامانة الاولى كونهم نطفة
والاحيا الاول احياؤهم فى الدّنيا والامانة الثّانية اماتتهم عند خروجهم من الدنيا
والاحيا الثّانى احياؤهم يوم القيمة قوله تعالى وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه
اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبيّنات من ربكم وان يك كاذبا فعليه
كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم انّ الله لا يهدى من هو مسرف كذّاب
قيل هذا المومن كان اسرائليا يكتم ايمانه من ال فرعون وقيل كان قبطيا من ال فرعون
ويسأل عن قول ربى الله ما علّة دخول ان ههنا وما موضعها من الاعراب والجواب
انّها دخلت لتدل على ان القتل انّما كان من اجل الايمان ولو حذفت لم يدل على هذا
وانّما تدل على قتل رجل مؤمن لا من اجل ايمانه والتّقدير اتقتلون رجلا من اجل ان
يقول وتلخيصه من اجل قوله ولو حذفت ان كان التقدير اتقتلون رجلا قائلا ربى
الله لان يقول حينئذٍ نعت لرجل كما تقول مررت برجل ياكل اى رجل اكل وموضع
ان نصب على المفعول له وقوله يصبكم بعض الذى يعدكم روى عن الخليل ان بعضا
هنا زائدة والمعنى الذّى يعدكم قال بعض المفسّرين بعض ههنا بمعنى كل وبه قال
ابن قتيبة وهذان القولان غير مرضيين عند العلما لان بعضا اسم ولا يصح زيادة الاسما
وانّما يزاد الحرف فى بعض المواطن وبعض ضد كل فلا تدلّ على ضدّها لان المعانى لم فعل

لعل

بها ذلك مشكل قال ابن الرماني انما قال بعض الذى يعدكم على المظاهرة بالحجاج اى انه
يلقى بعضه فكيف جميعه وقيل بعضه فى الدنيا وقيل كان يتوعدهم بامور مختلفة
تخوفهم بعض تلك الامور ومن سورة فصلت قوله تعالى ثم استوى الى السما وهى
دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فقضاهن سبع
سموات فى يومين واوحى فى كل سما امرها قد تقدم فى سورة البقرة ان السما قد تقدم
فى معنى الجمع وهى ههنا كذلك لقوله تعالى فقضاهن سبع سموات فرد الضمير على
الجميع جاء فى التفسير انه خلقها اولا دخانا ثم نقلها الى حال السما من الكثافة والا
لتئام وقوله ثم استوى معناه قصد وروى عن الحسن انه قال استوى امره ولطفه
الى السما وروى ان اليهود اتت النبى صلى الله عليه وسلم فسالته عن خلق السموات
والارض فقال خلق الله تعالى الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق الجبال وما
فيهن من المنافع يوم الثلاثا وخلق الشجر والما والمداين والعمارات يوم الاربعا فهذه
اربعة ايام فقال تعالى ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له اندادا
ذلك رب العالمين ثم قال فى اربعة ايام سواء للسائلين ويقول لمن سال وخلق يوم
الخميس السما وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة عليهم الصلوة والسلام
الى ثلاث ساعات بقيت منه وخلق فى اول ساعة من هذه الثلاث الاجال وفى
الثانية القى الافة على كل شى ينتفع الناس وفى الثالثة خلق ادم عليه الصلاة والسلام
واسكنه الجنة وامر الملائكة بالسجود واخرجه منها فى اخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا يا
محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو تممت ثم استراح يوم السبت فغضب
النبى صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون قاله ابو جعفر روى
عطا عن ابن عباس ان الله تعالى خلق يوما واحدا سماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه
الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثا ثم خلق رابعا سماه الاربعا ثم خلق خامسا فسماه
الخميس ثم جمع الخلق فسماه يوم الجمعة وروى عن عبد الله ابن ابى رافع مولى ام سلمة
عن ابى هريرة انه قال اخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيدى فقال خلق الله التربة يوم
السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه

فيها

فيها يوم الثلاثا وخلق النور فيها يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق
ادم عليه السلام بعد العصر فى اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر
الى الليل قال ابو جعفر الحديثان ليسا بمتناقضين لانا ان عملنا عمل الحديث
الاول فالخلق فى ستة ايام وليس فى التنزيل انه لا يخلق بعدها شيا فيكون هذا
متناقضا وان حملنا على الثانى فليس فى التنزيل انه لم يخلق قبلها شيا قال ابن عباس
فيما روى عنه ابو مالك وابو صالح ثم استوى الى السماء وهى دخان كان ذلك الدخان
من تنفس الما حين تنفس فجعله سما واحدا ثم فتقها فجعلها سبع سموات فى يوم الجمعة
والخميس قال غيره قد صح ان الله تعالى خلق السموات والارض فى ستة ايام مقدار
كل يوم الف سنة من ايام الدنيا وكان فى ابتدايه بين خلق ذلك وخلق القلم الذى
امره بكتابة ما هو كاين الى قيام الساعة يوم وهو الف سنة فصار ابتدا الخلق الى
الفراغ منه فى سبعة ايام ومدة الدنيا سبعة الاف سنة قال العلما نظير خلق
الارض فى يومين ثم لما فيها فى ستة ايام قول القايل خرجت من البصرة الى بغداد فى
عشرة ايام ثم الى الكوفة فى خمسة عشر يوما وقد فسرنا هذا فيما تقدم بما هو اشبع من
هذا قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
واسجدوا لله الذى خلقهن الايات وليس يعود الضمير على الشمس والقمر فيجب تثنية
ومن سورة حم عسق قوله تعالى ومن اياته الجوار فى البحر كالاعلام ان يشا يسكن
الريح فيظللن رواكد على ظهره ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا
ويعفوا عن كثير ويعلم الذين يجادلون فى اياتنا ما لهم من محيص الجوارى السفن واحدها
جارية قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو والجوارى باليا فى الوصل ووقف ابن كثير وحده على اليا
وقرا الباقون بحذف اليا فى الوصل والوقف فاثبات اليا هو الاصل فى الوقف وحذفها
على التشبيه بحذفها مع التنوين لان التنوين وحرف التعريف يتعاقبان على الكلمة
فاعطى احدهما حكم الاخر فمن اثبتها فى الوقف فعلى الاصل ومن حذفها فعلى التشبيه
بما وقف عليه من المنون والاعلام الجبال واحدها علم قالت الخنسا وان صخرا لتاتم
الهداة به كانه علم فى راسه نار ومعنى يظللن يدمن ويقمن يقال ظل يفعل كذا وكذا اذا
فعله نهارا وبات يفعل كذا وكذا اذا فعله ليلا والرواكد الثوابت والايباق الاهلاك

والائتلاف هذا قول ابن عباس ومجاهد والسدي وقرأ نافع وابن عامر ويعلم الذين يجادلون
بالرفع على القطع وقرأ الباقون ويعلم بالنصب على اضمار ان والكوفيون يقولون نصب
على الظرف وانما اظهرت ان لتكون مع الفعل مصدرا فيعطف على مصدر ما قبله
ومثله قال الشاعر للبس عباة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف اي وان
تقر عيني اضمر ان لان في صدر الكلام مصدرا وهو لبس قوله تعالى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا قال الفرا كما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يرى في منامه ويلهمه يعني الوحي قال او من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام
او يرسل رسولا مثل ما كان من الملائكة التي تكلم الانبيا عليهم الصلاة والسلام قال غيره
ارسال الرسول احد اقسام كما يقال عتابك السيف كانه قيل الا وحيا او ارسالا
وقيل المعنى الا ان كما تقول لاكرمنك او تقضيني حقي فلا يكون الارسال الا على هذا
الوجه كلام ما قرأ نافع وابن عامر او يرسل بالرفع وهو الوجه على تقدير او هو يرسل
رسولا وقرا الباقون بالنصب على اضمار ان كانه في التقدير او ان يرسل رسولا ولا
يجوز ان يكون معطوفا على يكلمه لان المعنى يصير وما كان لبشر ان يكلمه الله ولا كان
ان يرسل رسولا وهذا ابطال النبوة ومن سورة الزخرف قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم القريتان هما مكة والطائف ويعني بالرجل
الوليد بن المغيرة القرشي وحبيب بن عمرو الثقفي وهو قول ابن عباس وقال
مجاهد يعني بالرجلين عتبة بن ربيعة من اهل مكة وابن عبد ياليل من اهل الطائف
وقال قتادة يعني من اهل مكة الوليد بن المغيرة ومن اهل الطائف عروة بن
مسعود الثقفي وقيل يعني بالذي من الطائف كنانة بن عبد بن عمرو وهو قول
السدي وفي الكلام حذف والتقدير لولا انزل هذا القرآن على احد رجلين من
القريتين عظيم ولا يجوز ان يكون على غير حذف لان رجلا لا يكون من قريتين ثم
حذف لان المعنى مفهوم قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن آلهة يعبدون الاصل في سال اسال فالقيت حركة الهمزة على السين فاستغنى
عن همزة الوصل فبقي سل ومن العرب من يقول على الاصل ومنهم من ينقل الحركة الى السين
ويترك همزة الوصل على حالها فيقول اسل ومثله في ان همزة الوصل دخلت على متحرك

الحمر



الحمر وليس لها نظير الا اذا سميت رجلا بالبأس من قولك اضرب فانك تقول هذا ب وهو مذهب
الخليل قال غيره اقول رب ومما يسال عنه ان يقال من الذين امران يسالهم وفيه
جوابان احدهما قال الضحاك وقتادة يعني به اهل الكتابين والثاني انه يعني به الانبيا
عليهم السلام حين جمعوا له ليلة الاسرا وهو قول عبد الرحمن بن زيد وفي الكلام على الوجه
الاول حذف والتقدير واسال امم من ارسلنا من قبلك وهو كقوله واسئل القرية
وان قيل سلهم وان كانوا كفارا فان تواتر خبرهم تقوم به الحجة والالهة جمع اله مثل ازار
وازرة وكان المشركون يعظمون الاصنام تعظيم ملوك بني آدم وكان ذلك التعظيم كالعبادة
لها والمشركون مع ذلك مقرون ان الله تعالى هو خالقهم ورازقهم ويدل عليه قوله تعالى
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين في ان ههنا جوابان احدهما ان تكون نفيا كانه قال قل ما كان للرحمن
ولد ومثله قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه الوجه الثاني انها شرط والتقدير
قل ان كان للرحمن ولد على زعمكم فانا اول العابدين وقيل في العابدين ثلاثة اقوال
احدها انه من العبادة كانه قال فانا اول من يعبده على ان لا ولد له لان من جعل له
ولدا لم يعبده حق العبادة هذا قول المبرد والثاني ان عابدين ههنا بمعنى جاحدين
والمعنى انه لا ولد له في الحقيقة واذا كان كذلك وجب ان يجحد ادعا من ادعاه وينكر ولا
يعتقد والثالث ان معنى عابدين ههنا كمعنى الا نفين يقال عبدت من الشي اعبد
عبدا قال الشاعر الا هربت ام الوليد واصبحت لما ابصرت في الراس مني تعبده وقال
الفرزدق اولئك قومي ان هجوني هجوتهم واعبد ان يهجى كليب بدارم وقال مجاهد المعنى
قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين له في تكذيبكم وقال عبد الرحمن بن زيد وقتادة
المعنى قل ما كان للرحمن ولد وروي عن ابن عباس فيما روى السدي ان المعنى قل لو كان للرحمن ولد
لكنت اول من عبده بان له ولدا ولكن لا ولد له والرحمن اسم ممنوع ومعنى ممنوع انه لا يسمى به
غير الله تعالى وقيل ان الجاهلية لم تكن تعرفه فلما نزل قالوا لا نعرف هذا الاسم وقيل انه لما نزل قالوا
لا نعرف الرحمن الا هذا الذي باليمامة وقد جاء في الشعر الجاهلي قال سلامة بن جندل عجلتم علينا
عجلتين عليكم وما يشا الرحمن يعقد ويطلق قوله تعالى وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك
الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون

وقيله يا ربّ انّ هولاء قوم لا يؤمنون السّاعة ههنا القيامة ومعنى الّا من شهد بالحقّ اى
الّا من شهد بانه اهل العفو ومعنى قوله والّذين يدعون من دونه اى يدعونه الها الّا انّه
حذف قرا عاصم وقيله يا ربّ وكذلك قرا حمزة وهى قراة السّدى وبعض اصحاب عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنهم وقرا اهل المدينة وقيله بالنّصب وهى قراة الحسن ايضا وروى
عن الاعمش اوغيره وقيله بالرّفع فمن جرّ عطفه على السّاعة كانّه قال عنده علم السّاعة
وعلم قيله يا ربّ ويجوز ان يكون معطوفا على الحقّ من قوله الّا من شهد بالحقّ وقيله
ومن نصب اضمر فعلا تقديره ويعلم قيله وهو اختيار ابى اسحق قال الفرا كانّه قال
وشكا شكواه الى ربّه قال وفى احدى القرائتين قال ويجوز نصبه على قوله يسمع سرّهم
وقيله قال الرّمانى التّقدير الّا من شهد بالحقّ وقال قيله يا ربّ انّ هولاء قوم لا يؤمنون
على جهة الانكار عليهم ويجوز ان يكون معطوفا على موضع السّاعة لان بمعنى قوله وعنده
علم السّاعة ويعلم السّاعة والساعة مفعولة وليست ظرفا لانّ الله تعالى لا يعلم فى ساعة
دون ساعة تعالى عن ذلك فاما الرّفع فعلى انه معطوف على علم السّاعة والمعنى وعنده
علم السّاعة وقيله اى وعنده وقيله قال مجاهد ولا يشفع الملايكة وعيسى وعزير
عليهم السّلام الّا من شهد بالحقّ وهو يعلم الحقّ وقال قتادة الّا من شهد بالحقّ الملايكة
وعيسى وعزير عبد الله شهادة بالحقّ **ومن سورة الدّخان قوله تعالى** انّا انزلناه فى
ليلة مباركة انّا كنّا منذرين فيها يفرق كلّ امر حكيم اى انّا انزلنا القرآن واللّيلة المباركة
ليلة القدر وهو قول قتادة وعبد الرّحمن بن زيد فالانزال القران جملة واحدة الى بيت
العزّة فى السّما الدّنيا ثمّ نزل على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم منجوما فى نيف وعشرين سنة
وقال عكرمة اللّيلة المباركة ليلة النّصف من شعبان وقيل اللّيلة المباركة من جميع
شهر رمضان تقسم فيها الارزاق والاجال وغيرهما من الالطاف وهو قول الحسن وسمّيت
مباركة لانها يقسم فيها رزق العباد من السّنة الى السّنة وقيل فى انزلناه اى ابتدانا انزاله
**ويسال** عن نصب قوله امرا من عندنا وفيه وجهان احدهما ان يكون مصدرا لانّ
معنى فيها يفرق كمعنى فيها نامر فدلّ يفرق على نامر والقول الثّانى انه وضع منصوب
على الحال على احد وجهين امّا ان يكون على تقدير ذا امر ثمّ حذف كما قال ولكن البرّ ويكون
على وضع المصدر من الحال كما يقال جا مشيا وركضا اى ماشيا وراكضا **قوله تعالى** فما بكت

عليهم



عليهم السّما والارض وما كانوا منظرين يقال ما معنى بكت عليهم وفيه ثلاثة اوجه احدها
ان المعنى اهل السّما والارض لانهم سخط الله عليهم فى مكان خزى والثّانى ان المعنى لو كانت
السّما والارض ممن يبكى على احد لم تبك على هولاء لانهم عصاة مجرمين والثّالث ان المعنى
انها لم تبك عليهم كما تبكى على المؤمن اذا مات مصلاه ومصعده هذا قول ابن عبّاس وسعيد
ابن جبير والاوّل قول الحسن **قوله تعالى** ذق انك انت العزيز الكريم **يسال** عن معنى
العزيز الكريم ههنا وفيه جوابان احدهما انّ المعنى ذق العذاب انك انت العزيز فى
قومك الكريم عليهم وما اغنى عنك ذلك شيا والثّانى انه على طريق النّقيض والمعنى ذق
انك انت الذّليل المهان الا انّه جا على جهة الاستخفاف وهذا فى الكلام مستعمل يقول
الرجل للرّجل تستجهله وتستحقه ما انت الّا عاقل قال قتادة نزلت فى ابى جهل وذلك
انه يقول انا اعزّ من بها واكرم فقيل له انت الّذى كنت تقول ذلك فى قومك وتطلب
العزّ والكرم بمعصية الله ذق هذا العذاب وممّا جا على طريق النّقيض قوله انك لانت
الحليم الرّشيد قيل معناه انت السّفيه الغوى لانهم انما قالوا ذلك على سبيل الاستخفاف
به قال الحسن المعنى ذق انك انت العزيز الحكيم عند نفسك والمعنى به ابو جهل
ويجوز فى قوله انت وجهان احدهما ان يكون توكيدا للكاف والعزيز خبر انّ والثّانى
ان يكون انت مبتدا والعزيز خبره والجملة خبر ان **قوله تعالى** لا يذوقون فيها الموت الّا الموتة
الاولى ووقيهم عذاب الجحيم يقال لم استثنى هنا الموتة الاولى وهى قد انقضت والجواب
انه استثنا من غير الجنس والتقدير على مذهب سيبويه لكن الموتة الاولى ومثله ما زاد
الّا ما نقص اى لكن نقص قال الفرا الا ههنا بمعنى سوى والتّقدير سوى الموتة الاولى
ومثله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النّسا الّا ما قد سلف وقال غيره الا بمعنى بعد
والتّقدير بعد الموتة الاولى وانّما جاز ان يقع الّا موضع بعد لانّ الّا لاخراج بعض
من كل وبعد اخراج الثّانى عن الوقت الاول والموتة المرّة الواحدة من الموت والميتة
هيئة الموت والميتة بفتح الميم الميتة وكثير من المحدّثين يغلط فى مثل هذا فيقول
فى البحر هو الطّهور ماوه الحلّ ميتته بكسر الميم والصّواب فتحها **ومن سورة الجاثية**
**قوله تعالى** انّ فى السّموات والارض لايات للمؤمنين وفى خلقكم وما يبث من دابة ايات
لقوم يوقنون واختلاف اللّيل والنّهار وما انزل الله من السّما من رزق فاحيا به الارض

قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
استثنى الموتة الاولى وهى قد انقضت ...
ههنا ما هى

بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون يقال ما الايات التى فى السموات والارض
والجواب الدلايل وهى كثيرة منها انها تدل بخلقها على خالق لها لانه لا يكون بنا بغير
بان ومنها انها اعظم الخلق ومنها انها محكمة على اتساق ونظام وهذا يدل على ان
صانعها واحد وعلى انه قديم لانه صانع غير مصنوع ومنها انها ممسكة مع عظمها وثقل
جرمها بغير عمد ولا سند الى اشباه ذلك **ويسال** عن الايات فى خلق الانسان والجواب
انها من وجوه منها خلق الانسان على ما هو به من وضع كل شى فى موضعه لما يصلح له
وذلك يقتضى ان الصانع عالم بموضع المصلحة ومنها جعل الحواس الخمس على الجهة التى
تصلح لها مما يختص بادراكه ومنها مطعمه ومشربه وما ال ذلك وكل هذا تدبير محكم
قرا الكسائى وحمزة ايات بالكسر وقرا الباقون بالرفع فى الثانية والثالثة فمن كسر
التا جعل الايات فى موضع نصب على التكرير للتوكيد والعرب توكد بتكرير اللفظ نحو
قولك رايت زيدا زيدا ومثله **قول الراجز** وانى واسطار سطرن سطرا لقايل يا نصر نصر
نصرا وهذا مذهب حذاق النحويين وقال الاخفش هو على عاملين كانه قال ان فى
السموات والارض لايات وفى خلقكم ايات فعطف على ان وفى **وانشد** سالت الفتى المكى
ذا العلم ما الذى يحل من التقبيل فى رمضان فقال لى الفتى المكى اما الزوجة فسبع واما
خلة فثمان فعطف خلة على زوجة وثمان على سبع **وانشد سيبويه** اكل امرء وتحسبين
امرا ونار توقد بالليل نارا فعطف نارا الاول على امر الاول وعطف نارا الثانية على امر
الثانى ومثله قوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها فليس ياتيك منهيها
وليس بقاصر عنك ماموها والعطف على عاملين عند البصريين لا يجوز لا تقول فى الدار
زيد والسوق عمرو وانت تريد وفى السوق لان حرف الجر ضعيف فلا يعمل بعد الفصل
بالاجنبى فاما من رفع فان الايات الثانية رفع بالابتدا والخبر المجرور وهو فى خلقكم وجعل
الايات الثانية تكريرا للثانية قال الفرا العرب تقول ان لى عليك مالا وعلى اخيك
مال كثير فينصبون الثانى ويرفعونه واجاز الفرا رفع الايات وفيها اللام **وانشد**
**قال انشدنى الكسائى** ان الخلافة بعدهم لذميمة وخلايف ظرف لمما احقر وذكر
ان ابيا قرا وفى خلقكم وما يبث من دابة لايات ولايات وكذلك فى الثالثة واجاز الكسائى
فى الدار لزيد والبصريون لا يجيزون ذلك **ومن سورة الاحقاف قوله تعالى** فلما راوه





عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا العارض الدافعة من المطر ههنا واصل
العارض المار لا يكتب ومنه قيل الدنيا عرض وكذلك قالوا اجلاف الجواهر عرض لقلة
بقايه وقد سمى السحاب عارضا لاخذه فى عرض السما **قال الاعشى** يا من راى عارضا
قد بت ارمقه كانما البرق فى حافاته الشعل والضمير يعود على العذاب اى راوا العذاب
الذى تقدم ذكره معترضا يستقبل اوديتهم ظنوه مطرا وقوله مستقبل اوديتهم نكرة
وان كان بلفظ المعرفة لان الانفصال مقدر فيه والمعنى فلما راوه مستقبلا اوديتهم
وكذلك ممطرنا انما معناه ممطر لنا واسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال والاستقبال كان
الانفصال فيه مقدرا نحو قولك هذا ضارب زيدا غدا وشاتم عمرو الساعة والمعنى
سيضربه وهو يشتمه وعليه قوله تعالى كل نفس ذايقة الموت وقوله هديا بالغ الكعبة
**قال جرير** يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منا وحرمانا يريد يا رب غابط لنا لان
رب لا تدخل على معرفة وانما تدخل النكرة وكذلك كل **قوله تعالى** واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين **يسال**
عن معنى واذ صرفنا وفيه وجهان احدهما ان المعنى صرفناهم بالرجم بالشهب فقالوا ان
هذا الامر كبير وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير والثانى ان المعنى عدلنا بهم
اليك وقيل صرفوا بالتوفيق قال ابن عباس كانوا سبعة نفر وقال زر بن حبيش كانوا تسعة
نفر قال ابن عباس كانوا من اهل نصيبين وقال قتادة صرفوا اليه من نينوى وهى
مدينة يونس عليه السلام **سورة محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى** ويدخلهم الجنة
عرفها لهم **يسال** عن معنى عرفها لهم وفيه جوابان احدهما ان الله تعالى عرفها لهم بوصفها
على ما يشوق اليها ليعلموا ما استوجبوا باعمالهم من الثواب وما يحرمون بارتكاب المعاصى
الثانى ان المعنى طيبها لهم بضروب الملاذ من العرف والعرف الرايحة الطيبة التى
تقبلها النفس تقبل ما تعرفه ولا تنصره وقيل طبقات الجنة اربع طبقة نعيم وهى
اعلاها وطبقة النبيين ثم طبقة نعيم المومنين المجازين باعمالهم ثم طبقة نعيم المعوضين
من غيرهم ثم طبقة نعيم المبتدين بالتفضل عليهم والطبقات تتفاوت والمراتب لا
تتفاوت كما قال تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اوليك اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد وقاتلوا **قوله تعالى** فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة

فقد جا اشراطها فانى لهم اذا جاتهم ذكراهم يسال عن موضع ذكراهم من الاعراب والجواب
ان موضعها رفع والتقدير فانا لهم ذكراهم اذا جاتهم الساعة وانى بمعنى من اين لهم
ومثل فانى لهم اذا جاتهم ذكراهم قوله تعالى يوم يتذكر الانسان وانى له الذكرى اى
ليس ينفعه ذكره ولا ندامته قوله تعالى طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا
الله لكان خيرا لهم يسال عن قوله طاعة وقول معروف فلما ارتفع وفيه وجهان
احدهما ان المعنى قالوا امرنا طاعة وقول معروف قال مجاهد امر الله تعالى بذلك
المنافقين وقال غيره هو حكاية عنهم يقولون طاعة وقول معروف قبل فرض الجهاد
وهو قول الحسن وطاعة على القول الاول خبر مبتدا محذوف ومن سورة الفتح قوله
تعالى لولا رجال مؤمنون ونسا مؤمنات لم تعلموهم ان تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم
قال قتادة لولا رجال مؤمنون ونسا مؤمنات بمكة قال ابن زيد المعرة الاثم وقال ابن
اسحق غرم الدية وكفارة قتل الخطا عتق رقبة مؤمنة ومن لم يطق فصيام شهرين
قال وهى كفارة الخطا فى الحرب قال الفرا كان بمكة مسلمون من الرجال والنسا فقال
الله تعالى لولا ان تقتلوهم وانتم لا تعرفونهم فتصيبكم معرة يعنى الدية ثم قال لو تزيلوا
اى لو خلص الكفار من المؤمنين لانزل الله بهم القتل والعذاب ويسال عنه ان يقال
ما موضع قوله تعالى ان تطوهم وفيه جوابان احدهما ان موضع ان رفع على البدل من
رجال فى قوله لولا رجال والتقدير ولولا وطئ رجال ونسا اى قتلهم وهو بدل الاشتمال
ومثله نفعنى عبد الله علمه واعجبنى الجارية حسنها ومثله يسالونك عن الشهر
الحرام قتال فيه ومثل ذلك قول الاعشى لقد كان فى حول ثواء ثويته يقضى لبانات ويسام
سائم اى فى ثواء حول والثانى ان يكون موضعها نصبا على البدل من الها والميم فى تعلموهم
والتقدير ولولا رجال مؤمنون ونسا مؤمنات لم تعلموهم ان تطوهم اى لم تعلموا وطاهم
وهو بدل الاشتمال ايضا قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين يسال
عن الاستثنا فى قوله ان شا الله كذا تسميه المفسرون والفقها وهو فى الحقيقة
شرط وفيه جوابان احدهما انه تاديب من الله عز وجل لتادب الخلق بذلك فيقولوا
سافعل ذلك ان شا الله والثانى انه تقييد لدخول الجميع والبعض وهو قول على بن
عيسى والثالث انه على التقديم والتاخير والمعنى لتدخلن المسجد الحرام امنين



ان شا الله فالاستثنا واقع على دخولهم امنين فهذه ثلثة اقوال البصريين وقال بعض
الكوفيين ان بمعنى اذ والمعنى اذ شا الله ولا يجوز هذا عند اهل البصرة قوله تعالى
محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم
فى الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه الشطا فراخ
الزرع الذى يخرج فى جوانبه ومنه شاطئ النهر اى جانبه واشطا الزرع فهو مشطى
وازره عاونه واستغلظ طلب الغلظ والسوق جمع ساق وساق الشجرة حاملتها وقيل
سيماهم فى وجوههم من اثر السجود علامة نور يجعل فى وجوههم يوم القيمة وهو قول ابن
عباس والحسن وعطية وقال مجاهد علامتهم فى الدنيا من اثر الخشوع ومما يسال عنه
ان يقال ما معنى قوله ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل كزرع ففيه جوابان
احدهما ان هذه الصفات التى تقدمت مثلهم فى التورية تم الكلام ثم قال ومثلهم فى
الانجيل كزرع من صفته كيت وكيت والثانى ان المعنى ان صفتهم فى التورية والانجيل
الصفة التى تقدمت فعلى القول الاول يكون الوقف على التورية وعلى القول الثانى
يكون الوقف على الانجيل والاشارة بذلك الى الوصف المقدم ذكره ومن سورة الحجرات
قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون جا فى التفسير
ان اعرابا جفاة جاوا فجعلوا ينادون من وراء الحجرات يا محمد اخرج الينا وهو قول
مجاهد وقتادة وكانوا من بنى تميم وقيل نزلت فى قوم كانوا يستبقون النبى صلى الله عليه
وسلم بالقول اذا سئل عن شى قال الفرا اتاه وفد بنى تميم وهو نايم فى الظهيرة فجعلوا
ينادون اخرج الينا يا محمد فاستيقظ فخرج اليهم فنزلت ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات ثم اذن لهم بعد ذلك وقام شاعرهم وشاعر المسلمين وخطيبهم وخطيب
المسلمين فعلت اصواتهم بالتفاخر فنزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى
والحجرات جمع حجرة وفيها ثلث لغات حجرات بضمتين وحجرات بفتح الجيم والحجرات
باسكانها والاول افصح قال الشاعر اما كان عباد كفيئا لدارم بلى وبابيات بها الحجرات
قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم يسال عن قوله
لو يطيعكم فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم والجواب انه على طريق المجاز لان حقيقة

الطاعة موافقة الداعي الاجل فيما دعي اليه من الادون ولا يجوز ان يقال في الله يطيع
العبد كما لا يجوز ان العبد امر ربه ونهاه ولكن دعاه فاجابه فكان الطاعة ههنا
الاجابة لما سألوا عنه والعنت المعاندة يسال عن خبران والجواب ان النحويين
يجعلونه في الظرف الذي هو فيكم وهذا القول فيه نظر لان حق الخبر ان يكون مفيد
ولا يجوز النار حارة لانه لا فائدة في الكلام ومجاز هذا القول انه على طريق التنبيه
لهم على مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول القائل للرجل يريد ان ينبهه
على شيء فلان حاضر والمخاطب يعلم ذلك فهذا وجه والوجه عندي ان يكون الخبر
في قوله لعنتم كما تقول لان الفائدة واقعة به والمعنى واعلموا انه رسول الله لو
يطيعكم لعنتم كما تقول ان زيدا لو اكرمته لقصدك وما اشبه ذلك ومن سورة
ق قوله تعالى ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاهم منذر منهم فقال الكافرون
هذا شيء عجيب ايذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد تقدم في صدر الكلام
ما قيل في فواتح السور ومما لم يذكر هنالك بعض ما قيل في ق قيل ق جبل محيط
بالدنيا وقد ذكرنا قول الحسن انه اسم للسورة وقيل معناه قضي الامر وقيل في
حم حم الامر اي دنا قال الفرا هو قسم اقسم به والمجيد العظيم الكريم يقال امجد
الرجل اذا عظم وكرم وقيل اذا عظم كرمه والاصل من مجده الابل مجود اذا عظمت
بطونها لكثرة الكلها من الربيع ومما يسال عنه ان يقال ان جواب القسم والجوا
عن ذلك انه محذوف والتقدير فيه ق والقرآن المجيد لتبعثن ويدل عليه قوله
ايذا متنا وكنا ترابا وكذا جواب اذا محذوف وتقديره ايذا متنا وكنا ترابا بعثنا او
رجعنا ويدل عليه قوله ذلك رجع بعيد اي امر لا ينال وهو بعيد منهم والصواب
كما تقول للرجل يخطي في المسالة لقد ذهبت مذهبا بعيدا من الصواب اي اخطات
ويقال عجيب وعجاب وهذا بنية المبالغة ومثله كبير وكبار وله نظائر قوله تعالى
اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد يسال عن توحيد قعيد وعنه
جوابان احدهما انه واحد يراد به الجمع قال الفرا حدثني حيان عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس في قوله قعيد قال يريد قعود عن اليمين وعن الشمال وهذا كما يقال
انتم صديق لي وكما قالوا رسول في معنى رسل قال الهذلي فيه الكني اليها وخير الرسول



اعلمهم بنواحي الخبر فجعل الرسول في معنى الرسل ولعله في هذا ان فعيلا وفعولا من
ابنية المصادر نحو الزئير والدوي والقبول والولوع والمصدر يقع بلفظ الواحد
ويراد به التثنية والجمع لانه جنس والجنس يدل واحده على ما هو اكثر منه والجواب
الثاني ان يكون المعنى عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ثم حذفت الاولى اكتفا
باحدى الاسمين عن الثاني لان المعنى مفهوم قال الشاعر نحن بما عندنا وانت
بما عندك راض والراي مختلف والمعنى نحن بما عندنا وانت بما عندك راض فحذف
وقال الفرزدق اني ضمنت لمن اتاني راجيا وابي وكان وكنت غير غدور يريد وكان
ابي غير غدور وكنت غير غدور فحذف ولم يقل غير غدورين ومثله رماني بامر كنت
منه ووالدي بريا ومن جول الطوى رماني ولم يقل بريين ومثله والله ورسوله احق ان
يرضوه وجعلناها وابنها اية وقد ذكر ذلك فيما تقدم قال مجاهد القعيد الرصد
وقال ايضا عن اليمين ملك يكتب الحسنات وعن الشمال ملك يكتب السيات وهو
قول الحسن وزاد الحسن حتى اذا مات طويت صحيفة عمله وقيل يوم القيمة اقرا
كتابك كفى بنفسك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد جهنم اسم اعجمي لا ينصرف للتعريف
والعجمة وقيل هو عربي واصله من قولهم بير جهنام اذا كانت بعيدة القعر فلم ينصرف
في هذا للتعريف والتانيث يسال عن التثنية في قوله القيا وفيها خمسة اوجه احدها
ان العرب تامر القوم والواحد كما تامر الاثنين فيقولون للرجل الواحد قوما واخرجا
ويحكى عن الحجاج قال يا حرسي امرنا عنقه يريد اضرب قال الفرا سمعت من العرب من
يقول ويلك ارجلاها وانشد قال انشدني بعضهم فقلت لصاحبي لا تحبسانا
بنزع اصوله واجتز شيحا ولم يقل لا تحبسنا قال وانشدني ابو ثروان فان تزجراني يا ابن
عفان انزجر وان تدعاني احمي عرضا ممنعا قال وترى ان ذلك منهم من قبل ان ادنى
اعوان الرجل في ابله وغنمه اثنان وكذلك الرفقة ادنى ما يكون ثلثة فجرى كلام الواحد
على صاحبيه الا ان الشعر اكثر تثنية قولا يا صاحبي ويا خليلي قال امرء القيس خليلي مرا بي
على ام جندب تقضي لبانات الفواد المعذب الم ترياني كلما جئت طارقا وجدت بها
طيبا وان لم تطيب فرجع الى الواحد لان اول الكلام واحد في لفظ الاثنين وانشد ايضا
خليلي قوما في عطالة فانظرا انارا نرى من نحو بابين ام برقا ولم يقل تريان فهذا وجه والجوا

اليوم عليك حسيبا ثم قال
عادل والله من جعلك حسيب نفسه
صح

الثاني انه بنى ليدل على التكرير كانه قال الق الق فبنى الضمير ليدل على تكرير الفعل وهذا لشدة ارتباط الفاعل بالمفعول حتى صارا اذا كرر احدهما فكان الثانى كرر وهو قول المازنى ومثله عنده قال رب ارجعون جمع ليدل على التكرير كانه قال رجعنى ارجعنى وقد شرحناه والثالث ان الامر سايق والشهيد كانه قال يا ايها السايق ويا ايها الشهيد القيا فى جهنم والجواب الرابع انه ثنى لان القاه فى النار لشدته بمنزلة القا اثنين للواحد والجواب الخامس انه يريد الخفيفة كانه قال القين فاجرى الوصل مجرى الوقف فابدل من التنوين كما قال وذا النسك المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا وعليه تاول بعضهم قول امرؤ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل اراد معا لانه يخاطب واحدا بدلالة قوله فى اخر القصيدة اجار ترى برقا اريك وميضه كلمع اليدين فى حبى مكلل وهذا الجواب اضعف الاجوبة لانه محال ان يوصل الكلام والبتة فيه الوقف قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال انس طلبت الزيادة وقال مجاهد المعنى معنى الكفاية لم يبق مزيد لامتلائها ويدل على هذا القول لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ولا يمتنع القول الاول لوجهين احدهما ان هذا القول كان منها قبل دخول جميع اهل النار فيها والاخر ان يكون طلبة الزيادة على ان يزاد فى سعتها ومثله يقول النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وقد قيل له الا تنزل دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من دار لانه كان قد باع دور بنى هاشم لما خرج الى المدينة فعلى هذا يكون على المعنى الاول وهل بقى زيادة وجاء فى التفسير ان الله تعالى خلق لجهنم الة الكلام فتكلم فقال بعضهم هو على التمثيل وانشد امتلأ الحوض وقال قطنى مهلا رويدا قد ملأت بطنى وكذا قول عنترة وشكا الى بعبرة وتحمحم والاول هو المذهب لانه لا يمتنع ان يخلق الله لها الة الكلام فتتكلم لان من انطق الايدى والارجل والجلود قادر على ان ينطق جهنم وكذا قوله قالتا اتينا طايعين هو قول وليس على طريق التمثيل وقيل فى هذا الجمع انه انما اتى كذلك لانه لما اخبر عنها بفعل من يعقل جمعها جمع من يعقل فهذا يويد ما قلناه وقال الكسائى اتينا نحن ومن فيها طايعين وفيهما من يعقل فغلب من يعقل وكل حسن جميل ومن سورة الذاريات

قوله



قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون يسال عن نصب قليلا وفيه وجهان احدهما انه نعت لمصدر محذوف تقديره هجوعا قليلا من الليل ما يهجعون فعلى هذا الوجه تكون ما زايدة ويهجعون خبر كان والتقدير كانوا يهجعون هجوعا قليلا والوجه الثانى ان يكون قليلا خبر الكانوا والمعنى كان هولاء قليلا ثم قال من الليل ما يهجعون شيا من الليل فعلى الوجه الاول يهجعون هجوعا قليلا وعلى القول الثانى لا يهجعون البتة والهجوع النوم وهو قول بن عباس وابراهيم والضحاك والاول قول الحسن والزهرى وما فى القول الاول صلة وفى القول الثانى نافية وقد قيل ما مصدرية والتقدير كانوا قليلا هجوعهم وقدر بعضهم قليلا نعتا لظرف محذوف اى كانوا وقتا قليلا يهجعون وكل محتمل قال قتادة لا ينامون عن العتمة ينتظرونها لوقتها كانه عد هجوعهم قليلا فى جنب بعضهم للصلاة ولا يجوز ان تجعل ما نفيا وتنصب بها قليلا لان ما بعد النفى لا يعمل فيما قبله قوله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال الضحاك وفى السماء رزقكم المطر لانه سبب الخير وقال مجاهد وما توعدون من خير وشر وقيل وما توعدون الجنة لانها فى السما قال الفرا اقسم بنفسه ان الذى قال لكم حق مثل ما انكم تنطقون قال ويقول القايل كيف اجتمع ما وان وقد يكتفى باحدهما من الاخر وفى هذا وجهان احدهما ان العرب تجمع بين الشيئين من الاسما والادوات اذا اختلف لفظهما فمن الاسما قول الشاعر من النفر اللاء الذين اذا هم يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا فجمع بين اللاء والذين ومعناهما واحد فاما فى الادوات فقول الشاعر ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم طالى اينق جرب فجمع بين ما وان وهما جحد ان احدهما يجرى مجرى الاخرى واما الوجه الاخر فان المعنى لو افردتها لكان المنطق فى نفسه حقا لا كذبا ولو لم يرد به ذلك وانما اراد به انه لحق كما حق ان الادمى ناطق الا ترى ان قولك احق منطقك معناه احق هو ام كذب وان قولك احق انك تنطق معناه الك النطق حقا والنطق له لا لغيره وادخلت ان لتفرق بين المعنيين قال وهذا اعجب الوجهين الى وهو كما قال لان الوجه الاول ضعيف واما البيت الاول فالرواية المشهورة فيه من النفر البيض الذين اذا هم يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا واما البيت الثانى فان فيه زيادة والعرب

تزيد ان مع ما ونحومنه **قول النابغة** فان كان من سبب بعيد ولكن اذ ركوك
وهم غضاب **وكذا قول الآخر** فان ظننا حين ولكن منايانا ود ولة آخرينا وهذا ان
ساغ في الحروف فانه في الاسما بعيد وما وان اسمان في تاويل المصدر الا انه يجوز ان تكون
ما حرفا فيسوغ زيادتها ولا تسوغ اذا كانت مصدرية لانها في حيز الاسما ولا يستحسن
زيادة الاسماء فاما الحروف فتستحسن زيادتها لا سيما في نحو قوله فبما رحمة وفيما نقضهم
ونحو قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما في احد القولين زائدة وقد زادت العرب
ما زيادة لازمة نحو قوله افعل ذلك ابرا ما قرا الكسائي وحمزة وعاصم من طريقة ابي بكر
مثل بالرفع وهي قراة الاعمش وقرا الباقون بالنصب وهي قراة الحسن فالرفع على انه
نعت للحق واما النصب ففيه ثلثة اوجه احدها ان يكون في موضع رفع لانه مبنى
لاضافته الى غير متمكن وهو الاسم الناقص **قال الشاعر** لم يمنع الشرب منها غير ان
نطقت حمامة في غصون ذات اوقال فبنى غير لا مبهمة اضافها الى مبنى وهو ان وموضع
غير ان نطقت رفع وكذلك مثل اضيف الى مبنى فهذا وجه والوجه الثاني انه
منصوب على الحال وهو قول الجرمي وفيه بعد لان حقا نكرة والحال لا يكون من النكرة
انما شرطها ان تكون بعد معرفة قد تم الكلام دونها نحو قولك جا زيد راكبا لو حذفت
راكبا لكان كلاما تاما وهذه الحال مستقلة الا قد جا عن العرب حرف شاذ وهو قولهم
وقع امر فجاة نصبوا فجاة على الحال من امر وامر نكرة ولو حمله حامل على انه منصوب على
المصدر لكان وجها لان معنى وقع امر وفجا امر سوا وقد قيل ان مثل ما حال من مضمر
في حق لانه وان كان مصدرا فهو في موضع اسم الفاعل يتضمن الضمير نحو قولك هذا
زيد قايم ففي قايم ضمير الا ترى انك لو اجريت قايما على غير من هو له لاظهرت الضمير
فقلت هذا زيد قايما ابوه وقايم ابوه ان شئت فالهاء التي في ابوه هو الضمير الذي كان
في قايم ولم يبن في قايم ضمير والوجه الثالث انه منصوب على المصدر كانه قيل انه يحق
حقا كنطقكم وهو قول الفرا وزعم ان العرب تنصبها اذا رفع بها اسم فيقولون مثل
من عبد الله ويقولون عبد الله مثلك وانت مثله وعلة النصب فيها ان الكاف قد
تكون داخلة عليها فتنصب اذا القيت الكاف قال فان قال قايل فيجوز ان يقال زيد
الاسد فتنصب الاسد اذا القيت الكاف قلت لا وذلك انه مثل يؤدى عن الكاف والاسد

لايؤدى

لايؤدى عنها الا ترى **قول الشاعر** وزعت لكالهراوة اعوجي اذا ونت الركاب جرى
وثابا ان الكاف قد اجزت عن مثل وان العرب تجمع بينهما فيقولون زيد كمثلك وقال الله
تعالى ليس كمثله شيء قال واجتماعهما دليل على ان معناهما واحد وهذا لا يجوز عند البصريين
والكاف ههنا زائدة وانما لم تجز عندهم لانه لا ناصب هنالك وانما قبله حق وهو مصدر
والمصدر لا يعمل في المصدر الا ان يضمر له فعل تقديره انه لحق حقا مثل نطقكم ثم حذفت
الفعل والمصدر جميعا واقمت نعت المصدر مقامه فهذا يجوز على هذا التقدير **ومن
سورة الطور قوله تعالى** يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم الكاس القدح بما
فيه ولا يسمى كاسا اذا لم يكن فيه شيء **قال الشاعر** صددت الكاس عنا ام عمرو وكان
الكاس مجراها اليمينا وقد تسمى الخمر نفسها الكاس **قال علقمة** كاس عزيز من الاعناب
عتقها لبعض اربابها خانية حوم ومعنى يتنازعون يتعاطون كاس الخمر **قال الاخطل**
نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري واللغو واللغا
كل ما لا خير فيه من الكلام **قال الراجز** من اللغا ورفث التكلم والتاثيم والاثم والاثام واحد
وقرا ابن كثير وابو عمرو لا لغو فيها ولا تاثيم بالنصب وقرا الباقون بالرفع والتنوين فمن نصب
اعمل لا في الموضعين وهي تنصب النكرة بلا تنوين لانها مشبهة بان وذلك ان ان موجبة
ولا نافية والعرب تحمل النقيض على النقيض كما تحمل النظير على النظير فلما كانت ان تنصب
الاسم وترفع الخبر اعملوا لا ذلك العمل وحكى يونس لا رجل افضل منك وينصب رجل
ورفع افضل لانه خبر لا الا انها نقصت عن حكم ان فلم تعمل الا في النكرة وذلك ان ان مشبهة
بان فلما كانت مشبهة بالمشبهة قصرت على شيء واحد ولهذا نظير وذلك انك تقول بالله
ووالله وربك وربك وتقول تالله ولا يجوز تربك وذلك ان التا بدل من الواو والواو بدل
من البا فلما كانت البا مبدلة قصرت على شيء واحد وكذلك فلان من ال فلان ولا يجوز
فلان من ال المدينة لان الالف في ال بدل من الهمزة والهمزة بدل من ها اهل فصارت
بدلا من بدل فقصرت على شيء واحد وكذلك استنى القوم اذا دخلوا في السنة وسواكانت
مخصبة او مجدبة فاذا قالوا استنوا لم يقع الا على المجدبة لان التا بدل من اليا واليا بدل
من الواو والها على الخلاف لانه يقال شابهت وشانيت وقالوا سنوات وسنة سنها وهذا
كله مذهب سيبويه ومذهب غيره من النحويين الا ان الابنية مع ما بعدها على الفتح وليس

ما بعدها معربا ولكنه مبنى لتضمنه معنى الحرف لان حق الجواب ان يكون وفق السؤال
والجواب لمن قال هل من رجل عندك فجوابه لا رجل عندى وكان يجب ان يقال لا من رجل
لا من حذفت وضمن الكلام معناها ووجب البنا لان كل ما تضمن معنى الحرف يبنى فان
قال هل رجل عندك قلت لا رجل عندى بالرفع لا غير لان الكلام لم يتضمن معنى من والنصب
ابلغ فى النفى لتضمنه معنى من لان من تدخل فى النفى لاستغراق الجنس نحو قولك ما جاءنى
من رجل فقد نفيت جميع الرجال ولو قلت ما جاءنى رجل لجاز انك تريد جاءنى اثنان
فصاعدا ومن هذا الوجه كان النصب فى قوله لا لغو فيها ولا تاثيم اجود لانه اشد فى المبالغة
ومن رفع جعل لا جوابا لهل من غير من وهذا يقتضى الرفع والرفع على الابتدا وفيها الخبر
وتاثيم عطف على لغو واذا نصبت جعلت فيها خبرا ويجوز ههنا خمسة اوجه احدها
نصب الاثنين والثانى رفع الاثنين وقد قرئ بهما قال الشاعر فى الرفع وما هجرتك حتى
قلت معلنة لا ناقة لى فيها ولا جمل ويجوز نصب الاول بلا تنوين ونصب الثانى بتنوين
قال الشاعر لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع ويجوز رفع الاول منونا ونصب
الثانى بلا تنوين قال الشاعر فلا لغو ولا تاثيم فيها وما فاهوا به ابدا مقيم ويجوز نصب الاول
بلا تنوين ورفع الثانى بتنوين قال الشاعر واذ تكون كريهة ادعى لها واذا يحاس الحيس
يدعى جندب هذا وجدكم الصغار بعينه لا ام لى ان كان ذاك ولا اب وحق قوله ولا اب ان
يكون منونا الا انه قافية والقوافى لا تنون فى الوصل فهذه خمسة اوجه فان حذفت
لا الثانية لم يجز فيما بعد الواو الا التنوين رفعا ونصبا نحو قولك لا غلام وجارية ولا غلام
وجارية قال الشاعر ولا اب وابنا مثل مروان وابنه اذا هو بالمجد ارتدى وتازروا وهذه
الوجوه كلها تجوز فى قولنا لا حول ولا قوة الا بالله ومن سورة والنجم قوله تعالى والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى النجم ههنا فيه ثلثة اقوال احدها انه الثريا اذا سقطت
مع الفجر وهذا قول مجاهد كانه والنجم اذا نزل والثانى ان النجم ههنا احد نجوم القرآن
وهذا ايضا عن مجاهد كانه والنجم اذا نزل اى والقرآن اذا نزل فهو قسم به والقول الثالث
ان النجم واحد يراد به الجماعة اى النجوم اذا سقطت يوم القيمة كقوله تعالى واذا الكواكب
انتثرت وهذا قول الحسن والنجم فى كلام العرب يأتى ويراد به الجمع على طريق الجنس قال
الراعى وبات يعد النجم فى مستحيرة سريع بايدى الآكلين جمودها والمستحيرة ههنا



شيمة مدابة صافية لانها من شحم سمين وغوى من الغى يقال غوى يغوى غيا قال الشاعر
فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغى لائما والهوى ميل الطباع الى ما فيه
الاستمتاع وهو مقصور وجمعه اهوا فاما الهوا الممدود وكل منخرق قال الله تعالى وافئدتهم
هوا اى خاوية منخرقة لا تعى شيا قال زهير كان الرحل منه فوق صعل من الظلمات جؤجؤه
هوا خال ومنخرق وعن فى قوله وما ينطق عن الهوى بمنزلة الباكانه قال وما ينطق بالهوى
اى برايه وهواه واختلف فى قوله والنجم وما جرى مجراه من الاقسام التى اقسم الله تعالى
بها تفضيلا لها وتنويها بها وقيل بل المقسم منه محذوف والتقدير ورب النجم ورب
الطور ورب التين ورب الزيتون وما اشبه ذلك قوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة
فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما
اوحى قال ابن عباس وقتادة والربيع شديد القوى ههنا جبريل واصل المرة شدة الفتل
يقال فى الحبل هو شديد المرة اى قد امررت فتله وشددت والمرة والشدة سوا قال
الشاعر الا قل لبنا قبل مريتها اسلمى تحية مشتاق اليها متيم اى قبل شدة عزيمتها فى السير
والافق واحد الافاق وهى نواحى السما وقد تسمى نواحى الارض افاقا على التشبيه قال
الشاعر فى المعنى الاول اخذنا بافاق السما عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع وقال
امرؤ القيس فى المعنى الثانى وقد طوفت فى الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
والتدلى الامتداد الى جهة السفل والقاب والقاد والقدر سواء والمعنى فكان قدر
قوسين او ادنى وقيل انما مثل بالقوس لان مقدارها فى الاغلب واحد لا يزيد ولا ينقص
وقيل فاستوى جبريل ومحمد عليهما السلام بالافق الاعلى وقيل الافق الاعلى مطلع الشمس
واختلف فى هو فقيل هو مبتدا والخبر بالافق والجملة فى موضع نصب على الحال والثانى انه
معطوف على الضمير فى استوى اى استوى هو وهو وحسن ذلك كراهة ان يتكرر هو لان
الوجه ان لا يعطف على الضمير المرفوع ابتدا الا بعد التوكيد نحو قولك قمت انا وزيد
ونحو قولك اسكن انت وزوجك الجنة الا انه حسن ههنا لما ذكرناه وهذا قول الفرا
وانشد الم تر ان النبع يصلب عوده ولا يستوى والخروع المتقصف وكان حقه ان يقول
ولا يستوى هو والخروع الا انه لم يقل وهو فى الاية احسن منه ههنا ومثل ذلك قول الشاعر
قلت اذ اقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا قال الربيع فاستوى جبريل عليه

السلام وهو بالافق الاعلى فهو على هذا كناية عن جبريل وهذا هو القول الاول وهو كناية
عن محمد صلى الله عليه وسلم في القول الثاني قال العتبي الكلام على التقديم والتاخير في
قوله ثم دنا فتدلى والمعنى ثم تدلى فدنى وهذا لا يجوز في الفا لانها مرتبة وليست كالواو
ولا يحتاج ههنا الى هذا التقدير لان المعنى بين والتقدير ثم دنى وامتد في دنوه
قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى عندها جنة الماوى الفواد ههنا القلب والمرا الجدال بالباطل والسدرة
واحدة السدر وهو شجرة النبق وقيل سدرة المنتهى في السما السادسة اليها ينتهى
ما يعرج الى السما هذا قول ابن مسعود والضحاك وقال غيرهما اليها ينتهى ارواح الشهدا
وجنة الماوى جنة الخلد وقيل هي في السما السابعة وقال الحسن جنة الماوى هي التي
يصير اليها اهل الجنة قال ابراهيم في قوله افتمارونه افتجحدونه وقال غيره المعنى
افتجادلونه وجا في التفسير عن عبد الله بن مسعود وعايشة ومجاهد والربيع ان
النبي صلى الله عليه وسلم راى جبريل في صورته التي خلقه الله تعالى عليها مرتين قال
ابن مسعود راه وله ستماية جناح وقال ابن عباس راى ربه بقلبه فروى مثل ذلك
عن النبي صلى الله عليه وسلم واجمع العلما على ان النبي صلى الله عليه وسلم عرج به الا انه
روي عن الحسن انه قال عرج بروحه فذهب الى انها رؤية النوم وهذا القول مرغوب
عنه لانه لا فضيلة في ذلك لان الانسان يرى في منامه مثل ذلك ولا يكون معجزة قوله
تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اللات والعزى صنمان واشتقاق
اللات من لويته اذا حبسته ووقفته يقال لويت عليه وما لويت عليه ومما يدل عليه
قوله تعالى فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم والعكوف واللي سواء وذلك انهم كانوا
يلوونها بالعبادة ويعكفون عليها ولا يلوون على سواها والاصل فيها لوية فحذفت اليا
كما حذفت من يد ودم طلبا للاستخفاف ثم حذفت الواو لوقوع علامة التانيث بعدها
ثم قلبت لتحركها وانفتاح ما قبلها فقيل لات والالف واللام في اللات زايدتان وليستا
للتعريف وكذلك العزى لان هذه الاصنام معارف عندهم كالاعلام نحو زيد وعمرو ويدل
على ذلك قوله تعالى ولا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
الا تراها كلها بغير الالف واللام فاما قول الشاعر اما ودما مايرات كانها على قنة العزى





وبالنسر عندما فالالف واللام في النسر زايدتان هذا قول الاخفش وتابعه عليه ابو علي
الفارسي فاما من قرا افرايتم اللات بالتشديد فانه من ليت السويق ذكروا ان رجلا كان يلت
السويق هناك عند هذا الصنم فسمي الصنم باسمه ومن سورة القمر قوله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر جا في التفسير ان القمر انشق
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزجاج وقد عاند قوم وارتكبوا العناد فقالوا لم ينشق
وانما المعنى سينشق وقد روى ذلك عن جماعة وقد روى عن عبد الله بن مسعود قال
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا وعن ابن عمر مثله وعن محمد بن جبير عن ابيه قال
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا
الجبل فقال ناس سحر محمد القمر فقال رجل ان كان سحره وسحركم فلم يسحر الناس كلهم وروي عن
ابن عباس قال ثلث ذكرها الله قد مضين اقتربت الساعة وانشق القمر فقد انشق على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والدخان والروم وعن عبد الله بن حبيب قال كنا بالمداين فجينا
الى الجمعة فخطبنا حذيفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله تعالى يقول اقتربت الساعة
وانشق القمر الا ان اليوم المضمار وغدا السباق الا وان الغاية النار قال فلما كانت الجمعة
الاخرى قال مثل ذلك فان الله تعالى يقول اقتربت الساعة وانشق القمر الا ان اليوم المضمار
وغدا السباق الا وان الغاية النار قال فلما كانت الجمعة الاخرى قال مثل ذلك ثم قال
والسابق من سبق الى الجنة وروى مسروق عن عبد الله قال مضى اللزام ومضت البطشة
ومضى الدخان ومضى القمر ومضى الروم وسمي القمر قمرا لبياضه وهو يسمى قمرا من الليلة
الثالثة وقيل اذا حجر اي بان السواد حوله وقيل اذا بهر وذلك يكون في السابعة فاذا انتهى
واستوى قيل له بدر وذلك ليلة اربعة عشرة سمي بذلك لتمامه ومنه اشتقاق البدرة
وقيل بذلك لمبادرته للشمس بالطلوع والعرب تقول للهلال اول ليلة ما ابن ليلة ويجيبون
عنه فيقولون رضع سخيله حل اهلها برميله وابن ليلتين حديث امتين كذب ومين
وابن ثلاث قليل اللبان وابن اربع عتمة ام الربع لا جايع ولا مرضع وابن خمس عشا خلفات
قعس ويقال حديث وانس وابن ست سر وبت وابن سبع دلجة الضبع وابن ثمان قمرا
اضحيان وابن تسع تلتقط فيه الجزع وربما قالوا مقطع الشسع وابن عشر مخنق الفجر وربما

قالوا ثلث الشهر وليس له اسم بعد ذلك لقربه من الصباح وسمي الهلال هلالا لاهلاله
عند رؤيته والاهلال الصياح ومنه استهل الصبي اذا صرخ عند الولادة قوله تعالى
فكيف كان عذابي ونذر العذاب اسم للتعذيب بمنزلة الكلام من التكليم والسلام من التسليم
فانهما اسمان لمصدرين وليسا بمصدرين والنذر قيل هو جمع نذير بمنزلة رغيف
ورغف وقيل هو واحد وفي هذه الآية دليل على ان الواو لا ترتب لان النذر قبل العذاب
بدلالة قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قوله تعالى فقالوا ابشرا منا واحدا
نتبعه نصب بشرا بفعل مضمر ليدل عليه نتبعه والتقدير انتبع بشرا منا واحدا
نتبعه الا انه حذف اكتفا بالظاهر الذي هو نتبعه ولا يجوز اظهاره ولا يجوز ان يكون
منصوبا بنتبعه لانه عامل في الها ولا ينصب اكثر من مفعول واحد ويجوز في الكلام
الرفع على الابتدا ونتبعه الخبر الا ان النصب اجود لان الاستفهام بالفعل اولى لانه
يقتضي الفايدة والفائدة اصلها ان تكون بالفعل قوله تعالى انا كل شي خلقناه بقدر يسئل
عن يسال عن نصب كل وفيه ثلثة اوجه احدها انه منصوب باضمار فعل يدل عليه
خلقناه كانه في التقدير انا خلقناه ثم حذف على ما تقدم في قوله ابشرا منا واحدا ومثله
زيدا ضربته الا انه مع الاستفهام اجود والثاني جا على ما هو بالفعل اولى لان انا تطلب الخبر
فخلقناه فهو على قياس ازيدا ضربته وهذا الوجه في القوة مثل قوله ابشرا منا والثالث
انه على البدل الذي المعنى مشتمل عليه كانه قال ان كل شي خلقناه بقدر وكان سيبويه
يقول الرفع اجود ههنا الا ان العامة ابوا النصب والرفع على الابتدا والخبر والجملة خبر انا
ومن سورة الرحمن قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان يسال ما معنى حسبان والجواب
ان المعنى بحساب يقال حسبت الشي حسبا وحسبانا بمنزلة السكران والكفران وقيل
هو جمع حساب كشهاب وشهبان قال ابن عباس رضي الله عنه وقتادة وابن زيد بحسبان
اي بحساب ومنازل يجريان فيها وفي تقدير الخبر وجهان احدها ان يكون بحساب الخبر
والثاني ان يكون الخبر محذوفا لدلالة المحذوف عليه والتقدير يجريان بحسبان والمعنيان
متقاربان الا انك تقدر في الوجه الاول حذف مضاف وحذف الخبر وتقدر في الثاني
حذف الخبر فقط وحذف شي واحد اولى من حذف شيئين قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان
النجم النبات ما لم يقم على ساق نحو العشب والبقل والشجر ما قام على ساق ويسال عن معنى



يسجدان وفيه جوابان احدهما ان ظلهما يسجد لله بكرة وعشيا هذا قول مجاهد وسعيد بن
جبير وكل جسم له ظل فهو يقتضي الخضوع بما فيه من الصنعة والثاني وهو قول الفرا انهما
يستقبلان الشمس اذا اشرقت ثم يميلان حتى ينكسر الفي فذلك سجودهما وقيل سجودهما
الخضوع لله بالاوقات المجعولة فيها للناس وغيرهم من الحيوان والاستمتاع باصناف
الرياحين وما في الاشجار من الثمار المشتبهة وصنوف الفواكه اللذيذة فلا شي ادعى
الى الخضوع والعبادة لمن انعم بهذه النعمة الجليلة مما فيه مثل ذكرنا في النجم والشجر قوله
تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي الا ربكما تكذبان يسال ما معنى سنفرغ والجواب
ان معناه سنعمد عمد من يتفرغ للعمل لتجريده من غير تضجيع فيه وهذا من ابلغ الوعيد
واشده لانه يقتضي ان يجازي العبد بجميع ذنوبه وليس من الفراغ الذي يقتضي الشغل
لان الله تعالى لا يشغله شي عن شي والثقلان الانس والجن سميا بذلك لعظم شانهما لانهما في
الارض من غيرهما فهما اثقل وزنا لعظم الشان بالعقل والتمكن والتكليف لاداء الواجب في
الحقوق ومما يسال عنه ان يقال لم كرر في هذه السورة فباي الا ربكما تكذبان في عدة مواضع
والجواب انه ذكر الآء كثيرة فكرر التقدير ليكون كل تقرير لنعمه والعرب تكرر مثل هذه الاشيا
للتوكيد نحو قولك اعجل اعجل وتقول للرامي ارم ارم قال الشاعر كم نعمة كانت لكم كم كم كم
وقال آخر هلا سالت جموع كندة يوم ولوا اين اينا وقال عوف ابن الخرع فكادت
فزارة تصلي بنا فاولى فزارة اولى فزارا وقال الفرزدق فيه الفتنا عيناك عند
القفا اولى فاولى لك ذا واقيه وقرئ سنفرغ بفتح الرا من اجل حرف الحلق لان
حرف الحلق اذا كان عينا او لاما جا في غالب الامر على يفعل بالفتح اذا كان من فعل
وحروف الحلق ستة وهي الهمزة نحو قرا والها نحو ذهب والعين نحو جعل وسال
ووهب ووضع والحا نحو سمح ولمح والغين نحو فغر ولغ والخا نحو نخ وسلخ وما اشبه
ذلك ومن سورة الواقعة قوله تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة
خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا الواقعة هنا اسم من اسماء
القيامة ويسال عن معنى ليس لوقعتها كاذبة والجواب ان المعنى ليس لوقعتها
قضية كاذبة فيها لاخبار الله تعالى بها ودلالة العقل عليها وقيل ليس لها نفس كاذبة
في الخبر بها وقيل الكاذبة ههنا مصدر مثل العاقبة والعافية وقيل خافضة رافعة

تخفض قوما بالمعصية وترفع قوما بالطاعة لانها انما وقعت بالمجاز فالله تعالى يرفع
اهل الثواب ويخفض اهل العقاب واضاف ذلك الى الواقعة لان فيها يكون ذلك
وقيل ان الواقعة تقع بصيحة عند النفخة الثانية وهو قول الضحاك وقوله رجت
رجا اى زلزلت زلزالا شديدا هذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة ومنه ارتج
السهم عند خروجه عن القوس وبست الجبال فتت فتا وقال ابن عباس ومجاهد
وابو صالح والسدي والعرب تقول بس السويق اى لته والبسيسة السويق و
الدقيق يلت ويتخذ زادا قال بعض لصوص غطفان لا تخبزا خبزا وبسا بسا ورفع
قوله خافضة رافعة على الاستيناف اى هي خافضة رافعة واجاز الفرا النصب على
الحال وهذه حال مؤكدة لان القيامة اذا وقعت فلا بد ان تكون خافضة رافعة
يسال عن موضع قوله اذا رجت الارض والجواب انه بدل من قوله اذا وقعت الواقعة
وهذا كما تقول سايتيك اذا قام زيد اذا خرج والمعنى سايتيك اذا خرج زيد وكذا ههنا
المعنى اذا رجت الارض رجا عند وقوع الواقعة قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم المواقع جمع موقع واصله من وقع يقع والاصل في وقع يوقع
لان كل فعل على فعل وفاؤه واو فانه يلزم يفعل وعد يعد ووزن يزن والاصل يوعد
ويوزن فسقطت الواو لوقوعها بين يا وكسرة والعرب تستثقل ذلك الا ان يقع
فتحة حرف الحلق وهو العين ويفعل يلزم هذا القبيل في المصدر والمكان نحو قولك
وعدته موعدا وهذا موعد القوم قال سعيد بن جبير المعنى اقسم فلا على الوجه
صلة وقال الفرا هي نفي اى ليس الامر كما يقولون ثم استونف اقسم وقيل في مواقع النجوم
قولان احدهما انها يعني بها القران لانه نزل نجوما على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
قول ابن عباس ومجاهد والثاني انه يراد بها مساقط نجوم السما ومطالعها وهو قول
قتادة وروى مثله عن مجاهد في بعض الروايات عنه وقال الحسن مواقعها انكدارها
وانتشارها يوم القيمة قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون يقال مسست الشي امس مسا
ويقال لا مساس ولا مساس واختلف في قوله الا المطهرون فقال ابن عباس والحسن
وسعيد بن جبير وجابر بن زيد وابو نهيك ومجاهد المعنى لا يمس الكتاب الذي في السما
الا المطهرون من الذنوب وهم الملايكة وقيل الا المطهرون في حكم الله عز وجل وقيل

لايمس



لا يمس القران الا المطهرون اى من كان على وضوء وهو قول مالك واختلف في الا فقيل
هي نافية ويمس فعل مستقبل والمعنى ليس يمسه على طريق الخبر وليس بنهي وقيل
هو نهي وجا على لغة من يقول مد يا فتى ومس يا فتى لان في هذا الفعل لغات منها ان
تفتح اخره فتقول مس ومد وهذا افصح اللغات ومنها ان تضمه فتقول مسُّ ومدُّ
ومنها ان تكسره فتقول مسِ ومدِ قال الراجز قال ابو ليلى لحبل مده حتى اذا مددته
فشده انا ابا ليلى بسيح وحده ومنها ان يفتح ما كان على فعل يفعل نحو مس وسف لانه
من مسست وسففت وتضم ما كان على فعل يفعل نحو مد وعد ويكسر ما كان على فعل
يفعل نحو فر وقر وهذه لغات اهل نجد فاما اهل الحجاز فانهم يظهرون التضعيف فيقولون
امسس واعدد واقرر وعليه قوله تعالى من يرتدد منكم عن دينه فاذا ثنوا وجمعوا لم يجز
اظهار التضعيف فرجعوا الى اللغة الاولى كراهة لاجتماع المثلين وقال الفرا قوله
لا يمسه اى لا يجد طعمه ونفعه الا من امن به يعني القران قوله تعالى افبهذا الحديث
انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون المدهن المظهر خلاف ما يبطن ومنه
قوله ودوا لو تدهن فيدهنون ويعني به المنافقون وقال الفرا يعني به الكافرون
يقال ادهن اى كفر واصله من الدهن كالرزق لكم انكم تكذبون والثاني ان المعنى و
تجعلون شكر رزقكم انكم تكذبون قال الفرا جا في الاثر ان معنى رزقكم شكركم قال وهو
حسن في العربية لانك تقول جعلت زيارتي اياك امك استخففت بي فيكون المعنى
جعلت ثواب زيارتي ذلك ومثله قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اى ما يقوم لهم مقام
البشارة عذاب اليم لان البشارة لا تكون الا في الخير قوله تعالى فاما ان كان من اصحاب
اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين قال علي بن عيسى دخلت كاف الخطاب كما تدخل
في ناهيك به شرفا وحسبك به كرما اى لا تطلب زيادة على جلاله فكذلك سلام لك
منهم اى لا تطلب زيادة على سلامتهم جلالة وعظم منزلة ومما يسال عنه ان يقال لم
كان التبرك باليمين والجواب ان العمل يتيسر بها والشمال يتعسر العمل بها من نحو الكتابة
والنجارة والاعمال الدقيقة قال الفرا المعنى في قوله فسلام لك من اصحاب اليمين فسلم
لك انك من اصحاب اليمين فالقيت ان وهو معناها كما تقول انت مصدق مسافر
عن قليل اذا كان قد قال اني مسافر عن قليل وكذلك تجده في قولك انك مسافر عن قليل

قال والمعنى فسلام لك انت من اصحاب اليمين وقد يكون كالدعاء له كقولك سقيا
لك من الرجال وان رفعت السلام فهو دعا وقال قتادة المعنى فسلام لك ايها الانسان
الذى هو من اصحاب اليمين من عذاب الله وسلمت عليه الملائكة وقيل المعنى سلمت
مما تكره لانك من اصحاب اليمين قال ابو الفتح ابن جنى فى الكلام تقديم وتاخير والتقدير
مهما يكون من شى فسلام لك ان كان من اصحاب اليمين ولا ينبغى ان يكون موضع ان
كان الا هذا الموضع لانه لو كان موضعه بعد الفا يليها لكان قوله فسلام لك جوابا
له فى اللفظ لا فى المعنى ولو كان جوابا له فى اللفظ لوجب ادخال الفا عليه لانه لا يجوز
فى سعة الكلام ان كان من اصحاب اليمين سلام له فلما لم يوجد الفا ثبت انه ليس بجواب
لقوله ان كان فى اللفظ واذا ثبت انه ليس بجواب له فى اللفظ ثبت ان موضع ان كان
بعده لا قبله قال فان قيل انما تدخل الفا التى تكون جوابا لاما لانه لا يدخل حرف معنى
على مثله قيل انما تدخل الفا التى لاما عليه لانه ليس بجواب لقوله ان كان فلو كان جوابا
لما دخلت هذه الفا فى قوله فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك على ان فا
اما قد تكون موقعة بعد الفا لا يليها فاما ما استدل به ابو على على قوله ان ما
بعد اما لا تكون موقعة الا بعد الفا تليها فانه غير دال على صحة قوله لانه قال
امتناع اما زيدا فانك تضرب يدل على ان ما بعد اما لا يجوز ان يقع الا بعد الفا
تليها ولانه لو جاز ان يقع ما بعد اما بعد الفا لا يليها لما امتنع اما زيدا فانك تضرب
كان يكون التقدير مهما يكن من شى فزيدا انك تضرب ولما لم يجز هذا لم يجز اما زيدا
فانك تضرب لان التقدير هذا ولو كان التقدير فانك تضرب زيدا لجاز كما
يجوز مهما يكن من شى فانك تضرب زيدا فيقال هذا لا يدل لان قولك مهما يكن
من شى زيدا فانك تضرب لم يجز لا ان لان ما بعدها فيما قبلها لان زيدا لان مقدم
فى اللفظ على ان ولم يمتنع لان التقديرية تكون مقدما على انه ان لانه ان قدرته
ان يكون موضعه قبل ان او بعد ان لم يجز لانه مقدم فى اللفظ على ان فانما كان يكون
ذلك دليلا لو كان ما بعد ان يعمل فيما قبلها اذا وصل منها ولا يعمل فيها فاما اذا كان
ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها ولته او لم تليه فان هذا لا يدل لانه انما امتنع ان ينصب
زيدا اذا ولى ان ما بعد ان لا ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وهذه العلة موجودة فيما





تقدم ان ولم يليها واما الها فى الكلام موضعان احدهما ان يكون لتفصيل الجمل نحو قولك
جاءنى القوم فاما زيد فاكرمته واما عمرو فاهنته ومن هذا الباب قوله فاما ان كان
من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين والثانى ان تكون مركبة من ان وما
وتكون ما عوضا من كان وذلك قولك اما انت منطلقا انطلقت معك والمعنى ان كنت
منطلقا انطلقت فموضع ان نصب لانه مفعول له وانشد سيبويه ابا خراشة اما
كنت ذا نفر فان قومى لم تاكلهم الضبع اى من اجل ان كنت والضبع السنة الشديدة ومن
سورة الحديد قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له القرض اخذ
شى من المال باذن صاحبه على انه يضمن رده له والمضاعفة الزيادة على مقدار مثله او
امثاله وقد وعد الله على الحسنة عشر امثالها قال الحسن القرض ههنا التطوع من
جميع الدين وقرا ابن كثير يضعفه بغير الف مشددة والفا مضمومة وقرا مثله ابن عامر
الا انه فتح الفا وقرا الباقون فيضاعفه بالالف والضم الا عاصما فانه فتح فالضم على القطع
اى فهو يضاعفه له كما قال الشاعر الم تسال الربع القوا فينطق وهل يخبرنك اليوم
بيدا سملق وقال الفرا هو معطوف على يقرض وليست بجواب كقولك من ذا الذى يحسن
ويجمل ومن نصب فباضمار ان كانه قال فان يضاعفه له وقال الفرا هو جواب الاستفهام
ومنع من ذلك البصريون لان الاستفهام لم يتناول القرض وانما يتناول المقرض واجازه
بعضهم لان المعنى يؤول الى القرض لان الاستفهام عن المقرض عن القرض وقيل فى
ذا قولان احدهما انه صلة لمن وهو قول الفرا قال رايتها فى مصحف عبد الله منذا الذى
والنون موصولة بالذال والقول الثانى ان المعنى من هذا الذى ومن فى موضع رفع بالابتدا
والذى خبره على القول الاول وعلى القول الثانى يكون مبتدا والذى خبره والجملة خبر من
قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض العرض انبساط
الشى فى الجهة المقابلة لجهة الطول وضد العرض الطول واذا اختلف مقدار العرض
والطول فمقدار الطول اعظم ويقال لم ذكر العرض دون الطول الجواب ان العرض اقل
من الطول واذا كان العرض كعرض السما والارض كان الاول فى النهاية التى لا يحيط بها الا
الله تعالى وقد قال فى اية اخرى عرضها السموات والارض المعنى كعرض السموات والارض
فحذف الكاف لان المعنى مفهوم والدليل على ان الكاف مراده وجودها فى قوله كعرض السما

والارض قوله تعالى وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها
الرهبانية اصلها من الرهبة وهى الخوف الا انها عبادة مختصة بالنصارى لقوله صلى
الله عليه وسلم لا رهبانية والابتداع ابتدا امر لم يحتذ على مثال ومنه البدعة خلاف
السنة ويسال عن قوله ورهبانية ابتدعوها ماكتبناها عليهم والجواب ان قتادة
قال ابتدعوا رفض النسا واتخاذ وقيل ماكتبناها عليهم الا انهم ابتدعوها ابتغا رضوان
الله فما رعوها حق رعايتها وهذا قول عبد الرحمن بن زيد قال ابن عباس ابتدعوا
الحاقهم بالبرارى والجبال فما رعاها الذين من بعدهم حق رعايتها وذلك لتكذيبهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل ماكتبناها عليهم ما فرضناها عليهم وقيل المعنى ماكتبناها
عليهم البتة ونصب رهبانية على هذا الوجه باضمار فعل تقديره ابتدعوا رهبانية
ابتدعوها ونصب ابتغا رضوان الله على البدل من الها فيما كتبناها عليهم وهو قول الزجاج
وعلى القول الاخر يكون رهبانية معطوفا على ما قبله ومن سورة المجادلة قوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم النجوى ههنا المناجون فاما قوله انما النجوى من الشيطان فمعناه
التناجى واصله السر قال قتادة كان المنافقون يتناجون بينهم فيغيظ ذلك المومنين
وقيل كانوا يوهمون انه حديث على المسلمين من حرب او نحوها وهو قول عبد الرحمن
ابن زيد وقيل نهى النبى صلى الله عليه وسلم اليهود عن النجوى لانهم كانوا لا يتناجون
الا بما يسوء المومنين ويجوز فى ثلاثة وخمسة الجر والرفع فالجر على انه نعت على اللفظ
والرفع نعت على الموضع لان من زائدة والمعنى ما يكون نجوى ثلاثة ومثله ما لكم من اله
غيره وغيره ويجوز ان تكون النجوى بمعنى التناجى فيكون ثلاثة مجرورة بالاضافة
وفيه بعد من قبل حذف الموصوف لان التقدير ما يكون من نجوى نفر ثلاثة ولا يجوز
الرفع على هذا الوجه قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان الاستحواذ الاستيلا على
الشى بالاقتطاع له واصله من حاذه يحوذه حوذا مثل حازه يحوزه حوزا وهذا حد ما جا
على اصله ولم يعل وكان قياسه استحاذ مثل استقام واستعان الا انه جا على اصله كالا شيا
باصول ما اعل من نحو استقام واستعان واستطاع وما اشبه ذلك ومثله ما جا
على اصله كالاشيا حوكة وقومه واغيلت المراة واغيمت السما وقال استنوق الجمل

واستنيست



واستنيست الشاة والقياس فى هذه الاشيا حاكة وقامة واغالت المراة واغامت السما و
استناق الجمل واستناست الشاة ومن سورة الحشر قوله تعالى ما قطعتم من لينة او
تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اللينة كل نخلة سوى العجوة وهذا قول ابن عباس وقتادة
وقال مجاهد وعمرو بن ميمون وعبد الرحمن بن زيد كل نخلة لينة وقال سفيان اللينة
الكريمة من النخل قال الفرا حدثنى حيان عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنه
قال امر النبى صلى الله عليه وسلم بقطع النخل كله الا العجوة وهى البرنى فى قول الفرا والمستعمل
فى الكلام ان البرنى غير العجوة فيما تستعمله الان اهل الحجاز وذكر ابن اسحق ان النبى صلى الله
عليه وسلم امر بقطع نخل بنى قريظة والنضير الا العجوة فقالوا محمد يزعم انه ارسل
مصلحا وهو يقطع النخل وهذا فساد فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة
على اصولها فباذن الله اى بامر الله وجمع لينة ليان قال امرؤ القيس وسالفة كسحوق
الليان اضرم فيها الغوى السعر ويقال لين بمنزلة سدرة وسدر ويقال لين مثل سدرة
وسدر وكسرة وكسر وقال ذو الرمة فى اللينة طراق الخوافى واقع فوق لينة ندى ليله
فى ريشه يترقرق ويحتمل اشتقاق لينة من وجهين احدهما ان يكون من اللين سميت
بذلك اللين ثمرتها والثانى ان يكون من اللون فاليا على هذا القول بدل من الواو ولانه لون
من الثمر قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى اخاف
الله رب العالمين جا فى التفسير ان الانسان ههنا انسان بعينه كان من الرهبان وقع فى
بلية فاغواه الشيطان بان قال له ان خلصتك افتسجد لى سجدة واحدة فاجابه الى ذلك
وسجد له فلما احتاج اليه اسلمه حتى قيل كان قسما برصيصا هذا قول ابن عباس وابن
مسعود وقال مجاهد هو عام فى جميع الكفار من الناس قوله تعالى هو الله الخالق البارئ
المصور له الاسما الحسنى اجمع القرا المشهورون على كسر الواو وضم الرا من المصور وروى
عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قرا المصور بكسر الراء وفتح الواو وجعل المصور
مفعولا للبارى وهو نعت لمحذوف تقديره البارى الانسان المصور او ادم المصور ومن
كسر فهو يريد هذا المعنى الا انه شبهه بالحسن الوجه على تقدير قول من قال هذا
الضارب الرجل كما تقول هذا الحسن الوجه فيجر الرجل على التشبيه بالوجه ويشبه الضارب
بالحسن لانهما صنفان ولانهما يجتمعان فى الجمع المسلم ولان كل واحد منهما يأتى تابعه على حده

تأنيث الآخر نحو حسن وحسنة وضارب وضاربة وقد نصبوا الوجه في قولهم هذا الحسن
الوجه على التشبيه بقولك هذا الضارب الرجل فاما الرفع في المصور فانه بعيد وهو يروى
عن الاعمش ووجهه فيما ذكروا ان المعنى المصور في القلوب باياته وعلامات ربوبيته ولا
يستحسن العلماء هذه القراءة لبعدها **ومن سورة الممتحنة قوله تعالى** وقد كفروا بما
جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم **ويسال** عن موضع ان والجواب
ان موضعها نصب والمعنى يخرجون الرسول ويخرجونكم لان تؤمنوا بالله اي من اجل ذلك
بان الرسول مفعول له واياكم معطوف على الرسول الا انه ضمير منفصل والكاف والميم في
موضع جر بالاضافة عند الخليل وحكى اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب وانكر
ذلك اكثر العلماء لان ايا مضمر والمضمر لا يضاف وقال المبرد ايا اسم مبهم اضيف الى الكاف
والميم ولا يعرف اسم مبهم وانما هو مضمر بمنزلة الكاف في رايتك ويدل على انه مضمر كونه على
صفة واحدة لضرب واحد من الاعراب وهذا شرط المضمر وقال ابن كيسان ايا جيء
بها ليعتمد عليها الكاف لانها لا تقوم بنفسها وقال الكوفيون اسم بكماله وقال الاخفش
الكاف للخطاب لا موضع لها بمنزلة الكاف في ذلك وكذلك الهاء والياء في اياه واياي وهذا
هو القول المختار عند ابي علي واصحابه **قوله تعالى** ولا تمسكوا بعصم الكوافر قيل في الكوافر قولان
احدهما ان المعنى ولا تمسكوا بعصم الفرق الكوافر ذكره ابو الفتح ابن جني والاية تدل على
القول الاول **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة
كما يئس الكفار من اصحاب القبور اختلف في الكفار ههنا فقيل الكفار الذين يكفرون الموتى
ويدفنونهم لانهم اذا دفنوهم يئسوا منهم فكذلك هؤلاء الذين غضب الله عليهم قد يئسوا من
البعث كما يئس هؤلاء الذين دفنوا الموتى منهم وقيل الكفار ههنا يراد بهم الكفار بالله تعالى
والمعنى انهم قد يئسوا من البعث كما يئس الكفار الذين هم في القبور من ثواب الله ورحمته
لانهم اذا صاروا الى القبور عاينوا ما اعد الله لهم من العذاب لانه جاء في الحديث لانهم يفتح لهم
ابواب من النار فيشاهدون مواضعهم منها وقيل المعنى كما يئس كفار العرب ان يحيى اهل
القبور وقيل هم اعداء المؤمنين من قريش قد يئسوا من خير الاخرة كما يئس كفار العرب
من النشاة الثانية **ومن سورة الصف قوله تعالى** هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم



تعلمون يغفر لكم من ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات
عدن ذلك الفوز العظيم التجارة طلب الربح في شراء السلعة فاستعير ههنا لطلب الربح في عمل
الطاعة والجهاد مقاتلة العدو **ومما يسال عنه** ان يقال لم جاز تؤمنوا بالله فيما يقتضي الحمل
على التجارة ولا تصلح التجارة يؤمنون وانما التجارة ان يؤمنون والجواب انه جاء على طريق ما يدل
على غير التجارة لا على نفس الخبر اذ الفعل يدل على مصدره وانعقاده بالتجارة في المعنى لا في
اللفظ وفي ذلك توطئة لما ينبني على المعنى في الايجاز **ويسال** عن معنى يغفر لكم ويدخلكم وفيه
جوابان احدهما انه جواب هل لانها استفهام وجواب الاستفهام مجزوم وهو قول الفراء وانكر هذا
القول اصحابنا وقالوا الدلالة على التجارة لا توجب المغفرة والقول الثاني انه محمول على المعنى لان
قوله تؤمنون بالله معناه امنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله فهو امر جاء في لفظ الخبر
ويدل على ذلك ان عبد الله بن مسعود قرا امنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله ولا يمتنع ان
ياتي الامر بلفظ الخبر كما ان الخبر بلفظ الامر في قوله فليمدد له الرحمن مدا والمعنى مد له الرحمن
مدا لان القديم تعالى لا يامر نفسه ومثل ذلك اسمع بهم وابصر فلفظه لفظ الامر ومعناه
الخبر اي ما اسمعهم وابصرهم اي هؤلاء ممن يجب ان يقال لهم ذلك **ومن سورة الجمعة قوله تعالى**
يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم التسبيح التنزيه لله تعالى والقدوس
المطهر من العيوب والتقديس التطهير من الذنوب القدس حضيرة الجنة ويقال للسطل
قدس لانه يتطهر به والعزيز الممتنع وقيل الغالب من قوله تعالى وعزني في الخطاب والحكيم المحكم
للاشياء واصل احكم منع قال الاصمعي قرات في كتاب بعض الخلفاء احكموا ابني فلان عن كذا **قال
الشاعر** ابني حنيفة احكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضبا ومن هذا اخذت حكمة الدابة
للحديدة **ومما يسال عنه** ان يقال لم جاز يسبح لله ما في السموات وما انما يقع على ما لا يعقل
والتسبيح انما هو لمن يعقل وعن هذا جوابان احدهما ان معنى ما ههنا بمعنى من كما حكى ابو
زيد عن اهل الحجاز انهم كانوا اذا سمعوا الرعد قالوا سبحان ما سبحت له والثاني ان ما اعم
من من وذلك انها تقع على ما لا يعقل وعلى صفات من يعقل فقد شاركت من في من
يعقل وزادت عليها بكونها لما لا يعقل فصارت اعم منها فجاءت لتدل على ان التسبيح من
جميع الخلق عاقلهم وغير عاقلهم عام ويدل على ذلك هذا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده **قوله
تعالى** واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها جاء في التفسير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

فانما كان الامر بلفظ الخبر
كما ان الخبر بلفظ الامر
ولفظه لفظ الامر ومعناه الخبر

يخطب يوم الجمعة فقدم دحية الكلبي بتجارة له من الشام وفيها كل ما يحتاج اليه الناس
فضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فخرج جميع الناس الا ثمانية نفر فانزل الله تعالى
واذا رأوا تجارة يعني التي قدم بها يعني الضرب بالطبل يسال عن قوله انفضوا اليها
ولم يقل اليهما وفي حرف عبد الله انفضوا اليه فحذف اليه لان اليها تدل عليه وقال
الفرا انما قال اليها لانها كانت اهم عليهم وهم بها اسر من صوت الطبل لان الطبل انما
دل على التجارة والمعنى كله لها وما يسال عنه ان يقال لم قدم التجارة على اللهو ههنا
واخرها في قوله قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والجواب ان التجارة هي المطلوبة
والفائدة فيها واللهو لا فائدة فيه فاعلمهم انهم اذا رأوا تجارة وهي المرغوب فيها عندهم
او لهوا ولا فائدة فيه ينفضون ويعجزهم بذلك ويبكتهم لانهم معذورون في بعض الاحوال
على التجارة ولا يعذرون على اللهو لانه ليس مما يرغب فيه العقلاء كما يرغبون في التجارة
ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم ما عند الله خير من اللهو الذي لا فائدة فيه
ومن التجارة التي فيها الفائدة فاخر الاوكد ههنا ليعلمهم ان ما عند الله خير مما لا فائدة
فيه ومن الذي فيه فائدة والعرب تبتدي بالادني ثم تتبعه الاعلى نحو قولهم فلان
يعطي العشرات والمآت والالوف ومن سورة المنافقين قوله تعالى واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة الخشب جمع خشبة مثل بدنة وبدن
والخشبة جمع خشبة ايضا مثل شجرة وشجر وقيل خشب جمع خشاب وخشاب جمع خشبة
كما يقال ثمرة وثمر فعلى هذا يكون خشب جمع جمع الجمع وكذلك ثمر من قوله واحيط بثمره فخشبة
وخشب بمنزلة شجرة وشجر وخشب وخشاب بمنزلة جبل وجبال وخشاب وخشب
بمنزلة كتاب وكتب وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي خشب باسكان الشين وقرا الباقون
بالضم وخشب مخففة من خشب كما يقال رسل في رسل وكتب في كتب قوله تعالى ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين جا في التفسير ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في غزوة من غزواته بعد الحرب فالتقا رجل من المسلمين يقال له جعال وآخر من
المنافقين على الما فازدحما عليه فلطمه جعال وابصره عبد الله بن ابي فغضب وقال ما ادخلنا
هولا القوم ديارنا الا لنلطم ما لهم قاتلهم الله يعني جعالا وقومه ثم قال انكم لو منعتم اصحاب
هذا الرجل القوت يعني به النبي صلى الله عليه وسلم ليفرقوا عنه وانفضوا فانزل الله هم الذين



يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ثم قال عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وسمعها زيد بن ارقم فاخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم
وانزل الله تعالى ولله العزة ولرسوله نصب الاذل لانه مفعول والاعز فاعل واجاز الفرا ليخرجن
الاعز منها على ان ليخرجن غير متعد لانه من خرج يخرج قال فانك قلت ليخرجن العزيز منها
ذليلا وفي هذا بعد لان الاذل معرفة الا انه ربما قدرت الالف واللام كانهما
زائدتان وحكى سيبويه ادخلوا الاول فالاول وادخلوا مثنا بعين فهذا على تقدير طرح
الالف واللام قال وقرا بعضهم لنخرجن الاعز منها الاذل بنون مضمومة وهذا يدل على
هذه الاجازة ونصب الاعز لانه مفعول قال ومعناها ليخرجن الاعز الاذل في نفسه
ذليلا قوله تعالى فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين يسال
عن نصب فاصدق والجواب انه منصوب لانه جواب اليمين بالفا وكل جواب بالفا نصب لا جابه
الجزا فانه رفع على الاستيناف لان الفا في الجزا واصلة الى الجواب بالجملة من المبتدا والخبر وانما
نصب الجواب للايذان بان الثاني يجب بالاول ودلت الفا على ذلك ولا يحتاج في ذلك في الجزا
لان حروف الجزا تربط الكلام وقرا ابو عمرو وحده واكون بالنصب والواو وقرا الباقون واكن
وقيل لابي عمرو ولم اسقطت من المصحف فقال كما كثير الكلمن يعني انها كذا يجب ان يكون وانما
حذفت من المصحف استخفافا وهي قراءة عبد الله واجاز الفرا النصب مع حذف لانها لو لم
تدخل لكان الفعل مجزوما وكل جواب يكون منصوبا بالفا فانه مجزوم بمعنى الفا الا الجحد فانه
لا يكون الا بالفا والفا تدخل جوابا لسبعة اشيا وهي الامر والنهي والجحد والتمني والاستفهام
والعرض والشرط ومن سورة التغابن قوله تعالى ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا
ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد قال علي بن عيسى ايفوا من اتباع
بشر لانه من جنسه فهو كما قال في موضع اخر ابشرا منا واحدا نتبعه وكل متكبر من العباد
مذموم لان كبره طريق الى ترك تعلم ما ينبغي ان يتعلم والاتباع لمن ينبغي ان يتبع ويقال
ما معنى بشرا ههنا والجواب ان البشر والانسان سوا وقيل انه ماخوذ من البشرة وهو ظاهر
الجلد وفي رفع بشر وجهان احدهما انه فاعل باضمار فعل يدل عليه يهدوننا وانما احتجت
الى اضمار فعل لان الاستفهام بالفعل اولى والقول الثاني انه مبتدا ويهدوننا خبره وهو
قول ابي الحسن الاخفش ومن سورة الطلاق قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من

[illegible]

نسايكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللاتي لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن المحيض بمعنى الحيض والمحيض ايضا موضع الحيض وزمانه والارتياب الشك
وجا في التفسير في قوله تعالى ان ارتبتم بمعنى اذا لم تدروا الكبر ام لدم استحاضة فالعدة
ثلاثة اشهر **يسال** عن خبر قوله واللاتي لم يحضن والجواب انه محذوف وهو جملة تقديره
واللاتي لم يحضن عدتهن ثلاثة اشهر ودل عليه ما قبله واولات الاحمال مقطوع فما
قبله لان اجلهن موقت وهو وضع حملهن **قوله تعالى** قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا
عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات **يسال** عن نصب رسول
وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون بدلا من ذكر والذكر على وجهين احدهما ان يكون
القران فيكون رسول بدل منه لان المعنى مشتمل عليه ويكون الذكر هو الرسول وكانه
في التقدير قد انزل الله اليكم ذكرا ذا رسول والوجه الثاني ان يكون الذكر الشرف فيكون
الرسول هو الذكر في المعنى كما قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك والوجه الثالث ان يكون
منصوبا بجعل لان انزل يدل عليه لانه لما قال انزل ذكرا دل على انه جعل رسولا ومثله
**قول الشاعر** نادت وعبراتهن مع التي الاروا كدجمرهن بها ومسح اما سواد قذالة
قيدا وغير بيساره المعزا لانه قال الاروا كد دل على ان بها رواكد فحمل قوله ومسح على المعنى
والثالث ان يكون منصوبا باضمار اعني واجاز الفرا الرفع في رسول قال لان الذكر
راس اية والاستئناف بعد الايات حسن **ومن سورة التحريم قوله تعالى** يا ايها النبي لم
تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قاله الفرا نزلت في مارية
القبطية كان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل لكل امراة من نسايه يوما فلما كان يوم
عايشة زادتها حفصة فخلا بينها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مارية
وكانت مع النبي في بيت حفصة وجات حفصة الى منزلها فاذا الستر مرخا وخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتكتمين علي قالت نعم قال فانها علي حرام يعني مارية
واخبرك ان اباك وابا بكر سيملكان من بعدي فاخبرت حفصة عايشة الخبر ونزل
الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ما حملك على ما فعلت قالت له ومن
اخبرك اني قلت ذلك لعايشة قال نباني العليم الخبير ثم طلق حفصة تطليقة واحدة
واعتزل نساه تسعة وعشرين يوما ونزل الوحي على لم تحرم ما احل الله لك من نكاح مارية

ثم



ثم قال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه والتحلة الكفارة
فاعتق رقبة وعاد الى مارية ثم قال عرف حفصة بعض الحديث وترك بعضا وهذا الذي
قال الفرا قول زيد بن اسلم ومسروق وقتادة والشعبي وعبد الرحمن بن زيد والضحاك
وفي النبي لغتان الهمزة وترك الهمزة فمن همز اخذه من انبا وهو فعيل بمعنى مفعل اي منبي
والمنبي المخبر لانه يخبر عن الله تعالى ويقال سميع بمعنى مسمع **قال عمرو بن معدي كرب**
ابن ريحانة الداعي السميع يورقني واصحابي هجوع يريد المسمع وجمع نبي بالهمزة نبا مثل
كريم وكرما **قال عباس بن مرداس** يا خاتم النبا انك مرسل بالحق كل هدى الاله هداكا
ويقال النبي بغير همزة ويحتمل وجهين احدهما ان يكون من انبا الا انه خفف بترك كما
قالوا بريه ورويه واصلها الهمزة والوجه الثاني انه يحتمل ان يكون من النباوة وهي المرتفع
من الارض فلارتفاع ذكره سمي بذلك وجمعه على هذا انبيا بمنزلة غني واغنيا وترك
الهمزة افصح ويروى ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله بالهمزة فقال لست
نبي الله ولكني نبي الله فهذا يدل على ترك الهمزة وكانه كره التعبير **قوله تعالى** فقد صغت
قلوبكما جمعت القلوب وعن هذا اجوبة احدها ان التثنية جمع في المعنى فوضع الجمع موضع
التثنية كما قال وكنا لحكمهم شاهدين وانما هو داود وسليمان عليهما السلام والثاني ان
اكثر ما في الانسان اثنان اثنان نحو اليدين والرجلين والعينين والفخذين وما اشبه ذلك
واذا اجتمع اثنان الى اثنين صار جمعا فيقال ايديهما وارجلهما ثم حمل ما كان في الانسان منه واحد
على ذلك لئلا يختلف حكم لفظ اعضا الانسان والثالث ان المضاف اليه مبني فكرهوا ان
يجمعوا بين تثنيتين فصرفوا الاول منهما الى لفظ الجمع لان لفظ الجمع اخف لانه اشبه
بالواحد لانه يعرب باعرابه واستانف كما يستانف الواحد وليست التثنية كذلك لانها
لا تكون الا على حد لا يختلف ومن العرب من يثني فيقول قلباهما **قال الراجز فيه**
فجم بين اللغتين ومهمهين يدفنين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين **وقال
الفرزدق** بما في فوادينا من البث والهوى فيبرا منهما من الفواد المشفق ومن العرب
من يفرد ويروى ان بعضهم قرا فبدت لهما سواتهما قال الفرا في قوله صغت قلوبكما
يعني عايشة وحفصة قد صغت قلوبكما وذلك ان عايشة قالت يا رسول الله اما
يوم غيري فتتمه واما يومي فتفعل فنزلت ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ومعنى

صغت زالت ومالت الى ما كان من تحريمه وقيل زاغت الى الاثم وهو قول ابن عباس
ومجاهد والضحاك قوله تعالى فان الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين والملايكة
بعد ذلك ظهير المولى فى الكلام على تسعة اوجه المولى السيد والمولى العبد والمولى
المنعم والمولى المنعم عليه والمولى الولي والمولى ابن العم والمولى واحد الموالى وهم العصبة
من قوله وانى خفت الموالى من وراء والمولى الاولى من قوله تعالى وموليكم اى اولى بكم
قال لبيد فيه فغدت كلى الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها اى اولى
والمولى الصهر وفى جبريل ربع لغات جبريل بكسر الجيم وجبرئيل بفتحها وجبريل
بفتح الجيم وكسر الهمزة وجبرئيل وقد قرئ بذلك كله فقرا نافع وابو عمرو وابن عامر
وحفص عن عاصم جبريل بكسر الجيم دون همزة وقرا حمزة والكسائى جبريل بفتح الجيم
مهموزا بين الراء والياء وقرا ابو بكر جبريل على وزن جبرعيل وقرا ابن كثير جبريل بفتح
الجيم وكسر الراء من غير همز ومن العرب من يقول جبرال بتشديد اللام ومنهم من
يبدل من الكلام نونا وقيل فى صالح المؤمنين ثلاثة اقوال احدها خيار المؤمنين وهو
قول الضحاك والثانى الانبيا وهو قول قتادة وظهير فى هذين القولين فى معنى
ظهر والظهير المعين وقع الواحد موقع الجمع وكذا صالح المؤمنين واحد فى معنى الجمع
كما قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا ومثله سامرا تهجرون والقول الثالث انه
يعنى به ابو بكر رضى الله عنه وقيل عمر وقيل على رضى الله عنهم وقوله فان الله هو مولاه
يجوز فى قولك هو وجهان احدهما ان يكون فصلا دخل التفصيل بين النعت والخبر
والجملة خبران ومن جعل مولاه بمعنى السيد والخالق كان الوقف على قوله مولاه وكان
جبريل مبتدا وظهير خبر ومن جعل مولاه بمعنى ولي وناصر جاز ان يكون الوقف على
قوله وصالح المؤمنين ويبتدا والملايكة بعد ذلك ظهير فيكون ظهير عايد الى الملايكة
قوله تعالى وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين قرا ابو عمرو وحفص عن
عاصم وخارجة عن نافع وكتبه وقرا الباقون وكتابه والمعنى واحد الا ان من قرا
بالافراد جعل الواحد موضع الجمع ومن جمع قرا على الاصل لان الله تعالى قد انزل عدة
كتب قبل مريم عليها السلام وقد امنت بجميعها ويجوز ان يعود قوله وكتابه على التورية
لانها كانت اظهر عندهم واذا حمل على الجميع اراد التورية وصحف ابراهيم وادريس وادم

وان المولى فى الكلام على تسعة اوجه

وغيرها

وغيرها من الصحف التى انزلها الله تعالى يسال عن قوله من القانتين كيف قال من
القانتين ولم يقل من القانتات والجواب ان القنوت يقع من المذكر والمونث واذا
اجتمعنا غلب المذكر على المونث فكانه فى التقدير فكانت من العباد القانتين فهم فى
القانتين ولانها كانت فى قنوتها وخدمتها البيت المقدس مقام رجل ورجال ومن
سورة الملك قوله تعالى تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شى قدير قال على بن
عيسى معنى تبارك تعالى لانه الثابت الدايم الذى لم يزل ولا يزال وذلك ان اصل الصفة
الثبوت من البرك وهو ثبوت الطاير على الما ومنه البركة لثبوت الخير قال ويجوز فى
معنى تبارك من جميع البركات منه الا ان هذا مضمن فى الصفة غير مصرح به وانما
المصرح به تعالى باستحقاق التعظيم والملك القدرة والسلطان واصله من اصل الملك
واصل الملك من الشد يقال ملكت العجين اذا شددته وقد شرح فى الفاتحة قوله
تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا الابتلا الاختبار يقال بلوت الامر وابتليته اى خبرته
قال زهير فابلاهما خير البلاء الذى تبلوا ويقال لم يبلوا من يختبر ويعلم والجواب لتقوم الحجة
لئلا يبقى للخلق على الله حجة ويكون الثواب والعقاب بعد العلم بوقوع الامر دون العلم
بانه سيكون ذلك وقوله ايكم احسن عملا مبتدا وخبره لا يعمل فيه ليبلوكم لان البلوى لم تقع
على قوله ايكم وفى الكلام اضمار وفعل والتقدير ليبلوكم لانه علم ايكم اطوع وكذلك قوله
سلهم ايهم بذلك زعيم وانما ياتى هذا ونحوه فى افعال العلم ولو قلت اضرب ايهم ذهب لم يكن
الا نصبا لان الضرب لم يكن من هذا القبيل قوله لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا
ولننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا وقوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما
قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يسال عن موضع من من الاعراب والجواب
انها فى موضع رفع لانها فاعل يعلم والتقدير يعلم الذى خلق ما فى الصدور ولا يجوز ان
يكون مفعولة ليعلم لان المعنى لا يصح على ذلك وذلك ان من لم يعقل دون ما لا يعقل
فلو جعلت من مفعولة لصار المعنى انه يعلم العقلا خاصة ولا يعلم سواهم وهذا لا يصح
على القديم تعالى قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا
الرحمن والجواب انه تعالى وطا لهن الهوا ولولا ذلك لسقطن وفى ذلك اكبر اية قال
مجاهد وقتادة الطير تصف اجنحتها تارة وتقبضها اخرى ومما يسال عنه ان يقال

كيف عطف يقبضن وهو فعل على صافّات وهو اسم ومن الاصل المقرر ان الفعل لا
يعطف على الاسم وكذلك الاسم لا يعطف على الفعل والجواب ان يقبضن وان كان فعلا
فهو في موضع الحال وتقديره تقدير اسم فاعل وصافات حال فجاز ان يعطف عليه
فكانّه قال اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن وقابضات وقد جاء في الشعر
قال الراجز بات يغشيها بعضب باتر يعدل في اسوقها وحائر قوله تعالى افمن يمشي
مكبا على وجهه اهدى امّن يمشي سويا على صراط مستقيم اهدى ممّن يمشي مكبا والجواب
انه انكار وتبكيت وليس باستفهام في الحقيقة لانّ الاستفهام انما يكون عن جهل
من المستفهم بما يستفهم عنه وهذا لا يجوز على القديم تعالى ومثل هذا الانكار قوله تعالى قل
آلله اذن لكم ام على الله تفترون وكذلك قوله قل آلذكرين حرّم ام الانثيين فامّا قوله
آلله خير امّا يشركون فانّما جاز هذا وقد علم الاخير فيما يشركون من قبل انهم كانوا يعتقدون
فيما يشركون خيرا فخاطبهم على قدر اعتقادهم من جهة التبكيت لهم والانكار عليهم وفيه
حذف والتقدير اعبادة الله خير ام عبادة ما يشركون ومثله يا صاحبي السجن ارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار يقال اكبّ الرجل على وجهه فهو مكب وكببته انا
وهذا من نوادر الفعل وذلك ان افعل لازم وفعل متعد والاصول المقررة بخلاف
ذلك نحو قام واقمته وخرج واخرجته فيكون فعل لازما في مثل هذا وافعل متعديا ومثل
اكبّ قولهم ارقب البير اذا ذهب ماؤها ورقبتها انا واقشع الغيم وقشعت الريح وانسل ريش
الطائر ووبر البعير اذا انقطع وسقط ونسلته انا نسلا وامرت الناقة اذا درّ لبنها ومريتها
انا اذا استدررتها بالمسح واشنق البعير اذا رفع راسه وشنقته اذا مددته بالزمام وقال
الله تعالى في كبّ متعديا فكبّت وجوههم في النّار وكذلك فكبكبوا فيها قوله تعالى قل ارايتم انْ
اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين يقال غار الماء يغور غورا اذا غاص في الارض والمعين الذي
تراه العيون وقيل المعين الجاري وهو قول قتادة والضحاك فعلى القول الاول يكون
مفعولا من العين كمبيع من البيع ومكيل من الكيل وعلى القول الثاني يكون في تقدير فاعل
وتكون ميمه اصليّة ويكون من الامعان في الجري ويجوز ان يكون في معنى مفعول كانّه قد اجرى عيونا
فتكون الميم زائدة قال الفرا العرب تقول اصبح ماؤكم غورا ومياهكم غورا وتقول هذا ماء غور وبئر
غور وماءان غور ومياه غور ولا يجمعون ولا يثنّون ولا يقولون غوران ولا اغوار وهو بمنزلة الزور

ويقال

ويقال هؤلا زور لفلان وكذلك الضيف والصوم والفطر في تقديره وجهان احدهما ان
يكون ذا غور والثاني ان يكون المصدر وضع موضع اسم الفاعل كما قالوا جاء ركضا ومشيا
اي راكضا وماشيا ومن سورة القلم قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون النّون في قول ابن
عباس ومجاهد الحوت الذي عليه الارضون وجمعه نينان سماعا لا قياسا وروي عن ابن
عبّاس من طريقة اخرى ان النّون الدواة وهو قول الحسن وقتادة وقيل النّون
لوح من نور ذكر في خبر مرفوع وقيل هو اسم للسّورة وحكمه في الاعراب اذا كان اسما
للسّورة حكم الم وقرا الكسائي وعاصم من طريقة ابي بكر ن والقلم بالاخفا وقرا الباقون
بالاظهار وقال الفرا اظهارها اعجب الي هجا والهجا كالموقوف عليه وان اتصل ومن
اخفاها بنى على الاتصال قوله تعالى بايكم المفتون يسال عن البا ههنا وفيها ثلاثة
اجوبة احدها انها زائدة والتقدير ايكم المفتون والثاني انها بمعنى في والتقدير
في اي فرقكم المفتون اي المجنون وهذا قول الفرا والثالث ان المفتون بمعنى الفتون
كما يقال ما له معقول وليس له محصول وهذا قول ابن عباس وقال مجاهد المفتون
المجنون وقال قتادة المعنى في بايكم المفتون ايكم اولى بالشيطان جعل البا زائدة
قال الراجز نحن بنو جعدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج اي
نرجوا الفرج قوله تعالى سنسمه على الخرطوم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنّة اذ اقسموا
ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت
كالصريم فتنادوا مصبحين السمة العلامة يقال وسمه يسمه وسما ووسمه والخرطوم
ما نتا من الانف وهو الذي يشم به الشمّ ومنه قيل خرطوم الفيل وخرطمه اذا قطع
انفه وجمعه خراطيم قال قتادة والمعنى سنسمه على الخرطوم انفه وروي عن ابن
عبّاس رضي الله عنهما في سنسمه على الخرطوم سنخطمه بالسيف في يوم بدر قال الفرا
اي سنكويه ونسمه سمة اهل النّار ومعناه سنسود وجهه وهو وان كان الخرطوم
قد خص بالسّمة فانه في مذهب الوجه لان بعض الوجه يؤدي عن بعض والعرب تقول
والله لاسمنك وسما لا يفارقك وقيل الخرطوم الخمر والمعنى سنسمه على شرب الخمر
قال الشّاعر يا حاضر من يزن يعرف زناؤه ومن شرب الخرطوم يصبح مسكرا والجنّة
البستان والصرام الجداد في النخيل بمنزلة الحصاد والقطاف في الزرع والكرم يقال

صرمت النخلة وجددتها واصرمت هي واجدت اذا حان ذلك منها ومصبحين
داخلون في الصبح ولا يستثنون لا يقولون انشا الله والطائف الطارق فاذا قيل اطاف
به صلح في الليل والنهار وانشد الفرا طفت بها نهارا غير ليل والهوى وبها طلب
الرخال والرخال الاناث من ولد الضان والصريم الليل الاسود وهو قول ابن عباس
وانشد ابو عمرو الا تكرب وعادلني بلوم تجهلني وما انكشف الصريم قال الراجز
تطاول ليلك الجون البهيم فما ينجاب عن صبح صريم اذا ما قلت اقشع اوتنا هاجرت
من كل ناحية غيوم ويسمى النهار صريما وهو من الاضداد لان الليل ينصرم عند
مجئ النهار والنهار ينصرم عند مجئ الليل وقيل الصريم المصروم اى صرم جميع ثماره
والمعنى فاصبحت كالشئ المصروم وقيل الصريم الصحيفة اصبحت بيضا لا شي فيها
وقيل الصريم منقطع الرمل الذي لا نبات فيه قال الفرا والمعنى بلونا اهل مكة كما بلونا
اصحاب الجنة وهم قوم من اهل اليمن كان لرجل منهم زرع وكرم ونخل وكان يترك للمساكين
من زرعه ما اخطاه القطاف ذلك يرتفع الى شي كثير ويعيش به اليتامى والارامل
والمساكين فمات الرجل وله بنون ثلاثة فقالوا كان ابونا يفعل ذلك والمال كثير
والعيال قليل فاما اذا كثر العيال وقل المال فانا لا نفعل ذلك ثم تامروا ان يصرموا
في سرف اى ظلمة باقية من الليل لئلا يبقى للمساكين شي فسلط الله على مالهم
نارا فاحرقته ليلا فغدوا على حرد اى على منع من قولهم حاردت السنة اذا منعت القطر
وقال الفرا على قصد وقال ايضا على قدرة وجد في انفسهم وانشد وافى الحرود
بمعنى القصد اقبل سيل جا من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة في كل شهر دائم الاهلة
وقيل على حرد على حد من امرهم وهو قول مجاهد وقتادة وعبد الرحمن وقال الحسن على
جهد من الفاقة وقال سفيان على حنق قال الاشهب بن رميلة اسود سوى
لاقت اسود خفية يسا قوا على حرد وما الا ساود وقيل على حرد على غضب قال فلما جاوا
اليها ليصرموها لم يروا الا سوادا فقالوا انا لضالون ما هذا بمالنا الذي نعرف اى ضللنا
عن جنتنا وقيل ضالون عن طريق الرشاد في ادراك جرينا قال قتادة اخطانا الطريق
وقيل ضالون عن الحق في امرنا ولذلك عوقبنا بذهاب ثمرنا ثم قال بعضهم لبعض ليس
هذا بمالنا فقال بعضهم بل هو مالنا حرمنا بما صنعنا بالارامل والمساكين وكان اوسطهم

فكان
مع

اعدلهم



اعدلهم طريقة وكانوا قد اقسموا ليصرمنها في اول الصباح ولم يقولوا ان شا الله
فقال اوسطهم وهو اخ لهم الم اقل لكم لولا تسبحون اى تستثنون والتسبيح ههنا
الاستثنا وهو ان يقول ان شا الله وموضع الكاف نصب لانها نعت لمصدر محذوف
والتقدير انا بلوناهم بلا كما بلونا ومن سورة الحاقة قوله تعالى الحاقة ما الحاقة
وما ادراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية الحاقة
اسم من اسماء القيمة لانها يحق فيها الجزا وكذلك القارعة لانها تقرع قلوب العباد
وثمود قبيلتان من الجبلة الاولى وهي ستة عاد وثمود وطسم وجديس واميم
وارم والطاغية قيل معناها الخصلة الطاغية وقيل معناها الطغيان بمنزلة
العاقبة قال ابن عباس القارعة يوم القيمة وقال قتادة الطاغية الصيحة
المتجاوزة في العظم وقال ابن عباس والضحاك وقتادة وابن زيد الحاقة القيمة
ومما يسال عنه ان يقال لم كرر لفظها ولم يضمر لتقدم ذكرها والجواب انها كررت
ولم تضمر للتعظيم والتفخيم لشانها ومثله القارعة ما القارعة ومثله قل هو الله
احد الله الصمد ويسال عن موضع الحاقة من الاعراب وفيها جوابان احدهما
ان تكون مبتداة وقوله ما الحاقة خبرها كانه قال الحاقة اى شي هي والثاني ان
يكون خبر مبتدا محذوف اى هذه الحاقة ثم قيل اى شي الحاقة تفخيما لشانها
وتلخيص المعنى هذه سورة الحاقة وقوله وما ادراك ما الحاقة ما في موضع رفع
بالابتدا وهي استفهام والحاقة الخبر والجملة في موضع نصب على المفعول الثاني لادرا
من قوله وما ادراك قوله تعالى والملك على ارجائها الا رجا الجوانب واحدها رجا
وهو يكتب بالالف لان تثنيته بالواو قال الشاعر فلا ترمى بي الرجوان
اني اقل القوم من يغني مكاني والملك واحد يراد به الجماعة لانه جنس ولا يجوز
ان يكون واحد بعينه لانه لا يصح ان يكون ملك واحد على ارجائها اى جوانبها
في وقت واحد ومثل ذلك قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر اى الناس
لانه قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا يستثنى من الواحد ومثله والله
يعلم المفسد من المصلح اى المفسدين من المصلحين وكذلك قول العرب اهلك
الناس الدينار والدرهم اى الدنانير والدراهم قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا

ك

ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكّرون قول الشاعر ما الفه بوزن وجعله
مقفا وله معنى وقول الكاهن السّجع وهو كلام متكلّف يضمّ الى معنى يشاكله ومما يسال
عنه ان يقال لم منع الرسول صلّى الله عليه وسلّم من الشعر وعن هذا جوابان احدها
انّ الغالب من حال الشعر انّه يبعث على الشهوة ويدعوا الى الهوى والرسول عليه
الصّلوة والسّلام انما يأتى بالحكم التى يدعوا اليها العقل للحاجة الى العمل عليها
والاهتدا بها والثّانى ان منعه من قول الشعر دلالة على ان القران ليس من صفة
الكلام المعتاد من النّاس وانه ليس بشعر لان الذى يحدى به غير شعر ولو كان
شعر النبّى الى يتحدى به وانّه من قوله ويسال عن نصب قوله قليلا ما تومنون و
قليلا ما تذكّرون وفيه وجهان احدهما انّه نعت المصدر محذوف اى ايمانا قليلا
تومنون ووقتا قليلا ما تذكرون والثانى ان يكون نعت الظرف محذوف اى وقتا
قليلا تومنون ووقتا قليلا تذكّرون وما على هذا التقدير صلة وان شئت جعلت
ما مصدرية فيكون التقدير قليلا ايمانكم وقليلا اذكاركم ويكون فى موضع رفع
بقليل ومن سورة المعارج قوله تعالى سال سايل بعذاب واقع للكافرين
ليس له دافع قال مجاهد السايل هو الذى قال اللّهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السّما او ائتنا وهو الحرث وقال الحسن سال المشركون فقالوا
لمن هذا العذاب الذى تذكر يا محمّد فجاوبهم بانّه للكافرين ليس له دافع وقيل اللام فى قوله
للكافرين بمعنى على اى واقع على الكافرين وقال الفرا هى بمعنى البا اى بالكافرين واقع
وهو قول الضّحاك وقرا نافع وابن كثير وابن عامر سال سايل بغير همز فى سال وهمز
الباقون فمن همز جاز فى البا وجهان احدهما ان تكون بمعنى عن وهذا على تاويل الحسن
لانهم سالوا عن العذاب لمن هو والقول الثانى انّ البا على بابها للتعدى والتقدير سال
سايل بانزال عذاب واقع وهذا على تأويل قول مجاهد انه يعنى النّضر بن الحرث ومن ترك
الهمزة جاز فى قراته ثلثة اوجه احدها انه خفف الهمزة استثقالا لها والثانى انها
لغة حكى سيبويه سلت اسال على وزن خفت اخاف وقال حسّان فيه سالت هذيل
رسول الله فاحشة ضلّت هذيل بما سالت ولم تصب والثالث انه من السّيل يقال سال
يسيل سيلا والتقدير سال يسيل سايل بعذاب واقع والبا على هذا القول للتعدى

النضر بن

وفى

وفى القولين الاولين يجوز ان تكون للتعدي على قول مجاهد وبمعنى عن على قول الحسن
قوله تعالى انها لظى نزّاعة للشّوى لظى اسم من اسما جهنّم والنزع الاقتلاع وقيل نزّاعة
للتكثير والشّوى ايضا كل ما عدى المقتل ويقال رماه فاشواه ويسال عن الرفع فى قوله
انها لظى نزاعة ما موضعها من الاعراب والجواب انّ فيها ثلاثة اوجه احدها انّ
لظى مبتداة ونزاعة الخبر والجملة خبر انّ والها ضمير القصّة وهو الذى تسميه الكوفيون
المجهول ويسمونه ايضا عمادا والثّانى ان يكون لظى خبر انّ ونزّاعة خبر ثان كما تقول هذا
حلو حامض والثالث ان يكون بدلا من الها على شريطة التّفسير كانّه قال انّ لظى نزاعة
للشوى ويجوز ان يجعل نزّاعة خبر مبتدا محذوف اى هي وقد قرا بعضهم نزاعة
بالنصب والنصب على الحال ويكون لظى فى معنى متلظّية فيعمل فى الحال وهى قراة بعيدة
قوله تعالى فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشّمال عزين المهطع
المسرع هذا قول ابى عبيدة وقال الحسن مهطعين متطلعين وقال عبد الرّحمن بن زيد
لا يطرفون اى شاخصون وواحد العزين عزة والعزة الجماعة ومعنى عزين جماعات
فى تفرقة واختلف فى المحذوف من عزة فقيل فيه ثلاثة اقوال احدها انه واو والاصل
عزوة لانه من عزوته اى نسبته والعزة منتسبة الى غيرها من الجماعات والثانى ان
المحذوف يا وهى من عزيت لانه يقال عزوت وعزيت بمعنى واحد والثالث ان المحذوف
ها والاصل عزهة وهو من العزها وهو المنقبض من النّسا المجتمع عن اللّهو قال الاحوص
اذا كنت عزهاه عن اللهو والصّبى فكن حجرا من يابس الصّخر جلمدا وهذا الجمع فى هذه الاسما
المحذوفة عوضا من الحرف المحذوف ومن هذا الباب الثّانى ثبون وعضون وسنون
وبرون وربون كل هذا محذوف اللّام وهذا الجمع له عوض من المحذوف ومن سورة نوح
عليه السّلام قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ويوخركم الى اجل مسمى ويسال عن من ههنا
وفيه جوابان احدهما انها بمعنى اى يصفح لكم عن ذنوبكم والثانى ان المعنى يغفر لكم ذنوبكم
السّالفة وهى بعض الذّنوب التى تضاف اليهم فلمّا كانت ذنوبهم التى سيتانفونها لا يجوز
الوعد بغفرانها على الاطلاق لئلا يجرى ذلك مجرى الاباحة لها فقيّدت بهذا التّقييد
وقد قيل ان المعنى يغفر لكم من ذنوبكم بحسب ما يكون من الاقلاع عنها فهذا على احتمال
بعض انه لم يقلعوا عن بعض واجاز الاخفش ان يزاد فى الواجب فالتقدير على هذا يغفر

لكم ذنوبكم قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا قال ابن عباس ومجاهد والضحاك المعنى
ما لكم لا ترجون لله عظمة وقال ومعنى يرجون يخافون قال ابو ذويب اذا لسعته
النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل اى لم يخف والنوب النحل فاللام على
هذا متعلقة بما دل عليه الكلام والتقدير ما لكم لا ترجون لله عظمة قوله تعالى ومكروا
مكرا كبارا الكبار والكباد والكبير بمعنى واحد الا بينهما تفاوت في المبالغة فالكبار
اشد مبالغة والكبار دون ذلك ويروى ان اعرابيا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا
ومكروا مكرا كبارا فقال ما افصح ربك يا محمد وهذا من جفاء الاعراب لان الله تعالى
لا يوصف بالفصاحة ومن سورة الجن قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا الجد ههنا العظمة لانقطاع كل عظمة عنها بعلوها عنها ومن هذا قيل للاب
الاب جد لانقطاعه بعلوه ابويه وكل من فوقه لهذا الولد اجداد والجد الحظ لانقطا(ع)
بعلو شانه والجد ضرب من السير لانقطاعه عما هو دونه واصل الجد القطع
والجد ضد الهزل بالكسر لانقطاعه عن السخف وكذا الجد الانكماش في الشيء لانقطاعه
عن التواني والجد بالضم البير القديمة لانقطاع من يعرف حالها في وقت حفرها
والجد ساحل البحر ومنه سمي جده سمي بذلك الجد اخر الارض ومنقطعها قال الحسن
ومجاهد وقتادة جد ربنا جلالة ربنا وعظمته وروى عن الحسن غنى ربنا وقرا ابن
كثير وابو عمرو قل اوحي الي انه وان لو استقاموا على الطريقة وانه لما قام عبد الله بالفتح
في الاحرف الاربعة وقرا نافع وابو بكر عن عاصم كذلك الا قوله وانه لما قام فانها
قراءة بكسر الهمزة وقرا الباقون ذلك كله بالفتح الا ما بعد قول او فاء الجزاء فمن فتحه
حمله على قوله قل اوحي الي انه ومن كسر ان المساجد فزعم الفراء ان حيان حدثه
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال قل اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم
اقتصاص امر الجن وان المساجد لله قال وكان عاصم يكسر ما كان من قول الجن ويفتح
ما كان من الوحي لان ما بعد القول لا يكون الا مكسورا قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال الفراء والزجاج المساجد
مواضع السجود من الانسان الجبهة واليدان والركبتان والرجلان وقال الحسن هي المساجد
المعروفة والمعنى فلا تدعوا مع الله احدا كما تدعو النصارى في بيعها والمشركون في بيوت اصنامهم

في قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا
ما معنى الجد هنا وغيرها



وكان يقول من السنة ان تقول اذا دخلت المسجد لا اله الا الله لا ادعو مع الله احدا
وقوله لما قام عبد الله يدعوه يراد به النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال لا اله الا الله
كادوا يكونون عليه لبدا اى جماعات متكاثفة بعضهم فوق بعض ليزيلوه بذلك عن دعوته
باخلاص الالهية وقال ابن عباس كاد الجن يركبونه حرصا على سماع القرآن منه وهو قول
الضحاك وروى عن الحسن وقتادة انهما قالا تلبدت الانس والجن على هذا الامر ليطفئوه
فابى الله الا ان يظهر على من ناواه كما قال تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ومن
سورة المزمل قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا المزمل
المتلفف في ثيابه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن اخذته شدة وكرب
فيقول زملوني زملوني وكذلك المدثر كان يقول دثروني دثروني قال الفراء المزمل الذي
تزمل في ثيابه بها للصلوة في هذا الموضع وهو النبي صلى الله عليه وسلم واصل المزمل
المتزمل فابدلت من التاء زاى واسكنت وادغمت في التي فقيل المزمل ويقال زمل الرجل
في ثيابه اذا التف قال امرؤ القيس كان ثبيرا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل
ويسال عن نصب قوله نصفه والجواب انه بدل من الليل وهو بدل بعض من كل كانه
في التقدير قم نصف الليل الا قليلا وهو بمنزلة قولك قطعت اللص يده واكلت الرغيف
ثلثه قوله تعالى ذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا قوله والمكذبين مفعول
معه اى مع المكذبين كما يقول تركته والاسد اى مع الاسد والمعنى اوصي لعقاب المكذبين
اى لست تحتاج الى اكثر من ذلك كما يقال دعني واياه فانه يكفيك ما ينزل به مني وهو
تهديد قوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى ان ههنا مخففة من الثقيلة والها مضمر
معها والتقدير انه سيكون منكم مرضى ومرضى اسم سيكون ومنكم الخبر والجملة خبر ان
ولا يلي الفعل ان المخففة الا مع العوض والعوض نحو السين ههنا ونحو لا من قوله افلا
يرون ان لا يرجع اليهم قولا قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
واعظم اجرا هو فصل وهو الذي يسميه الكوفيون عمادا ونصب خيرا لانه مفعول ثان
لتجدوه والفصل يدخل من كل معرفتين لا يستغني احدهما عن الاخر وتثنيتين معرفة
ونكرة هاربة المعرفة نحو قولك زيد هو خير منك وكان عمرو هو افضل من بكر والمواضع
التي يدخل فيها الفصل اربعة تدخل بين المبتدا والخبر وبين اسم كان وخبرها

وبين اسم ان وخبرها وبين مفعولي الظن ومن سورة المدثر قوله تعالى وثيابك فطهر
قال ابن سيرين ومجاهد وعبد الرحمن بن زيد اغسلها بالماء وقيل لا تلبسها على معصية
وقيل قصرها ولا تطيلها فان ذلك يكون سببا لطهارتها وقيل وثيابك فطهر
اى لا تكن غادرا فتدنس ثيابك فان الغادر دنس الثياب وقيل وثيابك فطهر
يقول وعملك فاصلح وهذه الاقوال الثلاثة عن الفرا وقيل المعنى قلبك فطهر وكنى
بالثياب عن القلب واستشهدوا بقول امرء القيس وان كنت قد ساءتك مني خليقة
فسلي ثيابي من ثيابك تنسل اى قلبي من قلبك قوله تعالى ولا تمنن تستكثر
قال الفرا المعنى لا تعط في الدنيا شيئا بالنصب اكثر منه ورفع تستكثر لانه في
موضع الحال والمعنى ولا تمنن مستكثرا وقرأ عبد الله بن مسعود ولا تمنن
ان تستكثر فهذا شاهد على الرفع لان ان اذا حذفت رفع الفعل ومنه قول
طرفة الا اى هذا الزاجرى احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدى
قوله تعالى كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف
قدر ثم قتل كيف قدر كلا زجر وردع ليرتدع ولينزجر عن هذا كما ان صه بمعنى
اسكت ومه بمعنى اكفف وكانه قيل لينزجر فان الامر ليس على ما توهم والعنيد
والمعاند سواء وهذا الذاهب عن الشئ على طريق العداوة له والارهاق الاعجال
بالعنف والصعود العقبة الصعبة المرتقى وهو الكؤود ايضا والتفكر من الفكرة
وهو تطلب الرأي والتقدير التخمين وهذه الاية نزلت في الوليد بن المغيرة
روى عن محمد بن اسحاق المطلبي قال اجتمع نفر من قريش الى الوليد بن المغيرة وكان
ذا سن فيهم وكان ايام الموسم قال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم
وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم فاجمعوا فيه رايا
واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا قالوا فانت
يا عبد شمس فقل واقم لنا رايا نقول به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال
لا والله ما هو بكاهن قد راينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا
فنقول مجنون قال لا والله ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو
بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال لا والله ما هو بشاعر لقد

عرفنا

عرفنا الشعر كله رجزه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر
قال وما هو بساحر لقد راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول
يا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق وان فرعه لجناة وما
انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه ان يقول ساحر
جا بقول هو سحر يفرق بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين
المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبيل الناس حين قدموا
الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا لهم امره فانزل الله في الوليد وفيما كان
منه ذرني ومن خلقت وحيدا الى اخر القصة قال الفرا قال الكلبي يعني بالمال
الممدود العروض والذهب وعن مجاهد قال الف دينار قال وكان له عشرة من
البنين لا يغيبون عن عينه في تجارة ولا عمل قيل اى لعن قوله تعالى انها لاحدى الكبر
نذيرا للبشر اختلف في نذير فقيل هو مصدر بمعنى الانذار وقيل هو اسم فاعل بمعنى منذر
ويسأل عن نصبه وفيه ستة اقوال احدها انه حال من احدى الكبر لانها معرفة
وهو قول الفرا قال والنذير جهنم قال وتقديره انذارا والثاني انه بدل من الهاء في قوله
انها والثالث انه نصب باضمار اعني كانه قال اعني نذيرا للبشر والرابع انه على تقدير
جعلها نذيرا للبشر والخامس انه مصدر اى انذارا للبشر لانه لما قال لانها لاحدى
الكبر دل على انه انذرهم بها انذارا والسادس انه حال من المضمر في قم في اول السورة
كانه قال يا ايها المدثر قم فانذر ونذير على هذا الوجه بمعنى منذر وهو قول الكسائي
ومن سورة القيمة قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة يسأل
عن دخول لا ههنا وفيه ثلاثة اجوبة احدها انها صلة على تقدير لا والله لتقومن
ولا قد تزاد كثيرا نحو قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والمعنى ليعلم والثاني انها بمعنى
الا التي يستفتح بها الكلام كانه قال الا اقسم بيوم القيمة ثم اخبر انه لا يقسم بالنفس
اللوامة والثالث انه جواب لما تكرر في القران من انكارهم البعث لان القران كله
كالسورة الواحدة وهو قول الفرا واختيار ابي علي وقرأ قنبل لاقسم يجعلها جواب قسم
قالوا وحذف النون لانه اراد الحال ولولا ذلك لقال لاقسمن والنون لانه دخل في فعل
الحال واكثر ما يستعمل لام القسم ومعها النون الا ان بعضهم اجاز حذفها كما حذفت

اللام وتركت النون قال الشاعر وقيل مرة اثارن فانه فزع وان اخاكم يثار يريد
لاثارن فحذف اللام والقول على قوله لا اقسم بهذا البلد كالقول على لا اقسم بيوم القيمة
قوله تعالى بلى قادرين على ان نسوى بنانه ويسال عن نصب قادرين والجواب انه
نصب على الحال والعامل احد شيئين اما يجمعها قادرين واما على تقدير بلى قادرين
الا انه لا يظهر للاستغنا عنه وهو كذلك قاعدا وقد سار الركب اى يقعد وقد
ساروا قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة ويسال عن الهاء فى قوله بصيرة وفيها ثلثة
اجوبة احدها ان المعنى بل الانسان على نفسه عين بصيرة والثانى ان المعنى
بل الانسان حجة بصيرة اى بينة والثالث انها للمبالغة كما يقال رجل علامة
ونسابة وقال الرمانى التقدير بل الانسان على نفسه من نفسه بصيرة جوارحه
شاهدة عليه يوم القيمة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الناضرة
الناعمة الحسنة البهجة وهو قول الحسن وقال مجاهد مسرورة وناظرة مبصرة
ودخول الى يدل على ذلك لانه يقال نظرت اليه بمعنى انتظرته واما من زعم ان المعنى
ثواب ربها منتظرة فليس بشى لان الله تعالى اخبرهم انهم فى النعيم والنضرة بقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة ولا يقال لمن كان فى النعيم هو منتظر للثواب لان النعيم هو الثواب
وقد حمل قوما تعصبهم ان زعموا ان الى واحدة الآلا وليس بحرف وكان التقدير
نعمة ربها ناظرة لان الالا النعم وهذا لا يجوز لما قدمنا ذكره من ان من كان فى النعيم
فلا يقال هو منتظر النعيم وقد تناصرت الاخبار بان المؤمنين يرون ربهم يوم القيمة
وهى مشهورة فى ايدى الناس مع دلالة قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كانه
لو كان غيرهم محجوبا عن ربه لما كان فى ذلك طردا لهم ولا تنقيصا لان المساواة قد وقعت
فاذا كان اعدا الله محجوبين عنه فاوليا وه غير محجوبين قوله تعالى والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق الساق الشدة يقال قامت الحرب على ساقها اى شدة
واصله ان الانسان اذا عانا امرا شديدا يكشف عن ساقه ومنه قوله تعالى يوم يكشف عن
ساق اى شدة قال الراجز قد كشفت عن ساقها فشدوا والمعنى والتفت شدة
اخر الدنيا بشدة اول الاخرة وقيل المعنى اشتد الامر عند نزع النفس حتى ينقلب
ساق عن ساق وتلتف بها عند تلك الحال قوله تعالى فلا صدق ولا صلى ولكن





كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى لا بمعنى لم اى لم يتصدق ولم يصل ولا يجوز ان تدخل
لا على الفعل الماضى الا مع التكرير لئلا يشبه الدعا والاصل فى يتمطى يتمطط اى يتمدد
ومنه مططت فى الكتابة فابدلوا من احدى الطائين يا كراهة التضعيف كما قال
الراجز تقضى البازى اذا البازى كسر يريد تقضض ثم ابدلت اليا من ثانى الضاد لتحركها
وانفتاح ما قبلها ومن سورة الانسان قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من
الدهر الانسان ههنا ادم عليه السلام قال الفرا كان شيا ولم يكن مذكورا وذلك من
حين خلقه الله من طين الى ان نفخ فيه الروح وهل بمعنى قد هذا هو المشهور عن العلما
وقال ابن الرمانى قد قيل ان معناها اتى على الانسان والاغلب عليها الاستفهام والاصل
فيها قد قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله ويسال عن نصب قوله عينا وفيه اجوبة
احدها انه منصوب على البدل من كافور والثانى انه على تقدير ويشربون عينا والثالث
انه على الحال من مزاجها وهو قول الفرا وقيل يمزج بالكافور ويختم بالمسك قال الفرا
ان شئت نصبتها على القطع من قولك مزاجها من الهاء فى المزاج والرابع ان المعنى
يعطون عينا ومعنى بها كمعنى فيها وقيل المعنى منها قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا ويسال عن نصب دانية وفيه ثلثة اجوبة احدها انها
معطوفة على جنة والمعنى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ودانية عليهم او جنة دانية
عليهم ثم حذف الموصوف والثانى انها معطوفة على متكئين فهى حال على هذا
القول والثالث انه نصب على المدح كقولك عند فلان جارية جميلة وشابة بعد
طرية واجاز الرمانى ان تكون معطوفة على موضع لا يرون فيها شمسا قوله تعالى
يطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير الاكواب جمع كوب والكوب
ابريق له عروة واحدة قيل هو من فضة الا انه فى صفا القوارير لا يمنع الرؤية
واختلف القرا فى قوله قوارير قوارير فنونهما جميعا اهل المدينة ونون ابو عمرو الاول
والباقون بلا تنوين وهو الاصل لانه لا ينصرف فاما من نون فقد عللت قراءته باشيا
منها انه وقع فى المصحف بالالف فتوهم انها الف التنوين فنون ومنها انها لغة لبعض
العرب ذكر الكسائى انه سمع من العرب من يصرف جميع ما لا ينصرف الا افعل منك ومنها
ان هذا الجمع انما امتنع من الصرف لانه لا نظير له فى الاحاد وانه غاية الجموع وانه لا يجمع

ثم ان العرب قد تجمعه حكى الاخفش هن موليات فلا جمع موال وموال جمع موالات وفي
الكن صواحبات يوسف جمع صواحب وصواحب جمع صاحبة قال الفرزدق
واذا الرجال رأوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار يريد نواكسين وهو جمع
نواكس ونواكس جمع ناكس فلما جمع هذا الجمع اشبه الواحد فنون كما ينون الواحد
والقول على سلاسل كالقول على قوارير قوارير ومن نون الاول ولم ينون الثاني فلان
الاول رأس اية والفواصل شبيه بالقوافي فينون ولم ينون الثاني لانه ليس برأس
اية وقد قال الزجاج ان من نونهما جميعا اتبع الثاني الاول لانه نون الاول لانه فاصلة
ونون الثاني اتباعا له كما قالوا جحر ضب خرب فجروا خربا بالمجاورته ضبا فهو نعت لجحر
قوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة السندس
الديباج الرقيق الفاخر الحسن والاستبرق الديباج الغليظ وهو معرب وقرا
نافع وحمزة وعاصم في رواية ابان والمفضل عاليهم بتسكين اليا ونصب الباقون
وقرا نافع وحفص عن عاصم خضر واستبرق بالرفع وقرا حمزة والكسائي بالجر
وقرا ابن كثير وعاصم من رواية ابي بكر بجر خضر ورفع استبرق وقرا ابو عمرو وابن
عامر برفع خضر وجر استبرق فمن اسكن اليا جعل عاليهم مبتدا وثيابا الخبر ومن
نصب جعله ظرفا كقولك فوقهم وهو قول الفرا وانكره الزجاج وقال هو نصب على الحال
من المضمر في عاليهم ويجوز ان يكون من المضمر في رأيتهم وانما انكره الزجاج وقال هو
نصب على الحال من المضمر في عاليهم ويجوز ان يكون من المضمر في رايتهم وانما انكره الزجاج
لانه ليس باسم مكان كخارج الدار وداخلها وهو مذهب سيبويه ومن رفع خضرا
او استبرقا ردهما على ثياب فخضر وصف واستبرق عطف ومن كسرهما ردهما على سندس
ومن جر خضرا ورفع استبرقا رد خضرا الى سندس واستبرقا الى ثياب ومن رفع خضرا
وجر استبرقا رد خضرا الى ثياب واستبرقا الى سندس وهذه القراءة اجود القراءة
قوله تعالى والظالمين اعد لهم عذابا اليما نصب الظالمين بفعل مضمر تقديره ويعذب
الظالمين اعد لهم ولا يجوز نصبه باضمار اعد لانه لا يتعدى الا بحرف جر الا على
قراءة ابن مسعود لانه قرا وللظالمين اعد لهم واجاز الفرا الرفع في الظالمين وجعله مثل
قوله والشعرا يتبعهم الغاوون والوجه النصب باضمار فعل لان في صدر الكلام فعلا وهو

يدخل.

يدخل من يشاء في رحمته فاضمرت فعلا ليعتدل الكلام بعطف فعل على فعل كما قال
اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا والذئب اخشاه ان مررت
به وحدي واخشى الرياح والمطرا ومن سورة المرسلات قوله تعالى والمرسلات
عرفا قال ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وقتادة وابو صالح المرسلات الرياح
وروي عن ابن مسعود وابي صالح ايضا انها الملائكة وقيل عرفا اي بالمعروف فعلى
هذا يكون مفعولا وقيل عرفا اي متتابعين من قولهم جاؤا اليه عرفا واحدا فعلى هذا
يكون نصبا على الحال قوله تعالى واذا الرسل وقتت قال مجاهد اقتت بالاجتماع لوقتها يوم
القيمة كما قال تعالى يوم يجمع الله الرسل وقيل قتت اجلت لوقت ثوابها وقيل وقتت
جعل لها وقت يفصل فيه القضا بين الامة وقرا ابو عمرو ووقتت بالواو وهو الاصل
لانه من الوقت وقرا الباقون اقتت بابدال الهمزة من الواو وهو مطرد في كلام العرب
نحو وجوه واجوه ووعد واعد واد وراد وما اشبه ذلك قوله تعالى ولا يؤذن لهم
فيعتذرون ويسال عن هذا فيقال قد قال تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن
نفسها وقال ههنا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون والجواب ان ابن عباس
قال هذه مواقف يؤذن لهم مرة في الكلام ومرة لا يؤذن لهم في الكلام وقال الزجاج
اي لا ينطقون بحجة وهذا كقول القائل يتكلم بغير حجة هذا ليس بكلام ومن سورة
عم يتساءلون قوله تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا المرصاد المرقب وهو مفعال من الرصد والاحقاب جمع
حقب وهي ثمانون سنة والبرد النوم والعرب تقول منع البرد البرد اي منع البرد النوم
قال الشاعر بردت مراسفها على فصدني عنها وعن قبلاتها البرد ومما يسال عنه
ان يقال قد ذكر الله تعالى انهم خالدون فيها ابدا وقد حد دخولهم ههنا بقوله لابثين فيها
احقابا وللعلما في هذا عشرة اقوال احدها ان المعنى احقابا لا انقطاع لها كلما مضى حقب
جا بعده حقب والحقب ثمانون سنة من سنين الاخرة وهذا قول قتادة والقول الثاني
للربيع وهو انه قال هذه احقاب لا يعلم عددها الا الله تعالى والثالث للحسن وهو ان
احقاب ليس لها عدة الا الخلود في النار ولكن قد ذكروا ان الحقب الواحد سبعون
الف سنة كل يوم من تلك السنين الف سنة لقوله تعالى كالف سنة مما تعدون والرابع

للمبرد قال المعنى لابثون فيها احقابا هذه صفتها والخامس لخالد بن معدان قال
يعنى به اهل التوحيد والسادس لمقاتل قال هي منسوخة بقوله فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا وفيه نظر لانه خبر والنسخ لا يكون في الخبر والسابع عن ابن مسعود وهو انه
قال ليأتين على جهنم زمان تخفق في ابوابها ليس فيها احد والثامن يروى عن ابى
هريرة قال ليأتين على جهنم يوم لا يبقى فيها احد وقرأ لهم فيها زفير وشهيق الى قوله
ما دامت السموات والارض والتاسع عن الحسن قال لو لبثوا في النار بعدد رمل
عالج لكان لهم يوم يستريحون فيه وهذا قول ثان له والعاشر ان لابثين فيها
احقابا يعود الى ذكر الارض كانه لما قال الم نجعل الارض مهادا قال لابثين فيها احقابا
ولا يمتنع مثل هذا وان تقدم في صدر الاية ذكر للطاغين وجا بعد ذلك لا يذوقون
فيها لان العرب تفعل مثل ذلك قال الله تعالى يعزروه ويوقروه ويسبحوه بكرة واصيلا
ولله التعزير والتوقير للنبى صلى الله عليه وسلم ويروى ان ابن كيسان او غيره من العلما
سئل عن قوله لابثين فيها احقابا فلم يجاوب الا بعد عشرين سنة فقال في الجواب لابثين
فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا فاذا انقضت هذه الاحقاب التي عذبوا
فيها بمنع البرد والشراب بدلوا باحقاب اخر فيها صنوف من العذاب وهي احقاب بعد
احقاب لا انقضا لها وهذا احسن ما قيل ومن سورة النازعات قوله تعالى اذ ناداه
ربه بالواد المقدس طوى قرا الحسن طوى بكسر الطا وقال طوى بالبركة والتقديس
مرتين قال طرفة اعاذل ان اللوم في غير كنهه علي طوى من غيك المتردد لومك
مكرر قال الفرا طوى واد بين المدينة ومصر ومن اجرى طوى قال هو موضع سمى
به مذكر ومن لم يجره جعله معدولا عن جهة كما تقول عمر وزفر قال ولم نجد اسما من
اليا والواو عدل عن جهته غير طوى فالاجرا فيه احب الي اذ لم اجد له في المعدول
نظيرا وقيل لم ينصرف طوى لانه معرفة وهو اسم للبقعة فاجتمع فيه التعريف والتانيث
قوله تعالى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال ابن عباس ومجاهد والشعبي الاولى قوله
ما علمت لكم من اله غيرى والاخرة قوله انا ربكم الاعلى وقال الحسن وقتادة عذاب الدنيا
وعذاب الاخرة وقال مجاهد ايضا اول عمل واخره قوله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة
الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة





هي الماوى قال البصريون المعنى فهي الماوى له فحذف العايد لان المعنى مفهوم ومثله
قوله تعالى مفتحة لهم الابواب اي الابواب منها وقال الكوفيون الالف واللام عقيب الاضافة
والمعنى فهي ماواه ومثله زيدا اما المال فكثير واما الخلق فحسن تقديره عند البصريين اما
المال عنده واما الخلق منه وتقديره عند الكوفيين اما ماله واما خلقه ومن سورة عبس
قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى هذه الاية نزلت في عبد الله ابن ام مكتوم وهو قول
ابن عباس وقتادة والضحاك وابن زيد وابن اسحق قال ابن اسحق كان النبي صلى الله عليه
وسلم قد وقف مع الوليد بن المغيرة يكلمه وقد طمع في اسلامه فمر به عبد الله بن ام مكتوم
فوقف يساله عن شي او قال يستقريه القران فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اضجره لانه شغله عما كان فيه من امر الوليد وما طمع فيه من اسلامه فلما اكثر
عليه انصرف عنه عابسا فتركه فعاتبه الله على ذلك وموضع ان نصب على انها مفعول اي
من اجل ان جاه الاعمى ولان جاه الاعمى وزعم بعض الكوفيين انها بمعنى اذ وليس بشي
قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الما صبا قرا حمزة والكسائي وعاصم
انا بفتح الهمزة وقرا الباقون بالكسر فالكسر على الاستيناف والفتح على البدل من
طعامه فموضعها على هذا جر كانه قال فلينظر الانسان الى انا صببنا الما وهذا
بدل الاشتمال ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو انا صببنا ومن سورة
كورت قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ارتفعت الشمس بفعل
مضمر تقديره اذا كورت الشمس كورت ولا يجوز اظهاره لان ما بعده يفسره
وانما احتيج الى اضمار فعل لان اذا فيها معنى الشرط والشرط بالفعل اولى فقال الاخفش
والكوفيون هو مبتدا وكورت الخبر والجواب اذا علمت نفس وهو الناصب لاذا
قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالظا وقرا
الباقون بالضاد ومعناه ببخيل والقراة بالضاد اجود لانه لا يقال اتهمته على كذا
وانما يقال اتهمته بكذا ومجاز القراة بالظا انه وضع على موضع البا قوله تعالى فاين
تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين قال الفرا العرب تقول الى اين تذهب واين تذهب
ويقولون ذهبت الشام وخرجت الشام وذهبت السوق وانطلقت السوق
سمعناه في هذه الثلاثة الاحرف خرجت وانطلقت وذهبت وقال الكسائي سمعت

العرب تقول انطلق بنا الغور بالنصب وانشد الفراء يصبح بنا حسفه اذا رانا
وانى الارض تذهب للصباح يريد الى اى الارض ولم يحك سيبويه من هذا الا
ذهبت الشام وعلى هذا جا قوله فاين تذهبون ومعناه فالى اين تذهبون وقيل
المعنى فاين تذهبون عن الحق الذى ظهر امره الا الى الضلال ومن سورة
انفطرت قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا
تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله قرا ابن كثير وابو عمرو يوم لا تملك بالرفع
جعلاه بدلا من قوله وما ادراك ما يوم الدين يقولون اذا اضيف الى فعل معرب
لم يبن وانما يبنى اذا اضيف الى فعل مبنى كالماضى ومن سورة المطففين قوله
تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون التطفيف التنقيص ويروى عن بعض السلف انه قال الصلاة مكيال
فمن وفى وفى له ومن طفف فقد سمعتم ما قال الله تعالى فى المطففين والرفع المصدر
الذى ليس له فعل والوجه نحو قوله ويل للمطففين فان كان له فعل كان الوجه
النصب نحو حمدا وشكرا فكذلك اجمع القرا على الرفع والنصب جايز قال الفرا
نزلت هذه السورة اول ما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اهلها اذا ابتاعوا
كيلا او وزنا استوفوا وافرطوا واذا باعوا انقصوا فنزلت هذه الاية ويل للمطففين
فامنوا فهم اوفى الناس كيلا الى يومنا هذا وقوله على الناس اى من الناس على
بمعنى من وقوله كالوهم او وزنوهم يريد كالوا لهم او وزنوا لهم يخسرون موضع نصب
ويجوز ان يكون هم فى موضع رفع على التوكيد للضمير والوجه الاول اولى لانها فى
المصحف بغير الف ولو كانت توكيدا لثبتت الالف التى هى الفصل قوله تعالى اذا
تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين نزلت فى النضر بن الحرث لانه كان يقول هذه
اساطير الاولين فيما يسمع من القران واختلف فى واحد الاساطير فقيل واحدها
اسطورة وقيل اسطارة وقيل هو جمع اسطار واسطار جمع سطر كفرخ وافراخ
وقيل هو جمع اسطر الا ان كسرته اشبعت فنشات عنها يا قوله تعالى ومزاجه من تسنيم
عينا يشرب بها المقربون قيل تسنيم عين ما تجرى من علو الجنة ويقال تسنمهم العين
اذا اجريت عليهم من فوق ويسال عن نصب عين وفيه اوجه احدها ان تسنيما معرفة

فيعين



نعين قطع منها اى حال والثانى ان يكون تسنيما مصدرا فيجرى مجرى قوله تعالى او
اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما فيكون مفعولا والثالث انه على المدح اى اعنى عينا
والرابع ان المعنى يسقون عينا واجاز الفرا ان يكون على تقدير تسنيم عينا اى رفع عينا
وهذا ايضا يكون على الحال فهذه خمسة اوجه ومن سورة انشقت قوله تعالى يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه الكدح السعى يقال كدح فى امره يكدح كدحا
ويسال عن الها فى قوله فملاقيه وفيها جوابان احدهما ان المعنى فملاق ربك والثانى
ان المعنى فملاق كدحك اى عملك وسعيك قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا
يؤمنون قرا ابن كثير وحمزة والكسائى لتركبن بفتح البا على معنى لتركبن يا محمد وقرا
الباقون لتركبن بالضم على تقدير لتركبن يا ايها الناس والاصل لتركبون فدخلت
النون الثقيلة للتوكيد فسقطت نون الاعراب لانهما لا يجتمعان فصارت
لتركبونّ فالتقى ساكنان الواو والمشددة فحذفت الواو لالتقا الساكنين وتركت
الضمة تدل عليها وقيل فى قوله لتركبن طبقا عن طبق اقوال احدها ان المعنى لتركبن
منزلة عن منزلة وطبقا عن طبق وذلك ان من كان على صلاح دعاه الى صلاح فوقه
ومن كان على فساد دعاه الى فساد فوقه لان كل شى يصير الى شكله والثانى ان المعنى
جزا عن عمل والثالث لتصيرن من الدنيا الى الاخرة والرابع لتركبن حالا عن حال من
احيا واماتة قال الفرا فسر لتصيرن الامور حالا بعد حال من شدة هول يوم القيمة
والعرب تقول وقع فى بنات طبق اذا وقع فى امر شديد وعن بمعنى بعد كما قال عما قليل
ليصبحن نادمين اى بعد قليل قال الشاعر قربا مربط النعامة منى لقحت حرب
وائل عن حيال اى بعد حيال ومن سورة البروج قوله تعالى والسما ذات البروج واليوم
الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود البروج المنازل العالية واحدها
برج وهى ههنا منازل الشمس والقمر الثمانية والعشرون تقطع والاثنى عشر برجا
تقطع الشمس كل برج منها فى شهر ويقطعه القمر فى يومين وثلث فيكون مسيره
فيها ثمانية وعشرون يوما ويستتر ليلة وليلتين قال الفرا وهى النجوم المعروفة
وقيل هى قصور فى السما واليوم الموعود يوم القيمة وهو يوم الجزا وفصل القضا وقد
روى فى خبر مرفوع وهو قول الحسن بن زيد والشاهد النبى صلى الله عليه وسلم والمشهود

يوم القيمة وهو قول الحسن بن علي رضي الله عنهما وتلا فكيف اذا جينا من كل امة
بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وروى عن ابن عباس ايضا ان الشاهد
هو الله تعالى والمشهود يوم القيمة وجا في خبر مرفوع ان الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم عرفة وهو قول قتادة وقيل الشاهد يوم النحر والمشهود يوم عرفة
وهو قول ابراهيم والاخدود شق في الارض قال ذو الرمة من العراقية اللاى
احيل لها بين الفلاة وبين النخل اخدود يصف جدولا وسال عن معنى ذات
الوقود فيقال لم خصصت بذات الوقود وكل نار لها وقود وعن هذا جوابان
احدهما انه قد تكون نار ليست على ذات وقود كنار الحجر ونار الكبد فقعد ههنا
للفرق والثاني ان معروف فصار مخصوصا كانه وقود بعينه واختلف في اصحاب
الاخدود فقيل هم قوم مؤمنون احرقهم قوم من المجوس وهذا يروى عن علي بن
ابى طالب رضي الله عنه وقيل كانوا من بني اسرائل وهو قول الضحاك وقيل قتل
بمعنى لعن اى لعنوا بتحريقهم في النار وقيل ان الكفار الذين كانوا على الناس خرج
اليهم اسنان فيها فاحرقهم لعن اخرهم وقيل كانوا نصارى من اهل نجران روى
عن محمد بن اسحق قال كان اهل نجران جاهلية يعبدون نخلة فوقع اليهم رجل
من اهل ملة عيسى عليه السلام يقال له فيمنون وكان اهل نجران يبعثون اولادهم
الى ساحر هنالك يتعلمون منه فانفذ رجل يقال له اليامر ابنا له يسمى عبد الله
ليتعلم السحر وكان فيمنون على طريقه فعدل اليه عبد الله واعجبه ما راى منه
فاتبعه على دينه وساله ان يعلمه اسم الله الاعظم وكان فيمنون اذا اتى بعليل
دعا له بذلك الاسم فيشفى فقال لعبد الله يا ابن اخى انك لن تقدر ان تحمله واخشى
ضعفك عنه فلما راى عبد الله ان صاحبه قد ظن بالاسم عمد الى قداح فجمعها فلم
يدع اسما لله تعالى الا كتبه في قدح منها ثم اوقد نارا واقبل يقذف فيها قدحا
قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذفه فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها
لم يضره شيا فاخذه ثم اتى صاحبه فاخبره فقال له ما هو فقال كذا وكذا قال وكيف
علمت فاخبره بما صنع فقال اى ابن اخى قد اصبته فامسك على نفسك وما اظنك

ان

ان تفعل فجعل عبد الله اذا دخل نجران لا يلقى به احد ضرا الا قال له اتوحد الله وتدخل
في ديني وادعو لك ان تعافى من هذا البلاء فيقول له نعم فيوحد الله تعالى ويسلم ويدعو له
فيشفى حتى لم يبق بنجران احد به ضر الا عافاه فاتبعه على امره ودعا له فعوفى ورفع
شانه الى ملك نجران فدعاه وقال افسدت على اهل قريتي وخالفت ديني ودين
اباى لامثلن بك فقال له انك لا تقدر على ذلك فجعل الملك يرسل به الى الجبل
الطويل فيطرح على راسه فيقع الى الارض ليس به باس ويبعث به الى مياه نجران
كالبحور لا يقع فيها شي الا هلك فيخرج منها ليس به باس فلما غلبه قال له عبد الله
انك لا تقدر علي حتى توحد الله وتؤمن بما امنت به فانك ان فعلت سلطت
علي فتقتلني قال فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله وضربه بعصا
كانت في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه واستجمع اهل نجران
على دين عبد الله وكان على ما جا به عيسى من الانجيل وحكمه ثم اصابهم ما اصاب
اهل دينهم من الاحداث من بعد قال ثم ان ذا نواس الحميرى سار اليهم بجنوده فدعاهم
الى اليهودية وكان قد تهود اتباعا لجده تبع الاوسط الذى يقال له اسعد بيان
فامتنعوا فخيرهم بين اليهودية وبين القتل فاختاروا القتل فخد لهم اخدودا
واوقد فيه نارا والقاهم فيها فيقال ان اخر ما القى منهم امراة معها طفل فوقفت
فقال لها ابنها وهو احد من تكلم في المهد يا ام انما هي ساعة ثم الجنة فالقت
بنفسها وافلت منهم رجل يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل
فاعجزهم فمضى على وجهه ذلك حتى اتى قيصر صاحب الروم فاستنصره فقال له بعدت
بلادك عنا ولكني ساكتب لك الى ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو اقرب الى بلادك
فكتب له فبعث معه النجاشى ملك الحبشة سبعين الفا من الحبشة وامر عليهم
رجلا يقال له ارياط وهو كان سبب دخول الحبشة اليمن قال ابن اسحق ويقال كان
فيمن قتل ذو نواس عبد الله بن التامر وحدثني عبد الله بن ابى بكر ابن محمد بن عمرو بن
حزام انه حدث ان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر رضي الله عنه فوجد عبد
الله بن التامر تحت دفن منها قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه ممسكا عليها بيده
فاذا اخرت يده عنها تنبعث دما واذا ارسلت يده ردها عليها فامسك دمها وفى يده

خاتم مكتوب ربي الله فكتب الى عمر رضي الله عنه في ذلك فكتب ان اقروه على حاله وردوا
عليه الدفن الذي كان ففعلوا قال الفرا قتل اصحاب الاخدود جواب القسم كما
كان جواب والشمس وضحاها قد افلح من زكاها والنار جرّ على البدل من الاخدود
قال بعض الكوفيين الالف واللام تعاقب الاضافة والمعنى قتل اصحاب الاخدود ناره
وهو على مذهب البصريين النار منه وقال ابو عبيدة النار جرّ على الجوارة كما قالوا جحر
ضب خرب والوقود بالفتح الحطب وبالضم المصدر قوله تعالى وهو الغفور الودود ذو
العرش المجيد قرا حمزة والكسائي المجيد جرا ورفع الباقون فمن جرّ فعلى النعت
للعرش واضاف المجد الى العرش لانه يدل على مجد صاحبه ومن رفع جعله مردودا
الى قوله ذو قوله تعالى هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود وقيل المعنى قد اتاك
حديثهم والمعنى تذكر حديثهم تذكر معتبر فانه ينتفع به وهذا من الايجاز الحسن
والتفخيم الذي لا يقوم مقامه التصريح لما يذهب الوهم في امرهم كل مذهب وفرعون
وثمود بدل من الجنود في موضع جرّ واجاز بعضهم ان يكونا في موضع نصب باضمار فعل
كانه قال اعني فرعون وثمود قوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قرا نافع وحمزة
في لوح محفوظ بالرفع وجرّ الباقون ردوه على لوح واللوح المحفوظ ام الكتاب
عن مجاهد وقيل معناه انه حفظه الله تعالى بما ضمنه ومن سورة الطارق قوله
تعالى والسما والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب الطارق الاتي ليلا
وهو ههنا النجم لانه يطرق ليلا قالت هند بنت عتبة نحن بنات طارق
نمشي على النمارق والثاقب المضي المنير والعرب تقول اثقب نارك اي اشعلها وقوله
وما ادراك ما الطارق ما استفهامية وهي في موضع رفع بالابتدا والطارق خبره
والجملة في موضع نصب لانه مفعول ثان لادراك وقيل الطارق هو الثاقب وهو
زحل هكذا قال الفرا قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ قرا عاصم وحمزة وابن
عامر لما بالتشديد والباقون بالتخفيف فمن شدد جعل لما بمنزلة الا حكى سيبويه
نشدتك الله لما فعلت في معنى الا وحافظ خبر كل وقيل الاصل لمن ما فابدلت
النون ميما فادغمت في الميم ثم كثرت الميمات فحذفت احداهما فقيل لما ومن خفف
فما عنده صلة واللام جواب للقسم لعليها حافظ وقال بعضهم اللام بمعنى الا وان بمعنى

ما



ما والمعنى ما كل نفس الا عليها حافظ وانكر الكسائي تشديد الميم وهو جايز عند
البصريين قوله تعالى خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه
لقادر يوم تبلى السرائر فماله قرا الفرا دافق بمعنى مدفوق كما قال في عيشة راضية
اي مرضية قال الفرا واهل الحجاز لذلك افعل من غيرهم بمعنى وضع الفاعل في معنى
المفعول والترائب موضع القلادة من المراة وهذا قول ابن عباس وكذلك هو في اللغة
واحدها تريبة قال الشاعر كان الزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والصدر
وقد يقال في جمع تريبة تريب قال المثوب ومن ذهب يسن على تريب كلون العاج
ليس بذي غضون والمعنى من بين صلب الرجل وترائب المراة والابتلا الاختبار
واختلف في معنى قوله على رجعه لقادر فقال الضحاك على رجع الانسان ماء كما كان
وقال عكرمة ومجاهد على رجع الماء في صلبه وفي احليله وقال الحسن وقتادة على
رجع الانسان بالاحيا بعد الموت ويسال عن الناصب لقوله يوم تبلى السرائر وفيه
اختلاف على قدر اختلاف العلما في معنى الرجع فقال الزجاج العامل فيه فعل
مضمر يدل عليه على رجعه تقديره يرجعه يوم تبلى السرائر ولا يجوز ان يعمل فيه على
رجعه لانه مصدر ولا يجوز ان يفرق بينه وبين صلبه وقيل العامل فيه قادر
وهذا على مذهب من قال ان معنى على رجعه على بعثه واحيائه بعد الموت ويكون
الجواب كقولهم ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون وما اشبه ذلك مما كان
فيه انكارهم البعث وقيل هو نصب على اضمار اعني ومن سورة الاعلى قوله تعالى
والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى الغثا ما حمله السيل وهو الهشيم اليابس و
الاحوى الاسود وفي تقديره احوى قولان احدهما انه على التقديم والتاخير والمعنى
فجعله احوى غثا اي اسود والعرب تكنى عن الاخضر بالاسود والادهم قال الله تعالى
في صفة الجنتين مدهامتان اي خضراوان من الري واحوى على هذا المذهب
نعت لغثا قوله تعالى سنقريك فلا تنسى الا ما شاء الله قال الحسن فلا تنسى الا ما
شاء الله ان تنساه برفع حكمه وتلاوته وهو قول قتادة ايضا وقيل الا ما شاء الله كالاستثنا
في الايمان وان لم يقع مشية النسيان منه وقيل الا ما شاء الله نسيانه مما لا يكلفك
القيام بادائه وذلك ان التكليف مضمن بالذكر وقوله فلا تنسى خبر على تقدير سنقريك

فليس تنسى وقيل هو نهي وتنسى بمعنى تترك وتثبت فيه الالف وهو مجزوم كما
قال الشاعر اذا العجوز عطبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق وهذا من الضرورات
لا يجوز ان يحمل عليه القران قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
قال قتادة ما قصد الله تعالى هذه السورة في الصحف الاولى وقيل في قوله تعالى قد
افلح من تزكى الى اخر السورة في الصحف الاولى وقيل كتب الله تعالى كلها انزلت في شهر
رمضان وانزل القران لاربع عشرة ليلة منه وقيل القران في الصحف الاولى و
التقدير على هذه الوجوه معاني القران ومعنى ما تقدم ذكره في الصحف الاولى
وواحد الصحف صحيفة كما يقال سفينة وسفن وقد يقال صحايف كما يقال
سفاين ومن سورة الغاشية قوله تعالى هل اتيك حديث الغاشية وجوه
يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم
طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع هل بمعنى قد والغاشية القيامة لانها
تغشى العباد ومعنى خاشعة عاملة ناصبة اى في الدنيا قيل يعني بذلك الرهبان
وقال الحسن وقتادة عاملة لم تعمله في الدنيا فاعملها في النار والانية المشبهة
الحرارة وهو قول ابن عباس وقتادة وهو على وزن فاعلة من انا يانى اذا انتهى
فاما قوله يطاف عليهم بانية فهو افعلة جمع انا مثل ازار وازارة والضريع الشبرق
وهو عن ابن عباس وقيل من ضريع اى يضرع اكله منه ليعفى منه لصعوبته
قوله تعالى لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر المسيطر المسلط على غيره بالقهر وقال
ابن عباس بمسيطر بجبار وهو قول مجاهد ايضا وقال ابن زيد بجبار بالاكراه
على الايمان وهذا قبل فرض الجهاد وقوله الا من تولى وكفر قال الفرا يكون مستثنى
من الكلام الذى كان التذكير يقع فيه وان لم يذكر يريد انه استثنا منقطع وسيبويه
يقدر الاستثنا المنقطع بلكن والفرا يقدره بسوى ولكن فيه اظهر قوله تعالى ان
الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم الاياب الرجوع اب يؤوب ايابا اذا رجع وقرا بعضهم
ايابهم بالتشديد واصله ايوابهم على فيعال فاجتمعت اليا والواو وسبقت الاولى
بالسكون فقلبت الواو يا فادغمت اليا فيها قوله تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر
والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذى حجر الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد

ومن سورة الفجر صح

التي

التي لم يخلق مثلها في البلاد الفجر انشقاق عمود الصبح والليالي العشر عشر ذي الحجة
والشفع الخلق بما له من الشكل والوتر الخالق الفرد لانه لا مثل له هذا قول ابن عباس واكثر
اهل العلم وقال الحسن الشفع الزوج والوتر الفرد وروى عن ابن عباس ايضا ان الشفع
يوم النحر والوتر وهذا قول عكرمة والضحاك وقيل الشفع والوتر كلاهما من الخلق وهو
قول عبد الرحمن بن زيد وقال عمران بن حصين الشفع والوتر الصلوات المكتوبة
منها شفع ومنها وتر وروى عن ابن الزبير ان الشفع اليومان الاولان من ايام
النحر والوتر اليوم الثالث وقيل العشر عشر ليال من المحرم والحجر العقل لانه يمنع
صاحبه وارم مدينة قيل هي الاسكندرية وهو قول القرطبي وقال المقبري هي
دمشق وقيل هي مدينة مبنية من ذهب وفضة في البرية غيبت عن الناس
وقيل هي قبيلة فعلى القول الاول تكون عاد منسوبة الى ارم كذلك وعلى القول
الاخر تكون عاد هي ارم وقيل ارم سام بن نوح ولم ينصرف ارم في الاقوال الاول
لانها معرفة مونثة واذا جعل اسم رجل فزعم الفرا انه قول آخر ولانه كالاعجمي وقيل
ذات العماد ذات الطول هذا قول ابن عباس ومجاهد وقال ابن زيد ذات العماد
في احكام البنيان قوله تعالى اذا دكت الارض دكا دكا وجا ربك والملك صفا صفا
الدك تسوية الارض وبسطها ومنه الدكان لاستوائه قال الحسن المعنى وجا
امر ربك وقضا ربك وقال المتكلمون يفعل الله تعالى فعلا يسميه مجيئا ومثل هذا قول
النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السما الدنيا اى امره وهذا كما تقول ضرب الامير
فلانا اى ضربه صاحبه بامره ولا يجوز ان يكون انتقالا لان الانتقال لا يصح على القديم
ومن سورة البلد قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد البلد مكة قال
الفرا اى حلال وذلك يوم فتح مكة لم يحل قبله ولا تحل بعده اى تقتل من رايت
قتله فقيل له ابن خطل متعلق باستار الكعبة فامر بقتله وقيل ما تحل الا النبيا
ساعة من النهار وهو قول عطا قوله تعالى وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة
وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او
مسكينا ذا متربة قيل النجدان طريقان طريق الخير وطريق الشر وقيل هدا الطفل
الى ثدى امه وقيل النجد المرتفع من الارض ونقيضه تهامة لانها ما انخفضت

تهمت ريحها يقال تهمت تهمة وتهمت اذا تغيرت والاقتحام الدخول على مشقة والعقبة
الطريقة الصعبة المرتقى والمتربة المفقر من قولهم تربت يداه قرا ابن كثير وابو
عمرو والكسائي فك رقبة او اطعم على القول الماضي وقرا الباقون فك رقبة او
اطعام فالمعنى على القراة الاولى فلا اقتحم العقبة فك رقبة او اطعم رد الفعل
على الفعل والمعنى على القراة الثانية وما ادراك ما العقبة اى هو فك رقبة
جعله جوابا لقوله وما ادراك ونصب يتيما بالاطعام كما تقول اعجبني ضرب زيد
عمرا لانه مصدر والمصدر يعمل عمل فعله والفاعل محذوف وقيل تقديره او اطعام
انسان ومن سورة الشمس قوله تعالى والسما وما بناها والارض وما طحيها
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها اختلف في ما ههنا
فقيل هي بمعنى من اى ومن بناها ومن طحاها ومن سواها وقيل مصدرية و
التقدير وبنائها والارض وطحوها ونفس وسويتها وطحاها بسطها ودساها
اخفاها وقيل هو نقيض زكاها بالعمل الصالح ودساها بالعمل الفاسد يقال دسا
يدسوا كما يقال زكا يزكوا وقوله قد افلح جواب القسم وهو على حذف اللام وتقديره
لقد افلح وقيل دساها بمعنى دسسها فابدلت السين كما قيل تظني والفلاح
البقا والخلود وقيل الفلاح الفوز وقيل الفلاح الملك قوله تعالى فقال لهم
رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم
فسواها ولا يخاف عقبها نصب ناقة باضمار فعل اى اتركوا ناقة الله وسقياها
اى احذروا ناقة الله وسقياها وربما قال بعض النحويين نصب على التحذير واجاز الفرا
الرفع على ان معنى التحذير باق وعاقر الناقة احمر ثمود وهو قدار قال الشاعر
ولكن اهلكت لو كثيرا وقيل اليوم عالجها قدار والدمدمة الحال المستكرهة وقيل
اصله دم فضعف وقيل دمر قال الضحاك في قوله ولا يخاف عقباها لم يخف الذي عقرها
عقباها وقيل المعنى ولا يخاف الله عقبى ما فعل من الدمدمة وقيل فسواها اى سوى
العقوبة لهم وقيل سوى ارضهم عليهم وقرا ابو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي وعاصم
ولا يخاف بالواو لانها في مصاحفهم كذلك وقرا نافع وابن عامر فلا يخاف لانها في
مصاحف اهل المدينة والشام كذلك فمن قرا بالفا جاز ان يقف على قوله فسواها

ومن

ومن قرا بالواو لم يجز له ان يقف لانه واو حال ولا يجوز الوقف دون الحال ومن سورة
الليل قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى ما بمعنى من وقيل بمعنى الذي وقيل جا على
لغة من يقول سبحان ما سبحت له واجاز الفرا الجر في الذكر والانثى على البدل من ما
وفي القراة الاولى يكون الذكر والانثى بالنصب بخلق والفاعل مضمر اى خلق هو وان
شيت جعلت ما مصدرية والتقدير وخلقه الذكر والانثى قوله تعالى وما لاحد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغا وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى يسال عن نصب ابتغا
والجواب انه استثنا منقطع والمعنى لكن ابتغا وجه ربه الاعلى قال الفرا نصب الا
ابتغا من وجهين احدهما ان يجعل فيه نية انفاقه والمعنى ما ينفق الا ابتغا وجه ربه
والاخرى على اختلاف ما قبل الا وما بعدها قال والعرب تقول ما في الدار احد الا كلبا
وهذا الاستثنا المنقطع قال وهذا مذهب اهل الحجاز فاما بنو تميم فانهم يجعلون
الثاني بدلا من الاول وانشد وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
قال ولو وقع رافع ابتغا لم يكن خطأ لانك لو ابقيت من نعمة لصار وما لاحد عنده
من نعمة الا ابتغاء فهذا يكون على البدل كما تقول ما اتاني من احد الا ابوك ومن
سورة والضحى قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى الضحى صدر
النهار وقبلها الضحوة وبعدها الضحى ممدود مفتوح الاول وهو قريب من نصف
وسجى سكن وقال الحسن غشى بظلامه والاول قول قتادة والضحاك وودعك
تركك وقلى ابغض والقلى البغض اذا كسرت القاف قصرت واذا فتحت مددت قال
الشاعر عليك سلام لا ملكت قريبة وما لك عندي ان نايت قلا والتقدير ما ودعك
ربك وما قلاك الا ان الكاف حذفت اكتفا بالاولى ولتتفق روس الاى ومثله اعطيتك
واحسنت والمعنى اليك قال الفرا الضحى النهار كله وسجى اظلم وركد في طوله قوله تعالى
الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى اوى ضم وقيل في ضال ثلاثة اقوال احدها
وجدك لا تعرف الحق فهداك اليه والثالث وجدك في قوم ضلال اى فكانك منهم ومن
سورة الم نشرح قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا العسر الاول هو
العسر الثاني واليسر الاول غير اليسر الثاني وقد جا في الحديث لن يغلب عسر يسرين ووجه
ذلك ان العسر معرف بعينه واليسر منكر ولو كان اليسر الثاني هو الاول لتكرر فيه الالف

والالام لتقدم ذكره كما تقول رايت رجلا فاكرمت الرجل وقال الله تعالى كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول عرف الثاني لما كان الاول وقال مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في الزجاجة ومثل تكرير العسر وفيه الالف واللام والثاني هو زجاجة صح
الاول قول الشاعر لا ارى الموت يسبق الموت شئ بعض الموت ذا الغنى والفقير
فالموت في ذلك كله شئ واحد ومن سورة التين قوله تعالى والتين والزيتون وطور
سينين نوعان من الشجر نبه الله عليهما فنوه بهما فاقسم بهما وقيل التين والزيتون جبلا
فالتين بدمشق والزيتون ببيت المقدس وقال عبد الرحمن بن زيد التين مسجد
دمشق والزيتون بيت المقدس وقال الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة التين هو
الذي يؤكل والزيتون هو الذي يعصر وطور سينين جبل بين الحجاز والشام وهو الذي
كلم الله عليه موسى بن عمران وهذا قول الحسن يقال طور سينين وطور سينا بمعنى
واحد وقيل سينين بمعنى حسن لانه كثير النبات والشجر وهو قول عكرمة وقال مجاهد
وقتادة الطور الجبل وسينين بمعنى مبارك فكانه قيل جبل الخير قوله تعالى الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم
الحاكمين الا الذين آمنوا استثنا من الانسان لانه في معنى الناس ومثله ان الانسان
لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقيل في قوله غير ممنون ثلاثة اقوال احدها
ان المعنى غير منقوص والثاني ان المعنى غير مقطوع والثالث ان المعنى غير محسوب
من قولك مننت عليه بكذا اي حسبته عليه وهو قول مجاهد والهمزة في اليس الله همزة
تقرير مثل التي في قول جرير الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح ودخلت
البا في خبر ليس وان كان انتقض معنى النفي لان الهمزة وان نقلت النفي الى الايجاب
فانها لم تنقل ليس عن حكمها وقيل المعنى اليس الله باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا لانه لا
خلل فيه ولا اضطراب ولا ما يخرج به عما تقتضيه الحكمة ومن سورة العلق قوله
تعالى ان راه استغنى ان في موضع نصب مفعول له والمعنى ان الانسان ليطغى ان
رآه استغنى ومن اجل ان راه استغنى وراه هاهنا بمعنى علم لانه لا يقال زيد رآه من
روية العين وانما يقال زيد راى نفسه من روية القلب يجوز نحو قولك زيد راه عالما
وراه استغنى وكذا الافعال المؤثرة لا يجوز ان تعمل في ضمائر ما يكون خبرا عنه فاما قوله





عدمتني وفقدتني فلانه جرى على المجاز الا ترى انه لا يصح ان يعدم نفسه ولا يفقدها
وانما يعدمه غيره قوله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه
سندع الزبانية السفع اصله من سفعته النار اذا غيرته عن حاله والناصية
شعر الراس والناصية شعر مقدم الرأس وهو من ناصى يناص مناصاة اذا وصل و
النادي المجلس يقال ناد وندي والجمع اندية قال سلامة بن جندل يومان يوم
مقامات ويوم سير الى الاعداء تاويب والزبانية الاعوان واحدهم زبنية هذا قول ابي
عبيدة وقال الكسائي زبني وقيل هو جمع لا واحد له واشتقاق الزبانية من الزبن وهو
الدفع ومنه يقال حرب زبون قال الشاعر فوارس لا يملون المنايا اذا دارت رحا الحرب
الزبون والزبانية هاهنا الملائكة هذا قول ابن عباس وقتادة ومجاهد والضحاك
والنون في لنسفعن نون التوكيد الخفيفة والاختيار عند البصريين ان تكتب بالالف
لان الوقف عليها بالالف واختار الكوفيون ان تكتب بالنون لانها نون في الحقيقة
ونون خفض ناصية لانها بدل من الناصية الاولى وحكى الفراء ان بعضهم قرا ناصية
بالنصب على تقدير لنسفعن بها ناصية بنصبها على القطع ومن سورة القدر قوله
تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر الهاء للقران وان لم يجر له
ذكر لانه معلوم قد عرف المعنى ليلة القدر ليلة يقدر الله فيها السيئات وقيل ليلة الحكم
بما يقضي الله تعالى في السنة من كل امر وهو قول الحسن ومجاهد وقيل هي في العشر
الاواخر من شهر رمضان لم يطلع عليها بعينها الناس وقيل انما اخفاها الله تعالى عن
العباد ليستكثروا من العبادة في سائر ايام العشر طلبا لموافقتها وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال رايتها وانسيتها وروي عنه التمسوها الثلث او الخمس او السبع قال
مالك اراه لثلث بقين او الخمس بقين او السبع بقين وقيل هي الافراد من العشر الاواخر
وقال بعضهم التمسوها في الشهر كله وقال آخر التمسوها في السنة وهذا كله تحريض على
كثرة العمل طلبا للموافقة وقيل قد فسرت ليلة القدر بقوله فيها يفرق كل امر حكيم وقيل
ليلة القدر ليلة عظيمة الشان من قولك رجل له قدر قوله تعالى تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر الاصل في تنزل تتنزل فحذفت التا
الثانية استثقالا لاجتماع التائين وكانت الثانية اولى بالحذف لان الاولى دخلت

لتدل على الاستقبال وقيل تنزل الملائكة بكل امر فى ليلة القدر الى سما الدنيا حتى يعلمه
اهل سما الدنيا وحتى يتصور العباد بتنزل امر الله اليها فتنصرف امالهم الى ما يكون منها
ويقوى رجاؤهم بما يجدد من يفضل الله تعالى والروح جبريل عليه السلام وقيل ملك عظيم
تقوم الملائكة يوم القيامة صفا ويقوم وحده صفا وقيل السلام فى ليلة القدر سلام
الملائكة بعضهم على بعض وقيل نزولهم بالسلامة والخير والبركة وقيل سلام هى من الشر
وهو قول قتادة وقرأ الكسائى مطلع بكسر اللام وفتح النون فمن كسر جعله للوقت والكثر
ما ياتى ما كان على فعل يفعل بالفتح نحو المنظر والمقتل والمدخل والمخرج الا انه قد شذت
احرف فجا الزمان والمكان فيها على مفعل وهى المطلع والمشرق والمغرب والمنبت والمجذر
والمسكن والمسجد وحكى الفرا طلعت الشمس مطلعا على المصدر فعلى هذا تستوى القراتان
وكانه اجتزا بالاسم عن المصدر كما قالوا اعطيته عطا واكرمته فاما قوله والله انبتكم من
الارض نباتا فقيل نباتا على حذف الزيادة وقيل المعنى انبتكم فنبتم نباتا فنبات من غير انبت
على هذا القول وحتى بمعنى الى والتقدير الى مطلع الفجر ويكون فى هى وجهان احدهما
ان تكون هى مبتداة وسلام الخبر والثانى ان يكون سلام مبتدا وهى الخبر ومن سورة
لم يكن قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة
رسول من الله حركت النون لالتقا الساكنين فان قيل لم لم ترجع الواو وهى انما حذفت
لسكون النون والنون قد تحركت قبل حركة النون عارضة لا يعتد بها فكان السكون
باق وعطف المشركين على اهل الكتاب والتقدير لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
ومن المشركين وقيل لا يجوز ذلك لان المشركين كفار واهل الكتاب قد لا يكونوا كفار
ولكنه مفعول معه اى مع المشركين ويدل على صحة هذا التاويل ان عبد الله بن مسعود
قرا لم يكن المشركون واهل الكتاب منفكين وقيل يجوز ان يعطف المشركين على اهل
الكتاب ومن غير المشركين وهذا كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان لان الرجس قد
يكون غير اوثان قال الفرا يريد بقوله منفكين اى لم يكونوا منتهين حتى تاتيهم البينة
وهى بعث النبى صلى الله عليه وسلم قال وقد قال اخرون لم يكونوا تاركين صفته فى
كتابهم انه نبى حتى ظهر فلما ظهر تفرقوا واختلفوا ويصدق ذلك وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم البينة والانفكاك ههنا التفرق وليس منفكين ههنا

من

من قولهم ما انفك زيد قايما واجاز ذلك الفرا واذا كانت كذلك وجب ان يكون لها خبر
ولا خبر ههنا واذا كان كذلك وجب الوجه الاول ورسول بدل من البينة وقال الفرا
هو مستانف والتقدير هو رسول من الله وهى قال وفى قراة ابى رسولا من الله بالنصب
على القطع اى الحال والبينة الحجة قوله تعالى وذلك دين القيمة قيل فيه قولان احدهما
ذلك دين الملة القايمة والشريعة والثانى ان المعنى ذلك دين الامة القايمة او الفرقة
القايمة والقايمة والقيمة بمعنى واحد قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب و
المشركين فى نار جهنم خالدين يجوز فى المشركين يكونوا معطوفين على الذين كفروا
وذلك على مذهب من جعله هنالك مفعولا معه ويجوز ان يكون معطوفا على الذين
كفروا كما كان فيما قبل ومن سورة الزلزلة قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها الزلزلة الحركة الشديدة وهذا
الزلزال يكون يوم القيمة والزلزال بالكسر المصدر والزلزال بالفتح الاسم ومثله
القلقال والقلقال والوسواس والوسواس وقرا ابو جعفر اذا زلزلت الارض زلزالها
بالفتح واثقالها كنوزها من الذهب والفضة وقيل ابوابها وقال الانسان ما لها
اى الكافر يقول اى شى لها وما شانها تغيرت عما كانت عليه وقيل ان الارض تتكلم
يوم القيمة وقال على بن عيسى يكون ذلك على ثلاثة اوجه احدها ان يقلبها الله
تعالى على حيوانا قادرا على الكلام والثانى ان يحدث الله تعالى الكلام فيها والثالث ان
كلامها تبيان يقوم مقام الكلام وجواب اذا محذوف والتقدير اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها رايت امرا هايلا وحشر الناس وهذا
الجواب هو العامل فى اذا ولا يجوز ان يعمل فيها اذا زلزلت لانها مضافة اليه والمضاف
لا يعمل فى المضاف اليه ومن سورة العاديات قوله تعالى والعاديات ضبحا فالموريات
قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان العاديات
الخيل والضبح صوت يتردد من انفاسها وقيل الضبح حمحمة الخيل عند العدو وقيل
شدة النفس عند العدو وقال ابن مسعود والعاديات الابل والقول الاول اظهر وهو
قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطا قيل اقسم بالعاديات لعظم شانها فى الغارة على
اعداء الله من المشركين وقيل التقدير ورب العاديات والموريات التى توارى النار

اى تظهرها بسنابكها تقول اورى القادح النار وتسمى النار التى تظهر تحت
السنابك نار الحباحب لضعفها قال النابغة فى صفة السيوف تقد السلوقى المضاعف
نسجه ويوقد بالصفاح نار الحباحب والمغيرات جمع مغيرة من قولك اغرت على
العدو والنقع الغبار والها فى قوله اثرن به نقعا فوسطن به جمعا يعود على المكان
الذى اغبر فيه والوادى وقيل يعود على فرس المقداد بن الاسود لانه كان اشد الخيل
ذلك اليوم ويقال لم يكن فى تلك المغيرة الا ثلث من الخيل فرس المقداد احد وهو
ضمير لم يجر له ذكر ولكنه قد عرف ومن سورة القارعة قوله تعالى فاما من ثقلت
موازينه فهو فى عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما
هية نار حامية قال الحسن فى الاخرة ميزان له كفتان يوزن فيه اعمال العباد وقال
مجاهد ثقلت موازينه على جهة المثل ويروى عن على رضى الله عنه انه سيل فقيل
له ما بال الحسنة تثقل علينا والسيئة تخف علينا فقال لان الحسنة حضرت
مرارتها وغابت حلاوتها فلذلك ثقلت عليكم وعادت فى فكروهكم فلا يحملكم ثقلها على
تركها فان بذلك ثقلت الموازين يوم القيمة والسيئة حضرت حلاوتها وغابت
مرارتها فلذلك خفت عليكم وعادت فى محبوبكم فلا يحملكم خفتها على فعلها فان بذلك
خفت الموازين يوم القيمة وراضية فى معنى مرضية وقيل فى قوله فامه هاوية
قولان احدهما انه يهوى على ام راسه فى النار وهو قول قتادة وابى صالح وقيل امه اى
ضامنته وكافلته هاوية اى النار شبهت له بالام لان الام تضمه اليها وتكفله فصار
النار له كالام ومن سورة التكاثر قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
ثم لترونها عين اليقين كلا زجر وردع وعلم اليقين العلم الذى يثلج به الصدر بعد
اضطراب الشك فيه وتقديره فى الاعراب علم الخبر اليقين فحذف المضاف ومثله
حب الحصيد واهل الكوفة يقولون له اضافة الشئ الى نفسه وهذا لا يجوز عند
البصريين وقوله لترون الجحيم قيل لترونها فى الموت وهو قول الحسن وقرا ابن
عامر والكسائى لترون بالضم على ما لم يسم فاعله وقرا الباقون بالفتح على ما سمى فاعله
الا ان الكسائى وابن عامر وافقاهم فى لترونها ولا يجوز همز هذه الواو على قياس اثوب فى
اثوب واعد فى وعد لان الضمة ههنا عارضة لالتقا الساكنين وليست بلازمة



ومن سورة العصر قوله تعالى ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر العصر الدهر عن ابن عباس والكلبى والفرا وقال
الحسن وقتادة هى صلوة العصر والانسان فى موضع الناس ولذلك جاز الاستثنا
منه والخسر اصله هلاك راس المال فالانسان فى هلاك نفسه وهو اكثر راس ماله بمنزلة
ذلك الا المومن العامل بطاعة ربه الصابر على ذلك والمتواصى بالحق وقيل المراد بذلك
ابو بكر وعمر رضى الله عنهما ومن سورة الهمزة قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال محمد بن
اسحق نزلت فى امية بن خلف وذلك انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فهمزه ولمزه
فانزل الله تعالى ويل لكل همزة لمزة والهمزة الذى يشتم الرجل علانية قال حسان
ابن ثابت الانصارى همزتك فاختضعت لذل نفس بقافية تاجج كالشواظ واللمزة
الذى يعيب الناس سوا ويوذيهم قال روبة فى ظل عصرى باطلى ولمزى وقيل اللمزة الكثير
الطعن على غيره بغير حق العايب لمن ليس فيه عيب يقال رجل همزة كما يقال ضحكة
وهزاه قال ابن عباس اللمزة المعاب العياب قوله تعالى الذى جمع مالا وعدده يحسب
ان ماله اخلده الذى فى موضع جر على البدل من كل ولا يجوز ان يكون نعتا لانه
معرفة وهمزة نكرة ويجوز فى موضع نصب على اضمار اعنى ويجوز ان يكون فى موضع رفع
على اضمار هو وفى حرف عبد الله ويل للهمزة اللمزة فعلى هذا الوجه يكون نعتا والويل
القبوح كذلك قال الاصمعى وقال المفسرون هو واد فى جهنم لا يرى جمع وجمع والتشديد
للمبالغة وقرا الحسن لينبذن فى الحطمة يعنى الجامع والمال وروى لينبذن يعنى
الجامع والمال والعدد ولانه قرا جمع مالا وعدده قوله تعالى وما ادراك ما الحطمة نار الله
الموقدة التى تطلع على الافئدة انها الحطمة الحاطمة قال الراجز قد لفها الليل بسواق
حطم يقال رجل حطمة اى اكول واصل الحطم الكسر وارتفع قوله نار الله باضمار مبتدا
تقديره هى نار الله ومن سورة الفيل قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
الم يجعل كيدهم فى تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم
كعصف ماكول ترى ههنا بمعنى تعلم وليس من روية العين لان النبى صلى الله عليه
وسلم ما راى اصحاب الفيل وفى ذلك العام ولد النبى صلى الله عليه وسلم واصحاب الفيل
الحبشة الذين قصدوا الكعبة ليهدموها وزعيمهم ابرهة الاشرم والابابيل الجماعات

قال الفرا لا واحد لها بمنزلة شماميط وعبابيد قال وحكى عن الرواسى انه سمع ابا الرق
الواحد قال الفرا وسمعت من العرب من يقول صغث على اباله وقيل واحدها ابول
كعجول وعجاجيل وقيل واحدها ابيل كسكين وسكاكين وقيل واحدها ابال كدينار
ودنانير وقيل هو الجمع والعصف الزرع المخطم وقيل العجين قال الراجز فيه
فصيروا مثل كعصف ماكول وسجيل هو معرب وقيل هو طين مطبوخ كالاجر وقيل
كان كل طاير ياتى ومعه حجران فى رجليه واحد وفى منقاره واحد مثل الحمص واكبر من
العدس فلا تصيب احدا الا قتلته واصابت رجل من اليمن فرجع وقد امتدت عليه
جراحاته فلما بلغ صنعا هلك ومن سورة قريش قوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم رحلة
الشتا والصيف الايلاف التالف واختلف فى اللام فقيل تتعلق بقوله فجعلهم كعصف
ماكول لايلاف قريش قال الخليل وسيبويه المعنى فليعبدوا رب هذا البيت لايلاف
قريش وقال الفرا الم تر كيف فعل ربك لايلاف قريش لانه ذكر اهل مكة النعمة عليهم
بما صنع بالحبشة وقال ايضا تقديره اعجب يا محمد لايلاف قريش تعجبه من نعمه
عليهم فى ايلافهم ومن سورة الماعون قوله تعالى ارايت الذى يكذب بالدين فذلك
الذى يدع اليتيم يدع يدفع عنفا به لانه لا يومن بالجزا عليه فليس له رادع يقال دعه
يدعه دعا قال ابن عباس ومجاهد وقتادة يدع اليتيم عن حقه يدفعه قوله تعالى فويل
للمصلين الى اخرها يجوز فى قوله الذين هم يراون ويمنعون الماعون ان يكون فى موضع
جر على النعت للمصلين ويجوز ان يكون فى موضع نصب على اضمار اعنى وفى موضع رفع
على اضمار هم والماعون ماعون البيت كالقصعة والقدر والفاس والقداحة وقيل
الزكوة وقال ابو عبيدة كل ما فيه منفعة وانشد يا جود منه بماعونه اذا ما سماهم لم تغم
واصله القلة يقال ما له سعن ولا معن ومن سورة الكوثر قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر الكوثر الخير الكثير وهو فوعل من الكثرة وقيل
هو نهر فى الجنة ويروى عن عايشة رضى الله عنها انها قالت من اراد ان يسمع خرير
الكوثر فليضع اصبعيه فى اذنيه وروى عنها انها قالت حافتى الكوثر قباب الدر
والياقوت وروى عن ابن عمر انه قال يجرى على الدر والياقوت وروى عن الحسن ان الكوثر
القران وقال عطا هو حوض النبى صلى الله عليه وسلم وقوله فصل لربك وانحر ضع

يديك



يديك حذو منكبيك وقيل ضع اليمنى على اليسرى حذاء النحر فى الصلاة وهو قول على
ابن ابى طالب رضى الله عنه وقيل انحر النوق فى الاضحية والهدى وقوله ان شانئك
هو الابتر اى مبغضك والابتر المنقطع عن الخير وقيل الذى لا عقب له وهو قول مجاهد
ونزلت الاية فى العاص بن وايل قال محمد لا عقب له ومن سورة الكافرين قوله تعالى
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون قال الزجاج لا اعبد ما تعبدون فى الحال
ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم فى المستقبل اذ لم تومنوا ولا انتم عابدون ما
اعبد فى المستقبل لانه قد ايس منهم وقال ابن اسحق سال المشركون النبى صلى الله عليه
وسلم ان يعبدوا الهه يوما ويعبد الهتهم يوما او جمعة وجمعة او شهرا وشهرا او سنة
وسنة فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون مواجهة ولا انتم
عابدون ما اعبد مجامعة ولا انا عابد ما عبدتم مشاهرة ولا انتم عابدون ما اعبد
مشابهة لكم دينكم ولى دين ومن سورة النصر قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا الفا جواب اذا وتوابا خبر كان ويروى انه نعيت له نفسه بهذه السورة و
من سورة ابى لهب قوله تعالى تبت يدا ابى لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب
تبت جرت وابو لهب عم النبى صلى الله عليه وسلم وذكرت كنيته دون اسمه لانها كانت
اغلب عليه وقيل كان اسمه عبد العزى فكره الله ان ينسبه الى العزى لانه ليس بعبد
لها وانما هو عبد الله قوله تعالى ما اغنى عنه ماله يجوز فى ما وجهان احدهما ان يكون نفيا
والمعنى ما اغنى عنه ماله شيا والثانى ان يكون استفهاما وموضعه نصب والتقدير
اى شى اغنى عنه ماله قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب فى جيدها
حبل من مسد جا فى التفسير ان ام جميل حمالة الحطب كانت تحمل الشوك وتلقيه فى طريق
النبى صلى الله عليه وسلم وقيل حمالة الحطب نمامة والاول قول ابن عباس والضحاك وابن
زيد والثانى قول عكرمة ومجاهد وقتادة والجيد العنق والمسد الليف قال الفرا يرتفع
وامراته حمالة الحطب من جهتين اى يصلى وامراته نار جهنم وحمالة صفة لها وهذا وجه
والوجه الاخر تقول ما اغنى عنه ماله وامراته فى النار فيكون فى جيدها الرافع لها يعنى ان
امراته مبتدا وفى جيدها الخبر وان شئت جعلت حمالة الحطب رافعا لها اى خبرا كانك
قلت ما اغنى عنه ماله وامراته هكذا ومن نصب حمالة الحطب فعلى القطع لانها نكرة لان

الانفصال مقدّرٌ فيها او على الشتم والذم والوجه الاول لا يجوز عند البصريين ومن سورة
الاخلاص قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد قال الفرا سال الكفار النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا له ما ربك امن ذهب ام من فضة اياكل ايشرب فانزل الله تعالى قل هو الله
احد الله الصمد والتقدير على هذا قل الحديث الذي سالتم عنه الله احد فهو مبتدا والله
مبتدا ثان واحد خبر المبتدا الثاني والجملة خبر عن الاول هذا وذهب البصريين وقال
الكسائي هو عماد حكى ذلك الفرا وخطاه فيه لانه ليس قبله ما يعتمد عليه وهو كما قال
لان العماد انما يكون بين معرفتين لا يستغنى احداهما عن الاخرى او بين معرفة ونكرة
تقارب المعرفة وذلك في باب الابتدا وباب كان وباب ان وباب الظن وقوله الله الصمد
الله مبتدا والصمد خبره ويجوز ان يكون الصمد نعتا لله والله خبر مبتدا محذوف
اي هو الله الصمد وقيل الله بدل من احد كانه في التقدير قل هو الله احد الله الصمد
واختلف في الصمد فقيل هو السيد وانشد اهل اللغة الا بكر الناعي بخيري بني
اسد بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد وقيل الصمد الذي لا جوف له وقيل الصمد الذي
وقيل الصمد الذي لا يطعم وقيل الذي لا معوله واذا كان الصمد بمعنى السيد جاز ان يوصف
به البشر والعرب تقول رجل مصمد اي مقصود وكذلك بنت مصمد قال طرفة
وان يلتق الحي الجميع تلاقني الى ذروة البيت الرفيع المصمد ويقول صمدت اي قصدت
قصده وكان السيد صمده سمي صمد المقصد الناس اليه في مهماتهم واحد اصله وحد
فابدلوا من الواو همزة كما قالوا المراة اناة واصلها وناة وقالوا اجم في معنى وجم واسما
والاصل وسما على قول ابي بكر بن السراج وكانه مستنبط من قول سيبويه وذلك انه ذكر
هذا الاسم في جملة ما اخره همزة التانيث ونظر ابو بكر فلم يجد في الاصول شيئا مركبا من
الهمزة والسين والميم ووجد فيها تركب الواو والسين والميم ووصف النسا يوصفن
بالوسامة وهي الحسن فحمل على ذلك وان كان ابدال الواو المفتوحة همزة نادرا وقال عيسى بن
عمر اصل الانام الونام فابدلت الواو همزة ويقال احد ووحد قال النابغة كان رحلي
وقد زال النهار بنا بذي الجليل على مستانس وحد وقيل احد الله بمعنى اول ولا بدل
فيه ومنه يوم الاحد اي اليوم الاول وقرا بعض القرا احد الله الصمد بغير تنوين والوجه
كسر التنوين ههنا لالتقاء الساكنين على بعد وهذا يروى عن ابي عمرو ورواه عنه هرون

في معنى العماد ومن قال انه عماد والعماد انما يكون بين معرفتين لا يستغني احداهما عن الاخرى وبين معرفة ونكرة تقارب المعرفة وذلك في باب الابتداء وباب كان وباب ان وباب الظن





وروى نصر عن ابيه واحمد بن موسى عنه التنوين والحذف لالتقا الساكنين
اقيس لان الشعر قد جا بذلك على التشبيه بالنون الخفيفة قال ابو الاسود
فالفته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا يريد ولا ذاكر الله وقد حذفوا النون
فيما هو اشد من هذا انشد سيبويه ولست باتيه ولا استطيعه ولكن
اسقني ان ماؤك ذا فضل اي ولكن ويجوز في قوله كفوا وجهان احدهما ان يكون
خبر لم يكن والثاني ان يكون حالا وكان اصله وصفا فلما قدم امتنع الوصف فنصب
على الحال كما قال لمية موحشا طلل يلوح كانه خلل وقال ذو الرمة وتحت العوالي
في القنا مستظلة ظبا اعارتها العيون الجاذر واذا كان حالا كان له الخبر وهو قياس
قول سيبويه ليتقدم له وجاز ان يخبر عن النكرة بالنكرة لان فيها فائدة كما
تقول ليس فيها احد خيرا عليك وكان احد مثلك ومن سورة قوله تعالى قل
اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ما في موضع جر باضافة شر اليها وفي هذه
الاية دلالة على ان الله تعالى خلق الشر وقد حمل عمر بن عبيد اللجاج فقرا من شر
ما خلق بالتنوين على معنى انه لم يخلق الشر وهذا فاسد من وجهين احدهما انه لو كان
كذلك لبطل معنى الاستعاذة والثاني انه يعمل ما بعد النفي فيما قبله وهذا لا يجوز
وقوله ومن شر غاسق اذا وقب الغاسق الليل ووقب اذا دخل في كل شي يروى
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خسف القمر فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدي وقال استعيذي من شر غاسق اذا وقب وعنها ان الغاسق ساهور
القمر اذا خسف وساهوره علاقه ووقب دخل فيه واصل الغسق عند اهل
اللغة البرد ومنه قوله تعالى الا حميما وغساقا وانما سمي الليل غاسقا لانه ابرد من النهار
وهو قول الزجاج ومن سورة قل اعوذ برب الناس قوله تعالى من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس الوسواس الصوت
الخفي ومنه قيل لصوت الحلي وسواس والخناس الذي يخنس اي يتاخر ويختفي جا
في الحديث انه يوسوس فاذا استغفر العبد خنس وقيل في الوسواس قولان احدهما
ان المعنى من شر الوسوسة التي تكون من الجنة والناس والثاني ان في الكلام حذفا
والتقدير من شر ذي الوسواس وهو الشيطان وقوله من الجنة بيان انه منه كما قال

الا ابليس كان من الجن والناس معطوف على الوسواس والمعنى من شر الوسواس
ومن شر الناس وقال الفرا الناس ههنا واقع على الجن والانس والتقدير في صدور
الناس جنهم وانسهم وحكي عن بعض العرب انه قال جا قوم من الجن فقيل ما انتم فقالوا
اناس من الجن والقول الاول هو الوجه لان المفسرين كالمجمعين انه امر بالاستعاذة
من شر الجن والانس ومعنى هذا يروى عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم هذا اخر كتاب نكت معاني القران العظيم والحمد لله اولا
واخرا وظاهرا وباطنا وسرا وعلانية وحسبنا الله
ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وكان الفراغ
منه يوم الاحد لعشرين يوما خلت من
جمادى الثاني الذي هو من شهور
سنة ست وخمسين ومائة
والف من الهجرة
النبوية على
صاحبها افضل
الصلاة
واكمل التحية